القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10858 السبت 7 كانون الثاني (يناير) 2023 – 14 جمادى الآخرة 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10858 Saturday 7 January 2023

«متدينون مجهولون»: هل رحل الإسلام التقليدي في المشرق العربي؟ 12

«آخر مرة»: عرض مسرحي تونسي في لبنان 15

وفاة جانلوكا فيالي مهاجم إيطاليا ويوفنتوس وتشلسي السابق 18

بنديكتوس السادس عشر ومآل الكثلكة 23

حكومة نتنياهو تهدد بجملة من العقوبات ومندوبها يصف السلطة بالعدو

إجماع دولي في «مجلس الأمن» على رفض اقتحام بن غفير للأقصى... وصدام فلسطيني ـ إسرائيلي

غزة –«القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصادم المندوبان الفلسطيني والإسرائيلي في الأمم المتحدة في جلسة مجلس الأمن الدولي، التي عقدت مساء أول من أمس لبحث انتهاك إسرائيل للوضع الراهن في مدينة القدس المحتلة، خاصة بعد الاعتداء الأخير للوزير المتطرف العنصري إيتمار بن غفير، رئيس حزب "القوة الصهيونية" على المسجد الأقصى يوم الثلاثاء الماضي، وأثار انتقادات وإدانات من أطراف دولية مختلفة، ما استدعى عقد جلسة لمجلس الأمن.

وخلال الجلسة العاصفة طالب المندوب الفلسطيني رياض منصور بتدخل دولي عاجل لإنهاء السياسات الإسرائيلية المتطرفة. وتساءل "ما هي الخطوط الحمر التي يجب أن تتخطاها إسرائيل ليتصرف مجلس الأمن؟"، مؤكدا أن إسرائيل أظهرت "تجاهلا كاملا لقداسة الحياة الفلسطينية والقانون الدولي وحرمة وقداسة المسجد الأقصى".

وحذر منصور من أن الشعب الفلسطيني بدأ يفقد صبره، وقال "الاعتدال والمسؤولية التي نبديها يجب ان لا تفهم أنها تأتي من موقع ضعف"، لافتا إلى أن إصرار إسرائيل على المسار التصعيدي "لا يؤدي إلى السلام وكل من يريد السلام يجب ان يتحرك الآن". وأكد أنه ورغم هذه السياسات والخطط الإسرائيلية "لن يسقط الحرم الشريف".

واعتبر المندوب الإسرائيلي غلعاد إردان ذلك تهديدا، وقال إن السلطة الفلسطينية الآن هي عدو لنا، وبسببها يقتل الأبرياء، حسب زعمه. وأضاف أردان "السلطة الفلسطينية هي عدونا، وأخبرني بعض السفراء بصراحة أنهم فوجئوا بكلمات سفير السلطة الذي هددني وقيادة إسرائيل". وتابع "شاركت في النقاش الذي لا لزوم له في مجلس الأمن حول الأقصى، وأوضحت للدول أن وصول الوزير بن غفير تم وفقا للوضع الراهن ومن يدعي خلاف ذلك هو من يصعّد الوضع – يُسمح لكل يهودي بالوصول إلى هناك".

وقال إردان "التهديدات الشخصية للممثل الفلسطيني تتحدث عن نفسها". وأضاف "لا ينبغي قبولها في المجلس".

جنود إسرائيليون يطاردون متظاهرين فلسطينيين في قرية كفر قدوم قرب مستوطنة كيدوميم في الضفة الغربية أمس

وأشار إلى أن الفلسطينيين يعملون منذ سنوات في الأمم المتحدة لـ"محو كل آثار وصلات بين الشعب اليهودي وجبل الهيكل (المسجد الأقصى)"، حسب زعمه. وأضاف "في الأسبوع الماضي فقط أصدروا قرارا في الجمعية العامة يقضي بمحو الاسم اليهودي للجبل والإشارة إليه فقط باسمه الإسلامي".

وهاجم إردان الأردن، وقال إن الأردن احتل القدس عام 1948 وقتل اليهود، وهو ما نفاه مندوب الأردن محمود المحمود

وشهدت النقاشات إدانات جمة لسياسة دولة الاحتلال من قبل مندوبي الدول الأعضاء بمن فيهم مندوبو الدول دائمة العضوية، حيث أكدت مندوبة أمريكا على أهمية الالتزام بحل الدولتين وضرورة الامتناع عن اتخاذ أي إجراءات أحادية تخل بالوضع الراهن في القدس. أما مندوبة بريطانيا فقد أكدت دعم حل الدولتين على حدود عام67 والقدس عاصمة للدولتين لضمان السلام المستدام، فيما أكد مندوب فرنسا كذلك على ضرورة وقف الاستيطان، والتزام بلاده بحل الدولتين وبالقدس عاصمة لهما.

أما مندوب روسيا فشدد على أن التوتر في القدس يعد مصدرا لـ"زعزعة الاستقرار" في المنطقة ككل، وأعلن رفض بلاده لانتهاك الوضع الراهن في المدينة المحتلة، فيما رفض مندوب الصين أي تدابير لتغيير الطابع القائم في القدس، وأعلن تأييد بلاده لإقامة دولة فلسطين على حدود67 .

وتخللت الجلسة كلمات أخرى أكدت على خطورة سياسات الاحتلال وحكومة اليمين الحالية، ألقاها مندوبو موزمبيق وسويسرا واليابان وألبانيا وغانا والبرازيل والإكوادور ومالطا والغابون.

وهددت إسرائيل بعقوبات ستتخذ ضد السلطة الفلسطينية، بعد تقديمها لمحكمة العدل الدولية في لاهاي لبحث "شرعية الاحتلال الإسرائيلي". وقالت في بيان نشر ظهر أمس الجمعة "لن نقف مكتوفي الأيدي وسنرد بقدر الضرورة".

وقائمة الخطوات التي ستتخذها إسرائيل، كما ورد في الإعلان الصادر عن مجلس الوزراء:

الرئيس يقيل وزيرة التجارة في ظل أزمة اقتصادية وتضخم قياسي

تونس: أنصار «النهضة» يطالبون بالإفراج عن العريّض ورحيل سعيّد

تونس – «القدس العربي»:

تظاهر العشرات من أنصار حركة "النهضة" التونسية للمطالبة بالإفراج عن نائب رئيس الحركة، علي العريّض، مرددين عبارات تطالب برحيل الرئيس قيس سعيّد.

ونظمت الحركة،أمس الجمعة، وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل، ردد المتظاهرون خلالها شعارات من قبيل "سيب (اترك) العريّض" و"يسقط الانقلاب" و"يسقط قيس سعيّد".

وقال مستشار رئيس الحركة، رياض الشعيبي، إن "إيقاف العريّض غير قانوني وذو طابع سياسي، وجاء بناء على تعليمات من الرئيس قيس سعيّد"، معتبرا أن "وزيرة العدل ليلى جفال هي أداة طيعة في يد المشروع الاستبدادي لقيس سعيّد".

كما انتقد "قضاء التعليمات الذي يخدم أهواء الرئيس في تصفية خصومه بناء على الهوية السياسية"، معتبرا أن سعيّد "يستقوي على خصومه بالمؤسسات الصلبة والجهاز القضائي، وهو حالة تدميرية للبلاد أثبتت فشلها في إدارة الشؤون العامة".

وقال نائب رئيس حركة النهضة، نور الدين البحيري "كلما ازدادت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تدهورا زادت السلطة الحاكمة التضييق على المعارضين والتنكيل بهم". وأضاف "قيس سعيّد دعا في وقت سابق للتصفية، وهذه التصفية بدأت باعتقال علي العريّض، والزجّ بالمعارضين في السجون هو أول رد فعل من سعيّد على حالة الإفلاس ورفض صندوق النقد الدولي إقراض تونس".

وكان قاضي التحقيق في قطب مكافحة الإرهاب أصدر قبل أسبوعين بطاقة إيداع بالسجن ضد العريّض، ضمن ما تعرف بقضية التسفير إلى بؤر التوتر، وهو ما اعتبرته المعارضة محاولة من الرئيس قيس سعيّد للتغطية على "فشل" الانتخابات البرلمانية.

إلى ذلك، قالت الرئاسة التونسية إن الرئيس قيس سعيد أقال أمس وزيرة التجارة فضيلة الرابجي وسط أزمة اقتصادية تهز البلد ومعدلات تضخم قياسي.

وتخطى معدل التضخم السنوي في ديسمبر حاجز العشرة بالمئة، فيما تسببت الأزمة المالية الحادة في فقدان الكثير من المواد الغذائية من المتاجر. وألقى سعيد باللوم على المضاربين، واتهم أحيانا المعارضة بافتعال أزمات.

مصدر عسكري ينفي لـ «القدس العربي»

حصول اشتباكات مسلحة في مدينة الزاوية ليبيا: مقتل قائد ميليشيا ... والقيادة الأمريكية في افريقيا تبدي قلقها

طرابلس –«القدس العربي» – من نسرين سليمان:

نفى مصدر عسكري خاص في تصريحات لـ"القدس العربي" اندلاع اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة أمس الجمعة في مدينة الزاوية الليبية غرب البلاد، موضحا أن تحركات عسكرية فقط حدثت في مدينة العجيلات لغرض الهجوم على شخص معين، ولكنها لم تسفر عن اشتباكات مسلحة ثقيلة. وأكد المصدر تصفية واغتيال آمر "قائد" مجموعة مسلحة والمعروف باسم عبد الله الشريف، وهو متهم بارتكاب عدد من الجرائم ومطلوب للنائب العام، إلا أنه توقع حدوث اشتباكات ثقيلة في وقت قريب. وأرجع هذا التوقع لتهديدات صادرة عن مجموعة مسلحة ملقبة بميليشيات بالكور "حيث هددت بتدمير البيوت وتحشيد عناصرها لاستئناف الاشتباكات"، بعد قتل الشريف.

وتابع المصدر أن اشتباكات عنيفة كانت قد حدثت الثلاثاء بين مجموعات مسلحة في مدينة العجيلات غرب العاصمة الليبية طرابلس، ما دعا الهلال الأحمر الى حثّ السكان على اتخاذ الحيطة وتفادي الخروج من المنازل.

وفي السياق ذاته عبّرت القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم"، عن قلقها إزاء التقارير المستمرة التي تتحدث عن حدوث اشتباكات مسلحة واستمرار العنف والاشتباكات التي كان آخرها في مدينة الزاوية. وحثت القيادة في تصريح الجمعة، جميع الجماعات المسلحة على الامتناع عن العنف، وعلى القادة السياسيين أن يدركوا أن الاستيلاء على السلطة أو الاحتفاظ بها من خلال العنف سيؤذي الشعب الليبي فقط. وتشهد مدينة العجيلات منذ مطلع العام اشتباكات متقطعة بين عدد من المجموعات المسلحة أبرزها ميليشيات بالكور وميليشيات المشرقي، في ظل حالة من التردي في الأوضاع الأمنية .

اليمن: مقتل سبعة من قوات الانتقالي بانفجار عبوتين ناسفتين في أبين

■ صنعاء – د ب أ: قتل سبعة جنود من قوات المجلس الانتقالي الجنوبي (مدعوم من الإمارات)، أمس الجمعة، في انفجار عبوة ناسفة في محافظة أبين، جنوبي اليمن.

وقال مصدر عسكري تابع للمجلس الانتقالي الجنوبي، طلب عدم الكشف عن اسمه "إن عبوتين ناسفتين انفجرتا أثناء مرور مركبة عسكرية في طريق عومران، بمديرية مودية، ما أسفر عن مقتل سبعة جنود من قوات اللواء الرابع مشاة وإصابة ستة آخرين".

وقال المقدم محمد النقيب، المتحدث الرسمي باسم القوات الجنوبية (موالية للانتقالي)، في بيان "إن وحدات قواتهم المسلحة الجنوبية واصلت مهامها ضمن عملية سهام الشرف الثانية، لملاحقة العناصر الإرهابية". وأشار إلى أنه "نتيجة للأعمال والمهام التي تم تنفيذها بنجاح ارتقى سبعة جنود من القوات المسلحة الجنوبية وجرح آخرون بعبوات ناسفة زرعتها العناصر الإرهابية".

وحتى الآن لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذا الانفجار.

وفي 22 آب/ أغسطس الماضي، أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي، إطلاق عملية عسكرية وأمنية أسماها "سهام الشرق" لمكافحة التنظيمات "الإرهابية" في محافظة أبين. وتشارك في هذه العملية وحدات أمنية وعسكرية متعددة، غالبيتها تتبع المجلس الانتقالي المطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وخلال الأشهر الماضية قتل وأصيب عشرات الجنود في هجمات متكررة تتعرض لها القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي، في محافظة أبين التي تنشط فيها عناصر تنظيم "القاعدة".

أوكرانيا: الجيش الروسي لم يلتزم بالهدنة... وزيلينسكي يشكر مستشار ألمانيا على «الحزمة الدفاعية»

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

استمر القصف المدفعي، أمس الجمعة، في مدينة باخموت، التي أصبحت مركز القتال في شرق أوكرانيا وفي أنحاء أخرى من البلاد، رغم بدء سريان وقف إطلاق نار أحادي الجانب أعلنته روسيا بمناسبة عيد الميلاد الأرثوذوكسي.

لكن بعيد دخول إطلاق النار حيز التنفيذ، نقلت وسائل إعلامية سماع إطلاق نار من الجانبَين الروسي والأوكراني، لكن قوة الضربات كانت أخفّ مقارنة بالأيام السابقة.

وقال ميخائيل بودولاك مستشار الرئاسة الأوكرانية، عبر تويتر، إن الجيش الروسي لم يلتزم بتعليمات الرئيس بوتين. وأضاف: "6 يناير (كانون الثاني)، صفارات الإنذار الجوي تدوي في كل أرجاء أوكرانيا، لقد عاد الأطفال مرة أخرى إلى الملاجئ الباردة، تم قصف محطة إطفاء في خيرسون". واعتبر بودولاك أن "هذا هو جوهر وقف إطلاق النار الروسي، القتل من الخلف بعد ادعاء الصمت".

فيما صرحت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، بأن القوات الأوكرانية تواصل هجماتها رغم إعلان وقف إطلاق النار. وقال متحدث الوزارة إيغور كوناشينكوف، في تصريحات، إن الجيش الروسي بدأ في تمام الساعة 12:00 بالتوقيت المحلي اليوم(أمس) تنفيذ وقف إطلاق النار في أوكرانيا. واستدرك: "لكن بالرغم من ذلك تواصل إدارة كييف قصف المناطق السكنية والجنود الروس بالمدافع". ولفت إلى أن قوات بلاده ردت بالمثل على مصادر النيران الأوكرانية.

ورأى مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس الجمعة، أثناء زيارة إلى المغرب أن: " الكرملين يفتقر تماما إلى المصداقية ويفتقر إعلان وقف إطلاق النار أحادي الجانب هذا إلى المصداقية" أيضا.

وأعلنت ألمانيا مساء الخميس في بيان مشترك مع الولايات المتحدة، أنها ستوسع مساعدتها في مجال الأسلحة لأوكرانيا، وستقوم الآن بتزويد مركبات مشاة القتال من طراز ماردير.

المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن هيبشترايت، في برلين، أكد أمس الجمعة، أن الأمر يتعلق بتوريد حوالى 40 وحدة من أنظمة الأسلحة التي يمكن تجهيز كتيبة بها. وأشار إلى أن التدريب المخطط تقديمه للجنود الأوكرانيين في ألمانيا سيستغرق حوالى ثمانية أسابيع، حسب تقديرات خبراء.

وذكر المتحدث أن الجانب الأمريكي سيتولى أيضاً تدريب الأوكرانيين على مركبات مشاة قتالية من طراز "برادلي"، ولكنه أشار إلى أنه لم يتضح بعد ما إذا كان هذا التدريب سيُجرى في الولايات المتحدة أم في ألمانيا. وكانت الولايات المتحدة وألمانيا تعهدتا لأوكرانيا أيضاً بنظام صواريخ "باتريوت" المضادة للطائرات وتعتزمان تدريب الأوكرانيين عليه.

في المقابل، وجهت السفارة الروسية في برلين انتقادات حادة لقرار ألمانيا. وكتبت السفارة على موقعها الإلكتروني: "ندين بشدة هذا القرار ونعتبره خطوة أخرى نحو تصعيد الصراع في أوكرانيا". وأكدت السفارة أن توريد أسلحة فتاكة وثقيلة لأوكرانيا "يمثل الحد الأخلاقي الذي لا ينبغي للحكومة الألمانية تجاوزه".

تظاهرات حاشدة رفضاً للتطبيع مع النظام على امتداد الشمال السوري

«بلومبرغ»: روسيا وتركيا والإمارات اتفقت على تعزيز شرعية الأسد وتسهيل التطبيع معه

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

أفادت وكالة بلومبيرغ الأمريكية بأنها علمت بوجود صفقة بين روسيا وتركيا والإمارات حول تسوية الوضع في سوريا والاعتراف بشرعية رئيسها الحالي بشار الأسد.

ووفقاً للوكالة، اتفقت هذه الدول على الاعتراف بشرعية الرئيس السوري بشار الأسد وإعادة الاعتبار له. تزامن ذلك مع ما شهدته أرياف حلب وإدلب والرقة شمال سوريا، أمس الجمعة، من تظاهرات حاشدة ووقفات احتجاجية في أكثر من 20 مدينة وبلدة رفضاً للتطبيع التركي مع النظام السوري، وتجديداً لأهداف الثورة في إسقاط النظام. ورصدت مصادر لـ"القدس العربي"، للأسبوع الثاني على التوالي، تظاهرات شعبية غاضبة في معظم مدن وبلدات الشمال السوري، ووقفات احتجاجية حاشدة تطالب بإسقاط النظام السوري، وتعلن إصرارها على رفض أي ضغوط تركية للمصالحة مع النظام السوري.

وحمل المتظاهرون شعارات كتب على بعضها "لن نصالح" و"انتفضوا سنعيد سيرتها الأولى" و"مستمرون في ثورتنا" و"الأسد إرهابي".

وكان نشطاء قد أطلقوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دعوات للخروج بمظاهرات في عدة مناطق في الشمال السوري، تحت شعار "لن نصالح"، رفضاً للمصالحة والتطبيع مع النظام. ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان تجمع العشرات من أهالي إدلب في مظاهرة شعبية في المدينة، رفضاً للمصالحات مع النظام وللتقارب التركي–السوري.

وتؤكد بلومبرغ أن السلطات التركية، التي دعمت معارضي الأسد في 2011، أعربت عن استعدادها للاعتراف بالرئيس السوري كرئيس شرعي للدولة، وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع دمشق.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

«دايلي ميل» تصف كتابه بـ «الحقير»... و«دايلي ميرور»: يحاول تدمير الأسرة الملكية

الإعلام البريطاني يشنّ حملة على الأمير هاري... وطالبان تتهمه بارتكاب جرائم حرب

لندن ـ «القدس العربي»– وكالات:

تعرّض الأمير هاري، أمس، لاتهامات إعلامية بعزمه تدمير العائلة الملكية البريطانية، بعد أن نشر مذكرات تحتوي على تفاصيل تقضي على إمكانية المصالحة مع آل وندسور. ولم يكن الإعلام البريطاني المصدر الوحيد للانتقادات، إذ ندد مسؤول في طالبان بالأمير الذي كشف أنه قتل 25 شخصاً خلال مهامه العسكرية في أفغانستان. والتزمت الأوساط الملكية الصمت بشأن سيل الاتهامات المدهشة التي أوردها هاري وما رواه من تفاصيل محرجة تسربت قبل نشر كتاب مذكراته بعنوان «احتياطي» في 10 كانون الثاني/يناير الجاري، إذ طرحته مكتبات إسبانية للبيع لساعات عن طريق الخطأ، فتبيّن أن مضمونه يذهب إلى أبعد بكثير مما كان متوقعاً.

ولاحظت صحيفة "ذي دايلي ميرور" الشعبية في عنوانها أن "لا أحد بمنأى عن مهمة هاري الوحشية لتدمير الأسرة".

واتهمت صحيفة "صن" الأمير المقيم في كاليفورنيا "بإلقاء عائلته تحت حافلة لقاء ملايين الدولارات". واعتبرت أن لا شيء "يمكن أن يبرر المسار الهدام والانتقامي الذي اختاره".

ورأت صحيفة "دايلي ميل" أن هاري اختار "بصق أكبر قدر ممكن من السمّ"، واصفة كتابه بـ"الحقير".

ولم يتوانَ هاري عن الاعتراف بعدد من الأسرار المتعلقة به شخصياً، ومنها إقراره بتعاطي الكوكايين. ويتناول حتى فقدانه عذريته، واستعانته بامرأة أتاحت له الدخول في تواصل روحي مع والدته ديانا التي قضت عام 1997 في حادث سيارة في باريس.

وقد أفصح هاري عن عدد الأشخاص الذين قتلهم خلال مهمّتين قام بهما في أفغانستان، وفق ما أفادت وسائل إعلام بريطانية. وكتب: "العدد هو 25. وهو ليس عددا يجلب لي الرضى لكنه لا يحرجني أيضاً".

وانتقد أنس حقاني المسؤول الرفيع المستوى في حركة طالبان، دوق ساسكس على هذه التصريحات، قائلاً في تغريدة: "سيّد هاري، هؤلاء الذين قتلتهم ليسوا قطع شطرنج، هؤلاء كانوا بشراً، متّهما الأمير بارتكاب "جرائم حرب".

33 مليون دولار رصدت لتنظيم البطولة... والصدر ينتهز الفرصة لتظهير الخصومة مع إيران

العراق: رئيس الوزراء يفتتح «خليجي 25»... وانسحاب الوفد الكويتي بعد «فوضى أمنية»

لندن –«القدس العربي»– وكالات:

افتتحت رسمياً الجمعة النسخة الخامسة والعشرون من بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم، في مدينة البصرة جنوب البلاد، بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جاني إنفانتينو.

وافتتح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني البطولة التي تستضيفها مدينة البصرة من 6 حتّى 19 كانون الثاني/يناير 2023 رسمياً، وقال "نفتتح اليوم بطولة خليجي 25 على ملاعب البصرة الحبيبة، أهلاً وسهلاً بشباب الخليج منتخبات وجماهير ومشجعين على أرض العراق".

كما حضر حفل الافتتاح كل من رؤساء الاتحادات، القطري لكرة القدم حمد بن خليفة آل ثاني، والفلسطيني جبريل الرجوب، والبحريني الشيخ علي بن خليفة، وشخصيات رياضية أخرى من دول المنطقة.

لكن التطور الأبرز كان انسحاب الوفد الكويتي، وحسب صحيفة الرأي الكويتية فإن "انسحاب الوفد الكويتي من حفل افتتاح البطولة والذي يضم ممثل الأمير، رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية الشيخ فهد ناصر صباح الأحمد جاء بعد فوضى أمنية شهدتها منصة كبار الشخصيات، حيث غادر الوفد بناء لتوصية الجهات الأمنية العراقية."

وأشارت المصادر إلى "مغادرة رئيس وأعضاء الاتحاد الكويتي لكرة القدم ملعب جذع النخلة الذي شهد حفل افتتاح البطولة تضامنا مع الشيخ فهد الناصر ممثل الأمير الذي تعذر دخوله الملعب لسوء التنظيم وتدافع الجماهير".

واكتظت البصرة، المدينة الواقعة على مقربة من الحدود مع إيران والكويت، بنحو 10 آلاف مشجع قادمين من دول الخليج، وفق مصدر محلي.

على كورنيش البصرة المطل على نهر شطّ العرب حيث يلتقي دجلة والفرات، رفرفت أعلام السعودية وقطر والدول الخليجية الأخرى المشاركة، فيما جلس الزوار في المقاهي المجاورة يحتسون القهوة ويدخنون النرجيلة.

وراجت مقاطع فيديو قصيرة عبر "تويتر"، تظهر ترحيبا واسعا من عراقيين في شوارع البصرة بمشجعين من مختلف دول البطولة. كما راجت مقاطع مصورة أيضا تحمل أغاني ترحيب وأخرى فولكلورية منها "أهل الخليج إخوتنا"، وأخرى لعمانيين يغنون "يا أهل البصرة حنا (نحن) وصلناكم أهل الكرم انتو (أنتم) واحنا اجيناكم (جئنا لكم)". وأثار مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، جدلا بين نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب استخدامه مصطلح "الخليج العربي" في بيان له، وهو المصطلح الذي ترفضه إيران، وكانت على الدوام تقدم احتجاجات رسمية بالمحافل الدولية مطالبة باستخدام مصطلح "الخليج الفارسي".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

النزلاء يشكون من رداءة الوجبات... ومساع لـ«مساءلة المقصرين»

إطعام السجناء في العراق: الكشف عن اختلاس 5 ملايين دولار شهرياً

معتقلان داخل مركز للشرطة في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

تكشفت، أمس الجمعة، تفاصيل جديدة في ملف الفساد المتعلق بإطعام السجناء، حيث أكد النائب عن محافظة السليمانية في مجلس النواب، سوران عمر، وجود فساد مالي بقيمة تصل إلى نحو 5 ملايين دولار شهرياً، مطالباً بإلغاء العقد المبرم مع الشركة المعنية.

وقال في بيان صحافي: "يوجد في السجون العراقية 80 ألف سجين، وفي حال اختلاس مبلغ 1000 دينار من قيمة كل وجبة طعام من الوجبات الثلاث اليومية، فيكون مجموع الاختلاس 240 مليون دينار يومياً، أي سبعة مليارات و200 مليون دينار شهرياً (نحو 5 ملايين دولار)".

رداءة وجبات الطعام

وأشار إلى أن "السجناء يشكون من رداءة وجبات الطعام التي يحصلون عليها"، مبيناً إن "هناك فسادا كبيرا وأرباحا غير معقولة في العقد المبرم بين وزارة العدل والشركة المجهزة للطعام".

وأضاف: "للأسف الشديد الفساد الإداري والمالي لحق بأغلب مرافق الدولة نزولا إلى سجون العراق. لم ينج منه حتى السجناء".

وتعهد بـ"متابعة هذا الملف ومساءلة المقصرين"، مؤكداً أن "وزارة العدل مسؤولة عن التعاقد مع شركة (الميقات) للصناعات والتجهيزات الغذائية لمدة سبعة أعوام، وهو أمر غير مقبول البتة".

ولفت إلى أن "هذه الشركة تم تأسيسها في 2021/2/16 برأس مال خمسة مليارات دينار (نحو 3.4 مليون دولار)، ومن المفترض إجراء تحقيقات مكثفة لأن السجناء ممتعضون جدا من هذه الأطعمة، وعلى الجهات المعنية فسخ هذا العقد بأسرع وقت ممكن".

وسبق أن أعلنت هيئة النزاهة، الأربعاء الماضي، صدور أمر استقدام بحقّ وزير العدل الحالي خالد شواني، ومُدير التصاريح الأمنيَّة في الوزارة (لم تذكر اسمه) لاستغلالهما سلطة وظيفتيهما.

وأشارت دائرة التحقيقات في الهيئة في بيان، إلى أنَّ "القرار صدر عن محكمة الكرخ الثانية (في بغداد) المُختصَّة بالنظر في قضايا النزاهة، لدورهما في تعطيل تنفيذ قرار السيِّد قاضي تحقيق المحكمة في القضيَّة الخاصَّة في ملف إطعام السجناء والموقوفين، والامتناع عن تزويد فريق هيئة النزاهة بالمُستندات المطلوبة".

وأوضحت في بيانها، أنَّ "المحكمة المذكورة أصدرت أمر الاستقدام، استناداً إلى أحكام المادة (329) من قانون العقوبات العراقي رقم (111 لسنة 1969)".

وكان شواني، قد أعلن نهاية العام الماضي، إعادة التفاوض في عقود طعام السجناء في السجون التابعة لوزارته بعد اللغط الذي أُثير داخل الأوساط السياسية والشعبية حول هذا الموضوع.

وفي 16 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، كشف نائب عراقي عن ممارسات "فساد" تتعلق بإطعام السجناء والموقوفين تمثلت باختلاس أكثر من 800 مليون دولار خلال 7 سنوات.

أسماء الشركات المتعاقدة

وذكر النائب مصطفى سند عبر صفحته في "فيسبوك" إنه قدم ملفا بهذا الخصوص إلى هيئة النزاهة، وهو "منظور تحت القضاء". وفي وقت سابق من نهاية العام الماضي، تقدّم رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية، أرشد الصالحي، بطلب لشواني، لتزويده بالبيانات الخاصة بعقود الطعام الخاصة بالسجناء والموقوفين في دائرة الإصلاح العراقية.

كما طالبت اللجنة بأسماء الشركات المتعاقدة مع الوزارة، وإحصائيات بنوعية وكمية الطعام والمبالغ المخصصة مع نسخة من العقود.

وسبق لمفوضية حقوق الإنسان، أن كشفت عن تلقيها 15 ألف شكوى من منظمات وأهالي السجناء سنويا، تتعلق برداءة الطعام وسوء المعاملة والتعذيب.

وقد وثقت في تقاريرها للأعوام 2018 و2019 و2020، تراجعا على مستوى توفير طعام النزلاء والموقوفين والمودعين، إضافة إلى سوئه.

وخلص تقريرها السنوي لعام 2020، إلى 14 استنتاجا، منها رداءة الطعام وقلته ورداءة الأواني، التي يقدم وينقل فيها الطعام في معظم السجون ومرافق التوقيف الاحتياطي، كما تستخدم أحيانا قناني المياه الفارغة أو الأكياس البلاستيكية لوضع الطعام والشاي، وعدم التزام متعهد الإطعام بالجدول الذي يتضمن أصناف الطعام.

كما سبق أن أكد مرصد "آفاد" (المعني برصد وتوثيق الانتهاكات الإنسانية والمخالفات القانونية في العراق)، أن شركات تقديم الطعام للسجناء لا توفر 10 % من مفردات الطعام التي وردت في العقود الموقعة مع وزارة العدل، مشيرا إلى وجود سجناء في سجن التاجي شمالي العاصمة العراقية بغداد، وسجن الحوت المركزي في مدينة الناصرية جنوبي العراق لا يتجاوز وزنهم 40 كغم، وهذا الوزن وفقا للمعايير العالمية غير طبيعي.

وتدير وزارة العدل 36 سجنا ومؤسسة تأهيل للأحداث ودور (يوقف فيها الأحداث تمهيدا لمحاكمتهم)، وتتعاقد مع شركات خاصة.

العامري والخزعلي يحثّان على إخراج القوات الأجنبية

قادة ميليشيات يهنئون جيش العراق بعيده... والسوداني يتعهد بتعزيز دور القوات المسلحة

الحكيم خلال لقاء جرحى من الجيش العراقي أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

استذكر العراقيون، أمس الجمعة، الذكرى السنوية الثانية بعد المائة، على تأسيس الجيش العراقي، وفيما ركز سياسيون، على أهمية تعزيز القدرات العسكرية للقوات المسلحة، وإيلاء الاهتمام بعائلات "الشهداء والجرحى"، دعا آخرون وقادة فصائل مسلحة، لإخراج القوات الأجنبية من الأراضي العراقية، وفرض السيادة "الكاملة".

ويعود تاريخ تأسيس الجيش العراقي إلى السادس من كانون الثاني/ يناير عام 1921، حيث تشكلت أولى وحداته في بغداد في عهد الانتداب البريطاني سُميت باسم "موسى الكاظم"، ليجري بعدها في 1931 تشكيل القوة الجوية العراقية، وفي 1937 تشكلت القوات البحرية.

وتسابق المسؤولون على إصدار بيانات التهنئة لقوات الجيش، إذ قال رئيس تحالف "الفتح"، المنضوي في "الإطار التنسيقي" الشيعي، هادي العامري، إنه "في ذكرى تأسيسه الثانية بعد المئة، نتقدم بأرق التهاني وأزكى التبريكات إلى جيشنا العراقي الباسل (قادةً وأمراءَ ومراتبَ)، متمنين له دوام التقدم والرفعة والعزة، وهو ينهض بأشرف وأقدس المهام من أجل حمايةَ العراق والذود عن أمنه وسيادته وسلامة أرضه وسمائه".

وأضاف العامري الذي يتزعم كتلة "بدر" أيضاً وجناحها المسلح المنضوي في "الحشد"، أنه "بهذه المناسبة العزيزة لا يسعنا إلاّ أن نستذكر تلك الصفحات الوضّاءة من العمل المشترك والتعاضد الأخوي الذي أبدته كافة قواتنا الأمنية وبشتى صنوفها وتشكيلاتها في معركتها المقدسة ضد الإرهاب، والتي تُوجت بالنصر المؤزر، بفضل الدماء الزكية الطاهرة والجهود الاستثنائية التي بذلتها الأجهزة الأمنية جميعاً، وبما يعكس كامل أهليتها وجهوزيتها للقيام بواجباتها لحفظ الأمن والاستقرار دون الحاجة لوجود قوات قتالية أجنبية على أرض العراق".

ووفقاً للعامري فقد "أثبت الواقع انتفاء الحاجة للقوات الأجنبية، لذلك نطالب بخروج كافة القوات القتالية الأجنبية فوراً وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة".

عائلات «شهداء»

أما الأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، فشدد على أهمية إيلاء الاهتمام اللازم لعائلات "شهداء" وجرحى الجيش العراقي.

وقال الخزعلي الذي يتزعم أيضاً كتلة "الصادقون" البرلمانية، المنضوية ففي "الإطار التنسيقي"، في "تدوينة" له، إنه "في الذكرى السنوية الثانية بعد المئة لتأسيس جيشنا العراقي الباسل، نُقَدِّمُ أسمى آيات التقدير والاحترام لعوائل الشهداء الأبرار والجرحى الأبطال، وللقادة والمنتسبين من إخوتنا وأبنائنا في كل صنوف الجيش العراقي الباسل، داعين المولي القدير، أن يرحم الشهداء، ويشفي الجرحى، ويحفظ المقاتلين وباقي قوّاتنا الأمنية البطلة، سُوراً منيعاً لوطننا العزيز، وذُخراً وسَنَداً للدفاع عن الأرض والمقدسات".

ودعا الحكومة ومجلس النواب، إلى "إيلاء الاهتمام اللازم لحقوق عوائل الشهداء والجرحى، ولقضايا تجهيز قواتنا المسلحة وتدريبها وتطوير إمكانياتها، وتزويدها بأنظمة الدفاع الجوي الحديثة والآليات المتطورة، لتكون قادرةً على حماية أرض العراق وسمائه ومياهه من الانتهاكات والتجاوزات والاعتداءات، وبما يكفلُ ويُثَبت قدرة العراقيين على حفظ الأمن والسيادة دون الحاجة لوجود أي قوات أجنبية على أرضه، وتطبيق قرار مجلس النواب القاضي بإخراجها من العراق".

استقلالية المؤسسة العسكرية

في السياق أيضاً، شدد رئيس تحالف "قوى الدولة الوطنية"، عمار الحكيم، على استقلالية المؤسسة العسكرية.

وذكر بيان لمكتبه أن الحكيم بارك خلال استقباله عددا من جرحى الجيش العراقي وباقي المؤسسات العسكرية "في الذكرى الثانية بعد المئة للقوات المسلحة العراقية ذكرى تأسيس الجيش العراقي"، مشيداً بـ"التضحيات والبطولات التي سطرها الجيش في سفره الخالد".

وشدد على "استقلالية المؤسسة العسكرية ودورها في حفظ النظام السياسي والتجربة العراقية ومصالح الشعب العراقي"، مؤكداً أهمية "إنصاف الجرحى وإعادة تأهيلهم ومنحهم حقوقهم التقاعدية وما يستحقونه من امتيازات أخرى في مجالات مختلفة".

هجمات شرسة

وبين أن "العراق تعرض لهجمات شرسة واستطاع ببركة وجود المرجعية الدينية العليا وحكمتها وفتواها في الدفاع الوطني ووحدة شعبه وتلاحمه وتضحيات قواتنا المسلحة بكل صنوفها استطاع تحقيق الانتصار والتغلب على كل تلك التحديات". وأكد أن "لغة الاحباط والسلبية وشيطنة كل شيء مؤامرة لا تقل عن مؤامرة داعش" داعياً "لمواجهتها بقدر مواجهة مؤامرة الإرهاب".

وأشار إلى أن "إنصاف الجرحى يصب في إدامة الأمن القومي كونه عاملا مشجعا للثبات ومواصلة التضحية من أجل الدفاع عن العراق وحدوده وحماية شعبه".

وأضاف: "إذ نقف بكل فخر واعتزاز أمام جيشنا المغوار وهو يؤدي بكل مهنية وعزيمة راسخة وكفاءة عالية وتضحية وإخلاص واجبه الوطني في الذود عن سيادة وطنه وكرامة شعبه، نستذكر ملاحمه الكبرى في معارك التحرير الى جانب الصنوف الأخرى من الشرطة والأجهزة الأمنية وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والبيشمركة وأبناء العشائر".

ودعا "للارتقاء بواقع مؤسستنا العسكرية ماديا ومعنويا ولوجستيا". كذلك، تعهد القائد العام للقوات المسلحة رئيس مجلس الوزراء محمد شيّاع السوداني، بتعزيز دور القوات المسلحة بصنوفها كافة. وقال في بيان "تحلّ هذه الذكرى اليوم (أمس)، ونحن نعيش أجواء الاستقرار، الذي لم يتحقق إلا بتضحيات جسام ودماء غالية قدّمها جيشنا الباسل إلى جانب كلّ القوّاتً المسلحة الوطنية بكلّ صنوفها وواجباتها".

وأضاف أن "قواتنا المسلحة تحتفظ، بسجل حافل من الانتصارات، كان آخرها ما طرزته من بطولات عبر النصر على الإرهاب واستعادة أرضنا من براثن الشرّ. نستذكر دماء الشهداء، شيباً وشباباً، وهم يهرعون غير آبهين للموت".

وبين أن حكومته "ستواصل، ضمن برنامجها، العمل على تعزيز دور قواتنا المسلحة بكلّ صنوفها، ويتقدّمهم جيشنا العراقي البطل، وأن تعمل على التطوير التكنولوجي والميداني لأسلحتها القتالية، ورفع إمكانات التحرّك والانتشار ومسك الأرض وصدّ العدوان".

«صانت الكرامة الوطنية»

وفي السياق، وضع رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، إكليلا من الزهور على ضريح الجندي المجهول.

وكان قد أكد أن "تضحيات القوات الأمنية بمختلف تشكيلاتها وصنوفها صانت الكرامة الوطنية".

وقال في بيان، "في الذكرى السنوية المئة واثنين لتأسيس الجيش العراقي الباسل نتقدم بأحر التهاني إلى قادة وآمري وجنود الجيش الذين أسهموا إلى جنب تشكيلات قواتنا المسلحة الأخرى في صنع ملاحم البطولة والنصر العظيم على الإرهاب". وأضاف: "لقد كانت تضحيات الجيش وسائر القوات المسلحة، من الشرطة الاتحادية ومكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والبيشمركة، هي المشاعل التي أنارت الطريق وصانت الكرامة الوطنية ورفعت رؤوس العراقيين عالياً"، لافتاً إلى أن "هذه التضحيات العظيمة تظل حيّة في وجدان الشعب العراقي وهو يحتفل اليوم بذكرى تأسيس جيشه البطل".

وأكد "الحرص على إرساء قيم المهنية العسكرية وترسيخ المبادئ الاحترافية لجيش عراقي باسل ولاؤه للشعب وتضحياته من أجل الوطن". وبلغ عدد أفراد الجيش القمة في أواخر الحرب الإيرانية –العراقية، إذ بلغ المليون، وبعد غزو قوات التحالف بقيادة القوات الأمريكية للعراق في 2003 اتخذ الحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر قرارا بحل الجيش وتم الشروع ببناء ذلك الجيش من جديد.

دعوة لإنصاف الضحايا التركمان في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت "مؤسسة إنقاذ التركمان" الحقوقية، الحكومة العراقية والمؤسسات الدولية، إلى ضرورة إنصاف التركمان الذين وقعوا ضحية السياسات العنصرية والتغيير الديموغرافي لحزب البعث المحظور، في مناطقهم منذ 48 عاماً، أسوة بالقرار الحكومي الأخير القاضي بتمليك أراضي الإيزيديين في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى الشمالية.

وذكرت المؤسسة، غير الحكومية، في بيان صحافي، إنه "في الوقت الذي نثمن قرار مجلس الوزراء الجديد بتمليك الأراضي للإيزيديين، وهو قرار شجاع يصب في إزالة آثار انتهاكات نظام حزب البعث البائد بحق العراقيين وتعزيز أركان العدالة الانتقالية وتشجيع عودة المجتمع الإيزيدي إلى موطنهم الأصلي، وإيفاء بسيط من الدولة تجاه هذه الأقلية التي تحملت الكثير من الانتهاكات والمجازر بسبب انتمائها وتمسكها بهذا البلد، كموطنهم الاصلي، نذكّر الرأي العام المحلي والدولي، بقرار مجلس قيادة الثورة المنحل 369 لسنة 1975 والذي استملك فيه أراضي التركمان والتي تقدر بعشرات الآلاف من الدونمات في محافظة كركوك وقضاء طوز خورماتو في محافظة صلاح الدين، ومناطق أخرى للتركمان وبمبلغ 2.5 دينار للدونم الواحد (أي فلس واحد للمتر المربع)".

وأشار إلى أن "على الرغم من أن التركمان استبشروا خيراً بعد سقوط النظام في سنة 2003، وبتشكيل هيئة حل نزاعات الملكية العقارية لغرض إعادة هذه الحقوق لأصحابها، إلا أن الواقع يقول إن الهيئة لم تنصف أصحاب الأراضي، إما بسبب امتناعها عن امتلاك الأراضي لأصحابها بحجة حاجة البلدية لها أو من خلال تعويضها (بعضها فقط) بمبالغ زهيدة جداً، وبعد حل هيئة نزاعات الملكية، تم إحالة الموضوع إلى المحاكم، ولايزال أصحاب الأراضي من التركمان لم يتم إنصافهم على الرغم من مضي 20 عاماً على التغيير وسقوط نظام البعث".

ودعت، القائمين في مجلس النواب العراقي وخاصة (النواب التركمان) والحكومة العراقية والسلطة القضائية وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (اليونامي)، إلى "إنصاف التركمان والمكونات الأخرى ممن وقعوا ضحية السياسات العنصرية والتغيير الديموغرافي لحزب البعث في مناطقهم، واتخاذ قرار شجاع وعادل ومنصف لإعادة هذه الأراضي إلى أصحابها واستملاكها لهم، من باب إحقاق الحق وحماية حقوق الإنسان وعدم التمييز".

وأصدر رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، والأمم المتحدة، الأربعاء الماضي، بيانا مشتركا حول قرار يتعلق بمنح الإيزيديين حق ملكية منازلهم وأراضيهم في سنجار. ويعود قرار عدم تمليك الأراضي للإيزيديين والكرد في سنجار إلى عام 1975، خلال فترة رئاسة، أحمد حسن البكر، وحزب البعث للدولة العراقية.

العراق يدعو لاستقلال القرار الأفغاني

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، إلى اتباع منهج الحوار والتعايش السلمي ونبذ العنف، مشيراً إلى وقوف الشعب العراقي إلى جانب نظيره الأفغاني.

وقال مكتبه في بيان، إنه "استقبل وفد مجلس علماء الشيعة في أفغانستان برئاسة الشيخ الأكبري، إذ جرى استعراض الأوضاع العامة في العالم الإسلامي، وما تواجهه الشعوب العربية والإسلامية من تحديات اقتصادية واجتماعية راهنة".

وأكد رئيس مجلس الوزراء، لوفد العلماء الأفغان "وقوف الشعب العراقي مع الشعب الأفغاني بكل أطيافه ومكوناته"، داعيا إلى "اتباع منهج الحوار والتعايش السلمي ونبذ العنف واعتماد مبدأ المشاركة وضمان حقوق كل المكونات المجتمعية".

وأعرب عن "رغبة العراق في العمل مع كل الشعوب الصديقة من أجل ترسيخ الأمن والسلام ووقف العدوان وكل ما يمتهن الكرامة البشرية".

كذلك، أكد الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، أهمية استقلال القرار الأفغاني، خلال استقبال وفد مجلس علماء الشيعة في أفغانستان.

وقال وفقاً لبيان رسمي، إن "الشعب الأفغاني عانى الكثير على مدى العقود السابقة، وينبغي تجاوز المآسي التي يعاني منها"، معرباً عن "تعاطف العراق مع الشعب الأفغاني ودعم السلم الأهلي والمجتمعي والتماسك الداخلي بين جميع مكوناته وتعزيز الأمن والاستقرار واحترام التنوع والحريات، وتجنب العنف والترهيب".

وأكد أهمية "استقلال القرار الأفغاني وضرورة إيجاد السبل الكفيلة برفع مستوى الحوار الداخلي للشعب الأفغاني لضمان الوصول إلى المشتركات المطلوبة"، مشيراً إلى "حتمية أن تمثل الحكومة الأفغانية جميع مكونات شعبها لتحقيق طموحاته في بناء دولة الاستقرار والرفاهية".

وقدّم الوفد شرحا حول الأوضاع في أفغانستان، معرباً عن "شكره وتقديره إلى الرئيس على حفاوة الاستقبال".

وأشاد الوفد الأفغاني "بمواقف العراق الداعمة للشعب الأفغاني والداعية إلى إشاعة الأمن والاستقرار في أفغانستان"، على حدّ البيان.

وسبق للوفد الذي يزور بغداد، عقد سلسلة لقاءات مع شخصيات سياسية شيعية، أبرزها زعيم تيار "الحكمة" عمار الحكيم، ورئيس "المجلس الأعلى الإسلامي"، همام حمودي.

سياسيان عراقيان يباركان إطلاق عميد الأسرى الفلسطينيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

بارك سياسيان عراقيان، للشعب الفلسطيني بإطلاق سراح عميد الأسرى الفلسطينيين، كريم يونس، مؤكدين إن غدّ القدس قريب.

وقال رئيس تحالف "قوى الدولة الوطنية"، عمار الحكيم، إنه "نبارك لشعبنا الفلسطيني المقاوم وحركة فتح بإطلاق سراح عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس، الذي قضى 40 عاما في سجون الاحتلال الإسرائيلي".

وأضاف: "أملنا كبير في أن يثمر نضال وصبر شعبنا الفلسطيني لاسيما الأبطال الصابرون في السجون الإسرائيلية حتى تحقيق النصر الكامل".

فيما هنأ رئيس "المجلس الأعلى الاسلامي العراقي"، همام حمودي، الفلسطيني بنبأ إطلاق يونس.

وقال في بيان، إنه "سعدنا بنبأ إطلاق سراح الأسير الفلسطيني كريم يونس بعد 40 عاما في سجون المحتل الصهيوني، وكلنا ثقة ان صبر وصمود وجهاد شعبنا الفلسطيني، وإرادته الصلبة في التحدي والمقاومة، لن يسهم فقط في إطلاق جميع الأسرى بل أيضا بتحرير بيت المقدس بإذن الله".

وزاد: "هنيئا لشعب فلسطين الأبي، وتحية للمقاومين الأبطال. خندقنا واحد.. وإن غد القدس قريب إن شاء الله".

تغييرات مرتقبة في حكومة كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاد عضو المجلس القيادي في "الاتحاد الوطني الكردستاني"، ريبوار إسماعيل، أن حزبه يعتزم عقد اجتماع قريب مع رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، للتباحث حول مسألة إجراء تغيير في مناصب داخل تشكيلته الحكومية.

وقال في تصريح لعدد من وسائل الإعلام في السليمانية، إنه "قريبا سنناقش مع رئيس حكومة الإقليم المناصب التي طالب الاتحاد الوطني بتغييرها، وأن نمضي بإجراء هذه العملية".

وأكد أن حزبه والحزب الديمقراطي الكردستاني "سيجتمعان قريبا للتباحث بشأن الخلافات القائمة بينهما".

وكان وزير الداخلية في كردستان ريبر أحمد، قد أعلن نهاية العام الماضي وجود تعديلات وزارية في حكومة الإقليم بعد عطلة رأس السنة الميلادية الجديدة.

وقال في حينها إن "برلمان إقليم كردستان، سيعقد جلسة خاصة لاستبدال عدد من الوزراء في الكابينة الحكومية التاسعة، وبينهم وزراء من كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني"، مؤكداً "عدم وجود أي إشكال بشأن المرشحين للمناصب الذين سيتم استبدالهم، ولاسيما أنها ستصب في خدمة مواطني إقليم كردستان".

إعادة أكثر من 600 مهجّر إلى نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الهجرة والمهجرين العراقية، إيفان فائق جابرو، عودة (633) نازحا من ناحية زمار إلى مناطق سكناهم الأصلية في محافظة نينوى.

وقالت في بيان، إن "633 نازحا عادوا من ناحية زمار إلى مناطق سكناهم الأصلية في قرية برزان بشكل طوعي في محافظة نينوى، بالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة وكافة الأجهزة والوكالات الأمنية والاستخبارية والمنظمات الدولية".

وبينت، أن "هناك تنسيقا مع منظمة الهجرة الدولية لشمول الأسر العائدة بمبالغ مالية وبناء الدور السكنية المهدمة في القرية، إضافة إلى شمولهم بمشاريع المدرة للدخل وتوفير فرص عمل واسعة لغرض تأمين العيش الكريم لهم"، مؤكدة أن "الوزارة مستمرة في العمل وفق برنامجها الحكومي لإنهاء ملف النزوح في البلاد".

دعوات لوقف المشروع... طلب إحاطة برلماني بخصوص هدم المقابر التاريخية

مصر تعتزم نقل رفات عظمائها إلى «حديقة الخالدين» في العاصمة الإدارية

القاهرة – «القدس العربي»:

لم يسلم التاريخ ولا الأموات من مشروعات تطوير القاهرة، فكما عانى الأحياء من المعدات التي هدمت منازلهم لإنشاء جسر هنا أو هناك، طالت أدوات الهدم المقابر التاريخية في القاهرة.

فكلمة "إزالة" التي يضعها أحد موظفي وزارة التنمية المحلية باللون الأحمر، كفيلة بأن تهدم مقبرة تاريخية تعود لمئات السنين، أو أخرى تعود لأحد رموز السياسة والأدب في القرن الماضي. إذ يجد أفراد العائلة صاحبة المقبرة أنفسهم مضطرين للملمة رفات أقاربهم لإعادة دفنها في مقبرة صغيرة حددتها الحكومة لهم في إحدى المدن الجديدة خارج العاصمة.

وكانت آخر المقابر التي أثار هدمها جدلا واسعا، مقبرة الأديب يحيى حقي صاحب رائعة "قنديل أم هاشم"، وقبلها تراجعت السلطات عن هدم مقبرة عميد الأدب العربي طه حسين، بعد تهديد أسرته بنقل رفاته إلى خارج البلاد، كما طال الهدم مقبرة يوسف صديق عضو مجلس قيادة ثورة 1923.

حملات

وطوال السنوات الماضية، دشن مثقفون وخبراء آثار وفنانون تشكيليون حملات تحت عنوان، "أنقذوا جبانات مصر"، و"لا لإزالة الجبانات"، لكن كل محاولتهم لوقف معاول الهدم لم تؤت ثمارها حتى الآن، بل على العكس، خرج مسؤولون للحديث عن إقامة "حديقة للخالدين" التي تضم رفات كبار الأدباء والمفكرين في العاصمة الإدارية الجديدة، في محاولة لامتصاص الغضب، ما أثار حفيظة المهتمين بالتراث في البلاد.

الأزمة دفعت مها عبد الناصر، عضو مجلس النواب، ونائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي إلى تقديم طلب إحاطة أمس الخميس، بشأن ما أثير مؤخراً عن إزالة أجزاء من المقابر التراثية، خاصة مقبرة الأديب يحيى حقي لشق مجموعة من الطرق.

وقالت في طلبها إن "القاهرة تعد واحدة من المدن التاريخية المتفردة، التي تم إدراجها على قوائم منظمة اليونسكو كممتلك تراث عالمي عام 1979 اعترافا من العالم بأهميتها الكبرى وتأكيداً على ضرورة الحفاظ المتكامل على نسيج المدينة التاريخي وما يمثله من قيم حضارية وثقافية وتراثية هامة تلعب دورا بارزا في تأصيل الهوية وتعزيز الانتماء لدى جموع المصريين".

وذكرت أن "حدود القاهرة التاريخية تضم أجزاء متعددة من المدينة فضلًا عن منطقة المقابر التراثية، التي تعتبر جزءا حيويا من القاهرة، ليس فقط كونها أحد المعالم الرئيسية في المدينة وجزءا من مشهدها الحضاري، ولكن باعتبارها أهم مقبرة إسلامية في العالم ظلت مستخدمة لهذا الغرض على مدار ما يزيد عن ألف عام".

وبينت أنه "في ظل هذه المعطيات، تأتي خطة الطرق والكباري السريعة التي تشكل تهديدا مباشرا على القاهرة التاريخية بشكل عام وعلى الجبانات التراثية على وجه الدقة". ولفتت إلى أن "أزمة نقل رفات الأديب الكبير يحيى حقي إلى مدفن متواضع في مدينة العاشر من رمضان، ومن قبله أزمة إزالة مدفن عميد الأدب العربي طه حسين الذي يعتبر ضريحه رمزا لمشروع النهضة المصري في القرن العشرين، أي تهديد لهذه الرموز، كل ذلك هو بمثابة انتكاسة وهزيمة منكرة لمشروع النهضة المصرية فى القرن العشرين".

إضافة إلى ذلك "تشهد منطقتا مقابر السيدة نفيسة، والإمام الشافعي تهديدات مماثلة هذه الأيام، حيث تم إبلاغ أصحاب هذه المقابر بأن الحكومة سوف تقوم بإزالتها بغرض تطوير المنطقة وشق طرق ومحاور مرورية جديدة، مما يشكل تهديدا مباشرا على التراث الجنائزي للمصريين بوجه عام، وللرواد على وجه الخصوص، مثل مدفن الفريق أحمد باشا حمدي، ياور الخديوي عباس حلمي الثاني، الذي تم إنشاؤه عام 1891، أي أن عمر هذا المدفن يتجاوز الـ130 عاماً ويحتوي على رفات أربعة أجيال من الأسرة، فضلاً عن قيمته المعمارية والتراثية الهامة"، حسب عبد الناصر.

وأضافت أنه "يوجد الكثير من علامات الاستفهام حول هذه المشروعات ومن يقف وراءها، وأولوياتها مقارنة بالتحديات الاقتصادية للدولة المصرية في الوقت الراهن".

الأزمة الاقتصادية

واختتمت النائبة بالمطالبة "بالوقف الفوري لكل أعمال الهدم والإزالة الجارية للمقابر القائمة في القاهرة التاريخية، مع إعادة النظر في مشروعات الطرق والمحاور المرورية السريعة الجاري والمزمع إنشاؤها هذه الفترة غير الملائمة لطبيعة وخصوصية القاهرة التاريخية، ولا سيما أننا نمر حالياً بأزمة اقتصادية طاحنة تلقي بآثارها السلبية الكبرى على الشعب المصري بأكمله، ولا بد أن يكون هناك تعقل ورشادة في أولويات الانفاق"

ومنذ عام 2014، دشنت الحكومة أكثر من 600 جسر ونحو 21 طريقا جديدا، بتكلفة أكثر من 85 مليار جنيه (5.3 مليار دولار) حسب وزارة النقل، لكن تلك المشاريع قوبلت بانتقادات من جمعيات مهتمة بالتراث.

أمام الغضب من إزالة المقابر التاريخية، خرج مسؤولون مصريون لطرح فكرة مشروع "حديقة الخالدين" في العاصمة الإدارية.

وقالت وزيرة الثقافة، نيفين الكيلاني: "عملنا على تصميم مقابر للمبدعين من جميع المجالات، وشكل من أشكال المتاحف ومحال بيع تذكارات مرتبطة بالشخصيات"، موضحة أنه "مشروع ثقافي استثماري، تخليدا لذكرى المبدعين بشكل مختلف عن الشكل المعتاد للمقابر".

وأضافت: "سيكون لهم كمتحف صغير، وأن تنفيذ المشروع ينتظر المناقشة مع الجهات المعنية وبحث إمكانية التنفيذ". الأمر أثار غضب المهتمين بالتراث واعتبرته الدكتورة جليلة القاضي أستاذة التخطيط العمراني في جامعة باريس، "فكرة خبيثة".

وقالت لـ"القدس العربي": "فكرة إنشاء حديقة الخالدين في العاصمة الإدارية لنقل رفات العظماء فكرة خبيثة، والتاريخ لن يرحم من يروج لها، لأنهم يشاركون في جريمة غير مسبوقة، وهي إزالة الجبانات التاريخية وطمس معالم تاريخنا والعبث بالمدافن ورفات أجدادنا والاعتداء على حرمة الموتى". وزادت: "عن أي رفات او خالدين يتحدثون؟ عن تراكم على مدى أربعة عشر قرنا، عشرات الآلاف من الأعيان والشخصيات العامة، والرواد، ليس فقط على مستوى مصر، ولكن على مستوى المنطقة، من رجال و نساء في جميع المجالات الفن والأدب والشعر والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم و العلم، ورجال دين مستنيرين، رواد و أيقونات، كل هؤلاء، الذين تحولت رفاتهم لتراب اختلط بتراب ذويهم سينقلون؟ من أجل ماذا؟ شارع أو جسر".

وزادت: "على مستوى الكلفة الاقتصادية، الأفضل تغيير المسارات أو إيجاد حلول بديلة بدلا من هذا الخراب غير المبرر، تخليد الذكرى هي بالحفاظ عليهم في أماكنهم، هذا هو مزار الخالدين الحقيقي وأي بديل سيُصبِح مسخا مثيرا للشفقة و العار".

وتابعت: "لنفترض أنهم يريدون تخليد ذكرى هؤلاء بنصب تذكاري، حسنا افعلوا ذلك في مدينتكم البائسة دون المساس بالمدافن التي يرقد بها الخالدون وأهاليهم، واختلطت فيها رفات الجميع".

وواصلت: "هل سمعتم عن بستان العلماء في قرافة المجاورين الذي يضم رفات مئات العلماء والأعيان وأولياء الله والمتصوفة". وختمت: "لن نكف عن نشر الوعي الأثري ولا عن نشر الحقائق ولا عن إدانة الجرائم المتمثلة في الاعتداء على حرمة الموتى التي ترتكب في حق تاريخنا".

الباحث زيزو عبده مؤسس مبادرة سيرة القاهرة، قال لـ"القدس العربي": "المقابر ليست فقط أماكن دفن بل هي خط زمني ممتد يحكي تاريخ لأعلام وسير تحوي رموزا ودلالات وموتيفات شعبية".

وأضاف: "على مر التاريخ اهتم المصري بصياغة عنوانه الأخير بأمر بالغ الدقة وزرع مواطن الجمال فى مقبرته حيث رقدته الأخيرة، إذ من الممكن قراءة التاريخ من الجبانات فهي أشبه بمجلد تاريخ مبعثر غير مفهرس، ملقى في ظواهر المدينة العجوز، يؤطرها كخرطوش ضخم يتآلف بداخله الميراث المصري الحقيقي".

وزاد: "لعل أهم تلك المواضع الساكنة في وجدان المصريين هي من اختص بها الذكر لآل البيت، حتى وإن لم تحو جثامينهم، لكنها بمثابة بؤر لامعة ونقاط نورانية أطلق نحوها المصريون سهام العشق ونسجوا حولها خيوط التبجيل الاحترام، كل آل البيت لهم عند المصريين محبة خالصة ولكن للسيدة نفيسة تحديداً حب مضاعف وعشق متصل وزيارة دائمة".

مظاهر فنية

وزاد "بنظرة أفقية على تلك الجبانات والأحواش الموجودة في القرافة، فكل منها يحتوي على مظاهر فنية مهمة، ووحدات زخرفية. فالقرافة منذ العهد الإسلامي وحتى أسرة محمد علي وبعدها وحتى الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، سنجد أن هناك كتلا حجرية فنية موجودة على كل المقابر من خلال شواهد القبور التي تميزت بها أسرة محمد علي، ونصوصا تأسيسية منذ العهد العثماني غير الآثار المملوكية المتناثرة".

إلى ذلك، دشن عدد من المهتمين، حملة توقيعات على نداء إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، طالبوا خلاله بالتوقف عن هدم مقابر القاهرة التاريخية لإقامة مشروع "حديقة الخالدين".

ودعوا لحماية رفات كل المصريين وكل من اختار مصر فدُفن فيها وبينوا أن جبانات مصر هي جزء من التاريخ إذ ذكرها المؤرخون والرحالة وهي قبلة للسائحين والدارسين للعمارة والفنون من الخط العربي والتذهيب والنقش على الحجر.

وقال البيان: نحن أبناء هذا الوطن نعبر عن صدمتنا الشديدة من اقتراح البعض بالمخالفة لتصريحكم ووعدكم بالحفاظ على مقابرنا ذات القيمة المعنوية والمعمارية، وذلك من أجل إنشاء ما أسماها الداعون حديقة الخالدين.

وأضاف "فبدلا من صون كنوزنا التراثية التي تتجلى في المعمار الفريد للقرافة وقيمتها المعنوية التي عبرت 12 قرناً من الزمان تتخطى عمر القاهرة دون أن تمس، تأتي هذه الدعوة بنقل بعض المقابر لمكان مستحدث وغريب عن ثقافة المصريين فنكون استبدلنا الأصل بالمستغرب".

وتابع: "المكان الحالي للمقابر هو بالفعل (مقابر الخالدين) من أهل مصر والعالم العربي الذين اختاروا أن يدفنوا في هذا المكان. أعلام الفكر والفن والإنسانية وشهدائنا الذين رقدوا في سكينة وسلام واحتضنهم تراب الوطن الذي خدموه وعشقوه بجوار الصالحين والأولياء. فالموت عند المصريين له قدسية أياً كانت ديانتهم فهذا موروث تفردت به مصر".

وفي 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، تم كشف مذكرة بشأن المدافن التي وقعت في نطاق الإزالة في مشروع تطوير محور صلاح سالم من محور جيهان السادات حتى حديقة الفسطاط بامتداد 6 كيلومترات، تتخللها جبانات المجاورين وباب الوزير وسيدي جلال والسيدة نفيسة والطحاوية والإمام الشافعي وسيدي عمر، وكذلك التطوير بمحور الشهيد وإعمار مدينة نصر. وقد لوحظ أن عناوين المنتفعين لبعض المدافن قديمة، وأن المنتفعين الحاليين لم يستدل على عناوينهم.

وفي عام 2020 أثير جدل بشأن عدد من المقابر في منطقة منشأة ناصر في قلب القاهرة التاريخية، يُزعم أنها "جبانة المماليك" وتعود لنحو 5 قرون من أجل إنشاء جسر.

وتعد مقابر المماليك أقدم جبانة إسلامية في مصر، وتحتل موقعا متميزا وسط العاصمة، وكانت تسمى قديما بـ"صحراء العباسية" إذ وقع اختيار المماليك عليها لتكون مضمارا لسباقات الخيل، وفي النصف الأول من القرن الثامن الهجري بدأ ملوك مصر وأمراؤها بإنشاء المساجد والخوانق بهذه المنطقة والحقوا بها مدافن لهم.

فرغم تأكيد السلطات اهتمامها بالقاهرة التاريخية، يقول مهتمون بالتراث إنها أزالت عشرات المدافن، من بينها مقابر شخصيات تاريخية، في منطقة "قرافة المماليك"، وهي مقابر سجلت ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو وتعود للقرن السابع الميلادي، وتضم مدافن سلاطين وأمراء من المماليك وشخصيات تاريخية وكثير من العامة.

ونفت الحكومة مرارا أن يكون أي من المدافن التي يجري هدمها مسجلا في عداد المباني الأثرية، مؤكدة حرصها على الحفاظ على المناطق الأثرية.

قبر الأديب الراحل طه حسين وقد كتب على مدخله كلمة إزالة قبل التراجع عن القرار

بسبب تدني الأجور وسوء بيئة العمل

استقالة 4621 طبيبا من مستشفيات مصر العام الماضي

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثارت الإحصائية التي كشفت عنها نقابة الأطباء، بشأن استقالة 4621 طبيبا خلال العام الماضي، بسبب تدني الأجور وسوء بيئة العمل، جدلا واسعا في مصر.

وتقدمت النائبة سحر البزار، وكيلة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بطلب إحاطة بشأن هذه المسألة.

وأوضحت في طلب الإحاطة: "تقدم الأطباء في عام 2016 بنحو 1044 استقالة، وفي عام 2017 بلغ عدد المستقيلين 2549، وفي عام 2018 استقال 2612 طبيباً".

وتابعت: "أما في عام 2019 فبلغ العدد 3507، وفي عام 2020 استقال 2986 طبيبا، وفي عام 2021 تقدم 4127 باستقالتهم." وحذر المركز المصري للحق في الدواء، من استمرار ظاهرة هجرة الأطباء العاملين في مستشفيات وزارة الصحة.

وطالب بضرورة مناقشة هذه الظاهرة التي بدأت منذ فترة حتى تزايدت قبل 5 سنوات.

ووفقا لنقابة الأطباء عدد الأطباء الذين استقالوا بلغ 4261، في عام 2022، وهو عدد أكبر من عدد الذين استقالوا سنة 2021 الذي قدر بحوالى 4127 طبيبا، في حين أن عدد الأطباء المسجلين في النقابة العامة 230 ألف طبيب سواء في المستشفيات العامة أو الجامعية أو التعليمية أو الخاصة.

وبين أن استقالة الأطباء من العمل الحكومي ترجع لأسباب مختلفة منها الحالة الاقتصادية للأطباء وضياع حقوقهم وسط علاقات عمل صعبة.

ولفت إلى إقدام 11 ألف طبيب على الهجرة للخارج في آخر خمس سنوات للأسباب نفسها، ما يعد تهديدا حقيقيا للحقوق الصحية، إذ أن الأطباء هم رمانة الميزان في تحقيق الحق في الصحة.

وبيّن أن المعدل العالمي 22 طبيبا لكل 10 آلاف شخص، بينما في مصر 10 آلاف مواطن مقابل 9 أطباء فقط.

وأكد أن سبب استقالة الأطباء هو "ضعف الأجور، الأمر الذي يؤدي إلى أن يعمل طبيب في أكثر من مستشفى أو يبحث عن فرصة سفر، ونقص كبير في إمكانيات المستشفيات من أدوية ومستلزمات طبية، ونقص عدد أسرة الرعاية المركزة، وكذلك الحضانات وماكينات الغسيل الكلوي وعدم وجود برامج تدريب محفزة على التعليم ومعرفة كل جديد في عالم الطب، وعدم وجود قوانين للمسؤولية الطبية التي تحمي الطبيب في حالات الأخطاء الطبية مما يسبب له عدم أمان مهني." وبين الأسباب أيضا "الاعتداء المستمر على الفرق الطبية من قبل أهالي المرضى بسبب نقص الإمكانيات في المستشفيات".

وتساءل "هل توجد نية حقيقية للمسؤولين لإصلاح منظومة الصحة؟"، محذرا من أن الدول المحيطة تقدم للأطباء كل المميزات للعمل لديها ويوجد 100 ألف طبيب مصري يعملون في الخارج.

وكان أحمد علي، عضو مجلس نقابة الأطباء ومقرر اللجنة القانونية، قد قال إنه تم حصر عدد الأطباء والطبيبات الذين تقدموا إلى نقابة الأطباء خلال عام 2022 بمستندات إنهاء خدمتهم من قطاع الصحة الحكومي في مصر واستخراج شهادة "طبيب حر" التي تعني عدم عمل الطبيب بأي جهة حكومية، بإجمالي 5261 طبيبا وطبيبة بمعدل يومي 12 طبيباً وطبيبة. وأضاف في بيان: هذا العدد من المتقدمين بمستندات استقالتهم من الحكومة هو الأكثر خلال الـ 7 سنوات الماضية، ففي عام 2016 كان العدد 1044، وفي 2017 ارتفع لـ 2549، وفي عام 2018 أصبح 2612 . أما في عام 2019 فقد كان 3507 ، وفي 2020 2986، وفي عام 2021 بلغ 4127 طبيباً وطبيبة.

أحمد حسين عضو مجلس نقابة الأطباء ومقرر اللجنة الإعلامية، قال إن هذه الإحصائيات لا تعبر بدقة عن الواقع، وإن أعداد الأطباء والطبيبات الذين هجروا العمل بالقطاع الحكومي أكثر من هذا العدد بكثير، مبرراً ذلك بأنه يوجد قرابة 2000 طبيب وطبيبة من الدفعات الحديثة لم يستلموا العمل بالقطاع الحكومي، ووزارة الصحة لم تمنحهم قرارات إنهاء الخدمة حتى الآن ولم يستطيعوا أن يستخرجوا شهادة "طبيب حر" من نقابة الأطباء.

وأضاف أن أسباب عزوف الأطباء عن العمل الحكومي والعمل داخل مصر بصفة عامة معروفة لدى جميع الجهات التنفيذية التي طالما سعت نقابة الأطباء إلى هذه الجهات لمناقشتها وحل المشكلات المتعلقة بها.

وعدد الأسباب في تدني الأجور وغياب قانون عادل للمسؤولية الطبية وسوء بيئة العمل ومعوقات تراخيص المنشآت الطبية الخاصة، والصورة السلبية التي تتعمد بعض وسائل الإعلام تناولها عن الأطباء.

بالتزامن مع تحضير مؤتمر لتفكيك المنظومة الاقتصادية لأركان النظام السابق

السودان: اغتصاب ابنة الأمين العام للجنة إزالة التمكين

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

تعرضت ابنة الأمين العام للجنة إزالة التمكين المجمدة، الطيب عثمان، للاغتصاب على يد مجموعة مجهولة، وذلك بالتزامن مع التحضير لمؤتمر خاص بإزالة تمكين نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، بعد غد الإثنين.

ونقل موقع "سودان تربيون" عن مصادر قولها إن "الطفلة البالغة من العمر 15 عاما، خرجت من المنزل الكائن في ضاحية المعمورة في طريقها إلى المدرسة حيث تدرس حصصا إضافية، وأثناء استقلالها "ركشة" (توك توك) طوردت واختطفت بواسطة ثلاثة أشخاص يقودون سيارة واتجهوا بها إلى منزل أسرة في جهة غير معلومة حيث تم اغتصابها".

وأضافت أن "الجناة طالبوها بأن تبلّغ والدها بما حدث لها، وتركوها قبالة كبري المنشية".

وأوضحت أن "المسؤول دوّن بلاغا في قسم شرطة بري، وتم تحويل الطفلة الى مستشفى الشرطة وهي في حالة نفسية بالغة السوء".

«في حالة يرثى لها»

عثمان، والد الضحية، قال لموقع "دارفور 24" إن مجهولين اختطفوا ابنته البالغة من العمر 15 عاماً وتدرس في المرحلة الثانوية من أمام المنزل، وقد تم العثور عليها نهارا في كبري المنشية وهي في حالة يرثى لها". وأضاف أن "المجرمين اغتصبوا ابنته وحملوها رسالة بقولهم قولي لأبوك نحن قادرون أن نصل إليه"، معرباً عن حزنه العميق لهذا الأسلوب الذي لا يشبه السودانيين، معتبر إياه "تصفية للخصومات السياسية".

وتأتي الحادثة بالتزامن مع التحضير لمؤتمر خاص بإزالة تمكين نظام الرئيس المخلوع عمر البشير بعد غد الإثنين، والذي ينتظر أن يضع خريطة طريق لتجديد عملية تفكيك المنظومة الاقتصادية الضخمة لأركان النظام السابق في السودان.

ويشارك في المؤتمر أعضاء لجنة إزالة التمكين التي نشطت في عهد الفترة الانتقالية، وصادرت العديد من ممتلكات قادة النظام السابق، وفككت المؤسسات التي قالت إنها "تعمل كواجهة للإسلاميين"، وذلك قبل أن يقوم القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان بتجميد نشاطها عقب انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، والإفراج لاحقا عن عدد من قادة نظام البشير وإعادة ممتلكات آخرين.

«رسالتهم وصلت»

واتهم عضو لجنة إزالة التمكين، صلاح مناع، في تغريدة على حسابه في "تويتر"، حزب "المؤتمر الوطني" الحزب الحاكم في نظام البشير، والأمن الشعبي الذي تم تكوينه في عهد النظام السابق من المناصرين للحركة الإسلامية، بالوقوف وراء الحادثة.

وقال إن "ما حدث اليوم (أمس) لأحد أفراد أسرة عضو في لجنة إزالة التمكين، مع بداية أعمال الورشة التمهيدية للتفكيك، يعتبر تحولا خطيرا في الصراع ضد المؤتمر الوطني والأمن الشعبي"، مشيرا إلى أن "رسالتهم وصلت بأن قرار المواجهة والاستهداف الشخصي قد تم اتخاذه".

وأنشئت لجنة إزالة التمكين في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2019، بقرار سيادي، إنفاذا لقانون أقره مجلس الوزراء ، لتفكيك نظام عمر البشير وحظر نشاط قياداته ومصادرة أموالهم.

ووفق القرار، تم تعيين العضو العسكري في مجلس السيادة ياسر العطا، رئيسا للجنة ازالة التمكين، والعضو المدني في المجلس محمد الفكي نائبا له، ووزير شؤون مجلس الوزراء عمر مانيس مقررا، والذي حل محله الوزير خالد عمر، بالإضافة إلى أعضاء من وزارات الدفاع والداخلية والعدل، والمالية والحكم الاتحادي والبنك المركزي وديوان المراجع القومي والمخابرات العامة والدعم السريع، وقوى الحرية والتغيير.

خلافات وتجميد

لاحقا، نالت لجنة التمكين شعبية واسعة، باعتبار مهامها المتعلقة بتفكيك نفوذ نظام الإنقاذ (النظام السابق)، وقامت بكشف ومصادرة أموال وشركات وأصول ضخمة للنظام السابق والموالين له.

إلا أن الخلافات بدأت تتسع بين اللجنة والمكون العسكري قبيل الانقلاب، في وقت أشارت إلى تورط نافذين في السلطة مع النظام السابق في جرائم فساد وضرورة عائدية شركات الجيش للخزينة العامة للدولة. وبعد انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول على الشراكة الانتقالية، أعلن البرهان تجميد عمل لجنة إزالة التمكين، وأصدر لاحقا قرارا بتكوين لجنة لمراجعة واستلام الأموال المستردة من لجنة إزالة التمكين.

واعتقلت الأجهزة الأمنية لاحقا معظم أعضاء اللجنة من المدنيين ومن قوى "الحرية والتغيير" وتجمع "المهنيين السودانيين"، وقيدت ضدهم بلاغات جنائية وتهما بخيانة الأمانة، الأمر الذي اعتبره المجلس المركزي لـ"الحرية والتغيير"، "اعتقالا سياسيا غير مشروع"، مؤكدا أن التهم الموجهة ضدهم "سياسية ولا أساس قانونيا لها".

وبعد الانقلاب العسكري، شرعت السلطات في إعادة كوادر نظام عمر البشير لمؤسسات الدولة، وإعادة أموال النظام السابق والموالين لهم، وأخيرا أطلقت سراح رئيس الحزب إبراهيم غندور، وعدد من قيادات النظام السابق، ونقل الرئيس المعزول عمر البشير من السجن إلى مستشفى علياء التابع للجيش.

معلمو السودان يمددون إضرابهم بعد اجتماع «مخيّب» مع وزير المالية

الخرطوم – «القدس العربي»:

أعلنت لجنة المعلمين السودانيين، أمس الجمعة، تمديد الإضراب وإغلاق المدارس لثلاثة أسابيع، واصفة مخرجات اجتماعها أول أمس الخميس مع وزير المالية جبريل إبراهيم بـ"المخيب للآمال".

وأشارت في بيان إلى أن "وزارة المالية رفضت رفع الحد الأدنى لأجور المعلمين، في وقت وعدت بزيادة نسبة الصرف على التعليم في الموازنة الجديدة".

وعلى خلفية فشل الاجتماع مع وزير المالية، قررت اللجنة استمرار إغلاق المدارس في الفترة من 8 وحتى 28 من الشهر الجاري، ورفض الامتحانات الموحدة في البلاد، معلنة تنظيم تظاهرات احتجاجية أمام مباني وزارة المالية خلال الأيام المقبلة.

وأكدت أن المعلمين لا يوجد أمامهم غير خيار وحيد، لا ثاني له، هو الاستمرار في المواجهة حتى النهاية، من أجل التأسيس لواقع أفضل لهم وللعملية التعليمية في البلاد. وبدأ المعلمون السودانيون إضرابا عن العمل، أطلقوا عليه "إضراب العزة" منذ 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، مطالبين بإقالة وزير التعليم المكلف محمود سر الختم، وتحسين الأجور، وزيادة الصرف على قطاع التعليم.

وشمل الإضراب عدة مدن سودانية رئيسية، بينها مدينتا القضارف وبورتسودان (شرق) ومدينة مروي (شمال) بالإضافة إلى مدن العاصمة الخرطوم، حسب ما أعلنت لجنة المعلمين السودانيين.

وشهدت البلاد موجات متتالية من الإضرابات المطلبية في عدد من القطاعات المهنية السودانية، احتجاجاً على ضعف الأجور في ظل الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد، والتي تفاقمت منذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ومنذ سبتمبر/ أيلول 2020 بدأت السلطات السودانية برامج رفع الدعم عن الوقود والخبز والسلع والخدمات الاستهلاكية. وفي مقابل الزيادات العالية في أسعار السلع الأساسية، التي ترتبت على رفع الدعم، تراوحت أجور الموظفين والعمال السودانيين مكانها، الأمر الذي تسبب في موجة واسعة من الإضرابات.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد التظاهرات الرافضة للانقلاب العسكري في البلاد والمطالبة بالحكم المدني الديمقراطي، وسط دعوات للإضراب العام والعصيان المدني، على الرغم من توقيع عدد من الأطراف المدنية اتفاقا مع العسكر في 5 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، قالت إنه سيفضي إلى استعادة الانتقال الديمقراطي في البلاد.

تظاهرات حاشدة في شمال سوريا رفضاً لخطوة اردوغان... ورسالة من الجولاني

سيناريوهات ما بعد التطبيع التركي مع دمشق... ارتباك وسط المعارضة السورية وجمهور الثورة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يمر السوريون وقوى المعارضة السياسية بحالة من القلق إزاء المسار الجديد في إعادة العلاقات السياسية بين تركيا والنظام السوري، وذلك بعد قطيعة دامت 11 عامًا. فمنذ إعلان أنقرة نيتها المصالحة مع النظام، لم يخفِ السوريون شمال غربي سوريا، توجسهم من التقارب التركي – السوري من حيث تبعاته، وذلك نتيجة شعورهم بغياب الحرص على مصالحهم ممن يدعي تمثيلهم سياسياً وعسكرياً ومدنياً.

وتشهد مناطق سيطرة المعارضة السورية، تظاهرات ووقفات احتجاجية (آخرها أمس) تؤكد رفض جماهير الثورة ممارسة أي ضغوط لتحقيق المصالحة مع النظام، وتصر على التمسك بمبادئ الثورة السورية، حيث طالب المتظاهرون بتطبيق القرار الدولي رقم 2254 القاضي بنقل السلطة من النظام السوري، إلى هيئة حكم انتقالية مستقلة. ونظراً لحالة الاستعصاء السياسي، وترهل المعارضة السياسية أداءً ومؤسسات، كثرت التكهنات حول انعكاس هذا التغير والمسار السياسي الجديد، على مصير السوريين وقوى المعارضة؟ وما هي خيارات هذه الأخيرة؟ وهل يمكن أن تخلق فصائل المعارضة المسلحة شمال سوريا واقعاً عسكرياً جديداً في حال فرض أي حلول استسلامية؟

مظاهرات حاشدة في مناطق سيطرة المعارضة السورية رفضا للتقارب مع تركيا

سيناريوهات متوقعة

ويبقى السؤال: ما هي السيناريوهات المتوقعة؟ لاسيما أن زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني، كان قد أعلن رفضه لهذه المفاوضات التي اعتبرها "انحرافاً خطيراً يمسّ أهدافنا". كما فتحت الاستدارة التركية الأخيرة تجاه النظام تساؤلات حول المكاسب التركية المتوخاة من وراء هذه المصالحة؟ وإلى أين سوف تصل؟

المحلل السياسي عبد الناصر حوشان ميّز في تصريحه مع "القدس العربي" بين تطبيع العلاقات التركيّة مع النظام وبين تطبيع العلاقة بين المعارضة والنظام، وقال "تطبيع العلاقات التركية مع النظام شأن سيادي تركي ليس لأحد التدّخل به لا من قبلنا كسوريين ولا على مستوى الدول".

وما يهمّ السوريون هو آثار هذا التطبيع، وفق قوله مضيفاً "كما للدول سيادتها، للشعوب سيادتها وحقّها في تقرير مصيرها، والشعب السوري يملك الأهليّة القانونيّة والدستوريّة لقول كلمته الفصل بما يخصّ علاقته مع النظام" وذهب المتحدث إلى أنه "لا توجد قوة على الأرض تجبره على المصالحة مع النظام أو رميه بين براثنه سواءً كانوا في الداخل أو في دول اللجوء ومنها تركيا". أما بالنسبة للمعارضة السياسية، فقد أبدى المتحدث اعتقاده بوجود طيف كبير من المعارضة بمفهومها الموسّع أي ليس الائتلاف على سبيل الحصر، الذي يؤمن بالحلول الوسط مع النظام لا سيما أولئك الذين انخرطوا في عمليات التفاوض والتي من حيث المآل ستؤدي الى شراكة مع النظام وفق المقاربة الروسيّة النافذة للقرار 2254، ويمكن أن تحدث انشقاقات في صفوفها.

وجزم حوشان بأن "ممثلي الفصائل العسكريّة خاصة في تلك المفاوضات لن يجرؤوا على الانخراط في تسوية مع النظام وبالتالي سنشهد حالة من الارتباك على الصعيد العسكري ربّما يكون القيام بمعارك ضد النظام هو الحل في نسف كل التفاهمات والنتائج التي أوصلتنا الى ما هو الحال عليه اليوم".

المعارضة وفق رأي المتحدث ليس لديها هامش للقيام بتحالفات جديدة فهي محاصرة بين المشروع الأمريكي الذي يقوم على التقسيم (الفدرالية) وبين المشروع الروسي – التركي الذي يقوم على وحدة وسيادة الاراضي السورية، وأضاف "من الأخطاء القاتلة التفكير بعقد تحالفات مع "قسد" أو جناحها السياسي "مسد"، لأنها مصنّفة على لوائح الارهاب التركيّة وبالتالي الدخول في عداء مباشر مع تركيا وهذا ضربٌ من الجنون إن حصل، وأعتقد بأن النظام وربّما الأمريكيين يحاولون الدفع بهذا الاتجاه كرد فعل على الموقف التركي لخلط الأوراق وتصعيد الأمور بينها وبين قوى الثورة، وبالتالي تخفيف العبء عن النظام لأنه مُكره على إعادة العلاقات مع تركيا والتي يمكن أن تساهم في إسقاطه من خلال إجباره على تنفيذ الشروط التركيّة والتي هي صلب القرارات الدولية التي يتهرّب منها النظام.

مساع تركية

وحول مساعي أنقرة في احتواء الموقف والمحافظة على المعارضة المسلحة، رأى المحلل السياسي أن تركيا "لن تفرط بالثورة ولا بالجيش الوطني مطلقا لأنها الورقة الأقوى بيدها بمواجهة الجميع، سواء الروس وحلفائهم أو الأمريكان وحلفائهم". وانتهى المتحدث بالقول بأن ما يحدث هو مجرد استهلاك إعلامي واستغلال سياسي للزمن الذي نمرّ به، قائلاً: علينا ألا ننسى بأن العبرة في الخواتيم والتغيّرات الفعليّة تكون على أرض الواقع.

وحول موقف زعيم هيئة تحرير الشام التي تشكل جبهة النصرة عمودها الفقري، أبو محمد الجولاني، الذي كان قد أعلن في مقطع مصوّر، الأسبوع الفائت، عن قلقه من المفاوضات الجارية بين أنقرة ودمشق برعاية روسية. وعبّر الجولاني عن رفضه للمفاوضات، معتبرا أن المباحثات، التي تجري بين النظام السوري وحليفه الروسي مع الجانب التركي، "انحرافاً خطرا يمسّ أهدافنا"، داعيا فصائل المعارضة شمالي سوريا إلى "الاتحاد مع هيئة تحرير الشام من أجل مواجهة التحدي القائم".

وفي هذا الإطار اعتبر المعارض السوري أن موقف الجولاني له دلالات متعددة، كما يمكن ترجمته على أنه رسالة لتركيا بأنها لن تتمكن من فرض أي حلول، كما أنه رسالة للحاضنة الشعبية لتدعيم موقفها الرافض للمصالحة، حتى لو اضطروا لخلق واقع عسكري جديد وهو مطلب اغلب المهجّرين قسراً.

«حلول استسلاميّة»

وأضاف "يمكن لتركيا الاستفادة من تصريحه لتقوية موقفها التفاوضي ضد الروس، وفي النهاية الهيئة ليس لديها ما تخسره لذلك من المتوقّع في حال فرض أي حلول استسلاميّة ستلجأ الى فتح باب المعارك وربما سنشهد تشكيلات عسكرية جديدة على غرار جيش الفتح" لافتاً إلى أن الكثير من الفصائل ستحذو حذوه إذا شعرت أن هناك من يفرض عليها الاستسلام لأن أغلب عناصرها وقادتها أولياء دم وأعراض وكذلك الهيئة تضم الأكثرية العظمى من مقاتليها من المهجرين قسراً من كل المحافظات. معتبراً أن كل هذه المعطيات تشير إلى أن الشمال السوري قد يشهد "حالة من الفوضى التي تدمّر كل ما بناه المجتمع الدولي من أوهام، وهو قد يضغط على المجتمع الدولي ليعيد حساباته في إعادة تأهيل النظام".

وعلى ضوء ما سبق، تحدث الكاتب والمحلل السياسي د.باسل معراوي في تصريحه لـ"القدس العربي" عن خيارات المعارضة والجمهور المعارض، والمكاسب التركية، والسيناريوهات المتوقعة نتيجة الانفتاح التركي على نظام الأسد، معتبراً أن الانفتاح قد حقق معظم أغراضه المتوخّاة للجانب التركي دون حدوث أي خطوة عملية أو تنازلات حققتها أنقرة في الملف السوري، مرجحاً أن تتراجع تركيا عن اندفاعتها بسبب الموقف الشعبي الرافض، والخوف من خسارة البيئة الصديقة لتركيا. وقال معراوي: خيارات المعارضة السورية السياسية محدودة، ولكنها وإن آثرت الصمت في الأيام الاولى فإنها لا تستطيع مجاراة الضغوط التركية فيما لو مورست عليها، لتأييد المصالحة مع النظام.

المعارضة السورية

أما القيادات العسكرية وفق الكاتب والمحلل السياسي د.باسل معراوي فقد "ابتعدت عن إصدار مواقف رسمية ولكن أغلب القادة العسكريين رفضوا تلك الخطوة بتغريدات أو تصريحات منفردة، ومواقفهم ليست أحسن حالاً من المعارضة السياسية". لكن، بيضة القبان هي الجمهور المعارض لتلك التوجهات، حيث خرجت جماهير غفيرة تحت شعار (نموت ولا نصالح) وأعربت وفق المتحدث الجمعة الماضي وأمس عن موقف جماهير الثورة والحاضنة الشعبية من موضوع المصالحة ولم ترفع شعارات مناهضة لتركيا أو معترضة على تطبيع الحكومة التركية مع النظام السوري بل الاعتراض الشعبي على محاولة فرض أنقرة أو ممارسة ضغوط تركية لتحقيق تلك المصالحة".

واعتبر أن تصريحات وزير الخارجية التركية والذي قال قبل اجتماعه بوفد عن المعارضة السورية "إننا لن نطبع علاقاتنا مع النظام السوري رغماً عن المعارضة تطور مهم يوحي بتراجع نوعي لأنقرة عن اندفاعتها بسبب: أولاً، الموقف الشعبي الرافض، وثانياً، الخوف من خسارة البيئة الصديقة لتركيا". ثانياً، الموقف الأمريكي الرافض للتطبيع والذي لمح له جاووش أوغلو بأن الأمريكيين لا يروق لهم ذلك ولكنهم لا ينتقدوننا، ثالثاً ضعف الموقف الروسي الضاغط على أنقرة بسبب تورطها بالوحول الأوكرانية.

وعن المكاسب التركية قال المتحدث: تتمثل أولاً، بانتزاع الورقة القوية والتي كان البرنامج الانتخابي شبه الوحيد أو الرئيسي من يد المعارضة التركية والتي ظنّت أنها ستحرج الحكومة بها وتأخذ حصة أكبر من أصوات المقترعين، حيث عملت المعارضة التركية على إقناع الشارع التركي بأن سبب الأزمة الاقتصادية هو مشكلة اللجوء السوري وأن تلك المشكلة لا حل لها إلا بإصلاح علاقة تركيا مع النظام السوري وذلك لدفع اللاجئين للعودة إلى بلادهم، وأن حكومة حزب العدالة الموجودة في السلطة منذ مدة بعيدة عالجت الأزمة بشكل سيئ وهي المسؤولة الأولى والأخيرة وأنها أسيرة مواقف لا تستطيع بها التطبيع مع النظام السوري وأن النظام نفسه رافض لأي تطبيع مع الحكومة التي يتهمها بأبشع الأوصاف.

هل يجتمع الرؤساء الثلاثة؟

كما تمكنت الحكومة خلال عدة أشهر وتحديداً منذ منتصف آب الماضي بالقيام بعدة خطوات وصلت في 27 كانون الأول 2022 إلى لقاء أمني عسكري على مستوى عالٍ في موسكو، وكشف وزير الخارجية التركي عن تحديد موعد في النصف الثاني من الشهر الحالي للقاء نظيره السوري فيصل المقداد وعلى ضوء نتائج اللقاء يتم تحديد هل سيتم نقل مستوى اللقاءات الى الرؤساء من عدمه.

هذا اللقاء، أقنع الشارع التركي وفق المتحدث برغبة وجدية الحكومة بالتجاوب مع رغباته وفتح حوار مع نظام دمشق، ولوحظ أيضاً انحسار ظاهرة العنصرية ضد اللاجئين السوريين في تركيا كنتيجة لتلك الدبلوماسية التركية. كما أسهم التجاوب التركي مع الضغوط الروسية للتطبيع مع النظام في الحفاظ على علاقات قوية لأنقرة مع موسكو وبالتالي انعكاس تلك العلاقة بفوائد اقتصادية ومالية جمّة عن طريق موسكو، فضلاً عن إظهار أن النظام وإيران هما الرافضان لعملية التطبيع وليس تركيا، وذلك من خلال البرود الذي قابل به النظام الاندفاعة التركية، وأيضاً غياب إيران عن مشهد اللقاءات الأخيرة خاصة لقاء وزراء الدفاع الثلاثة ورؤساء أجهزة الاستخبارات، ولا يحتاج تفسير ذلك لكثير عناء بأن إيران أبعدت نفسها أو تم إبعادها عن المشهد وممكن أن يكون الاثنان معاً.

وبما أن الملفات شائكة وعصية على الحل دون توفر معطيات ضرورية له، وقد حقق الأتراك هدفهم من العملية، فقد توقع الكاتب والمحلل السياسي ألا تتطور اللقاءات بعد لقاء وزراء الخارجية، إنما ستقف عند إبقاء المسعى السياسي مفتوحاً والغاية التركية تكتيكية بإبعاد "قسد" عن النظام والروس.

الاستدارة التركية الأخيرة باتجاه النظام السوري، وفق رؤية المتحدث "وجهت رسالة للولايات المتحدة بضرورة تفهم مخاوف أنقرة"، وقال معراوي "صحيح أن الولايات المتحدة رفضت العملية العسكرية التركية لكنها في المقابل سمحت بما لم تسمح به من قبل بفتح المجال الجوي أمام الطيران التركي العادي والمسير لضرب أهداف حيوية بأعماق وصلت لـ80 كم مع اغتيالات لرؤوس كبيرة (من القوات الكردية)، لكن أنقرة لا تستطيع تجاهل الانتقادات الأمريكية من خطورة التطبيع مع نظام الأسد والذي تصنفه واشنطن كتاجر ومصنع مخدرات عالمي".

السفيرة الأمريكية لم تنته مهمتها وتتطلع «لرئيس منتخب»

لبنان: جمود سياسي في انتظار جلسة انتخاب الرئيس... والبحث عن بديل لمعوض

السفيرة الأمريكية في بيروت دوروثي شيا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

حلّ الجمود السياسي وغابت التحركات في عطلة عيد الميلاد لدى الطوائف الارمنية في انتظار أن تعود الحركة السياسية مطلع الاسبوع المقبل الذي يتوقع أن يشهد عودة لجلسات انتخاب رئيس الجمهورية بناء على دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري، ليعود بعدها تقاذف الكرة والاتهامات بالتعطيل في تكرار للدوّامة ولإضاعة الوقت، في وقت لم تهدأ المناكفات بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والتيار الوطني الحر حول موضوع تأمين الاعتمادات للكهرباء.

وفي جديد السعي لانتخاب رئيس، قول النائب فؤاد مخزومي بعد زيارته رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب "إن مرشحنا هو النائب ميشال معوض، ولكن إذا استطاعت المعارضة السيادية الاتفاق حول مرشح آخر غير معوض يتمتع بالمواصفات نفسها، أي انه سيادي اصلاحي، عندها يمكن الاتفاق معه على برنامج إنقاذي للبلد وليس على تسويات كما جرت العادة"، واعتبر "أن هذا البرنامج السياسي لن ينجح إلا إذا ترافق مع برنامج اصلاحي ضروري، الامر الذي يحتاج إلى رئيس جمهورية وحكومة كي لا يبقى حبراً على ورق. من هنا تكمن اهمية تشكيل خلية عمل تركز على الاقتصاد وتتمكن من التعاون مع المؤسسات الدولية فتضع الامور على السكة الصحيحة".

وأضاف: "لدينا اليوم 45 نائباً يتفقون على اسم مرشح واحد من هنا نسعى إلى رفع عدد الاصوات إلى نحو 60، ما يشجع مَن هو في الوسط لاتخاذ قراره والاختيار بين المنظومة والاصلاح، خصوصاً ان هناك نواباً لم يحددوا خيارهم إلى الآن".

وفي إشارة إلى حزب الله وكلام أمينه العام الأخير قال "منذ عام 2005 إلى اليوم، كان القرار في لبنان يعود إلى جهة معينة تسير الأكثرية، اسمها حزب الله، بينما نحن نعتبر أن بناء البلد يحتاج إلى تعاون الجميع لإيجاد قواسم مشتركة فيما بينهم، في حين أنه في الوقت الراهن لم نتوصل إلى هذه القواسم، اذ تتمسك كل جهة بالمواصفات المقبولة في نظرها". وختم "نؤكد مراراً أننا ضد الحرب الاهلية ولا نريدها ولن نرضى بها، ولكننا لن نتنازل عن مشروع السيادة والاصلاح وعن وجوب بناء دولة تكون الحامية الوحيدة لجميع ابنائها وليس لجهة واحدة".

إلى ذلك، وبعد المعلومات عن انتقال السفيرة الأمريكية في بيروت دوروثي شيا إلى الأمم المتحدة قريباً لتكون ممثلة لبلادها في المنظمة الدولية، صدر عن المتحدثة باسم السفارة الأمريكية جوليا غروبلاكر بيان يشكر "الرسائل الطيبة التي أرسلها العديد في الأيام القليلة الماضية"، ومما جاء فيه "تفخر السفارة في بيروت بترشيح الرئيس جو بايدن للسفيرة شيا لتولي منصب نائبة مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة. لكن هذه ليست سوى الخطوة الأولى في عملية متعددة الخطوات لمنصب يتطلب مشورة وموافقة مجلس الشيوخ الأمريكي. في غضون ذلك، لا تزال السفيرة شيا هنا في بيروت تعمل كسفيرة للولايات المتحدة في لبنان".

واضاف البيان "تتطلع السفيرة إلى مواصلة دورها في شراكتنا مع الشعب اللبناني، حيث نعمل على المساعدة في إنقاذ الاقتصاد اللبناني وتعزيز الحلول للتغلب على الشلل السياسي، حتى يتمكن الشعب مرة أخرى من الحصول على رئيس منتخب وحكومة ذات صلاحيات، ملتزمة بشكل مثالي بالإصلاحات والشفافية والحكم الرشيد. وكما تقول السفيرة دائمًا، نحن في هذا التحدي معاً".

الأردنيون بدأوا مخاطبة «دولتهم العميقة»: نتنياهو «يكذب» والرسالة له «موقفنا من القدس ليس دعايةً ولا إعلاناً»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يستمر وسط حالة الصقيع في الطقس ورود "الأنباء غير السارة" من غربي نهر الأردن بخصوص التحديات التي تواجه ملف "الوصاية الهاشمية" على القدس وأوقافها الإسلامية والمسيحية، فيما تستعد أيضاً حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة لأسوأ سيناريو محتمل في ظل ثابت ملكي معلن.

عمان في سياق التفاعل مع "الأنباء" المتواصلة تخطط ولأول مرة لـ"تكذيب" الرواية التي تتقدم بها حكومة بنيامين نتنياهو لدى المجتمع الدولي بعنوان "ملتزمون بالأمر الواقع في القدس" وسط قناعة المؤسسات الأردنية بأن طاقم نتنياهو "يتلاعب" بالتصريحات والتأكيدات ويحاول "خداع الجميع".

موقف متشدد

ومؤسسات عمان اليوم تجد صعوبة إلى حد ما في إقناع تل أبيب بأن الموقف السياسي المتشدد لها بخصوص الخط الأحمر في القدس ليس "دعاية ولا إعلان"، وليس موقفاً للاستهلاك الداخلي، بل يشكل استراتيجية للدولة الأردنية؛ لأن المساس بالقدس والمسجد الأقصى والوصاية الهاشمية ينتهي أو يعني في النهاية العبث بمعادلات الاستقرار الداخلي الأردني بسبب وجود أغلبية ديمغرافية فلسطينية كبيرة والكتلة الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين، حيث قناعة راسخة نوقشت باجتماعات سيادية مؤخراً في عمان بأن "المكون الفلسطيني الأردني" يحركه سياسياً ملف الأقصى وليس "الوضع المعيشي" خلافاً لأن المكون العشائرية والاجتماعية لا أحد يستطيع المزاودة عليها في ملف الأقصى، وأيضاً بسبب تراث وتاريخ العلاقة بين القدس والأردن.

ولذلك، فالتحذيرات الأردنية تتخذ منطقاً طارئاً وتحاول تجميع كل أطراف القصة باتجاه الضغط على إسرائيل وإنتاج حالة مستجدة تقنعها أو تلفت نظرها إلى كلف وفواتير ستنتج عن الاستمرار في الاستفزاز بالقدس.

إلى ذلك، وفي تعقيدات هذا المشهد، يمكن القول بأن الشغف بترقب خطوات محددة من جانب الحكومة الأردنية للرد على التحديات الإسرائيلية بدأ يشكل عنصراً ضاغطاً على صناعة القرار في الأردن وبقوة، وقدرة ضغط لا تقل عن الضغط الذي يمارسه اليمين الإسرائيلي وهو يضرب على الأعصاب الحيوية المشدودة للأولويات والخطوط الحمراء الأردنية.

ذلك في ظل نمو حالات من التأرية والرغبة في الانتقام في المجتمع الأردني ودعوات جماعية حتى من سياسيين كبار ومعتدلين في الطبقة الأردنية تدعو إلى الاستعداد والاحتياط لمعركة مفتوحة سنوات طويلة مع إسرائيل اليمينية التي تولد من جديد، والتي لديها أطماع في شرق الأردن، كما أوضح علناً السياسي البارز ممدوح العبادي في محاضرة شهيرة له، دعا فيها مع سياسيين آخرين إلى تسليح الشعب الأردني انتظاراً للحظة صدام قادمة لا محالة بدأت ملامحها فعلاً مع الاستفزاز الوقح والمباشر، حسبما أوضح العبادي لـ"القدس العربي"، الذي مارسه الوزير بني غفير عندما تسلل خلسة وحاول تدنيس باحات المسجد الأقصى في رسالة تحدّ مباشرة هدفها الأول الأردن بقناعات الدولة الأردنية وليس فقط الشعب الفلسطيني وأهل القدس.

انكشاف ظهر الحكومة

انكشاف ظهر الحكومة الأردنية في ملف القدس يعني الكثير أمنياً وسياسياً وعملياً برأي جمهور الخبراء، والتمسك بالتصعيد أردنياً بحد ذاته ليس عملية انسجام مع الثابت فقط، بل أعمق وأبعد من ذلك. وأغلب التقدير هنا أن المعادلة الجديدة التي يرسمها اليمين الإسرائيلي ترسم بدورها خصوصاً في الضفة الشرقية، وبين الأردنيين معادلة وطنية بالاتجاه المقابل قد تساعد في خنق دوائر القرار الأردنية ومحاصرة خياراتها.

وهو ما بدا من دعوات مباشرة لوزراء سابقين بتنويع الخيارات في التحالف إقليمياً، وبالانفتاح على فصائل المقاومة الفلسطينية لا بل بفتح الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة أيضاً بلغة قد تكون هي الأولى من نوعها برلمانياً، مع تذكير الإسرائيليين بأن تلك أطول حدود في جوارهم، وأن الشعب الأردني أيضاً مقاوم، حسب الرسالة التي تقدم بها مجدداً عبر "القدس العربي" القطب البرلماني خليل عطية.

يلاحظ في السياق أن سخونة وحرارة الانفعال النخبوي والشعبي الأردني وظهور رغبة في "تقييم وتشخيص المخاطر" دفعا بصورة نادرة لمخاطبة "الدولة العميقة" في الأردن مباشرة هذه المرة، وليس الحكومة ووزارة الخارجية في "تحول دراماتيكي" يلامس مسألة في غاية الحساسية، حيث الخبراء فقط يعلمون بأن ملف العلاقات مع إسرائيل جزء من منظومة العمق الأردني وليس الأداء الحكومي، وحيث عدد المقتنعين بأن إسرائيل "تنقلب على المملكة" يزيد بنمو ظاهر، كما قدرت مبكراً شخصية من وزن الدكتور دريد محاسنة في نقاش مفصل وسابق مع "القدس العربي".

عضو البرلمان، ينال فريحات، خاطب مباشرة "الدولة العميقة"، وزميلاه عطية وناجح العدوان طالبا بـ"فتح الحدود"، ومسائل مثل تسليح الشعب وترك مسار التكيف والاستعداد للصدام هي نقاط على شكل رسائل للعمق وليس للإعلام.

حالة الارتباك النخبوية التي زرعها تسلل بن غفير خلسة في باحات الأقصى كان لها تأثير سريع على خارطة التحالفات والانحيازات في المجتمع الأردني، خصوصاً أن الحكومة بدورها حاولت الاحتواء واستدعت السفير الإسرائيلي لتوبيخه.

الخطوة التالية

لكن الخطوة التالية على الأرجح سيطالب بها الرأي العام الأردني وبضغط مباشر ليس أقل من استدعاء السفير الأردني في إسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي في عمان إذا لم يظهر بنيامين نتنياهو أي ميول من جهته لضبط إيقاع مجموعة المستوطنين الذين استدرجهم كوزراء أو استدرجوه لكمين مواجهة لم تكن متوقعة مع بلد معتدل جداً مثل الأردن.

وطبعاً، يفتح استفزاز اليمين الإسرائيلي المتحدي مباشرة للوصاية الهاشمية كل ملفات التساؤلات المغلقة، لا بل والتي كانت مكتومة طوال الوقت، ومن بينها الاستفسار عن جدوى التطبيع أصلاً، وعن طبيعة العلاقات السرية مع الإسرائيليين والأسئلة والاستفسارات عن الضمانات التي طالما كانت تقدمها كمخدر أركان ما يسمى بالدولة العميقة في إسرائيل، إضافة إلى كل الأسئلة عن اتفاقية وادي عربة وملحقاتها المتعددة وفي أكثر من ملف وعلى أكثر من صعيد، خصوصاً في مجال القدس وفي مجال حصص المياه وفي المجال الحدودي. والمعنى من كل ذلك أن العلاقات الأردنية الإسرائيلية اليوم تمر باختبار في منتهى القسوة لا يمكن إغفاله ولا إخراجه من الحسابات.

صحافة عالمية

لسان حالهم يقول: «حرمنا الأمريكيون من الخبز مقابل السلام»

«نيويورك تايمز»: آثار الحرب الأمريكية تجبر الأفغان على الهجرة القاسية

لندن – «القدس العربي»

من محمد نون:

في تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" يسرد حكايات عائلات أفغانية تدفعها الظروف الصعبة إلى اختيار الهجرة مجدداً من قراها ومدنها وبلداتها، ويقول كاتب المقال جميل جان كوشاي وهو أمريكي من أصل أفغاني: توجهت أنا وعائلتي إلى كابول في أيلول/ سبتمبر الماضي، بعد 13 شهراً من استيلاء طالبان على السلطة، حيث كان العديد من أقاربنا على وشك الفرار من المدينة وكنا نأمل أن نراهم قبل أن يفترقوا.

ويضيف الكاتب: اصطحبني عمي فؤاد وابن عمي حشمت من ساحة انتظار السيارات في المطار بعدما أصبحت الحالة المزرية للاقتصاد واضحة بمجرد دخولنا المدينة. فقد هرعت مجموعات من الأطفال نحو سيارتنا، وهم يتسولون لأن الفقر في كابول مازال شديداً منذ عقود. ونادراً ما وصلت المليارات التي تدفقت على البلاد خلال الاحتلال الأمريكي إلى الفقراء الأفغان، حيث نما التفاوت في الدخل على مر السنين. ومع ذلك، لم أشهد مثل هذا اليأس الوحشي في الشوارع على الأقل في كابول. لقد كان الأطفال ينتظرون في المخابز للحصول على رغيف واحد من الخبز. وكانت هناك أسواق مؤقتة مليئة بالعائلات اليائسة والفقيرة حديثًا، يبيعون الأثاث والملابس الخاصة بهم. وينقل الكاتب عن عمه فؤاد وابن عمه حشمت شعورهما بالحسرة على انهيار الاقتصاد، متسائلين لماذا أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية صفقة مع طالبان فقط لمعاقبة الأفغان كل يوم بعقوبات اقتصادية قاسية.

«السلام أم الخبز؟»

قال حشمت ضاحكًا: "اعتدنا أن نقول "حرمونا من الخبز ولكن أعطونا السلام"، ولكن الآن بعد أن حصلنا على السلام، أدركنا أننا بحاجة إلى الخبز أيضاً". ويضيف الكاتب : لقد مرت أربع سنوات على زيارتي الأخيرة لأفغانستان، وقد تغير الكثير. كان لدي مائة سؤال حول العقوبات الأمريكية، والقتال في بنجشير، والقيود المفروضة على المرأة، ومستقبل البلاد. ويروي الكاتب كيف شعر أفراد عائلته في كابول باليأس بعدما استمرت التفجيرات الانتحارية في التشويه والقتل في المدن. وكان الأطفال يموتون من سوء التغذية في المستشفيات التي تعاني من نقص التمويل.

ويضيف: لقد أغلقت حركة طالبان المدارس الثانوية للفتيات – على الرغم من انتقاد علماء المسلمين في جميع أنحاء أفغانستان للقرار – وشعر العديد من قريباتي الشابات باليأس بشأن مستقبلهن. انتهى الاحتلال، لكن آثار الحرب الأمريكية الطويلة ما زالت تعصف بالبلاد. وبالنسبة للعديد من الأفغان، أصبحت الحياة لا تطاق، فهناك القليل من العمل، وارتفعت أسعار الغذاء والغاز والسلع اليومية بشكل كبير، ويعاني الريف من الفيضانات أو الجفاف جراء الآثار الجانبية للاحتباس الحراري الذي تتسبب به الدول الصناعية الكبيرة، وتواصل الجماعات التابعة لما يسمى بتنظيم الدولة شن هجمات على المجتمعات الضعيفة. على الرغم من أن العديد من الأفغان يختارون الكفاح لمواجهة هذه المحن المذهلة، إلا أن آخرين أجبروا على الفرار.

«محكوم عليه بالنزوح»

ويذكر الكاتب أنه بعد مرور أكثر من 40 عاماً منذ غزو السوفيت أفغانستان في عام 1979، ومقتل ما يصل إلى مليوني أفغاني، فإنه وحتى يومنا هذا، يبدو أن الشعب الأفغاني محكوم عليه بالنزوح الدائم. حرب بعد حرب، وغزو بعد غزو، وما زال الأفغان يطلبون اللجوء.

ويعطي الكاتب بعض النماذج فيتحدث عن فؤاد الذي يحلم بالهروب من أفغانستان، لكونه عاطلاً عن العمل لسنوات، وكان يخطط للهجرة إلى البرازيل، حيث سيبدأ رحلة شاقة عبر أمريكا الجنوبية والوسطى للوصول في النهاية إلى الولايات المتحدة. حاله تشبه حال الكثيرين إذ أظهر تقرير صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،أنه تم طرد أكثر من ستة ملايين أفغاني من بلادهم بسبب الصراع والعنف والفقر.

وتم إقفال الطرق القانونية المؤدية إلى دول أكثر أمانا مثل الولايات المتحدة مع استمرار المجتمع الدولي في العزلة وفك الارتباط بحكومة طالبان. وبات يشعر العديد من الأفغان، بأنهم مضطرون لاتخاذ مسارات خطرة عبر غابات أمريكا الجنوبية أو غابات أوروبا الشرقية أو الممرات المائية القاتلة.

ويتحدث الكاتب عن واقع بنات عمته الأربع وخوفهن على فقدان فرصة التعلم في أفغانستان، فالبنت الكبرى، البالغة من العمر 14 عاما،لم تعد قادرة على حضور فصولها الدراسية لأن حركة طالبان منعت الفتيات من الالتحاق بالمدرسة الثانوية، وحظرت على النساء الأفغانيات دخول مؤسسات التعليم العالي أيضا. ويسهب الكاتب في وصف حال اقاربه وما ألحقت بهم الحروب من دمار في قرية عائلته لوغار حيث جال به ابن عمه حشمت، في الأنحاء وروى قصصاً عن الحرب. ويضيف : شعرت بالسريالية أن أعود إلى قرية عائلتي بعد سنوات عديدة. في المرة الأخيرة التي زرت فيها لوغار عام 2017، كانت معارك إطلاق النار والتفجيرات مستمرة للغاية، ولم يكن لدي سوى بضع دقائق لزيارة قبور أقاربي. كان سوق القرية المحلي وجميع الطرق فارغة بشكل مخيف. لكن حشمت أكد لي أن السلام عاد إلى لوغار مرة أخرى. كانت الطرق والسوق مكتظة، وفي كل مكان كنت أسير فيه التقيت بأقارب وأصدقاء قدامى.

و"كان حشمت سعيداً بالسلام الهش في لوغار لأنه وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، عاش وطأة الاحتلال الأمريكي، وصعوبة تجنب الرصاص في الحقول، وتجنب الجثث على الطرق، وكل ذلك بينما كان يحاول استرضاء القوات الحكومية الأفغانية التي تطارد قريته.

وقد شوه الرصاص منزله وألحق أضرارا جسيمة به على يد قوات الكوماندوز الأفغانية. واجه مضايقات عند نقاط التفتيش وتعرض مرة واحدة للضرب المبرح من قبل رجال الميليشيات. اعتاد على مشاهدة السماء متسائلاً عما إذا كانت قنبلة أمريكية قد تسقط على رأسه. لكن الآن، يمكنه المشي في حقوله مرة أخرى. لقد توقفت المعارك المستمرة. لم يعد يخشى نقل المنتجات من لوغار إلى كابول، وهي رحلة كانت في يوم من الأيام رغبة في الموت.

وبينما بدا حشمت متفائلاً بحذر بشأن حالة بلاده، كان شقيقه الأكبر نديم مصمماً على عدم العودة. لقد فر من أفغانستان في عام 2020، فيما تتذكره عائلتي على أنه ذروة أعمال العنف في لوغار، وكان يعيش (بشقاء) في اسطنبول منذ ذلك الحين حيث كان يعمل طوال اليوم في مصنع ثم يقضي أمسياته محبوساً في شقة صغيرة مع العديد من اللاجئين الأفغان الآخرين.

كانت الشرطة التركية تستهدف الأفغان لترحيلهم وكان نديم يخطط للهرب إلى أوروبا مرة أخرى، وفي المرة الأخيرة التي قام فيها نديم بالمحاولة، تم القبض عليه على الحدود البلغارية من قبل ضباط الشرطة الأتراك فضربوه بوحشية وعذبوه وسرقوا ممتلكاته.

النجاة من احتلالين و3 حروب

ويضيف: في غضون أيام قليلة، كان ينوي أن يسلك طريقا جديدا مع مهرب جديد، وأكد لعائلته أنه سينتقل إليه، ولم تكن والدته على يقين من ذلك فلقد عاشت حياتها كلها تقريباً في لوغار، ونجت من احتلالين، وثلاث حروب، وانهيار ست حكومات مختلفة. ومع ذلك، لم تستطع تخيل مغادرة لوغار. قالت: "أريد إبني فقط في المنزل،إنه المكان الذي ينتمي إليه.

ويواصل الكاتب وصف حال أقاربه حيث سعت عمته وزوجها للهجرة إلى إنكلترا بعدما تلقيا مؤخراً أخباراً سارة من برنامج المساعدة وإعادة التوطين للأفغان في بريطانيا، بينما كان عمه فؤاد في طريقه إلى إيران، وكان قريبه الآخر نديم يعبر الحدود التركية، والثالث ينتظر مكالمة من باكستان. ويختم بالقول: تنتشر عائلة أمي في جميع أنحاء العالم، وتنتظر تأشيرات الدخول ومواعيد المحاكمة والمهربين.

إنهم يسافرون عبر الغابات ويسرعون عبر الحدود في محاولة يائسة للهروب من العنف والفقر اللذين تولدهما نفس البلدان التي يأملون أن تقبلهم للهجرة اليها. وفي الوقت الحالي، تجلس أمي بجوار هاتفها وتصلي من أجل وصولهم.

تركيا تمد يد العون للشعب الأفغاني

اتفاق على تبني خطة عمل مشتركة مدتها 5 سنوات للحوار الاستراتيجي

«أوراسيا ريفيو»: هل قررت الصين الانحياز لدول الخليج على حساب إيران؟

لندن– «القدس العربي»:

نشر موقع "أوراسيا ريفيو" تحليلاً للباحث فالي جول محمدي بعنوان "سياسة الصين المتغيرة تجاه الخليج: هل انحازت إلى مجلس التعاون الخليجي على حساب إيران؟" قال فيه إن زيارة الرئيس الصيني "شي جين بينج" إلى السعودية في 7 ديسمبر/كانون الأول الماضي شكلت نقطة تحول في سياسة بكين تجاه دول الخليج.

وتضمنت هذه الرحلة التي استغرقت 3 أيام 3 قمم: واحدة بين الرئيس شي وولي العهد السعودي نيابة عن الملك سلمان؛ والثانية بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي، والثالثة بين الصين وجامعة الدول العربية. وكما هو متوقع، كانت رحلة شي إلى الرياض مدفوعة بشكل أساسي بالاهتمام بالطاقة وسط التقلبات المستمرة في أسواق الطاقة العالمية بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

وتعد السعودية أكبر مورّد للنفط الخام إلى الصين منذ عام 2020، وتخطط بكين لزيادة استيراد النفط والغاز الطبيعي المسال من المنطقة. وبحسب الباحث فبصرف النظر عن 34 اتفاقية بقيمة 30 مليار دولار تم توقيعها في قطاعات البنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات والطاقة الخضراء، تستعد بكين والرياض لتوسيع شراكتهما الاستراتيجية في وقت تزداد فيه علاقات الدولتين مع الولايات المتحدة توتراً. وخلال قمته مع دول مجلس التعاون الخليجي، أشار الرئيس شي إلى أن زيارته تنذر بـ"حقبة جديدة" في الشراكة الصينية العربية.

خطة عمل مشتركة

وفي القمة الأولى بين الصين ومجلس التعاون الخليجي، اتفقت جميع الأطراف أيضًا على تبني خطة عمل مشتركة مدتها 5 سنوات للحوار الاستراتيجي وتطوير شراكتهم في مختلف القضايا الأمنية والاقتصادية، بما في ذلك البرنامج النووي الإيراني والقضايا الإقليمية.

ويرى الباحث أن ما جعل القمة الصينية الخليجية غير متوقعة بالنسبة لطهران، هو البيان المناهض لإيران الذي وقعه شي مع دول مجلس التعاون الخليجي حيث جعلت البيانات المشتركة التي صدرت خلال القمة الصينية الخليجية رجال الدولة في طهران يتساءلون عما إذا كان هناك تحول في استراتيجية بكين تجاه منطقة الخليج، خاصة في ظل تراجع الولايات المتحدة عن التزاماتها الأمنية هناك. وأشار هذا البيان غير المتوقع إلى إيران على أنها "داعمة للجماعات الإرهابية"، و"ناشرة للطائرات بدون طيار والصواريخ الباليستية"، و"تزعزع الاستقرار والأمن الإقليمي".

كما دعا إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والالتزام بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار، والتوصل إلى حل سلمي مع دولة الإمارات بشأن قضية منع انتشار الأسلحة النووية وقضية الجزر الثلاث المتنازع عليها بين الجانبين. ورداً على ذلك، استدعت طهران على الفور السفير الصيني بشأن البيان المشترك مع مجلس التعاون الخليجي، مؤكدة أن جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الواقعة في الخليج هي أجزاء لا تنفصل عن إيران أبداً. ويعتقد الباحث أنه يبدو أن هناك تغيراً في موقف الصين المحايد تجاه منطقة الخليج العربي، ومن شأن الانحياز إلى دول مجلس التعاون الخليجي ضد إيران أن يهدد التوازن الصيني في الخليج. وبالرغم أنه ليس من السهل مناقشة إذا كانت الصين تفضل دول مجلس التعاون الخليجي على إيران في الخليج العربي، إلا أن هناك دوافع متعددة المستويات والأبعاد تكشف عن دوافع تحرك الصين الأخير. وأولها، تحول موقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه الصين بشكل كبير.

حيث تتطور الشراكة بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل السياق العالمي والإقليمي المتغير. ولطالما أظهر قادة دول مجلس التعاون الخليجي مخاوفهم المتزايدة بشأن العواقب الأمنية لفك ارتباط الولايات المتحدة بالمنطقة.

وتتوقع دول مجلس التعاون الخليجي أن تقدم الصين الدعم لها في صد نفوذ إيران الإقليمي وردع أنشطتها العسكرية. وبالنسبة للصين، يتمثل الجزء الأصعب في تعميق العلاقات الاستراتيجية مع دول مجلس التعاون الخليجي في إدارة علاقاتها مع إيران. لكن مع التحديات التي تواجهها إيران حاليا واشتداد التوتر مع الغرب، تتحرك الصين بشكل أقل حذرًا نحو تعزيز شراكتها مع خصوم طهران في المنطقة. علاوة على ذلك، تجد ممالك الخليج نفسها في وضع غير مسبوق لتأكيد استقلاليتها الاستراتيجية.

4 رسائل خليجية إلى واشنطن

ويرى الكاتب أنه من خلال تعميق الشراكة الاستراتيجية مع الصين، تهدف الأنظمة الملكية العربية إلى إرسال رسالة إلى واشنطن مفادها أن لديها خيارات بديلة. وكان أحد دوافع الرياض في توسيع العلاقات العسكرية مع الصين هو توفير المزيد من الخيارات لنفسها ردًا على الضغوط الغربية وحظر الأسلحة ضد السعودية في حرب اليمن.

وبالرغم أن مشاركة الصين المتزايدة في الخليج العربي لا تهدف إلى استبدال الولايات المتحدة، على الأقل في المدى المتوسط، فإن الدول العربية لديها نزعات متزايدة لإشراك الصين في الشؤون الإقليمية. وثانيًا، تُظهر مستويات المشاركة المتزايدة في الخليج أن الصين تسعى إلى لعب دور أكبر في تشكيل الترتيبات الإقليمية.

وبالرغم أن ترتيب الأوضاع الفوضوية في الشرق الأوسط ليس أولوية صينية، توصلت بكين إلى استنتاج مفاده أن دور الصين النشط في هذه المنطقة يمكن أن يوفر أداة فعالة لتحقيق التوازن أمام السياسة الأمريكية المتعلقة بالتركيز على آسيا.

لذلك يبدو في السنوات الأخيرة أن سياسة الصين تجاه الخليج تعتمد على تقريب شركاء أمريكا الاستراتيجيين من نفسها، مع تجنب التورط في النزاعات الإقليمية وتحديداً قضية إيران.

علاوة على ذلك، كلما زاد تأثير الصين على القطاعات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي، زادت القوة التي ستكتسبها لموازنة تفوق الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط الأوسع. وثالثًا، بحسب الكاتب فبالنسبة للصين، تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي شركاء اقتصاديين (وفي مجال الطاقة) أكثر موثوقية من إيران التي تخضع لعقوبات. كما إن توجه الصين نحو الخليج مدفوع بشكل أساسي بالحفاظ على الوصول إلى موارد الطاقة. وتستورد الصين حوالي 32% من نفطها الخام من دول مجلس التعاون الخليجي. في غضون ذلك، تفقد إيران حصتها في واردات الطاقة الصينية واستثماراتها.

وقد انخفضت صادرات النفط الإيرانية بشكل كبير بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة في مايو/أيار 2019، ويشعر المشترون الصينيون دائمًا بالقلق من علاقات الطاقة مع إيران الخاضعة للعقوبات. وبينما تتوقع طهران أن تستثمر الصين حوالي 400 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني، وفقًا لاتفاقية تعاون استراتيجي مدتها 25 عامًا تم توقيعها في مارس/ آذار 2021، لا تزال الشركات الصينية متخوفة من الاستثمار في إيران. وعلى عكس توقعات إيران، وقعت الصين أيضًا صفقة غاز ضخمة مدتها 27 عامًا مع قطر، وتتضمن تزويد الصين بـ4 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويًا.

ويمكن القول إن الاتجاه الناشئ في الخليج هو أن تعمق الصين علاقاتها متعددة الأبعاد مع السعودية والإمارات وقطر بينما تترك إيران في العراء.

أما رابعًا، نظرًا إلى توقف محادثات إحياء الاتفاق النووي والاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، قد تفضل بكين لعبة الانتظار في إدارة علاقاتها مع طهران. وبسبب عدم وجود آفاق واعدة لتنشيط الاتفاق النووي واستمرار العقوبات الأمريكية، سيظل الصينيون متخوفين من الاستثمار في الاقتصاد الإيراني المنهك.

ويؤكد الكاتب أنه وسط تزايد حالة عدم اليقين بشأن احتمالات الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل إيران، تفضل الصين اتباع سياسة "الانتظار والترقب" تجاه إيران. والحقيقة المرة بالنسبة لصانعي السياسة الإيرانيين هي أن الصين لا ترى إيران كشريك استراتيجي ضد الولايات المتحدة. في غضون ذلك، يشعر القادة الصينيون بالثقة أن إيران ليس لديها أي بديل آخر غير الصين في موازنة العداء الأمريكي، وبالتالي توصلوا في حساباتهم إلى أن انحياز الصين إلى مجلس التعاون الخليجي ضد إيران لن ينتج عنه رد فعل قاس من طهران.

مخاوف إيرانية

ويعتقد الباحث أن هناك مخاوف متزايدة في طهران من أن "النظر إلى الشرق" قد لا يخدم المصالح الوطنية لإيران. وفي الصورة الأكبر، يبدو أن الصين بدأت في مراجعة سياستها التقليدية المتمثلة في تحقيق التوازن في الخليج في أعقاب حرب أوكرانيا. ومع ذلك، فإن انخراط بكين المتزايد في الخليج العربي لا يعني بالضرورة أن الصين تهدف إلى استبدال الولايات المتحدة وتمويل نظام أمني جديد.

وحسبه تستعد الصين بشكل متزايد لمواجهة الولايات المتحدة، لذلك فإن شركاء مثل إيران (التي لم تتوصل إلى رؤية واضحة حول نوع الشراكة التي تريدها مع الصين) تم استبعادهم من الأولوية الصينية في الخليج. لكن لا يزال من السابق لأوانه استنتاج أن الصين أدارت ظهرها لإيران لأن استراتيجية الصين الكبرى تعتمد على العمل مع جميع دول المنطقة.

ويرى أنه على المدى القصير، بالرغم من رغبة دول مجلس التعاون الخليجي المتزايدة لإشراك الصين في المنطقة جيوسياسيًا، ستظل بكين تعطي وزناً أكبر للاعتبارات الجيو–اقتصادية، وستظل الصين تحجم عن تحدي الترتيبات الأمنية الإقليمية التي تقودها الولايات المتحدة في منطقة الخليج. ويختم بالقول إنه في المستقبل المنظور، سيظل الحفاظ على الاستقرار والأمن في الخليج لضمان تدفق الطاقة أحد مجالات التقارب القليلة بين الولايات المتحدة والصين.

محمد بن سلمان لدى استقباله الرئيس الصيني في الرياض (أرشيفية)

دعت لانعقاد مجلس الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي

تنفيذية المنظمة تعلن مواصلة خطة التحرك الدولي للتصدي لحكومة نتنياهو وتطالب الدول العربية بوقف اتفاقيات التطبيع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنها ستواصل اجتماعاتها الدورية، بهدف استكمال التحرك على الصعيد الدولي، وفق الخطة الموضوعة، للتصدي لسياسات حكومة الاحتلال اليمينية، ونزع الشرعية عنها. ودعت في الوقت ذاته الدول العربية المطبعة، إلى العودة عن تلك الاتفاقيات، التي قالت إنها "أثبتت فشلها".

وفي أول اجتماع للجنة التنفيذية، أعلى هيئة قيادية فلسطينية، بعد تشكيل حكومة اليمين الإسرائيلي التي توعدت بتصعيد الاستيطان، وبدأ قادتها بممارسة ذلك الأمر كواقع على الأرض، من خلال اقتحام وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير للمسجد الأقصى، أعلنت البدء بالتصدي ومواجهة الاحتلال والبرنامج المعلن لحكومة اليمين على الصعد كافة، والذهاب إلى المحافل والمحاكم الدولية لمحاسبة الاحتلال على جرائمه التاريخية والراهنة، التي تمثلت في ارتكاب المذابح وهدم القرى الفلسطينية، وغير ذلك من الجرائم والفظائع.

وأشارت إلى أن برنامج هذه الحكومة يستدل من محاولة فرض الوقائع على الأرض بالبناء والتوسع الاستعماري الاستيطاني غير الشرعي وغير القانوني، معلنة أن التحرك الفلسطيني يستند إلى كل قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرار مجلس الأمن الدولي الأخير رقم 2334 لعام 2016، الذي أكد على عدم شرعية كل الاستعمار الاستيطاني بما فيه في مدينة القدس، والترويج لإمكانية الضم للأراضي المصنفة تحت بند (ج)، ومصادرة الأراضي وهدم البيوت والاقتحامات اليومية والاعتقالات الجماعية والإعدامات الميدانية للشعب الفلسطيني، وتكثيف العمل على تهويد مدينة القدس واقتحامات المسجد الأقصى المبارك وانفلات قطعان المستوطنين.

وفي الوقت ذاته حذرت اللجنة التنفيذية من خطورة اقتحام المتطرف العنصري بن غفير للمسجد الأقصى المبارك، وكذلك حذرت من المحاولات الجارية للتمهيد لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً وزمانياً.

وأكدت أن هذا الأمر يتطلب وضع آليات عملية فورية للجم تصعيد العدوان الفاشي لحكومة الاحتلال، كما طالبت الدول العربية بالعودة عن اتفاقات التطبيع التي قالت إنها "أثبتت فشلها في ردع الجرائم والعدوان ومخططات الضم الاحتلالية"، لافتة إلى أن الاحتلال يحاول الاستفادة منها كـ"طوق نجاة من مغبة مساءلته في ظل موقف أمريكي يحمي ويدعم الاحتلال ويحميه من المساءلة".

ودعت مجلس الأمن إلى وضع آليات متابعة لإدانة حكومة الاحتلال، وفرض عقوبات رادعه "أمام جرائمها المتصاعدة ضد شعبنا".

وأشادت بالمواقف الصادرة عن الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي، والتي أدانت ونددت بمحاولة حكومة الاحتلال اقتحام أحد أعضائها بشكل سافر للمسجد الأقصى المبارك، وقالت إن الأمر يتطلب "مواقف عملية من خلال فرض الطوق والمقاطعة وعزل هذه الحكومة التي ترفض الاعتراف أو الانصياع لإي قوانين وللشرعية الدولية".

المندوب الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور

وطالبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بسرعة دعوة مجلس الجامعة العربية للانعقاد، وكذلك انعقاد قمة لمنظمة التعاون الإسلامي للوقوف أمام ما وصفتها بـ "الجريمة الخطيرة".

وثمنت دعوة الأمم المتحدة لإحياء الذكرى الـ 75 للنكبة الفلسطينية، وأهمية التأكيد على الرواية الفلسطينية، وما عاناه الشعب الفلسطيني من مجازر ومذابح لاقتلاع وتهجير خارج وطنه ونفيه إلى مخيمات اللجوء والشتات، بالتزامن مع دحض الرواية الصهيونية المزورة، مؤكدة أن حق الشعب الفلسطيني المستند إلى قرار 194 "لن يسقط بالتقادم، وسيبقى أحد أهم ثوابت وقرارات الإجماع الوطني لشعبنا".

وفي الوقت ذاته أكدت اللجنة التنفيذية على أهمية دعوة الرئيس للحوار الوطني الشامل "من أجل تعزيز صمود شعبنا والوحدة الوطنية التي تحمي حقوق وثوابت ومقاومة شعبنا نحو الحرية والاستقلال". ووجهت التحية إلى الأسرى في سجون الاحتلال، الذين قالت إنهم "يتصدون بصمودهم وتحديهم وإرادتهم الصلبة لكل محاولات الاحتلال لكسر هذه العزيمة التي لا تلين".

وأكدت على تضافر كل الجهود للوقوف إلى جانب الأسرى من أجل إطلاق سراحهم دون قيد أو شرط أو تمييز وخاصة الأسرى القادة والقدامى والنساء والأطفال والمرضى والإداريين، وقالت "كما تحرر الأسير البطل كريم يونس سيتحرر أسرانا القادة أيضا مروان البرغوثي وفؤاد الشوبكي وأحمد سعدات".

وكان الرئيس عباس قد دعا في كلمة له في ذكرى انطلاقة حركة فتح مطلع العام الجاري، إلى حوار وطني فلسطيني سياسي شامل في القريب العاجل.

يشار إلى أن الرئيس عباس استهل الاجتماع بكلمة أكد فيها الاستمرار باتخاذ جميع الإجراءات القانونية التي تتيحها الشرعية الدولية "من أجل اتخاذ كل الخطوات الضرورية والمناسبة للرد على إجراءات الحكومة الإسرائيلية التي بدأت طلائعها باقتحام المسجد الأقصى".

وقال "سنبحث كل هذه القضايا، سواء فيما يتعلق بالحكومة الإسرائيلية أو فيما يتعلق بالحكومة الأمريكية، لأنه ليس سرا وليس هناك ما نخفيه، بأن من يقف وراء السياسة الإسرائيلية هي الإدارة الأمريكية".

وأكد أن الاقتحام الذي قام به بن غفير للأقصى هو "بداية تنفيذ سياسة حكومة بنيامين نتنياهو التي أعلنوا عنها، والتي نرفضها رفضا قاطعا". وأضاف "سمعنا كثيرا من الرفض لها في مختلف دول العالم، وأيضا سمعنا رفضا داخل إسرائيل، لأن كثيرا من شرائح المجتمع الإسرائيلي رفضت هذه السياسة، ليس حبا فينا وإنما دفاع عن دولة إسرائيل ومستقبلها".

وأشار إلى أنه إلى جانب التحرك في الأمم المتحدة، هناك تحركات فلسطينية على المستويين المحلي والإقليمي فيما يتعلق بالرد على البرنامج الذي قدمته حكومة نتنياهو الجديدة، وقال "هذا البرنامج الذي لا يمكن السكوت عنه إطلاقا".

وتطرق إلى حدث إحياء يوم "النكبة" في الأمم المتحدة، وقال إن الأمر يحتاج لدراسات معمقة وجهد كبير "لأننا لا نريد أن نتكلم إنشاء، وإنما نريد أن نتكلم علما وتاريخا، بمعنى أن ندحض كل ذكرى بذكرى، وتاريخ بتاريخ، وعندنا تاريخ يؤكد أن كل الرواية الصهيونية التي روجت لها الدول الغربية في المرحلة الأولى والصهيونية ثانيا، هي رواية مفتعلة وغير صحيحة".

وأضاف "لا بد أن يكون ردا واضحا وصريحا ومحددا ومعمقا عليها، لذلك نأمل في شهر مايو (أيار) المقبل أن يكون يوم النكبة والرواية الفلسطينية".

وأشار إلى أنه ستكون هناك خطوة الذهاب إلى محكمة العدل الدولية لتحدد طبيعة الاحتلال. وأضاف "القضية الآن موضوعة أمام المحكمة، ونتمنى أن تسارع في اتخاذ القرار"، لافتا إلى أنه تعرض لضغوط كبيرة من أجل التراجع عن هذه الخطوة.

ووجه الرئيس التهنئة إلى عميد الأسرى كريم يونس، الذي تحرر من السجن بعد قضاء أربعين عاما متواصلة في زنازين الاحتلال، مشيدا بصموده وما جسده مع الأسرى من إرادة وعزيمة لا تلين.

خلال جلسة ناقشت سياسات الاحتلال بعد اقتحام بن غفير للأقصى

صدام بين السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي في مجلس الأمن... والأخير يتهم منصور بإطلاق «تهديدات شخصية»

غزة ـ «القدس العربي»:

شهدت جلسة مجلس الأمن الدولي التي خصصت لبحث انتهاك إسرائيل للوضع الراهن في مدينة القدس المحتلة، خاصة بعد الاعتداء الأخير للوزير المتطرف ايتمار بن غفير على المسجد الأقصى، صداما حادا بين السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي، حيث هاجم السفير رياض منصور سياسات دولة الاحتلال العنصرية، وقال إنها تجاوزت الخطوط الحمر.

وخلال الجلسة العاصفة التي شهدت انتقادات كبيرة لسياسات دولة الاحتلال، بعد اقتحام بن غفير المسجد الأقصى، قال السفير منصور وهو يطالب بتدخل دولي عاجل لإنهاء السياسات الإسرائيلية المتطرفة "ما هي الخطوط الحمراء التي يجب أن تتخطاها إسرائيل ليتصرف مجلس الأمن"، مؤكدا أن إسرائيل أظهرت "تجاهلا كاملا لقداسة الحياة الفلسطينية والقانون الدولي وحرمة وقداسة المسجد الأقصى".

وأكد أن دولة الاحتلال تزدري الشعب الفلسطيني والعالم والمجتمع الدولي برمته، وتتوعد بمواصلة القيام بذلك، وأضاف منتقدا سياسات الأمم المتحدة حيال ذلك "لكن مع ذلك فإن مجلس الأمن يظل جالسا على الهامش".

وأشار في الوقت ذاته إلى أن الشعب الفلسطيني بدأ يفقد صبره، وقال "الاعتدال والمسؤولية التي نبديها يجب ان لا تفهم أنها تأتي من موقع ضعف"، لافتا إلى أن إصرار إسرائيل على المسار التصعيدي "لا تؤدي إلى السلام وكل من يريد السلام يجب ان يتحرك الآن".

وتطرق إلى الوضع السياسي القائم حاليا، وقال "بن غفير الإسرائيلي المتطرف أصبح في منصب وزير وقد أدين بتحريض ودعم مجموعات إرهابية ومعروف بآرائه المتطرفة، لم يأت للحرم الشريف للزيارة بل يمضي بأجندة متطرفة اتبعها طوال حياته لإنشاء الوضع التاريخي القائم بغض النظر عن التبعات".

وأشار إلى أن سياساته تلاقي دعما من حكومة اليمين، رغم أنها تنتهك القانون الدولي والوضع القائم والوصاية الهاشمية والسيادة الفلسطينية. لكن السفير الفلسطيني أكد أنه ورغم هذه السياسات والخطط الإسرائيلية "لن يسقط الحرم الشريف".

وطالب مجلس الأمن بوقف هذه السياسات الإسرائيلية، وقال "إن لم يفعل المجلس ذلك سيفعل شعبنا الفلسطيني ذلك"، مشددا على أنه لا يوجد لإسرائيل أي حق وأي سيادة على الأرض الفلسطينية، وأضاف "ادعاءاتها بالسيادة على الحرم الشريف غير محقة، وإجراءاتها ليست مرتبطة بأي شكل من أشكال الحرية الدينية، بل بمحاولات غير قانونية لتغيير الهوية والطابع ومكانة المدينة". وأكد منصور في الوقت ذاته أنه "لن يكون هناك سلام دون القدس".

وتطرق إلى السياسات الخطيرة التي تقترفها دولة الاحتلال في هذا الوقت، وقال "اليوم في إسرائيل حكومة لا يمكن وقفها ولا توجد لديها أية قيود، اعتمدت أجندة عنصرية ضد الفلسطينيين، إذا لم يكن هناك موقف لسيادة القانون والعدالة، لن يتحقق السلام أبدا".

وخلال الجلسة التي عقدها مجلس الأمن ليل أول من أمس الخميس وخصصت لمناقشة الوضع في الأراضي الفلسطينية، بعد اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى، قال السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة غلعاد اردان "التهديدات الشخصية للممثل الفلسطيني تتحدث عن نفسها". وأضاف "لا ينبغي قبولها في المجلس".

وأشار إلى أن الفلسطينيين يعملون منذ سنوات في الأمم المتحدة لـ"محو كل الآثار والصلات بين الشعب اليهودي وجبل الهيكل (المسجد الأقصى)"، حسب زعمه. وأضاف "في الأسبوع الماضي فقط أصدروا قرارا في الجمعية العامة يقضي بمحو الاسم اليهودي للجبل والإشارة إليه فقط باسمه الإسلامي".

كما زعم أن وصول الوزير المتطرف بن غفير للأقصى، لا يعد اقتحاما أو خروجاً عن "الوضع الراهن التاريخي المتعلّق بالأماكن المقدّسة في القدس"، ودافع في الوقت ذاته عن اقتحامات المستوطنين للمسجد، وزعم أيضا أنها "حق لكل يهودي".

وشهدت النقاشات التي جرت والكلمات التي ألقيت خلال تلك الجلسة، إدانات لسياسة دولة الاحتلال من قبل مندوبي الدول الأعضاء بمن فيهم مندوبو الدول دائمة العضوية، حيث أكدت مندوبة أمريكا على أهمية الالتزام بحل الدولتين وضرورة الامتناع عن اتخاذ أي إجراءات أحادية تخل بالوضع الراهن في القدس. أما مندوبة بريطانيا فقد أكدت دعم حل الدولتين على حدود عام67 والقدس عاصمة للدولتين لضمان السلام المستدام، فيما أكد مندوب فرنسا كذلك على ضرورة وقف الاستيطان، وأكد التأكيد أيضا على التزام بلاده بحل الدولتين والقدس عاصمة لهما.

كما أكد مندوب روسيا على أن التوتر في القدس يعد مصدرا لـ"زعزعة الاستقرار" في المنطقة ككل، وأعلن رفض بلاده لانتهاك الوضع الراهن في المدينة المحتلة. أما مندوب الصين فقد أدان أي تدابير لتغيير الطابع القائم في القدس، وأعلن تأييد بلاده لإقامة دولة فلسطين على حدود 67.

وتخللت الجلسة كلمات أخرى أكدت على خطورة سياسات الاحتلال وحكومة اليمين الحالية، ألقاها مندوب الأردن وكذلك مندوب الإمارات، ومندوبو موزامبيق وسويسرا واليابان وألبانيا وغانا والبرازيل والإكوادور ومالطا والغابون.

وعقّب حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على تلك الإحاطات بالقول "الإحاطات الدولية في مجلس الأمن واضحة وصريحه فيما يتعلق بالمسجد الأقصى، ومحاولات المساس به وتغيير الوضع القائم، وفيها رسالة لحكومة الاحتلال ومخاطر سياستها وإجراءاتها هناك وتحميلها مسؤولية التصعيد ونتائج وتداعيات هذه السياسة تجاه المقدسات والمسجد الأقصى المبارك تحديدا".

وفي سياق متصل، طالبت عضوة الكونغرس الأمريكي عن ولاية ميشيغان، رشيدة طليب، وهي من أصول فلسطينية، بوقف تمويل نظام الفصل العنصري الإسرائيلي.

وكتبت على "تويتر" تقول "إن "حقيقة أن بلادنا تواصل تمويل هذا النوع من التصريحات الواضحة والمباشرة للقضاء على وجود شعب بأكمله أمر مخز". وأضافت "يستحق الشعب الفلسطيني أن يعيش ويزدهر". وعبرت بذلك عن وقوفها إلى جانب المئات من النشطاء وأبناء الجالية الفلسطينية الذين يطالبون بالضغط على أعضاء الكونغرس في مناطقهم لوقف تمويل دولة الاحتلال.

باحث إسرائيلي جنرال في الاحتياط يحذّر من تكرار جريمة بن غفيرٍ

من السهل إشعال حرب دينية... لكن سيكون من الصعب جداً إخمادها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حذر جنرال إسرائيلي في الاحتياط من مغبة اقتحام الحرم القدسي الشريف، وقال إن الضرر قد يبلغ حد المساس بالأمن القومي، داعيا رئيس حكومة الاحتلال الجديدة للسيطرة على القيادة وضبط وزرائه، مشيرا للانعكاسات الحقيقية على مستقبل التطبيع والتنسيق الأمني مع دول الجوار وعلى علاقات إسرائيل بالعالم.

وقال عاموس غلعاد، رئيس معهد السياسات والاستراتيجيا في جامعة ريخمان في مقال نشره موقع "المعهد" إن الردود الحادة من الدول العربية على زيارة بن غفير إلى الحرم القدسي الشريف، حتى لو بالسرّ وسريعاً، كانت متوقعة، لافتا أن الحرم القدسي هو كقنبلة نووية، من حيث قدرته على إلحاق الأذى إن لم يتم التعامل معه بالصورة الصحيحة.

وتابع "لا توجد مبالغة هنا. الحرم القدسي والمساجد هي نقطة ضعف حساسة جداً في العالم العربي والإسلامي. تغيير الوضع القائم في الحرم يمكن أن يؤدي إلى سلسلة ردود حادة جداً، تصل إلى حدّ المس بالأمن القومي الإسرائيلي".

وقال في هذا السياق إن إسرائيل دولة قوية جداً، وليست بحاجة إلى إثبات أي شيء لـ"حماس". ويرى أنه من غير المعقول أن تؤثر تهديدات "حماس" في السياسات الاستراتيجية الإسرائيلية، التي يتضح أنها تفضل الانشغال بقضايا أُخرى. وتابع "بالأساس "حماس" تهدد استناداً إلى اعتبارات تشمل الردع الإسرائيلي، والتخوف من ردّ الجيش. ومن اللحظة التي انتهت فيها "زيارة" بن غفير السرية والسريعة لم يكن هناك أي حاجة إلى الرد، وإذا ما قرّر بن غفير تصعيد الوضع والصعود إلى الحرم بشكل استفزازي وواضح خلال شهر رمضان، فمن المتوقع أن تكون هناك ردود دولية حادة أكثر. هذه الردود الدولية مقلقة أكثر وتأثيرها أكبر في علاقات إسرائيل الاستراتيجية، من الرد المحتمل لـ"حماس".

بن غفير الوزير

ضمن تسويغه تحذيراته يوضح غلعاد أن بن غفير، وبعكس المرات السابقة، هو وزير، هو السلطة وعندما "يدخل" إلى الحرم القدسي، معنى ذلك أن إسرائيل هي التي "دخلت".

وقال إن كانت التقارير بشأن تأجيل زيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أحد الذين صاغوا "اتفاقيات أبراهام" – إلى دولة الإمارات صحيحة، فإن هذا مثال على ضرر أخطر بكثير من الناحية السياسية من الرد المحتمل لـ"حماس". الهدف، إذا كان موجوداً أصلاً، إسرائيل لم تحققه – ودفعت ثمناً أكبر بكثير مما كانت تستطيع تحقيقه في هذه الحالة.

بالنسبة لجلعاد، رئيس سابق للقسم الأمني السياسي في وزارة الجيش، فان الأمور واضحة ومعروفة: إسرائيل نجحت في تشكيل تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة، وتعاوُن أمني متعدد مع الدول العربية، التي كان بعضها من أشد الأعداء لها، كمصر، والآن تحولوا إلى شركاء استراتيجيين. ويقول أيضا إن الأردن يشكل عمقاً استراتيجياً لإسرائيل، والقيمة الأساسية لذلك تتمثل في الحقن الكبير للدماء والموارد الذي يقدَّر بالمليارات، بالإضافة إلى منع "الإرهاب" من حدود معقدة وطويلة. مشيرا أنه مع مصر، يجري التعاون الأمني ضمن إطار القيادة المركزية الأميركية، وتحت العلم الأمريكي لافتا إلى أن الحديث هنا يدور عن تعاون قيّم جداً، يجري في السر، وبعيداً عن الجمهور، لكنه يسمح بتوفير الموارد، ويرفع قدرات العمل والتنسيق وهو ما يسمح بتعميق "الصداقة" ما بين الدول العربية وإسرائيل بشكل يعزز قوة إسرائيل.

عماد القوة الاستراتيجية

وطبقا لغلعاد يمكن القول من دون تردد إن القوة الاستراتيجية الإسرائيلية تستند إلى عمودين: القوة العسكرية، التي هي في حالة نمو وتوسُّع وتعاظُم؛ والادراك السياسي والاستراتيجي. سوياً، هما يصنعان قوة استراتيجية شاملة، تحوي في داخلها قوة حقيقية وردعاً استراتيجياً. ويقول إن التعامل مع الحرم القدسي بطريقة غير صحيحة، ومن دون حذر، يمكن أن يضع إسرائيل على مسار مواجهة مع الدول العربية والعالم الإسلامي والولايات المتحدة. منبها أنه يمكن ملاحظة هذا من خلال الردود الحادة الفورية للدول العربية والولايات المتحدة، بعد صعود الوزير بن غفير إلى الحرم القدسي.

ويضيف "صحيح أنه قام بذلك بصورة مموهة بهدف تقليل الأضرار بالمقارنة مع المخطط الأساسي، لكن هذه الردود تكفي لتكون تحذيراً استراتيجياً لإسرائيل – إذا تحوّل تغيير "الوضع القائم" داخل الحرم، الممنوع أيضاً حسب الشريعة، إلى توجه واضح، فإنه سيجري التعامل معه كاستفزاز. معنى هذا سيكون إلحاق الضرر بالأمن القومي الإسرائيلي بشكل كبير".

حلم السنوار

وإلى هذا، يزعم الجنرال الإسرائيلي أنه يجب إضافة "حماس" التي يعتبرها تنظيما "إرهابيا" إسلاميا دينيا يسعى لإبادة إسرائيل، وأن حلم حياة زعيمها يحيى السنوار، هو إشعال مواجهة بين العرب واليهود في إسرائيل، وبين إسرائيل والفلسطينيين، وبين إسرائيل والعالم العربي والإسلامي، كما حاول في "حارس الأسوار" وإن سمحت الظروف – فليكن هذا على خلفية دينية.

ويمضي محذرا "من السهل إشعال حرب دينية – ولكن سيكون من الصعب جداً إخمادها. يمكن أن تجد إسرائيل نفسها أمام جبهة دولية مليئة بالتحديات. المسار بدأ مع الأمم المتحدة التي حولت قضية الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية إلى التحقيق الدولي في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي. هذه الخطوة من الممكن وقفها. وعلى الرغم من ذلك، وقوع أحداث صعبة في الحرم، تكون مصحوبة بـ"عنف" وتغطية إعلامية واسعة في كل العالم، يمكن أن يجعل وضع إسرائيل أصعب".

وضمن تسويغ حرصه على التعاون الخارجي يرى غلعاد أنه بعكس مقولة "شعب يحمي نفسه"، إسرائيل تعتمد على غيرها وتحتاج إلى التعاون الدولي الواسع في المجالات الاقتصادية والأمنية والاستراتيجية. من هنا يستنتج أنه لا يوجد بديل فعلاً في كل المجالات: نحن، بيدنا وبجهلنا، يمكننا إلحاق الضرر بالأمن القومي الإسرائيلي على جميع الصعد ولا توجد مبالغة هنا.

مسيرة الحمقى

ويقول الجنرال الإسرائيلي إن مواقف السياسيين، من أمثال بن غفير وبيتسلئيل سموتريتش، التي وفقاً لها أنه من "حقنا السيادي الصعود إلى الحرم القدسي وتجاهل العالم" معروفة، لكن يجب أن نفهم: أن هذا سيكون خطأً استراتيجياً يمكن أن يشكل فصلاً في كتاب "مسيرة الحمقى". هذا هو الوقت للوقوف وأن نكون واعين. رئيس الحكومة نتنياهو معنيّ بتطوير رد أو العثور على رد على التهديد الإيراني، الأصعب في تاريخ الدولة – والذي يمزج بين رؤية تسعى لإبادة إسرائيل مع تطوير قدرات تلائم هذه الرؤية.

ويتابع في هذا السياق: "هذا إلى جانب الدفع قدما بالسلام مع السعودية، كدولة عربية قيادية. هذه أهداف استراتيجية مهمة جداً. ولذلك بالذات، وعلى الرغم من المساحة الجغرافية الصغيرة للحرم القدسي، فإن التهديد الذي يشكله على هذه الخطوات كبير جداً – ويمكنه أن يضرّ بإرث رئيس الحكومة المعني بكتابة اسمه في فصول تاريخ إسرائيل. هذا هو الوقت للمراجعة وتغيير السياسة، لمنع الفوضى.

ردات الفعل على زيارة بن غفير إلى الحرم القدسي أوضحت لنتنياهو أن الحلم السعودي يبتعد".

في سياق متصل حمل محرر الشؤون العربية في صحيفة "هآرتس" الدكتور تسفي بارئيل على اقتحام بن غفير الأقصى بدوافع حسابات المصالح الإسرائيلية المتنوعة. ويوضح في تحليل بعنوان "قمة محمد بن سلمان ومحمد بن زايد وبن غفير في الحرم من دون أبو يائير (نتنياهو)" أن ردود الفعل على "صعود بن غفير للجبل" تظهر أنه رغم اتفاقات أبراهام، لا تنوي الدول العربية إسقاط القضية الفلسطينية عن الطاولة.

كما قال المحلل السياسي الإسرائيلي يونتان ليس إن ردات الفعل على زيارة بن غفير إلى الحرم القدسي أوضحت لنتنياهو أن الحلم السعودي يبتعد.

وقال في مقال نشرته "هآرتس" الثلاثاء الماضي إن الدقائق القليلة من الزيارة الاستفزازية لوزير الأمن القومي بن غفير إلى الحرم القدسي في الأول كانت كافية للمجتمع الدولي كي يوضح لنتنياهو نفاد صبره إزاء نزوات حكومته الجديدة. وأوضح أن بيانات الإدانة المحلية والدولية الكثيرة، التي تراكمت على مكتب رئيس الحكومة، واعتبرها رسالة واضحة ذات صيغة واحدة: الإدارة الأمريكية والدول الأوروبية، والأردن والإمارات العربية، أعربت في صيغة واحدة عن قلقها إزاء استفزازات بن غفير.

يخشون أن تفعّل دولة الاحتلال برامج التهجير وتوسيع الاستيطان

خبراء في الشأن الفلسطيني يتوقعون تصاعد «التفجير والمواجهة» وتزايد «العمل المقاوم» بسبب سياسات حكومة نتنياهو

مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال على خلفية الاعتداءات على الأقصى

غزة – «القدس العربي»:

توقعت حلقة نقاش عقدها مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تصاعد "عناصر التفجير والمواجهة" خلال سنة 2023، خصوصاً في القدس، وذلك بسبب تزايد احتمالات انتشار العمل المقاوم في الضفة الغربية.

ولم يستبعد المشاركون في الندوة من خبراء ومختصين بالشأن الفلسطيني، دخول قطاع غزة في مواجهة عسكرية عنيفة ضد الاحتلال، كما تتزايد فرص تصاعد العمل المقاوم في الضفة الغربية، في الوقت الذي ستزداد فيه شراسة الاحتلال في محاولة قمع إرادة الشعب الفلسطيني، خصوصاً في ضوء تشكيل الحكومة الأكثر تطرفاً دينياً وقومياً في تاريخ الاحتلال الإسرائيلي، واحتمالات تصعيد عدوانها على الأرض والمقدسات والشعب الفلسطيني، وتفعيل برامج التهويد والاستيطان.

وفي الحلقة الأولى من الندوة التي أدارها الدكتور محسن محمد صالح، نوقشت أربع أوراق عمل، بحثت التوقعات المستقبلية خلال سنة 2023، وكانت أولاها لساري عرابي حول الوضع الداخلي الفلسطيني، أما الثانية فكانت لزياد ابحيص حول القدس والمقدسات، وقدّم الورقة الثالثة وائل المبحوح حول المقاومة الفلسطينية، بينما قدم الدكتور مهند مصطفى الورقة الرابعة حول الكيان الإسرائيلي، بمشاركة مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناقشة أوراق العمل.

وخلصت هذه الحلقة إلى أنه "في الإطار الداخلي الفلسطيني، فإنه بالرغم من اتفاق المصالحة الذي تمّ التوقيع عليه في الجزائر في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فإن قيادة منظمة التحرير وقيادة السلطة "ليست في وارد إنفاذ الاتفاق وإجراء انتخابات حرة نزيهة طالما لم تضمن إعادة تجديد نفسها".

كما خلصت إلى أنه بالرغم من كثرة الأفكار والاقتراحات، فإن جوهر المشكلة الداخلية تكمن في "الإرادات" وليس في الأفكار، ونبهت إلى أنه لم يعد للسلطة الفلسطينية مشروع سياسي حقيقي بعد انسداد مسار التسوية، وبعد فشلها في التعبير عن الإرادة الحقيقية للشعب الفلسطيني، كما أن السلطة لم تعد تمثل "ضمانة عدلية قانونية ولا اجتماعية" في المناطق التي تحكمها في الضفة، فستتابع مسارها في الارتكاز على القوة الأمنية، وعلى أداء دورها الوظيفي.

وذكرت أن السلطة عطلت عمل المجلس التشريعي، وأنها ليست بصدد إحيائه، وأنها "زادت من تغوّلها على السلطة القضائية، وحتى على العمل النقابي الفلسطيني بمن في ذلك الطلاب والأطباء وغيرهم"، ورأت أنها مسارات من المتوقع أن تستمر فيها خلال سنة 2023.

وحسب الحلقة فقد رأت أيضا أن حركة فتح "تعاني من إشكالات التدافع الداخلي واستحقاقات مرحلة ما بعد (الرئيس)عباس، الذي لم يحدّد لنفسه نائباً حتى الآن".

أما في ملف القدس فقد توقّعت حلقة النقاش أن يكون ملف القدس "ملفاً مركزياً ساخناً" خلال سنة 2023، وقد يكون "عنصر تفجير وتصعيد"، بسبب تشكيل الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الإسرائيلي، وما يقابله من اتساع دائرة التحدي والمقاومة لدى الشعب الفلسطيني. وأشارت المداخلات إلى منحنى متعرج في التدافع بين الاحتلال وبين المدافعين عن القدس، وأن الاحتلال حقق بعض المنجزات والحقائق على الأرض من خلال سعيه لإنهاء معركة القدس وحسم هويتها لصالحه، حيث قام بضرب رموز الوجود السياسي الفلسطيني، وتبنى مشاريع تهويد كبرى، وسعى لفرض "الطقوس التوراتية"، بالإضافة إلى توسيع حملات هدم منازل المقدسيين والسيطرة على أملاكهم. لكن المداخلات أشارت إلى أن المقاومة بكافة أشكالها وصمود المقدسيين "أفشل العدوان وعطّل مساره على جبهات باب الرحمة وباب العمود والشيخ جراح والخان الأحمر".

وأوضحت أنه في ظل "كنيست" صهيوني في عضويته 29 نائب يتبنّون فكرة "بناء الهيكل"، ووجود 16 وزيراً في حكومة نتنياهو يتبنون تسريع تهويد المسجد الأقصى والقدس، "فمن المتوقع خلال سنة 2023 أن يدفع الاحتلال باتجاه تفعيل برامج تهجير الفلسطينيين، ومصادرة أملاكهم خصوصاً في الشيخ جراح وسلوان والخان الأحمر".

وتوقعت أيضا أن يحاول الاحتلال "حسم معركة التعليم" بفرض المنهاج المتبنى من الاحتلال على المدارس المقدسية، بالإضافة إلى فرض الشعارات والرموز اليهودية والصهيونية بما في ذلك "معركة العلم الإسرائيلي" التي سيخوضها في 19 مايو/ ايار المقبل.

أما في الجانب الإسرائيلي، فقد لاحظت المداخلات أن نظام الحكم في دولة الاحتلال في ضوء نتائج انتخابات "الكنيست"، وتشكيل الحكومة الإسرائيلية المتطرفة الجديدة، يتجه أكثر نحو "فكرة الدولة اليهودية الخالصة"، ومحاولة تقديم تعريف جديد للصهيونية متماهٍ مع رؤية اليمين القومي والديني الصهيوني.

وأكدت أن هذه الحكومة تبين أن "اليمين الحاكم هو يمين جدّي وأيديولوجي في تغيير بنية النظام الإسرائيلي، وإعادة تعريف علاقة الدِّين بالدولة، ومحاولة فرض التوراة على الحياة اليومية بما يضيّق المساحات الليبرالية، للمنظومة الإسرائيلية".

وأشارت إلى أن الاحتلال سيسعى لتفعيل وتسريع برامج التهويد والاستيطان في الضفة الغربية وخصوصاً في القدس، ولن يعطي اعتبارات كبيرة لردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية. كما سيسعى اليمين إلى تشريع قانون يمكنه من التغلب والهيمنة على المحكمة العليا في دولة الاحتلال، بما يُخضع السلطة القضائية لمساراته الكبرى.

وبالرغم من ازدياد احتمالات عدوانية دولة الاحتلال، إلا أن ذلك سيتسبب بمزيد من "التأزيم الداخلي" في المجتمع الإسرائيلي، كما سيكشف "الوجه القبيح" للاحتلال في البيئة الإقليمية والدولية.

أكد أن الجهود ما زالت تصطدم بـ «جماعات المصالح» لكلا الطرفين

نائب الأمين العام للجبهة الشعبية يكشف عن تشكيل قريب لائتلاف لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة

غزة – «القدس العربي»:

أعلن نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر، عن تشكيل ائتلاف واضح الرؤية، لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، وأكد أن إنهاء الانقسام يحتاج لإرادة سياسية وقرار فلسطيني، وضغط شعبي وجماهيري.

جاء ذلك خلال حديث مزهر في ندوة حوارية نظمتها الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع، عبر تطبيق "زووم"، ونشرت تفاصيلها مواقع تابعة لتنظيم الجبهة الشعبية، حيث لفت مزهر إلى أنه في ظل الانقسام، تعيش الساحة الفلسطينية "حالةً محمومةً من الصراع على السلطة"، مؤكدا أن كل الجهود ما زالت تصطدم بـ "جماعات المصالح لكلا الطرفين". وأضاف وهو يصف الحالة الفلسطينية السيئة ان "الانقسام يتمأسس والاحتلال يستفيد من هذا الواقع".

وأضاف "قطاع غزة يعيش أوضاعا مأساويةً في ظلّ الانقسام والحصار، فهناك أكثر من 250 ألف خريج عاطل عن العمل دون أي أفق، وهناك عشرات الآلاف من العاطلين عن العمل، في ظل أوضاع اقتصادية صعبة"، مُشدّدًا على أن "ذلك سببه الانقسام المدمر".

وتطرق إلى الوضع في الضفة الغربية، التي تعيش أوضاعا صعبة "في ظل استمرار الهيمنة والتفرد بالمؤسّسات الفلسطينية، من قبل القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير".

وأشار نائب الأمين العام للجبهة الشعبية إلى أن الانقسام خلف أوضاعًا كارثية على المستوى الوطني، وقال "الاحتلال يغذي هذا الانقسام الذي يُشكّل غطاءً لممارساته الإجرامية بحق شعبنا، والانقسام أعطى الاحتلال فرصة لمزيد من التغوّل في الاستيطان والاقتحامات للمدن والقرى الفلسطينية المحتلّة".

نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر

وأكد أن الشعب الفلسطيني يعيش حالةً من الصراع الداخلي "في ظل جماعات المصالح التي تستفيد وتتغذى وتحقق مصالحها الذاتية بالنفوذ والمزيد من الثروات، وبالتالي نعيش أوضاعًا كارثيةً وصعبة"، لافتا إلى أن كل المحاولات التي جرت من أجل إنهاء الانقسام "اصطدمت بجماعات المصالح والنفوذ، واصطدمت باشتراطات أبو مازن (الرئيس مجمود عباس) للدخول في منظمة التحرير".

والجدير بالذكر أن آخر حوارات مصالحة رعتها الجزائر، ولم تنجح في التوافق الكامل على البرنامج السياسي، خاصة بما يتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية، بسبب الخلاف على البرنامج السياسي. ففي الوقت الذي طالبت فيه حركة فتح بأن توافق الحكومة على برنامج المنظمة وتقر باتفاقياتها والتزاماتها، كي لا تواجه بمقاطعة دولية، رفضت حركة حماس ذلك، كون أن اتفاقيات المنظمة تتضمن الاعتراف بإسرائيل.

ورأى مزهر أنه "لا يزال هناك فيتو أمريكي صهيوني يتمثل بعدم إنجاز الوحدة، ترضخ له أطراف فلسطينية". وأضاف "كل الاتفاقيات التي وقعت في القاهرة، وأخيراً اتفاق الجزائر قبل شهرين، جميعها تصطدم بمعيقات جدية ومحاولات لتعطيل المصالحة".

وبسبب استمرار هذه المعيقات قال مزهر إن هذا الأمر يحتاج لإرادة سياسية وقرار فلسطيني، وضغط شعبي وجماهيري". وأضاف "عندما نتحدّث عن حكومة الوحدة الوطنية، فإننا نتحدث عن حكومة لها مهام محددة، كتوحيد المؤسسات وإعادة الإعمار وبناء الأجهزة الأمنية وفق عقيدة وطنية، ولا تقوم على حماية الاحتلال كما أرادها الاحتلال، بما في ذلك التحضير لإجراء الانتخابات".

يشار إلى أن الجبهة الشعبية جمدت مشاركتها في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 2018، ولم يعد لها ممثل في اللجنة التنفيذية، كما لم يحضر ممثلوها اجتماعات المجلس الوطني والمركزي، بسبب رفضها للسياسات التي تقود منظمة التحرير.

ورأى مزهر أن المجلسين الوطني والمركزي واللجنة التنفيذية "جميعهم مسلوبو الصلاحيات من قبل القيادة المتنفذة التي حصرت دورها بالاستشاري، وهذا الأمر يحتاج لمراجعة وإجراءات جدية لإعادة بناء المنظمة".

وأشار إلى أن منظمة التحرير "تعيش حالة من الهيمنة والتفرّد والإقصاء والترهل والفساد طال العديد من مؤسّساتها"، وقال إنها "بحاجة لإعادة ترميم".

وطالب بتطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي الخاصة بقطع العلاقات مع الاحتلال وتجاوز "اتفاقيات أوسلو"، لافتا إلى أنها تمثل "قرارات إجماع وطني لكنها تُستخدم في إطار المناورة".

وأعلن مزهر أن الجبهة الشعبية في إطار التحضير من أجل تحرك سياسي مع القوى السياسية والمجتمعية والشخصيات المستقلة، لـ "خلق تيار أو ائتلاف تكون مهمته إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة، وفرض الاتفاق الوطني على الكل الفلسطيني، ومواجهة التحديات الصهيونية"، لافتا إلى أن هذا التحرك يركز على اتفاقيات المصالحة الموقعة وعلى برنامج القواسم المشتركة.

وكشف عن قيام الجبهة الشعبية بإجراء سلسلة من التحركات مع القوى السياسية، معلنا أن كل القوى رحبت بهذا التحرك، وتنتظر أن تقدم الجبهة هذه الأفكار وتكون مظلة للكل الفلسطيني.

وشدد على أن منظمة التحرير تعد "ركيزة أساسيّة في مواجهة العدو وحكومته الجديدة التي تحاول ضم الضفة ومواصلة الاستيطان"، لافتا إلى أن الاحتلال يتعامل مع الضفة والقدس كـ "جزء من كيانه المصطنع".

وخلال الندوة أكد مزهر أن مدينة القدس والمسجد الأقصى "سيكونان في عين العاصفة للممارسات الإجرامية للعدو"، كما أكد أن الأسرى "سيكونون في مرمى النيران أيضا"، بالإضافة لأهل بالداخل المحتل.

لكنه في الوقت ذاته قال "نرى أن هناك مشهدًا آخر في الوضع الفلسطيني، وهو تصاعد المقاومة". وأضاف "هناك إقدام للشباب الفلسطيني في مواجهة العدو، وشهدنا العام الماضي مواجهةً مع الاحتلال".

وتابع "صحيح أنّ هناك 233 شهيدا و7000 عملية اعتقال، لكن هناك العديد من القتلى الصهاينة وصل عددهم إلى 31 قتيلاً أغلبهم من الجنود على إثر عمليات المقاومة، التي تقودها عرين الأسود وكتيبة جنين وكتيبة حراس الدهيشة وكل المقاومين"، معتبراً في هذا الإطار أن "هذه هي نقطة الضوء المهمة التي نراها في المشهد الفلسطيني".

انطلاق احتفالات الكنائس المسيحية الشرقية بعيد الميلاد في بيت لحم وسط تحسن في نشاط الحركة السياحية

بيت لحم ـ «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات الكنائس المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي في فلسطين، أمس الجمعة، باحتفالاتها بعيد الميلاد المجيد، وهي: الروم الأرثوذوكس ومطرانية السريان والأقباط والأحباش الأرثوذوكس، وسط تزايد في تدفق النشاط السياحي على مدينة بيت لحم، حسب وزيرة السياحة الفلسطينية رولا معايعة.

ومع ساعات الصباح الماطر تحولت ساحة المهد إلى مسرح لذروة الاحتفالات مع وصول المواكب الأربعة، بدءا من الساعة الثامنة والنصف لموكب السريان، وبعده الأقباط، وعند الظهيرة موكب بطريرك الروم الأرثوذوكس ثيوفلوس الثالث، ختاما بموكب الأحباش عصرا.

وقال رئيس بلدية بيت لحم حنا حنانيا: "بيت لحم والأرض المقدسة أحوج ما يكون إلى نعمة السلام التي لا تأتي بأي ثمن، فثمنها الأسمى هو العدل، حيث لا يمكن أن يتحقق السلام دون عدل ومحبة بين البشر".

وأعرب حنانيا عن سعادته بالأجواء العامة التي تمر بها المدينة من مظاهر بهجة وفرح، مؤكدا حرص الجميع على إدخال السعادة إلى قلوب الأطفال وتفويت الفرصة على المحتل للنيل من هذه المناسبة الدينية الوطنية.

وقال الناطق الرسمي باسم بطريركية الروم الأرثوذوكسية المقدسية، الأب عيسى مصلح، إن رسالتهم في هذه المناسبة الدينية الوطنية هي السلام وإحقاق الحق والعدل "حيث لا يعقل أن نبقى الشعب الوحيد تحت الاحتلال".

وقال النائب البطريركي للأقباط الأرثوذوكس، رئيس الأساقفة الانبا انطونيوس، أتضرع إلى المولى عز وجل أن يمن على الشعب الفلسطيني بتحقيق أهدافه التي يناضل من أجلها، وهي الحرية والاستقلال، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

واضاف انطونيوس، في عيد الميلاد والسلام مولد ملك السلام نطلب السلام لكل العالم، وأتمنى من كل العرب أن يكونوا يدا واحدة، ففي الاتحاد قوة، وعندما نكون كذلك سنصل إلى ما نصبو إليه.

ووصف مدينة بيت لحم بعروسة العالم، وهي تستقبل زوارها وتحتضنهم بالمحبة وتعيش أجواء الفرح والبهجة.

وكان موكب النائب البطريركي قد وصل أمس الجمعة، الى ساحة المهد آتيا من مدينة القدس، حيث جرى له استقبال رسمي حسب الساتيتسكو المتبع.

وحرصت الشرطة الفلسطينية على تطبيق خطتها المرورية لتأمين الاحتفالات، وقامت بنشر عناصرها في الشوارع الرئيسية وعلى مفترقات الطرق، وفي محيط ساحة المهد.

وأكد مدير عام شرطة محافظة بيت لحم العميد ثابت السعدي أنه منذ مساء اول من أمس تم استنفار كامل لصفوف شرطة المحافظة بكافة إداراتها ومراكزها وأقسامها، لتتولى مهمة توفير الأجواء الملائمة احتراما لقدسية هذه المناسبة الدينية الوطنية، وتسهيل وصول حجاج بيت لحم من جهة، وتنظيم حركة المواطنين المعتادة في مدن وبلدات المحافظة من جهة أخرى. وأشارت الشرطة في خطتها المرورية إلى أنه تم إغلاق جميع المداخل والطرق الفرعية المؤدية إلى ساحة المهد أمام حركة المركبات الخاصة والعمومية باستثناء مركبات الأمن، والمركبات التي تحمل التصاريح الخاصة، ومركبات الإسعاف، والطوارئ، كما ستمنع المركبات بكافة أنواعها من الوقوف على كلا الاتجاهين، من محيط مسجد بلال بن رباح وحتى مفترق محطة الباصات المركزية في منطقة باب الدير، كذلك من مفترق فندق الإنتركونتيننتال، وحتى مفترق الراضي في شارع القدس الخليل على كلا الاتجاهين.

وفي تصريحات صحافية قالت وزيرة السياحة والآثار رولا معايعة إن الواقع السياحي الفلسطيني في تطور نحو الأفضل، وهو ما ظهر جليا نهاية العام الماضي وبداية العام الحالي.

وأضافت معايعة: "وصل خلال عيد الميلاد حسب التقويم الغربي 100 ألف سائح وزائر، لكن الأعداد مع بداية العام الحالي لم تكن كسابقتها، مشيرة إلى أن نسبة الحجوزات في الفنادق هذه الليلة وصلت إلى 90% .

وأعربت عن تفاؤلها بأن يكون العام الجاري أفضل وذلك حسب التوقعات، وأن يصل عدد السياح والزوار إلى فلسطين أكثر مما كان قبل فترة جائحة "كورونا"، في ظل الحجوزات بالفنادق والمكاتب السياحية.

وأشارت معايعة إلى أن الوزارة تقوم بنشاطات ترويجية حول العالم للسياحة في فلسطين، وفي هذا السياق ستكون هناك مشاركة في مدريد خلال اجتماعات المنظمة العالمية للسياحة، إضافة إلى فتح أسواق جديدة بمشاركة القطاع الخاص في اليابان للترويج للسياحة في فلسطين.

جانب من الاحتفالات بمناسبة عيد الميلاد في بيت لحم

عشرات التونسيين يتظاهرون للمطالبة بالإفراج عن علي العريّض ... ووزير سابق يدعو مؤسسات الدولة للتمرد على قيس سعيّد

تونس – «القدس العربي»:

تظاهر عشرات التونسيين أمام مقر وزارة العدل في العاصمة مرددين شعارات تطالب بالإفراج عن نائب رئيس حركة النهضة عليّ العريض، فيما دعا محمد عبّو الوزير السابق ومؤسس حزب التيار الديمقراطي، وأحد أبرز مؤيدي الرئيس قيس سعيد سابقاً، مؤسسات الدولة بالتمرد على سعيد إذا رفض الاستقالة من منصبه.

وشارك في الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها حركة النهضة، الجمعة، عدد كبير من أنصار الحركة، بينهم قيادات بارزة على غرار نور الدين البحيري ورياض الشعيبي وعماد الخميري وغيرهم.

ورفع المحتجون شعارات من قبيل «سيب (اترك) العريض» و»يسقط الانقلاب» و»يسقط قيس سعيد».

وقال مستشار رئيس الحركة، رياض الشعيبي، إن «إيقاف العريض غير قانوني وذو طابع سياسي، وجاء بناء على تعليمات من الرئيس قيس سعيد»، معتبراً أن «وزيرة العدل ليلى جفال هي أداة طيعة في يد المشروع الاستبدادي لقيس سعيد».

كما انتقد «قضاء التعليمات الذي يخدم أهواء الرئيس في تصفية خصومه بناء على الهوية السياسية»، معتبراً أن سعيد «يستقوي على خصومه بالمؤسسات الصلبة والجهاز القضائي، وهو حالة تدميرية للبلاد أثبتت فشلها في إدارة الشؤون العامة».

وأضاف: «استهداف العريض يندرج ضمن مخطط رئاسي لضرب كل من عارض مسار 25 تموز/يوليو، في انقلاب غاشم على مؤسسات الدولة وتأسيس لدكتاتورية يحتكر فيها سعيد كل السلطات».

واعتبر الناطق باسم الحركة، عماد الخميري، أن ما يتعرض له علي العريض هو «مظلمة قانونية، لأن عملية إيقافه لم تتضمن أي تهمة واضحة، ووزيرة العدل تنفيذ أجندات الرئيس قيس سعيد الذي ضرب استقلالية القضاء».

وأضاف: «رئاسة الجمهورية تعتمد أسلوب التخويف لترهيب خصومها السياسيين الذين يطالبون بعودة الديمقراطية وتأسيس نظام عادل يتساوى فيه الجميع أمام القانون».

وقال نائب رئيس حركة النهضة، نور الدين البحيري: «كلما ازدادت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تدهوراً زادت السلطة الحاكمة التضييق على المعارضين والتنكيل بهم».

من إحدى المظاهرات في العاصمة التونسية

وأضاف: «قيس سعيد دعا في وقت سابق للتصفية، وهذه التصفية بدأت باعتقال علي العريض، والزج بالمعارضين في السجونة هو أول رد فعل من سعيد على حالة الإفلاس ورفض صندوق النقد الدولي إقراض تونس».

ووصف قرار اعتقال علي العريض بالجائر والباطل، مؤكداً أن حركة النهضة «ستواصل النضال إلى حين إسقاط الإنقلاب وإلغاء القوانين والمراسيم التي تُجرّم المعارضة وغلق القوس الشاذ في تاريخ تونس».

وتابع بالقول: «اليوم العديد من المواد الاستهلاكية مفقودة، والرئيس سعيد لن يوفر هذه المواد الأساسية إلا بتمثيلية أخرى كتمثيلية حي الانطلاقة»، في إشارة إلى زيارة سعيد قبل أيام لأحد الأحياء الشعبية للتأكيد على توفر المواد الاستهلاكية المفقودة منذ أشهر في تونس.

وكان قاضي التحقيق في قطب مكافحة الإرهاب أصدر قبل أسبوعين بطاقية إيداع بالسجن ضد العريض، ضمن ما يعرف بقضية التسفر إلى بؤر التوتر، وهو ما اعتبرته المعارضة محاولة من الرئيس قيس سعيد للتغطية على «فشل» الانتخابات البرلمانية.

وقال الوزير السابق ومؤسس حزب التيار الديمقراطي، محمد عبّو، إن الخروج من الأزمة الحالية في تونس «يقتضي الرجوع إلى دستور 2014 وتنحي قيس سعيّد عن رئاسة الجمهورية، دون العودة إلى حكم العصابات والفساد»، معتبراً أن «البلاد وقعت في حكم العصابات سابقاً، واليوم طفت ظاهرة خطيرة على السطح وهي التراجع عن مقاومة الفساد والقبول به والتسليم بأنه أمر واقع».

ورغم أن عبو أقر بقيام سعيد بـ»تحريك بعض الملفات القضائية وخاصة المتعلّقة بحركة النهضة»، لكنه قال إنه «لم يحرّك بعض الملفات الأخرى نظراً للضغوطات الأجنبية، كما أنه يحمي بعض السياسيين، فكبار المسؤولين عن الفساد السياسي لم تتم محاسبتهم إلى الآن، كما أن الملفات المتعلّقة بحركة النهضة التي تم فتحها تافهة، والملفات الجدّية لم يتم التطرق لها».

كما دعا عبو إلى محاسبة قيس سعيّد على «الانقلاب» الذي نفّذه، مشيراً إلى أن 10 في المئة فقط شاركوا في الانتخابات، و»هو ما يفيد أن رئيس الجمهورية فقد الشرعية بعد أن فقد المشروعية».

وبرر دعمه السابق لسعيد بقوله: «يوم 25 تموز/يوليو وُضعنا أمام خيارين؛ إمّا قيس سعيّد أو انتفاضة واقتتال بين التونسيين»، مضيفاً: «البلاد الآن في حالة تسيّب ويجب فرض القانون وإجراء انتخابات، ولكن ليست انتخابات فاسدة، والحل يجب أن يكون في إطار دستور 2014».

وأضاف: «في حال عدم تنحّي قيس سعيّد، أتمنى أن تخرج مؤسسات الدولة وتعلن أنها لن تطيع أوامره بدل النزول إلى الشارع، وهذا ليس تمرّداً، لأن سعيّد لم يعد رئيساً للجمهورية بعد أن فقد الشرعية والمشروعية، كما ذكرت».

بعد اجتماع القاهرة: مطالبات محلية ودولية بخطوط عريضة وواضحة لخريطة الطريق الليبية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

على الرغم من عدم وضوح مخرجات بيان عقيلة صالح والمشري، الذي نتج عن اجتماع غير معلن عقد في القاهرة، فإن ردود الفعل الدولية والمحلية تصاعدت بشكل ملحوظ بعد نشر البيان، وقد جاءت ردود الفعل هذه في صيغة تشديد وتأكيد على ضرورة عقد انتخابات سريعة وعلى عدم وجود مبرر لأي تأخير.

تشديد أمريكي

أول ردود الفعل هذه جاء أمريكياً على لسان المبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا وسفيرها ريتشارد نورلاند، الذي قال إن نقاشات قادة مجلسي النواب والأعلى للدولة، الخميس، في العاصمة المصرية القاهرة لا تترك أي سبب لتأجيل وضع تاريخ مبكر لانتخابات برلمانية ورئاسية.

وتابع نورلاند: «نحن نشارك كل الليبيين رغبتهم في رؤية القادة الليبيين يتبنون الإجراءات اللازمة بأسرع وقت ممكن للسماح للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات بالشروع في تفعيل العملية الانتخابية»، معبراً عن «التقدير للحكومة المصرية على تيسيرها لهذا الإنجاز»، على حد تعبيره.

وقد لحقت البعثة الأممية بركب الترحيب؛ حيث حثت الخميس، في بيان لها، مجلسي النواب والأعلى للدولة بقوة على الإسراع في التوصل إلى اتفاق كامل ونهائي؛ بما في ذلك حول القضايا الخلافية، بغية استكمال الخطوات الضرورية لإجراء انتخابات وطنية شاملة ضمن إطار زمني محدد. وشددت البعثة على أنه من واجب القادة السياسيين إبداء التزام حقيقي ومتواصل إزاء تحقيق سلام دائم، من خلال البناء على الاتفاقات السابقة لمجلسي النواب والأعلى للدولة، بهدف حل الأزمة السياسية عبر إجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن.

وأكدت البعثة على أن هنالك حاجة ماسة إلى تسوية وطنية لإطلاق مسار واضح يفضي لتنظيم الانتخابات في العام 2023، والإعلان عن عهد جديد لليبيا ولجيرانها وللمنطقة.

وقالت: «من المهم بالنسبة للشعب الليبي ومن حقه اختيار قياداته، واستعادة الشرعية لمؤسسات الدولة دون مزيد من التأخير»، مؤكدة «استعدادها دعم المبادرات المخلصة الهادفة إلى تحقيق توافق وطني يمهد الطريق لحل ليبي–ليبي للأزمة السياسية التي طال أمدها».

مطالبات بخريطة طريق واضحة

الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، نشر هو الآخر بياناً الجمعة، عبر فيه عن ترحيبه بالبيان المشترك الصادر عن رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة، بشأن الوثيقة الدستورية، برعاية مصرية، معرباً عن أمله في أن يستتبع هذا التطور خطوات عملية وجادة تفضي إلى الإعلان عن خارطة طريق وطنية واضحة ومحددة لاستكمال الإجراءات اللازمة لإتمام العملية الانتخابية.

ونقل الناطق الرسمي باسم الأمين العام في البيان شكر أبو الغيط وتثمينه جهود مصر لرعايتها اجتماعات اللجان المعنية بالمسار الدستوري الليبي في مصر على مدار عام ونصف العام بشكل مكن من إعداد هذه الوثيقة وإحالتها للمجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل منهما.

وطالب أبو الغيط جميع الفاعلين الليبيين بدعم حالة التوافق الحالية بما يؤمن إجراء انتخابات وطنية شاملة في أقرب وقت ممكن، مجدداً دعمه المتواصل لكل مسعى جاد ونزيه يهدف إلى بعث الحيوية والفاعلية في العملية السياسية بليبيا، وينهي المراحل الانتقالية التي طال أمدها في البلاد، ويؤسس لحالة الاستقرار الدائمة، والشروع بعملية البناء والإعمار والتنمية.

آليات عمل محددة

عضو مجلس النواب عبد السلام نصية، قال تعليقاً على البيان الختامي لمخرجات اجتماعات القاهرة، إن ما ورد في البيان الختامي للقاء بين رؤساء المجلسين، عبارة عن خطوط عريضة تحتاج لآليات عمل محددة.

وأشار إلى أن عرض مشروع القاعدة الدستورية على المجلسين دون الاتفاق على آلية التوفيق بين الآراء المختلفة الناتجة عن مناقشة المجلسين لها قد يؤدي إلى تأخر أو تعثر صدورها.

كما قال عضو مجلس الأعلى للدولة بلقاسم دبرز، إن النقاط الخلافية بالقاعدة الدستورية حول ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين للانتخابات الرئاسية ما زالت قائمة ولا تنازل عنها من أعضاء المجلس.

وتابع، الخميس، إن النقاط الخلافية لم تثر باجتماع القاهرة، والحديث كان عن عمل اللجان المشتركة في إيجاد آلية لتجاوزها.

خيبة أمل

وقال رئيس الحزب الديمقراطي محمد صوان، إن البيان المشترك الناتج عن لقاء عقيلة والمشري مخيب للآمال ومليء بالفجوات، وهو مجرد تدوير لبعض المصطلحات، مشيراً إلى أن البيان لا يحمل أي معنى، ولا يؤدي إلى تقديم أية حلول سوى التفنن في ترحيل المشاكل والهروب إلى الأمام.

وتابع أن التيار الوطني بالمجلسين وكافة القوى السياسية الداعمة مطالبون باتخاذ خطوات جادة لإنهاء الأزمة التي ضاق المواطن بها ذرعاً، مؤكداً أنه أصبح من المهم التواصل خارج الإطار الرسمي للجسمين والدفع باتجاه تشجيع ودعم قيام بعثة الأمم المتحدة للدعم بتشكيل فريق حوار جديد يتوافق على قاعدة دستورية لا تقصي أحداً إلا من خلال القضاء.

وشدد صوان على وجوب تشكيل حكومة موحدة وقادرة تملك اعترافاً دولياً واضحاً تشرف على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

مجلة الجيش الجزائري تدافع عن الحصيلة السياسية والاقتصادية للرئيس تبون

الجزائر – «القدس العربي»:

قدمت مجلة «الجيش»، وهي لسان حال المؤسسة العسكرية في الجزائر، ما يشبه الحصيلة لسنوات حكم الرئيس عبد المجيد تبون، وفق نظرة إيجابية تعتبر أن الإصلاحات المنجزة تمكنت من تحقيق تقدم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبلاد.

وأوردت المجلة في افتتاحيتها التي تتضمن في العادة رسائل ذات أبعاد سياسية، أن الجزائر تحت قيادة الرئيس تبون توجهت بعد اكتمال البناء المؤسساتي للدولة، لسن مختلف التشريعات والقوانين بغية تنظيم وأخلقة الحياة السياسية وإشراك الشباب والقوى الحية كفاعل أساسي في تطوير المجتمع، علاوة على اتخاذ قرارات شجاعة في صالح المواطن ومستقبل الوطن».

ووصفت الإصلاحات على الصعيد الاقتصادي بـ»العميقة» والتي كان الهدف منها «التخلص من اقتصاد الريع من خلال مراجعة قانون الاستثمار ومنح التسهيلات للمستثمرين والقضاء على البيروقراطية ودعم المؤسسات الناشئة»، حيث «انعكس ذلك على الأداء إيجابياً»، مستدلة في ذلك بـ»تجاوز قيمة الصادرات خارج المحروقات 6 مليارات دولار خلال 11 شهراً».

وأبرزت أن الجزائر «اتجهت للاستثمار في إنجاز المشاريع الإقليمية الإفريقية، بغية استحداث فضاء تنموي، ناهيك عن ترقية الاقتصاد وتنويعه وفتح المجال واسعاً للتعاون والشراكة في مختلف المجالات الاستراتيجية خاصة في عمقنا الإفريقي».

وفي المجال الاجتماعي، قالت الافتتاحية إنه تم تعزيز هذه الإصلاحات بقرارات «غير مسبوقة» ذات طابع اجتماعي، «جعلت المواطن في صميم الانشغالات من أجل تحسين إطاره المعيشي والحفاظ على قدرته الشرائية عبر جملة من الإجراءات تعلقت خصوصاً باستحداث منحة البطالة لفائدة الشباب ورفع الأجور ومواصلة برنامج السكن بمختلف صيغه».

وعلقت المجلة على الحركية الدبلوماسية التي شهدتها البلاد سنة 2023، فقد «شهدت البلاد نشاطاً مكثفاً من خلال المشاركة الفعالة لبلادنا في مختلف المحافل الدولية، انطلاقاً من مواقفها الثابتة وثقلها الجيواستراتيجي».

وتحدثت في هذا السياق عن انعقاد القمة الـ 31 لجامعة الدول العربية بالجزائر، مشيرة إلى أن «لم الشمل العربي يبقى أهم حدث على الإطلاق شهدته سنة 2022».

ولفتت إلى القرارات الهامة التي تمخضت عنها قمة الجزائر، وفي مقدمتها «تعزيز العمل الجماعي البناء والهادف لوضع حد للأزمات التي تعرفها بعض الدول العربية ومساندة القضية الفلسطينية، إضافة إلى بناء تكتل اقتصادي عربي منيع يسهم في تحقيق طموحات الشعوب العربية».

وفي مجال الدفاع، تطرقت المجلة إلى ما وصفتها «المشاهد بالغة الدلالة» التي أظهرتها الوحدات المشاركة في الاستعراض العسكري بمناسبة تخليد الذكرى الستين لعيد الاستقلال الوطني، تحت أنظار الرئيس تبون القائد الأعلى للقوات المسلحة، والتي «تؤكد التطور الذي وصله جيشنا وتحكمه في مختلف الأسلحة وناصية العلوم والتكنولوجيا».

ويأتي هذا المسح الذي استعرضته مجلة الجيش لحصيلة السنوات الأخيرة، في سياق حديث عن بدء الترتيب لمشروع العهدة الثانية للرئيس تبون، في ظل حملات دعائية على الإعلام الرسمي تشيد بنتائج الإصلاحات السياسية والاقتصادية المحققة.

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية، قد نشرت قبل مدة برقية تتحدث بإطراء شديد على حصيلة الرئيس عبد المجيد تبون في الحكم، وتزامن ذلك مع تصريحات لكبار المسؤولين في الدولة تثني على الرئيس وسياسته خاصة في المجال الدبلوماسي بعد القمة العربية الأخيرة. ومما ذكرته برقية وكالة الأنباء أن «الجزائر تعرف بالفعل ثورة حقيقة تجلت من خلال إعادة هيبة الدولة ووضع بناء مؤسساتي في مستوى كبرى الديمقراطيات ناهيك عن إطلاق إصلاحات اقتصادية وتعزيز السياسة الاجتماعية لحماية الطبقات الهشة فضلاً على التحول الرقمي وإعادة بريق الجزائر على الصعيد الدولي».

وفي تعليقه حول هذا الحديث، قال الرئيس تبون في حواره الأخير على التلفزيون الحكومي، إنه راض بنسبة كبيرة عما تحقق في سنوات حكمه الثلاث، منوهاً إلى أن اهتمامه منصب حالياً على إتمام الالتزامات التي أطلقها خلال حملته الانتخابية قبل ثلاث سنوات، علماً أن عهدته الانتخابية تنتهي في كانون الأول/ ديسمبر 2024.

ورد على سؤال مباشر يتعلق بترشحه لعهدة ثانية، قائلاً: «لا يمكنني الإجابة عن هذا السؤال، لا أفكر في هذا الأمر، الوقت ما زال مبكراً جداً، ما زالت هناك سنتان عن العهدة الأولى وإتمام بقية الالتزامات».

وتابع يقول: «لأول مرة في التقاليد الانتخابية فضلت أن تكون الالتزامات مكتوبة حتى يطمئن الآخرون على تنفيذها. هناك تغييرات ونطمح إلى ما هو أكثر لأن الجزائر لا ترتبط فقط برئيس الجمهورية أو بعض الشخصيات، لا بد من الذهنيات أن تتغير أيضاً، والتخلص من سلبيات أخرى».

وعكس ذلك، تعتقد المعارضة بمختلف أطيافها أن هناك تراجعاً في الكثير من الأصعدة خاصة في المجال الحقوقي، وفق البيانات التي تصدرها أحزاب لا تزال فاعلة في المشهد. أما من الناحية الاقتصادية، فترى المعارضة أن هناك ضبابية في الرؤية وعودة لسياسة الريع، وفق ما سبق لحركة مجتمع السلم أن ذكرته في رفضها لقانون الموازنة العامة الأخير.

مناورات «الأسد الافريقي» تنطلق في آذار المقبل والجيش المغربي يحتل المرتبة السادسة في القارة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر مغربي أن قيادة «أفريكوم» حسمت البرنامج الكامل لمناورات الأسد الإفريقي نسخة 2023 التي ستنطلق أولى فعالياتها في شهر آذار/ مارس المقبل بمشاركة أربع دول إفريقية.

وذكرت صحيفة «رسالة الأمة» أن الجيش الأمريكي والمخططين المشتركين

أنهوا تصميم سيناريو مناورات الأسد الإفريقي، حيث طورت المجموعة المكونة مما يقرب من 50 خبيراً في جميع الوظائف المشتركة والعديد من التخصصات المشتركة سيناريو اختبار القدرات القتالية للقيادة الأمريكية في إفريقيا ومكوناتها الخدماتية وبشكل أساسي فرقة العمل الأوروبية الجنوبية التابعة للجيش الأمريكي بإفريقيا.

ونقلت الصحيفة نفسها عن الموقع الرسمي لـ»فرقة العمل الأوروبية الجنوبية التابعة للجيش الأمريكي، إفريقيا» قولها إن هيئة الأركان المشتركة استضافت المخططين العسكريين، حيث توجوا شهوراً من التعاون بإخراج سيناريو تمرين عسكري لتحقيق العشرات من أهداف التدريب لـ»أفريكوم» والقوات المشتركة.

وأكد المقدم كلارنس جيرنيغان، ضابط مكتب التدريبات في القوات المشتركة في سوفولك، أن مناورات الأسد الإفريقي 2023 زادت من استعداد القوات المشتركة من خلال تحدي أفريكوم، وموظفي المكونات للرد على نزاع شديد الحدة في جميع المجالات.

وأضاف الموقع الرسمي لـ فرقة العمل الأوروبية الجنوبية التابعة للجيش الأمريكي إفريقيا أن مناورات الأسد الإفريقي 23 ستنطلق في مدينة شتوتغارت في ألمانيا، حيث سيحدد طاقم أفريكوم أزمة ناشئة خيالية في إفريقيا، ثم في آذار/ مارس ستدعم مكونات أفريكوم تمرين مركز القيادة. وفي حزيران/ يونيو، سيتوج الأسد الإفريقي بمختلف التدريبات الميدانية والبحرية والجوية والطبية في المغرب وتونس والسنغال وغانا.

في موضوع ذي صلة، كشفت المؤسسة الأمريكية «غلوبال فاير» المتخصصة في الشؤون العسكرية عن حجم القوة العسكرية للمغرب وترسانة من الأسلحة المتطورة، وذلك في تقرير أقوى جيوش العالم لسنة 2023.

وصنف التقرير المغرب في المرتبة الـ61 عالمياً في تصنيف أقوى الجيوش الذي شمل هذه السنة 145 دولة حول العالم، وذلك نتيجة حصوله على معدل 1.0524 نقطة، علماً أنه كلما قارب التنقيط الصفر إلا وكان ترتيب البلد أفضل، متراجعاً بـ 6 درجات مقارنة مع المرتبة التي احتلها في تصنيف السنة الماضية.

وحسب صحيفة «رسالة الأمة» التي أوردت المعطيات نفسها، فقد تبوأ المغرب المرتبة السادسة ضمن قائمة أقوى الجيوش على مستوى القارة الإفريقية بعد كل من مصر التي تصدرت دول القارة باحتلالها المرتبة الـ 14 عالمياً، والجزائر التي ارتقت إلى المرتبة 26 عالمياً، وجنوب إفريقيا ونيجيريا وإثيوبيا.

أما على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فقد حل المغرب في المرتبة السادسة كذلك خلف كل من مصر والسعودية والجزائر، ثم العراق والإمارات العربية المتحدة.

وقدر التقرير ذاته إجمالي القوى العاملة العسكرية المتاحة بالمغرب بـ 17 مليوناً و634 ألفاً و350 شخصاً، 14 مليوناً و989 ألفاً و197 شخصاً منهم مناسبون للانضمام للخدمة العسكرية، بينما يبلغ عدد من هم في سن التجنيد في المغرب نحو 624 ألفاً و550 شخصاً، في حين يبلغ عدد الجنود 350 ألف شخص من بينهم 200 ألف عنصر نشيط في الجيش، و150 ألف جندي في خانة الاحتياط في حين تقدر ميزانيته العسكرية بمليار و39 مليوناً و108 آلاف و400 دولار أمريكي. وبخصوص القوة الجوية للمغرب، فقد كشف التقرير أن المغرب يتوفر على 250 طائرة عسكرية، مكنته من احتلال المرتبة 38 في تصنيف أقوى القوات الجوية العالمية، منها 83 طائرة مقاتلة و67 طائرة خاصة للتدريب بالإضافة إلى 64 طائرة مروحية و30 طائرة متخصصة في النقل العسكري ويبلغ أسطوله من طائرات المهام الخاصة أربع وحدات، وأسطوله من الناقلات الجوية وحدتين.

وبخصوص قوة الأسطول البحري، فقد أورد التقرير أن البحرية الملكية تملك 121 وحدة بحرية من ضمنها 6 فرقاطات وطرادة حربية و22 دورية، بالإضافة إلى 93 سفينة تجارية (72) عالمياً، وسبعة موانئ رئيسية متخصصة في شؤون الحرب.

عرض تجارب إصلاحات العدالة في المغرب والسنغال وفرنسا

موريتانيا: منتديات لتشخيص العدالة واقتراح وثيقة لإصلاحها مقرونة بآجال

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تحت شعار: أي عدالة نريد؟ تواصلت في موريتانيا الجمعة منتديات تنظمها الحكومة الموريتانية خاصة بتشخيص حالة العدالة في موريتانيا ومراجعة أنظمتها.

وأعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني «أن الغرض من تنظيم هذه المنتديات هو رسم خريطة طريق على شكل وثيقة وطنية، تتضمن مقترحاً لإصلاح وتطوير العدالة، وترجمة هذه الوثيقة إلى برنامج عمل مفصل، مقرون بآجال تنفيذ محددة، ومؤشرات متابعة دقيقة».

وأكد في مداخلة افتتاحية للمنتديات «أن العمل البشري، بطبيعته، لا يخلو من النقص والقصور، وهو يحتاج دائماً للمراجعة النقدية المنتظمة، التي هي بوابة تقدم وتطور المجتمعات، وأساس السعي المستمر إلى ما هو أتم وأكمل مما عليه الواقع».

وقال: «غالباً ما يكون إلحاح هذه الحاجة إلى المراجعة على قدر أهمية العمل المعتبر في حياة المجتمعات والشعوب، وأنه ليس ثمة ما هو أكثر تأثيراً ومحورية في حياة الفرد والمجتمع من العمل القضائي الذي به تناط مهمة تحقيق العدل، وهو بهذا الاعتبار يمثل دعامة استمرار العقد الاجتماعي وركيزة السلم الأهلي وأساس الوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية».

وأشار الرئيس الغزواني إلى «أهمية القضاء في نواح عدة بالغة الأهمية في مقدمتها الحكامة الرشيدة، وترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتحفيز النشاط الاقتصادي، وبعث الثقة لدى المستثمرين والشركاء في التنمية».

«ولكي يؤدي القضاء هذه المهام الجسيمة والنبيلة على الوجه المنشود، يضيف الرئيس الغزواني، فلا بد أن يكون القضاء قضاء مهنياً بما يتطلبه ذلك من تنويع التخصص والتكوين المستمر ودوام تحسين الخبرة، وأن يكون كذلك في الوقت ذاته قضاء مستقلاً ونزيهاً، سهل الولوج، وسريع البت في القضايا من غير تسرع».

وفي كلمة باسم سلك المحامين، دعا النقيب إبراهيم ولد أبتي، إلى «العمل من أجل تحقيق استقلالية القضاء وتحسين كفاءته ونفاذ قراراته».

وقال: «إن الشراكة بين القضاء والمحاماة التي تم سنها لأول مرة في قانون المحاماة الصادر سنة 2020 لا تعني إطلاقاً الاشتراك في تنظيم وجدولة وبرمجة الملفات وعقد الجلسات وإصدار الأحكام والقرارات القضائية وتنفيذها، بل تعني الشراكة في تحقيق العدالة وتأكيد سيادة القانون وكفالة الدفاع عن حقوق الأفراد وحرياتهم، وذلك باستقلالية لن تتحقق إلا بالحياد والتوازن بين حقوق الأطراف».

وأوضح النقيب أن «إصلاح العدالة لن يتأتى دون إصلاح كل مكوناتها، لأن الأحكام القضائية هي في النهاية ثمرة جهود أطراف متعددة».

وفي مداخلة أخرى، انتقد عمر السالك، الأمين العام لنادي القضاة الموريتانيين، واقع القضاء الموريتاني، مؤكداً أن «موريتانيا شهدت منذ العام 1983 خمس محاولات لإصلاح القضاء تفاوتت في مخرجاتها وفي تحقيق الأهداف التي رسمتها، وهذا ما يبرز، حسب قوله، هذه المنتديات التي تسعى لدفع القضاء الموريتاني نحو مواكبة التحولات الكبيرة التي تشهدها موريتانيا والعالم».

وقال: «لا يمكن للقضاء الذي نص الدستور على أنه سلطة، وهو في دولة القانون ركيزة أساسية، ومنه تستمدون شرعيتكم السياسية، أن يظل في وضعيته الحالية، ونحن نطالب بتعديل الدستور وبدسترة حقوق القضاة على غرار جيراننا الذين يخصصون للسلطة القضائية في دساتيرهم ما لا يقل عن عشرين مادة، بينما يكتفي دستورنا بثلاث موادَّ لا رابع لها، وفيها مقتضيات لم تطبق على أرض الواقع حتى الآن».

وتسعى الحكومة الموريتانية من وراء هذه المنتديات التي ستعرض خلالها تجارب إصلاح القضاء في كل من المغرب وفرنسا والسنغال، إلى تقييم الخطط والاستراتيجيات التي سبق اعتمادها في موريتانيا من أجل إصلاح القضاء، مع تحديد مدى جدوائية الإصلاحات التي تبنتها الدولة وشركاؤها، وحشد الموارد المالية لتقوية المؤسسات القضائية، وإعداد وثيقة وطنية حول إصلاح وتطوير العدالة.

داعية جزائري يدعو رونالدو لاعتناق الإسلام

الجزائر – «القدس العربي»:

كتب الداعية الجزائري بغداد فزازي، ابتهالاً يدعو الله فيه لهداية اللاعب البرتغالي كريستيانو رونالدو للإسلام، بعد أن وطئت قدماه أرض الحرمين الشريفين، وفق ما قال.

وجاء في منشور له تم تداوله على نطاق واسع على فيسبوك: «اللهم اهد رونالدو للإيمان وزينه في قلبه واشرح صدره للإسلام واجعل نزوله في بلد الحرمين سبباً لاعتناقه ومعرفته بعظمة الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم».

وأضاف قائلاً: «فإذا هداه الله تعالى سيهدي به خلقاً كثيراً من متابعيه ومحبيه وذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده سبحانه».

وأرفق فزازي دعاءه بصورة للكعبة المشرفة وأخرى لرونالدو بقميص النصر السعودي الذي التحق به اللاعب قبل أيام بعقد مالي غير مسبوق.

وأثار الداعية الجزائري الجزائري كعادته كثيراً من التعليقات التي استغرب بعضها تخصيصه رونالدو بالدعاء، واعتبر البعض الآخر أن الأولى الحديث عن الأموال الضخمة التي أنفقت على مجرد لاعب كرة.

ودأب فزازي الذي اشتهر ببرنامج يحث على فعل الخير في قناة جزائرية محلية، على إثارة الجدل ببعض آرائه وتعليقاته التي تتصادم مع الرؤية التقليدية للمسائل الدينية.

وقبل أشهر، ثارت عاصفة على الداعية بعد أن ذكر أنه أجرى دراسة وتوصل إلى أن الذين يصلون الصلوات الخمس في مسجد واحد هم أناس فاشلون في حياتهم، ما اضطره للتوضيح ثم الاعتذار عن سوء فهمه.

وهوجم الرجل بشدة خاصة من التيار السلفي الذي اعتبر بعض دعاته أن فزازي لا يمثل الإسلام الصحيح، على حد قولهم.

عقوبات أمريكية جديدة ضد طهران على خلفية المسيّرات المستخدمة في أوكرانيا

إيران: السلطات تعتقل طاهيا مشهورا ومحررا في صحيفة إصلاحية

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

أعلنت منظمات حقوقية إيرانية، أمس الخميس، أنّ قوات الأمن في الجمهورية الإسلامية اعتقلت، الأربعاء، في إطار قمعها للاحتجاجات التي تهزّ البلاد، الطاهي الشهير نوّاب إبراهيمي الذي يتابعه الملايين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت منظمة «هرانا» الحقوقية إنّ إبراهيمي اقتيد إلى سجن إيوين في طهران.

ولم يتّضح في الحال سبب اعتقال هذا الطاهي الذي لديه 2.7 مليون متابع على موقع إنستغرام يشاهدون مقاطع الفيديو التي يشرح فيها بسهولة كيفية تحضير أشهى وصفات المطبخ الإيراني التقليدي.

لكنّ متصفّحين للإنترنت قالوا إنّ اعتقاله تمّ في أعقاب نشره على حسابه في إنستغرام مقطع فيديو لكيفية تحضير «الكوتليت»، الطبق الإيراني التقليدي الشبيه بالكباب وقوامه خصوصاً اللحمة المفرومة.

وحسب هؤلاء، فإنّ إبراهيمي نشر هذه الوصفة في اليوم نفسه الذي أحيت فيه الجمهورية الإسلامية ذكرى اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني قبل ثلاث سنوات في غارة جوية أمريكية في العراق.

وفي ذكرى اغتيال سليماني من كل عام دأب إيرانيون معارضون للنظام على نشر صور لطبق الكوتليت، في إشارة منهم إلى الطريقة التي اغتيل بها هذا الجنرال في غارة شنّتها طائرة أمريكية بدون طيار.

و قال «مركز حقوق الإنسان في إيران» ومقرّه في نيويورك إنّ «الشيف والمؤثر نوّاب إبراهيمي اعتُقل في طهران. مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي يطرحون فرضية أنّ اعتقاله مرتبط بشرحه عبر إنستغرام» طريقة تحضير طبق الكباب التقليدي. ولم تقدّم المنظمة الحقوقية غير الحكومية أيّ تفاصيل أخرى بخصوص هذه الوصفة، كما أنّ حساب إبراهيمي على إنستغرام لم يعد متاحاً للاطلاع على الفيديو المشار إليه.

وفي تغريدة على تويتر، قال المخرج والمصوّر الإيراني نيك يوسفي – الذي اعتُقل في تشرين الأول/ أكتوبر قبل أن يُطلق سراحه لاحقاً – إنّ إبراهيم اعتُقل ومقهاه في طهران ويدعى «نوج» أُقفل.

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات الإيرانية تنظّم مراسم شتّى إحياء لذكرى مقتل سليماني، كان معارضون لها ينشرون على الإنترنت مقاطع فيديو وصوراً لمحتجّين يضرمون النيران في لافتات في مناطق إيرانية مختلفة عليها صورة الجنرال.

وتشهد إيران حركة احتجاجية اندلعت في 16 أيلول/ سبتمبر إثر وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً) بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في البلاد.

وقتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات. كما تم توقيف الآلاف على هامش التحركات التي يعتبر مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» الجمهورية الإسلامية.

وفي الأثناء، أعلنت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية، أمس الجمعة، عن اعتقال رئيس قسم التحرير السياسي لديها في إيران. وذكرت الصحيفة، أن الصحافي مهدى بيك تم اعتقاله الخميس، وتمت مصادرة هاتفه المحمول ومفكرة خاصة به، وذلك وفقاً لما أفادت به زوجة الصحافي.

وتم اعتقال العديد من الصحافيين الإيرانيين خلال الأسابيع الأخيرة كجزء من موجة اعتقالات. ووفقاً للجنة حماية الصحافيين في نيويورك، تم بالفعل اعتقال أكثر من 80 من العاملين في مجال الإعلام في إيران.

وقدر نشطاء حقوقيون أن ما لا يقل عن 500 شخص قد قتلوا، وجرى اعتقال 18 ألف خلال القمع العنيف للاحتجاجات من جانب السلطات الإيرانية. غير أن قائد القوة الجوفضائية التابعة للحرس الثوري العميد أمير علي حاجي زاده، أعلن أن 300 شخص، على الأقل، قتلوا، بما في ذلك عناصر من قوات الأمن حسب البوابة الإلكترونية لشبكة «تابناك» الإخبارية الإيرانية.

وحتى الآن، تم إعدام اثنين من المتظاهرين في إيران لمشاركتهما في الاحتجاجات. ووفقاً لتقارير وسائل الإعلام الإيرانية، يوجد أكثر من 20 متظاهراً آخرين على قائمة الإعدام القضائية.

وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شخصيات وكيانات إيرانية لتورطها في حملة القمع. كما طردت لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة، والتي تضم 45 عضواً، إيران من عضويتها في رد فعل على قمع إيران الدموي للاحتجاجات المناهضة للحكومة في أنحاء البلاد.

إحباط هجوم إلكتروني

وفي الأثناء، أعلنت طهران، الجمعة، إحباط هجوم إلكتروني على البنك المركزي الإيراني. وتحدث رئيس شركة البنية التحتية للاتصالات، أمير لاجوردي، عن إحباط هجمات حجب الخدمة الموزعة (دي دي أو إس) التي تعرض لها المصرف المركزي ومنصتا «بله» و«روبيكا» المحليتان للتواصل الاجتماعي، ليلة الخميس، حسب وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا). وأضاف لاجوردي: «تتعرض البنوك والمؤسسات المالية وشركات الإنترنت والبنى التحتية للاتصالات، إلى أكبر حجم من الهجمات الأجنبية هذه الأيام والتي تم إحباطها جميعها».

عقوبات جديدة

وفي سياق آخر، أصدرت الولايات المتحدة، أمس الجمعة، عقوبات جديدة تستهدف موردي الطائرات الإيرانية المسيرة التي قالت واشنطن إن روسيا استخدمتها لاستهداف البنية التحتية المدنية في أوكرانيا خلال الصراع.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان إنها فرضت عقوبات على ستة من المديرين التنفيذيين وأعضاء مجلس إدارة شركة القدس لصناعة الطيران، والمعروفة أيضاً باسم شركة «صناعات تصميم وتصنيع الطائرات الخفيفة».

ووصفت وزارة الخزانة شركة القدس، التي تخضع هي نفسها للعقوبات الأمريكية منذ 2013، بأنها شركة تصنيع دفاعية إيرانية رئيسية مسؤولة عن تصميم وإنتاج الطائرات المسيرة. وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين في البيان»: «سنواصل استخدام كل أداة في حوزتنا لحرمان بوتين من الأسلحة التي يستخدمها لشن حربه الوحشية وغير المبررة على أوكرانيا».

كما تم استهداف مدير منظمة صناعات الطيران الإيرانية، أمس الجمعة، والتي قالت وزارة الخزانة إنها المنظمة الرئيسية المسؤولة عن الإشراف على برامج الصواريخ الباليستية الإيرانية.

ويجمد الإجراء الذي اتخذ أمس أي أصول أمريكية لمن ورد ذكرهم ويمنع بشكل عام الأمريكيين من التعامل معهم. ويخاطر من ينخرطون في معاملات معينة معهم بتعريض أنفسهم لعقوبات أيضاً.

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت في السابق عقوبات على شركات وأشخاص اتهمتهم بإنتاج أو نقل طائرات إيرانية مسيرة استخدمتها روسيا لمهاجمة البنية التحتية المدنية في أوكرانيا. وأقرت إيران بإرسال طائرات مسيرة لروسيا لكنها قالت إنها أرسلتها قبل بدء الغزو الروسي في فبراير/ شباط. ونفت موسكو استخدام قواتها لطائرات مسيرة إيرانية في أوكرانيا.

رجل يمر أمام صورة لقائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني في فنزويلا pp

ويكيبيديا تنفي المزاعم بأنها مخترقة من قبل الحكومة السعودية

■ دبي– أ ف ب: نفت مؤسسة ويكيميديا التي تدير موسوعة «ويكيبيديا» الإلكترونية، تقارير حقوقية زعمت أنّها وجدت أدلة على «اختراق» الحكومة السعودية لفريق عملها في الشرق الأوسط.

وذكرت منظمة «الديمقراطية الآن للعالم العربي» (داون) ومقرها في واشنطن، ومنظمة «سمكس» ومقرها في بيروت، أمر «الاختراق السعودي» للموسوعة في بيان مشترك، الخميس.

وقالت المنظمتان إنّ تحقيقاً أجرته مؤسسة «ويكيميديا» خلص إلى أن «الحكومة السعودية اخترقت صفوف كبار العاملين في ويكيبيديا في المنطقة»، وأجبرت مواطنين سعوديين على العمل «وكلاء» لها.

وأشارت «داون» التي أسسها الصحافي السعودي الراحل جمال خاشقجي ومنظمة «سمكس» المدافعة عن الحقوق الرقمية في العالم العربي، إلى أنهما تلقتا هذه المعلومات من «مبلّغين عن المخالفات ومصادر موثوقة» في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقالت مؤسسة «ويكيميديا» ومقرها الولايات المتحدة، في بيان في وقت متأخر من مساء الخميس، إنّ «هناك أخطاء جوهرية في البيان الوارد من داون/سمكس».

وأكدت: «لم يخلص تحقيقنا إلى أن الحكومة السعودية «اخترقت» ويكيبيديا وأثرت على المستخدمين». ومع ذلك، قالت إن بعض المحررين المتطوعين «الذين ربما كانوا سعوديين» كانوا من بين المشرفين الذين حظرتهم.

وأعلنت ويكيميديا الشهر الماضي في بيان، عن حظر عالمي لـ16 مستخدماً «كانوا يشاركون في عملية تحرير تحمل تضارباً في المصالح في مشاريع ويكيبيديا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

وأوضحت أنها اتخذت قرار الحجب «نظراً لخطورة الموقف وللحفاظ على سلامة المستخدمين والمشروعات».

وقالت ويكيميديا في بيان، إنها أطلقت تحقيقاً في كانون الثاني/يناير الفائت أتاح «التأكيد على أن عدداً من المشرفين الذين تربطهم صلات وثيقة بأطراف خارجية كانوا يقومون بعملية التحرير في المنصة بطريقة منسقة لتعزيز هدف تلك الأطراف».

وأكّدت «داون» و«سمكس» نقلاً عن مصادرهما أنّ ويكيميديا كانت تشير إلى عمل المستخدمين السعوديين تحت تأثير الحكومة السعودية.

وقالت مؤسسة ويكيميديا في بيانها مساء الخميس: «بينما لا نعرف أين يقيم هؤلاء المتطوعون بالفعل، فإن حظر أي متطوع ربما يكون سعودياً كان جزءاً من إجراء أوسع بكثير على مستوى العالم يحظر 16 محرراً عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

كذلك، لم تشر في بيانها الأخير إلى أحكام السجن التي أوردتها داون/سمكس.

وقالت الهيئتان إنّ اثنين من «المشرفين» رفيعي المستوى، وهما إداريان متطوعان يتمتعان بامتياز الوصول إلى أدوات ويكيبيديا الخاصة، بما في ذلك القدرة على تحرير الصفحات المحمية بالكامل، ما زالا مسجونين في السعودية منذ توقيفهما في اليوم نفسه في أيلول/سبتمبر 2020.

والشهر الماضي، حكمت محكمة في سان فرانسيسكو على الموظف السابق في تويتر أحمد أبو عمو بالسجن ثلاث سنوات ونصف سنة بتهمة ارتكاب جرائم من بينها العمل خلافاً للقانون لمصلحة حكومة أجنبية.

واتهم المدّعون أبو عمو وزميله في تويتر علي الزبارة المطلوب من الشرطة الفدرالية الأمريكية، بالعمل لحساب مسؤولين سعوديين بين أواخر 2014 وأوائل العام التالي للحصول على معلومات خاصة عن الحسابات التي تنتقد النظام السعودي.

السعودية: اختتام مناورات لتأمين حرية الملاحة في الخليج

■ الرياض – د ب أ: اختتمت القوات البحرية الملكية السعودية، أمس الجمعة، بمناورات وفرضيات التمرين البحري المشترك «تصدي 5».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن المناورات انطلقت منذ خمسة أيام، بمشاركة الأسطول الشرقي التابع للقوات البحرية الملكية، ووزارة الداخلية السعودية ممثلة بحرس الحدود بالمنطقة الشرقية، ووزارة الطاقة السعودية ممثلة بشركة أرامكو السعودية، وشركة أرامكو لأعمال الخليج، وذلك بقاعدة الملك عبد العزيز البحرية في مدينة الجبيل السعودية.

ويأتي تمرين «تصدي 5» بغرض حماية خطوط المواصلات البحرية، ومواجهة التهديدات على المنشآت البترولية، وحماية حرية الملاحة البحرية، وتعزيز توحيد مفهوم العمل المشترك بين الوحدات المشاركة. وتضمن التمرين عدداً من المحاضرات والفرضيات، والتدريب على التعامل مع الألغام الطافية، والدفاع عن المنشآت الحيوية والحقول النفطية، والتعامل مع الزوارق المسيرة والطائرات بدون طيار.

وأكد مدير تمرين «تصدي 5» العميد البحري الركن خالد بن مسير الشمري، أن التمرين يهدف إلى رفع جاهزية جميع الوحدات المشاركة، وتعزيز وتوحيد العمل المشترك، ورفع مستوى التنسيق وتبادل المعلومات، وتوحيد مفهوم القيادة والاتصالات، وذلك لتحقيق أمن وسلامة المنشآت الحيوية والحقول النفطية، وتأمين حرية الملاحة في المياه الإقليمية والاقتصادية في الخليج العربي.

الصومال: مقتل 7 أشخاص في هجوم انتحاري جنوب البلاد

■ أنقرة– الأناضول: قتل 7 أشخاص بينهم جنود حكوميون، أمس الجمعة، في هجوم انتحاري استهدف بلدة «هيلولي جاب» بإقليم شبيلى الوسطى جنوبي الصومال. وقالت إذاعة مقديشو الحكومية، نقلاً عن مصادر أمنية، إن «الجيش الصومالي أحبط هجوماً انتحارياً استهدف موقعاً عسكرياً في البلدة، أعقبه مواجهات عنيفة بين الجانبين (حركة الشباب)».

وأضافت الإذاعة، أن الهجمات تسببت في خسائر بشرية بين الجانبين، دون تحديد العدد.

فيما أفاد مصدر أمني صومالي، مفضلاً عدم نشر اسمه، بوقوع «هجوم انتحاري أعقب المواجهات أسفر عن مقتل 7 أشخاص بينهم جنود حكوميون، حسب الحصيلة الأولية».

وأعلنت حركة «الشباب» المسلحة مسؤوليتها عن الهجوم الانتحاري، بحسب موقع «صومالي ميمو» المحسوب عليها. وقال المتحدث باسم الجماعة عبد العزيز أبو مصعب: «مقاتلونا نفذوا عملية استشهادية وقتلوا 31 من القوات الحكومية»، وفق ما نقل الموقع.

وتعد بلدة «هيلولي جاب» القريبة من مدينة «رونيرغود» من المناطق الاستراتيجية التي خسرتها الحركة أمام العمليات العسكرية الحكومية بدعم من العشائر المسلحة، خلال الفترة الماضية.

ويخوض الصومال منذ سنوات حرباً ضد حركة «الشباب» التي تأسست مطلع 2004 وتتبع فكرياً لتنظيم «القاعدة»، وتبنت عمليات إرهابية عديدة أودت بحياة المئات.

ميانمار: مفوضية أممية تحث المجلس العسكري على إطلاق سراح آلاف السجناء

■ إسطنبول– الأناضول: حثت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس الجمعة، المجلس العسكري في ميانمار على إطلاق سراح آلاف المعارضين المحتجزين.

وقال متحدث المفوضية جيريمي لورانس: «رغم انتشار أنباء عن صدور عفو عن السجناء بمناسبة يوم استقلال البلاد، واصلنا تلقي تقارير عن احتجاز مزيد من الأشخاص بسبب معارضة الحكم العسكري، وتعرض كثير منهم للتعذيب وسوء المعاملة».

وأضاف لورانس، في بيان: «لا تهدف مثل هذه الاعتقالات إلى إسكات المعارضين فحسب، بل تسعى أيضاً إلى غرس الخوف». وأكد أن «الطريق لإنهاء أزمة ميانمار ليس عبر حبس المواطنين، وإنما من خلال السماح لهم بالمشاركة بحرية وبشكل فعال في الحياة السياسية».

والأربعاء، قال المجلس العسكري في ميانمار، في بيان، إنه سيطلق سراح ما مجموعه 7 آلاف و12 سجيناً في أنحاء البلاد بمناسبة يوم استقلال الدولة الواقعة جنوب شرق آسيا في 4 يناير/ كانون الثاني الجاري.

ومطلع فبراير/ شباط 2021، نفذ قادة بالجيش في ميانمار انقلاباً عسكرياً تلاه اعتقال قادة كبار في الدولة، بينهم الرئيس وين مينت، والمستشارة سان سو تشي.

اليمن: تقرير أمريكي ينتقد التحالف ويطالب بـ «استعادة توازن القوى» والحوثيون يهددون برد فعل عسكري «غير مسبوق»

عدن – «القدس العربي»:

قال تقرير نشره، أمس الجمعة، موقع مجلس الأطلسي الأمريكي، إن اختلاف دولتي التحالف السعودي الإماراتي عن الهدف النهائي من الحرب في اليمن، وهو استعادة الحكومة الشرعية، أدى إلى إضعاف تأثيرهم التفاوضي.

وقال التقرير: «يحظى مجلس القيادة الرئاسي بدعم من المملكة العربية السعودية، بينما تدعم الإمارات المجلس الانتقالي الجنوبي. في وقت مبكر من الصراع، بدا أن هذه القوى الخليجية متفقة على الهدف النهائي المتمثل في استعادة الحكومة الشرعية في اليمن، رغم اختلافها حول الأهداف الضرورية لتحقيق هذه الحالة النهائية. وبالتالي، أدى انحرافها المثير للجدل عن هذه الرؤية الموحدة إلى إضعاف تأثيرها التفاوضي».

وأشار إلى أن «الخيار الأفضل هو استباقي: بدلاً من الاستسلام لمطالب الحوثيين الأخيرة – والمتغيرة بشكل متكرر – وسحب دعمهم للقوات الموالية للحكومة، يجب على هؤلاء الحلفاء محاولة استعادة توازن القوى في المفاوضات».

واعتبر «الدعم الإماراتي للقبائل الجنوبية والشرقية التي تشكل العمود الفقري للمجلس الانتقالي الجنوبي يعمل في أهداف متعارضة مع الدور العام الذي يلعبه مجلس القيادة الرئاسي، الذي شارك السعوديون والإماراتيون في إنشائه كوسيلة للاندماج مع الحركات المناهضة للحوثيين».

وأضاف: «ومع ذلك، فقد ظهر شرخ بين المجموعتين الرئيسيتين، مما أدى إلى اندلاع قتال من حين لآخر بين قوات المجلس الانتقالي الجنوبي ومجلس القيادة الرئاسي».

وأكد أن حل الخلافات بين هذه الجماعات لفترة كافية لإقناع الحوثيين بوقف دائم لإطلاق النار يمكن أن يؤدي إلى مزيد من تدابير الثقة ومحادثات السلام.

كما أكد «أن استعادة توازن القوى في المفاوضات مع الحوثيين ليس حلماً بعيد المنال. سيكون للتحالف الموحد فرصة أفضل لتمديد وقف إطلاق النار بشروط مواتية، ونأمل أن يؤدي ذلك إلى محادثات سلام في اليمن».

إلى ذلك، حذر الحوثيون، الجمعة، من عواقب ما اعتبروه «استمرار الحصار الظالم والإجرامي على اليمن»، و«استمرار حجز سفن الوقود والبضائع والسلع»، معتبرين أن «استمرار الحصار حرب ستواجه برد فعل عسكري يوجع تحالف العدوان بشكل غير مسبوق ولا متوقع».

وجاء ذلك في بيان المسيرة التي شهدتها صنعاء وعدد من المدن في مناطق سيطرتهم حذروا فيه من «مغبة وعواقب أي تصعيد عسكري يُقدم عليه (التحالف) في أي جبهة وبأي شكل».

وفي البيان الذي نشرته وكالة الأنباء اليمنية (نسخة الحوثيين) أكدوا تمسكهم بمطلبهم المتمثل في صرف رواتب موظفي القطاع العام من عائدات الثروات النفطية والغازية.

ورفضوا الاتفاقات التي وقعتها الحكومة (المعترف بها دولياً)، وأشار البيان إلى أن «الصفقات المشبوهة، التي يعقدها مرتزقة العدوان مع مشغليهم، باطلة ولاغية، ولا يعترف بها الشعب اليمني، ومنها صفقة بيع ميناء قشن وقطاع العقلة النفطي وغيرهما».

وفي سياق متصل، استأنف المبعوثان الأممي والأمريكي لليمن، هانس غروندبرغ، وتيم ليندركينغ، تحركاتهما في سياق جهود دعم عملية السلام.

والتقى رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، الخميس بالرياض، المبعوث الأممي والمبعوث الأمريكي، في لقاءين منفصلين كل على حدة.

وحسب وكالة الأنباء اليمنية (نسخة الحكومة) فقد ناقش اللقاءان مستجدات الأزمة اليمنية والجهود الأممية المنسقة مع المجتمع الإقليمي والدولي لإحياء مسار السلام.

وحسب قناة المبعوث الأممي لليمن في تليغرام، فقد ناقش المبعوث مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي «الأوضاع وآخر التطورات في اليمن، وشددوا على أهمية أن تكون العملية السياسية بقيادة يمنية وسبل المضي قدماً لإيجاد تسوية شاملة للنزاع».

وكان المبعوث الأممي قد التقى، الخميس، المبعوث الأمريكي تيم ليندركينغ، الذي بدأ، الثلاثاء، زيارة للمنطقة تشمل الأردن والسعودية لبحث وسائل دفع عملية السلام في اليمن.

ألمانيا: السلطات تتوقع وجود ثلاثين من دعاة العنف بين متظاهري بلدة لوتسيرات

■ دوسلدورف – د ب أ: قال مكتب حماية الدستور (أمن الدولة) في ولاية شمال الراين–ويستفاليا إن الغالبية العظمى من نشطاء المناخ في بلدة لوتسيرات هم «نشطاء ديمقراطيون مدنيون». وقال المكتب أمس الجمعة: «مع ذلك، ينشط قليل من المتطرفين اليساريين في ساحة الاحتجاج». وأضاف المكتب أنه قبل وصول الأمر إلى السخونة عند الإخلاء المتوقع للمكان، كان هناك حوالي 130 ناشطا، منهم 30 ناشطا عنيفا، ومع ذلك يمكن أن تختلف هذه الأرقام. وكانت صحيفة «نيوفيستفاليش» الصادرة في بيليفيلد، أول من نشر خبرا عن ذلك.

وأوضح مكتب أمن الدولة أنه عند مراقبة المشهد اليساري المتطرف، يمكن ملاحظة أن المتطرفين اليساريين يحاولون مرارا الظهور كحلفاء في الاحتجاجات المدنية الديمقراطية. ويسعى المتطرفون اليساريون من خلال مشاركتهم في الاحتجاجات بشأن موضوعات حالية مثل تغيرات المناخ استدراج مجموعات الاحتجاج بأشكال مختلفة من العمل يمكن أن تؤدي إلى مواجهة مباشرة مع الشرطة ودولة سيادة القانون.

وتسعى شركة الطاقة الألمانية (آر دبليو إي) إلى هدم بلدة لوتسيرات التي تتبع دائرة إيركلينتس من أجل تعدين الفحم تحتها. وقالت الشركة إن هذا أمر ضروري لإمدادات الطاقة. وينفي النشطاء ذلك، ويحتلون البلدة المهجورة. وتقوم الشرطة منتصف هذا الشهر بإخلاء بلدة لوتسيرات.

ترحيب مكسيكي بالتدابير الأمريكية الجديدة لتنظيم الهجرة

■ مكسيكو – أ ف ب: رحّبت المكسيك بالتدابير الجديدة المتعلّقة بالهجرة التي أعلنها، مساء الخميس، الرئيس الأمريكي جو بايدن والتي ستسمح لعدد أقصاه 30 ألف شخص من كوبا وهايتي ونيكاراغوا وفنزويلا بالهجرة إلى الولايات المتحدة شهريًا.

وكتب المسؤول في وزارة الخارجية المكسيكية روبيرتو فيلاسكو في تغريدة أن المكسيك أخذت علمًا «بسرور» بإعلان «تدابير جديدة من جانب الولايات المتحدة تهدف إلى زيادة تدابير التنقل المتعلّقة بالعمّال».

وأضاف أن هذا البرنامج كان مطلبًا قديمًا للحكومة المكسيكية «للتوصل إلى هجرة منظّمة وآمنة ومنتظمة وإنسانية في المنطقة». واعتبر أنه سيسمح بخفض المخاطر بالنسبة للمهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني.

وتنطبق هذه الحصة (30 ألف مهاجر في الشهر) على عمّال قانونيين لديهم كفيل على الأراضي الأميركية. أما الأشخاص الذين يدخلون بشكل غير قانوني فهم لا يزالون معرّضين للترحيل. وأكد بايدن أن هذه الآلية «آمنة وإنسانية».

ومن المقرر أن يتوجه الرئيس الأحد إلى المكسيك بعد زيارته مدينة إل باسو الحدودية في ولاية تكساس.

وأُطلقت خطة مشابهة في تشرين الأول/أكتوبر لـ24 ألف فنزويلي لديهم كفيل، وقد سُمح لهم بالهجرة إلى الولايات المتحدة جوًا بعد تقديم طلب رسمي.

وأكد فيلاسكو أن هذا البرنامج أدى إلى خفض التدفق غير القانوني للمهاجرين بنسبة 94%، مضيفًا أنه يسمح لهم بتجنّب اللجوء إلى المهرّبين.

وستشكل مسألة الهجرة محور القمة بين بايدن والرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، في وقت سجّلت الولايات المتحدة توقيف أكثر من 200 ألف شخص في تشرين الثاني/نوفمبر عند حدودها الجنوبية.

موسكو تعلن مقتل أكثر من 80 عسكرياً وتدمير معدات لجيش كييف

اتهامات متبادلة بخرق الهدنة في أوكرانيا بعد ساعات من دخولها حيز التنفيذ

زاوية من الدمار الذي تتعرض له مدينة باخموت إثر القصف الروسي

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

استمر القصف المدفعي، أمس الجمعة، في مدينة باخموت التي أصبحت مركز القتال في شرق أوكرانيا وفي أنحاء أخرى من البلد، رغم بدء سريان وقف إطلاق نار أحادي الجانب أعلنته روسيا بمناسبة عيد الميلاد الأرثوذكسي.

لكن بعيد دخول إطلاق النار حيز التنفيذ، نقلت وسائل إعلامية سماع إطلاق نار من الجانبَين الروسي والأوكراني، لكن قوة الضربات كانت أخفّ مقارنة بالأيام السابقة.

وكان عشرات المدنيين مجتمعين في مبنى يُستخدم لتوزيع المساعدات الإنسانية وحيث نظم متطوعون احتفالاً بعيد الميلاد ووزّعوا فاكهة وبسكويت قبل ساعة من دخول الهدنة الروسية حيز التنفيذ عند الساعة التاسعة مساءً بتوقيت غرينتش.

وأكّد الشرطي بافلو دياتشينكو في باخموت أن الهدنة «استفزاز» روسي لن يساعد المدنيين في المدينة. وقال: «قصفوا ليلاً نهاراً وكل يوم تقريباً هناك قتلى».

وأكّد الجيش الروسي احترامه الهدنة، لكنه اتهم القوات الأوكرانية بـ»مواصلة قصف المدن والمواقع الروسية».

وقال ميخائيل بودولاك، مستشار الرئاسة الأوكرانية، عبر تويتر، إن الجيش الروسي لم يلتزم بتعليمات الرئيس بوتين. وأضاف: «6 يناير/ كانون الثاني. صفارات الإنذار الجوي تدوي في كل أرجاء أوكرانيا، لقد عاد الأطفال مرة أخرى إلى الملاجئ الباردة، تم قصف محطة إطفاء في خيرسون». واعتبر بودولاك أن «هذا هو جوهر وقف إطلاق النار الروسي، القتل من الخلف بعد تقليد الصمت».

فيما صرحت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، بأن القوات الأوكرانية تواصل هجماتها رغم إعلان وقف إطلاق النار. وقال متحدث الوزارة إيغور كوناشينكوف، في تصريحات، إن الجيش الروسي بدأ في تمام الساعة 12:00 بالتوقيت المحلي اليوم تنفيذ وقف إطلاق النار في أوكرانيا. واستدرك: «لكن بالرغم من ذلك تواصل إدارة كييف قصف المناطق السكنية والجنود الروس بالمدافع». ولفت إلى أن قوات بلاده ردت بالمثل على مصادر النيران الأوكرانية.

وإثر نداء من بطريرك الأرثوذكس الروسي كيريل فضلاً عن اقتراح من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، من جيشه «بدء تطبيق وقف لإطلاق النار على كل خط التماس بين الطرفين في أوكرانيا اعتباراً من الساعة 12, 00 في السادس من كانون الثاني هذه السنة (9:00 ت غ) حتى الساعة 24, 00 في السابع من كانون الثاني/ يناير (00 ,21 ت غ)».

وإذا تم الالتزام بوقف إطلاق النار، فإنه سيكون أول هدنة واسعة النطاق في اوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في شباط/ فبراير. وكان تم وقف المعارك أحياناً لفترات وجيزة في السابق في بعض المناطق، لإجلاء المدنيين على سبيل المثال من مصنع أزوفستال في ماريوبول (جنوب شرق) في نيسان/ أبريل.

لكن أوكرانيا اعتبرت هذه المبادرة «ضرباً دعائياً». وقال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إن قرار بوتين يشكل «حجّة هدفها وقف تقدّم جنودنا في دونباس وتوفير العتاد والذخائر وتقريب جنود من مواقعنا (..) ما الحصيلة؟ مزيد من القتلى».

ورأى مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس الجمعة، أثناء زيارة إلى المغرب: «يفتقر الكرملين تماماً إلى المصداقية ويفتقر إعلان وقف إطلاق النار أحادي الجانب هذا إلى المصداقية أيضاً».

وفي رسالة بثت بعد دقائق على بدء وقف إطلاق النار المعلن، أفاد نائب رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية كيريلو تيموشنكو عن قصف روسي على خيرسون (جنوب) أوقع ضحايا. لكنه لم يوضح موعد حصول هذه الضربة. وكان إعلان موسكو عن الهدنة الخميس أثار شكوكاً في أوكرانيا.

وكتب مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك في تغريدة على تويتر: «ينبغي لروسيا أن تغادر الأراضي المحتلة، فعندها فقط تقام «هدنة موقتة». نفاقكم لا يسري علينا».

وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان دعا بوتين خلال اتصال هاتفي إلى «وقف إطلاق نار أحادي الجانب «في أوكرانيا بهدف دعم «الدعوات إلى السلام والمفاوضات بين موسكو وكييف».

وردّ بوتين بأنّ روسيا منفتحة على «حوار جاد» مع أوكرانيا شرط أن تقبل السلطات الأوكرانية «الوقائع الجديدة على الأرض» عقب الهجوم الروسي في شباط/ فبراير الماضي.

وأعلنت روسيا في أيلول/ سبتمبر ضمّ أربع مناطق أوكرانية تسيطر عليها جزئياً أو بالكامل، على غرار ما فعلت مع شبه جزيرة القرم التي ضمتها في آذار/ مارس 2014.

ويصر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على انسحاب كامل للقوات الروسية من بلده بما يشمل القرم قبل أي حوار مع موسكو. وفي حال لم يحصل ذلك، تعهد زيلينسكي استعادة الأراضي الأوكرانية المحتلة بالقوة.

وندّد بوتين مرة أخرى خلال محادثاته مع اردوغان بـ«الدور المدمّر للدول الغربية» في النزاع، من خلال مدّ كييف بالأسلحة التي تشكل عنصراً أساسياً في حربها ضد موسكو.

وأتى إعلان الهدنة من جانب روسيا بعد أقل من أسبوع على ضربة نفّذها الجيش الأوكراني ليلة رأس السنة أدت إلى مقتل 89 عسكرياً روسياً على الأقل في ماكيفكا في شرق أوكرانيا.

وفي خطوة نادرة، اعترف الجيش الروسي بحدوث القصف الدامي الذي أثار انتقادات في روسيا للقيادة العسكرية.

وفي السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، مقتل أكثر من 80 عسكرياً أوكرانياً وتدمير معدات عسكرية تابعة للجيش الأوكراني، خلال الساعات 24 الماضية، وقبل إعلان الهدنة.

وجاء في بيان الوزارة الروسية: «خلال العمليات الهجومية التي شنتها قواتنا، بلغت خسائر العدو على محور دونيتسك 80 عسكرياً بين قتيل وجريح، وتم تدمير دبابتين وثلاث عربات مشاة قتالية وخمس شاحنات تتبع للقوات الأوكرانية»، وفقاً لوكالة أنباء (سبوتنيك) الروسية. وأضاف البيان: «تم إسقاط مقاتلة أوكرانية طراز «سو25–» في جمهورية دونيتسك الشعبية واعتراض 8 صواريخ «هيمارس» فوق زابوروجيا». ولفت البيان إلى أن «القوات الروسية دمرت مدفع هاوتزر «إم–777» أمريكي الصنع قرب بلدة أوريخوف في زابوروجيا».

هل يمثل إرسال الدبابات الألمانية إلى أوكرانيا كسرا للمحرمات؟

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

إعلان المستشار الألماني أولاف شولتس الأخير بإرسال دبابات مشاة إلى أوكرانيا يراه البعض إسقاطاً للمحرمات التي اهتم بها منذ بداية الحرب. وأعلنت ألمانيا مساء الخميس في بيان مشترك مع الولايات المتحدة، أنها ستوسع مساعدتها في مجال الأسلحة لأوكرانيا، وستقوم الآن بتزويد مركبات مشاة القتال من طراز ماردير.

المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن هيبشترايت، في برلين، أكد أمس الجمعة، أن الأمر يتعلق بتوريد حوالي 40 وحدة من أنظمة الأسلحة التي يمكن تجهيز كتيبة بها. وأشار المتحدث إلى أن التدريب المخطط تقديمه للجنود الأوكرانيين في ألمانيا سيستغرق حوالي ثمانية أسابيع، بحسب تقديرات خبراء.

وذكر المتحدث أن الجانب الأمريكي سيتولى أيضاً تدريب الأوكرانيين على مركبات مشاة قتالية من طراز «برادلي»، ولكنه أشار إلى أنه لم يتضح بعد ما إذا كان هذا التدريب سيُجرى في الولايات المتحدة أم في ألمانيا.

وكانت الولايات المتحدة وألمانيا تعهدتا لأوكرانيا أيضاً بنظام صواريخ «باتريوت» المضادة للطائرات وتعتزمان تدريب الأوكرانيين عليه.

وتساءلت مجلة شبيغل عبر موقعها الإلكتروني إن كان هذا الأمر مقدمة لإسقاط الرفض الألماني القاضي بمنع تزويد أوكرانيا بدبابات قتال ليوبارد 2 المتقدمة والتي طلبتها كييف مراراً، وتعتبر من دبابات القتال الرئيسية في العالم.

ويبدو أن الحجة التي كان يقدمها المستشار الألماني بأن ألمانيا لا ينبغي أن تذهب بمفردها، قد سقطت حالياً بعد أن أعلنت فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أنهما تنويان تسليم دبابات استطلاع فرنسية قديمة من طراز AMX–10 RC. وبعد ذلك بوقت قصير، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن نظره في تزويد أوكرانيا بمركبات قتال المشاة الأمريكية برادلي.

فحسب شبيغل، فإن محادثات سرية بين برلين وواشنطن وباريس حول شحنات الدبابات إلى كييف مستمرة منذ أسابيع. بعد وقت قصير من ليلة رأس السنة الجديدة، قيل إن قرار التزويد بالأسلحة تم اتخاذه، وبينت المجلة الألمانية أنه كان مهماً بالنسبة للغرب تقديم صورة أن قرارات داعمة موحدة تصدر من قبل الدول الداعمة لأوكرانيا.

ويستند قرار توريد ناقلات جند مدرعة في الشهر الحادي عشر من الحرب إلى التحليل الذي شاركه الحلفاء الثلاثة بأن الجيش الأوكراني يحتاج إلى مزيد من الدبابات الثقيلة لاختراق المواقع الروسية في جنوب وشرق البلاد.

إضافة إلى ذلك، تخطط برلين لدعم أوكرانيا بمزيد من الدبابات المضادة للطائرات من طراز جيبارد. والمناقشات جارية مع ولايتين ألمانيتين ما تزالان تستخدمان هذا النوع من الأسلحة من أجل نقلها إلى أوكرانيا، وسلمت ألمانيا بالفعل 30 دبابة مضادة للطائرات. وأثبتت الجهود فعاليتها بشكل خاص في إسقاط الطائرات الروسية بدون طيار، ومعظمها من التصميمات الإيرانية. كذلك أعلنت المستشارية الألمانية أنه سيتم توفير نظام دفاع جوي باتريوت من قبل الجيش الألماني، وذلك بعد أن رفضت ذلك مراراً.

وتخلص المجلة الألمانية إلى أن الأسلحة المقدمة لغاية الآن لا تشكل أي فرق في سير المعركة، ولا يعول عليها كثيرا، بيد أنها حذرت من أنه إذا كان المستشار الألماني يعتقد أنه من خلال هذه الخطوة سيزيح عن كاهله الضغط فهو مخطئ، إذ إن الجدل قد يزداد حتى من الداخل الألماني، حيث تطالب أحزاب سياسية حليفة مثل الخضر، بتزويد السلاح بشكل أكبر لأوكرانيا، والأيام المقبلة فقط ستبين إن كانت هذه الخطوة ستكون بمثابة كسر للمحرمات الألمانية السابقة بخصوص أوكرانيا أم لا.

البريكس والقضية الفلسطينية أكبر الرابحين من عودة لولا دا سيلفا إلى رئاسة البرازيل... وواشنطن وإسرائيل أكثر الخاسرين

لندن–«القدس العربي

من حسين مجدوبي:

عاد لولا دا سيلفا، هذا الشهر، إلى رئاسة البرازيل خلفاً للرئيس الشعبوي، جاي بولسانارو، ومعه ستستعيد، وفق عدد من الخبراء والمحللين، أمريكا اللاتينية حضورها مجدداً في الساحة السياسية الدولية خاصة في مجموعة «البريكس»، إلى جانب روسيا والصين، ويعود الاهتمام بأمريكا اللاتينية.

وكان لويس إناسيو لولا دا سيلفا قد تولى رئاسة البرازيل ما بين سنتي 2003 و2011، وهو القادم من عالم النقابة والنضال اليومي، ويعتبر مهندس التطور الذي حققته البلاد في مجال الاقتصاد والصناعة وخاصة التقليل من الفوارق الطبقية. وعندما انسحب من الرئاسة سنة 2011، تعرض للاعتقال بشبهة الفساد في ملف يفترض أن فيه مخالفات بسيطة، ولم يرحمه القضاء.

وكانت رئاسة دا سيلفا قد عززت من مكانة البرازيل في العالم، وساهم بشكل كبير في تعزيز التنسيق السياسي بين دول أمريكا اللاتينية، ولاسيما أن اليسار وقتها كان يحكم في عدد من الدول. ويعود مرة أخرى لرئاسة البلاد في ظل ارتفاع أسهم اليسار الذي يحكم في دول جديدة ومنها بالخصوص المكسيك مع الرئيس لوبيز أوبرادور. وكان لولا قد صرح في خطابه بعد توليه الرئاسة بداية الشهر الجاري: «البرازيل تعود الى العالم بعدما تحولت إلى دولة منبوذة نتيجة السياسة الخارجية التي طبقها الرئيس بولسونارو»، وذلك بسبب سياسته اليمينية المتطرفة.

وكتبت صحيفة «لاناسيون» الأرجنتينية كما العديد من الجرائد في أمريكا اللاتينية بعد فوز لولا في الانتخابات في الجولة الثانية، بأن أمريكا اللاتينية على موعد جديد مع الاندماج الذي كانت البرازيل تقوده دائماً وتعثر مع بولسونارو. وكان هذا الأخير قد انسحب من «تجمع أمم أمريكا الجنوبية» المعروف بـ»أوناسور»، وكذلك من «تجمع دول أمريكا اللاتينية والكاريبي» المعروف بـ»سيلاك»، متذرعاً بسيطرة اليسار على هذه التكتلات الإقليمية.

وكان لولا قد شدد على ضرورة الرفع من مستوى التنسيق بين دول أمريكا اللاتينية، ويجد كل المساعدة من معظم الدول خاصة بعد وصول اليسار إلى ثلاث منها كانت دائماً يمينية وهي: التشيلي ثم كولومبيا وأساساً المكسيك التي تتبنى سياسة تميل الى جنوب القارة مع اليسار أوبرادور. واختار لولا دا سيلفا أول محطة خارجية له، وهي حضور قمة «سيلاك» في العاصمة الأرجنتينية يوم 24 من الشهر الجاري كعنوان لالتزامه بالاندماج الإقليمي. سيراهن دولا دا سيلفا على إحياء التنسيق السياسي بين أمريكا اللاتينية وتجمعات قارية ومنها الاتحاد الإفريقي.

وكعادته، سيعتني بالعلاقات مع الولايات المتحدة، لكنه سيركز على تطوير العلاقات مجدداً مع دول «البريكس» المكونة من البرازيل وروسيا والصين وجنوب إفريقيا والهند، حيث كان الرئيس السابق بولسونارو قد عرقل عدداً من مبادرات هذا التجمع. ويعلن لولا دا سيلفا الرهان مجدداً على عالم متعدد الأقطاب ومن ركائزه البريكس. وتبقى هذه العودة في صالح عواصم مثل بكين وموسكو على حساب واشنطن.

كما تعد إسرائيل من الخاسرين من عودة لولا دا سيلفا، إذ سيعيد الرئيس الجديد الاعتبار إلى القضية الفلسطينية في أجندة بلاده وكذلك إقليمياً، فقد كان وراء الاعتراف بالدولة الفلسطينية عام 2010، ولا يخفي تعاطفه نهائياً مع حق الفلسطينيين. وكان سلفه بولسونارو قد رغب في نقل السفارة البرازيلية إلى القدس.

الإفراج عن المشاركين في احتجاجات ضد سياسة صفر كوفيد

بكين تؤكد أن وضع كورونا في الصين «تحت السيطرة»

■ بكين ـ الأناضول : اعتبرت الصين، أمس الجمعة، أن وضع جائحة كورونا في البلاد «تحت السيطرة»، مشيرة إلى أن العديد من دول الاتحاد الأوروبي ترحب بالقادمين إليها من الصين. وجاء ذلك في تصريحات لمتحدث الخارجية الصينية، ماو نينغ، تعليقاً على إعادة تفعيل بعض الدول إجراءات من شأنها فرض قيود على القادمين إليها من الصين، حسبما نقلت صحيفة «جلوبال تايمز» الحكومية. وطالب نينغ دول الاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص، بالاستماع إلى «الأصوات المنطقية والنظر إلى الوضع الوبائي في الصين بطريقة موضوعية». وكانت منظمة الصحة العالمية قالت الخميس، إنه وفقًا لبيانات المركز الصيني للسيطرة على الأمراض والوقاية منها «لم يتم اكتشاف أي متغيرات جديدة لفيروس كورونا في الصين»، بيد أن المنظمة طالبت السلطات الصينية مراراً بالتزام الشفافية فيما يتعلق بأعداد المصابين والوفيات الناتجة عن الفيروس. والأربعاء، اتفقت عدد من دول الاتحاد الأوروبي على اتباع «نهج وقائي منسق» ضد الارتفاع الأخير في إصابات فيروس كورونا في الصين، وأوصت بمطالبة المسافرين من الصين بإجراء اختبارات كورونا لإثبات عدم حملهم الفيروس. وفي السياق، أعلنت الولايات المتحدة، وإيطاليا، وماليزيا، وإسبانيا، والمغرب، وقطر، وكندا، وكوريا الجنوبية، وتايوان إلزامية تقديم القادمين من الصين لاختبارات فحوصات سلبية لكورونا. إلى ذلك، تعهدت الحكومة الكورية الجنوبية بفرض عقوبة صارمة على رجل صيني تم إلقاء القبض عليه بسبب الفرار من الحجر الصحي الإلزامي بعد أن ثبتت إصابته بفيروس كورونا في أعقاب الوصول إلى كوريا الجنوبية.

وذكرت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية أن الرجل البالغ من العمر 41 عاماً كان قد أبلغ بالبقاء في الحجر الصحي لمدة أسبوع في فندق بكوريا الجنوبية يوم الثلاثاء بعد أن ظهرت نتيجة اختباره لفيروس كورونا إيجابية في أعقاب وصوله إلى مطار إنتشون الدولي، ولكنه رفض الخضوع للحجر الصحي ولاذ بالفرار. وألقت الشرطة الكورية الجنوبية القبض عليه الخميس في فندق في سيول بتهمة انتهاك قانون الوقاية والسيطرة على الجائحة.

وقال كيم سيونغ–هو، مسؤول رفيع المستوى في وزارة الداخلية، خلال اجتماع حكومي، الجمعة: «إنه فيما يخص الرجل الصيني الذي اعتقل أمس بعد فراره يوم الثلاثاء، فإن الحكومة ستعاقبه بصرامة وفقاً للقانون، وأضاف أن الحكومة ستراقب عن كثب الوضع الوبائي في الداخل والخارج، وستحرص على تنفيذ إجراءات الحجر الصحي على المسافرين القادمين من الخارج بشكل كامل.

وفي الأثناء، أُفرج بكفالة عن معتقل منذ كانون الأول/ديسمبر كان قد شارك في التظاهرات الأكثر اتساعًا في الصين منذ أعوام، فيما لا يزال 11 متظاهرًا في السجن. وانتهت فترة توقيف يانغ زيجينغ (25 عامًا) في قوانغتشو (جنوب)، الثلاثاء، حسبما قالت والدته غاو شيوشينغ التي لم تكشف عن مزيد من المعلومات خوفًا من إجراءات انتقامية.

رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري يطالب بإقالة وزيرة الدفاع

■ سيون – د ب أ: طالب ماركوس زودر، رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، المستشار الألماني أولاف شولتس بإقالة وزيرة الدفاع كريستين لامبرشت، وهي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، حزب المستشار، بصورة فورية.

وقال زودر، الذي يرأس أيضاً حكومة ولاية بافاريا جنوب شرقي البلاد، أمس الجمعة، في بداية اجتماع المجموعة البرلمانية للولاية في البرلمان الألماني «بوندستاج» الجمعة في دير سيون: «إن لامبرشت مثقلة ببساطة بواجباتها في الوظيفة، من البداية إلى النهاية».

وأضاف قائلاً: «كل يوم تبقى في هذا المنصب يسبب المزيد من عدم اليقين، وإذا كانت هي نفسها تجد صعوبة في إدراك ذلك، وربما يكون الأمر كذلك، فيجب على المستشار الاتحادي أن يتصرف، وهذا من بين مهامه». وأكد زودر أنه «سيكون ضعفاً مطلقاً في القيادة» التي يتولاها شولتس أن يترك هذا الضعف الكبير مستمراً في هذا الجانب المركزي من حكومته.

وذكر رئيس الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري أن «وزارة الدفاع الاتحادية هي أهم وزارة من حيث مصداقية ألمانيا كشريك أمني دولي، ولم يحدث فيها شيء طوال العام سوى الإخفاق بعد الإخفاق».

مجلس النواب الأمريكي يخفق في اختيار زعيم له بعد 11 جلسة تصويت

■ نيويورك– الأناضول: أخفقت الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب الأمريكي على مدى 3 أيام، في إيصال مرشحها الرئيسي كيفن مكارثي إلى منصب رئيس المجلس، خلفاً للديمقراطية نانسي بيلوسي.

وعقدت خلال الأيام الثلاثة 11 جلسة تصويت، لم يتراجع خلالها نحو 20 نائباً جمهورياً متشدداً عن موقفهم بعدم دعم مكارثي، متجاهلين دعوة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى تأييده.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، بل دعم النواب المعارضون لمكارثي، مرشحاً جمهورياً آخر هو براين دونالدز، للمنصب ذاته.

وتعد هذه المرة الأولى منذ أكثر من قرن التي يخفق فيها مجلس النواب في انتخاب رئيس في جلسته الافتتاحية، ما وضع الحكومة الأمريكية في موقف صعب لم تشهده الولايات المتحدة منذ حقبة ما قبل الحرب الأهلية.

واختلف النواب الأمريكي على هوية رئيس المجلس في عام 1860، عندما كان اتحاد الولايات المتحدة في حالة شد وجذب بشأن قضية العبودية، حتى استغرق الأمر 44 جولة تصويت.

ويرفض النواب المعارضون منح مكارثي الأصوات الـ 218 اللازمة لفوزه بالمنصب، من إجمالي عدد النواب البالغ 435.

ويشكك النواب الجمهوريون العشرون في حسن نية عضو الكونغرس عن ولاية كاليفورنيا وكفاءته، رغم حصوله على تأييد ترامب.

وينتمي هؤلاء النواب الجمهوريون إلى «تجمع الحرية» في مجلس النواب، وهو الكتلة الأكثر يمينية وتحفظاً بين الجمهوريين.

وتأسست هذه الكتلة من رحم حركة «حزب الشاي» أوائل عام 2010، وهو تيار يقع على يمين الحزب الجمهوري، وسبق أن تحدى هذا التيار في السابق رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بوينر. وكان الديمقراطيون رشحوا أيضاً زعيمهم حكيم جيفريز، لمواجهة أي مرشح جمهوري لرئاسة مجلس النواب.

وفي هذا الشأن، وجه ترامب رسالة إلى النواب الجمهوريين على منصته للتواصل الاجتماعي: «لا تحولوا انتصاراً كبيراً إلى هزيمة هائلة.

حان الوقت للاحتفال، أنتم تستحقون ذلك! كيفن مكارثي سوف يقوم بعمل جيد». ويمثل مكارثي ولاية كاليفورنيا في مجلس النواب منذ عام 2007.

وكان زعيم الأقلية في المجلس بعد أن فقد الجمهوريون السيطرة عليه في الانتخابات النصفية لعام 2018.

الأغلبية غاضبة بسبب «جنون الفلافل»... والأقلية محتارة بين الاستثمار في الذهب أو التشبث بالدولار

السوق السوداء تصاب بالشلل... والورقة الخضراء تواصل صعودها... ومرتضى يقرر الانسحاب من الدوري

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لا حديث يعلو فوق الحديث عن الجنون الذي أصاب "الفلافل" أو الطعمية، كما يطلق عليها أغلب أهالي الصعيد والدلتا، إذ تجاوز سعر القرص المتوسط أربعة جنيهات، بينما يباع بضعف ثمنه في الأحياء الراقية.

أما السؤال الذي أصبح يسيطر على الأثرياء، الذين باتوا يفقدون الثقة في عملتهم الوطنية، فهو في أي المجالين يتجهون هل لادخار الذهب، أم التنقيب عن الدولار الذي لم يعد موجودا.. من جانبها تراهن الحكومة على أن تدفع من يحتفظون بالورقة الخضراء للتخلي عنها، بعد رفع الفائدة البنكية لشهادتين جديدتين أصدرهما بنكا الأهلي ومصر لـ25%، ومما يعزز من تفاؤل الحكومة إعلان البنكين تمديد العمل يوم الإجازة لاستقبال الجماهير التي تتدفق، أملا في حصد مزيد من الأرباح.

وبدورها سعت دار الإفتاء لحث المواطنين على إيداع أموالهم في البنوك، مؤكدة جوازها شرعا، فيما أصر العديد من دعاة السلفيين على التأكيد أنها ربا محرم.. وشهد مساء الخميس الماضي، وصباح الجمعة 6 يناير/كانون الثاني، حالة من الشلل التام للسوق السوداء للعملات الأجنبية، مع عروض كثيفة للبيع دون أدنى طلب شراء؛ ما أدى لانخفاض السعر الموازي ليبدأ في الاقتراب من السعر الرسمي، الذي ارتفع إلى 27.16 جنيه في البنك المركزي.. وحول الجهود التي تبذلها الحكومة لتوفير السلع الغذائية؛ قال الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية، إن تكاتف وتعاون المصريين هو الأساس للوصول إلى بر الأمان في تخطي الأزمات، ومنها أزمة التضخم وارتفاع الأسعار التي نعاني منها الآن. وأشار الوزير خلال افتتاحه معرض "أهلا رمضان" في ميدان المؤسسة في شبرا الخيمة، إلى أن هذه المعارض ستنتشر في أرجاء الجمهورية خلال الفترة المقبلة، بالإضافة إلى منافذ التموين المنتشرة لتقديم كل العروض للسلع المخفضة.

ومن معارك الرياضيين: وجه مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك، هجوما عنيفا ضد اثنين من نجوم الفريق، عقب التعادل مع الداخلية في الدوري الممتاز. وقال مرتضى: «عبدالله جمعة وأحمد فتوح يتعاطيان مخدر الحشيش، وأبلغتهما بإحضار عروض من أجل الرحيل عن النادي». وأضاف منصور: «فتوح وعبدالله جمعة رفضا فكرة الخضوع لتحليل المنشطات بعد الماتش وخافا وعشان كدة غابا.. سأجتمع بالمدير الفني فيريرا غدا، كيف يجلس نبيل عماد دونجا بديلا لمحمد أشرف روقا؟». واختتم مرتضى: «لن نكمل الدوري، أنبي كان له ركلة جزاء واضحة ولم تُحتسب لمجاملة الأهلي، واليوم رفض الحكم احتساب ركلتين للزمالك ضد الداخلية».

المعضلة تشتد

أكد عبد القادر شهيب في "فيتو" أن القرارت المفاجئة بطرح شهادات بفائدة 25% وتخفيض الجنيه بنسبة % كان لها من قبل الذين اتخذوها ما يبررها، ولها أيضا من قبل الذين توقعوها ما يفسرها.. فالذين أصدروها يحاولون امتصاص السيولة في السوق للسيطرة على التضخم والمحافظة على احتياطيات النقد الأجنبي، وعدم تبديدها على تثبيت سعر الجنيه.. والذين توقعوا هذه القرارات يرون أنها تأتي في إطار الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع صندوق النقد الدولي، الذي يقضي بالالتزام بمرونة سعر الصرف ومحاصرة السوق السوداء للعملة. وأيا كانت أسباب القرارات المصرفية التي اتخذها البنك المركزي، وأكبر بنكين مملوكين للدولة، فإنها تتعامل مع أعراض المرض الاقتصادي، ولا تقدم العلاج المطلوب لهذا المرض حتى الآن.. إننا نسلك منذ التسعينيات من القرن الماضي السبيل ذاته، وهو تخفيض سعر الصرف ورفع أسعار الفائدة للسيطرة على التضخم. فعلنا ذلك عدة مرات حتى الآن سواء بالاتفاق مع صندوق النقد، أو من دونه، ومع ذلك ما زلنا نعاني من وجود سوق سوداء للعملة ومن تضخم غلاء لا يتوقف عن الزيادة منذ بداية العام الماضي، الذي ودعناه قبل أيام قليلة.. والفطنة تقضي بأن نجرب التعامل مع أسباب المرض الاقتصادي، وليس مع أعراضه، حتى لو كنّا سنتحمل هذه الأعراض بعض الوقت حتى يحقق العلاج تأثيره المطلوب. وسبب مشكلتنا الاقتصادية معروف لدينا، وهو إننا نستهلك أكثر مما ننتج، ونستورد أكثر مما نصدر، ولذلك أصبحنا أكثر عرضة لعدوى أي مشاكل تلم بالاقتصاد العالمي، كما حصل في أزمة كورونا، ثم أزمة الحرب الأوكرانية. والعلاج المطلوب هنا معروف أيضا وهو، التخلص من هذا الخلل الاقتصادي بزيادة إنتاجنا وتخفيض استيرادنا من الخارج، وإذا كانت زيادة إنتاجنا تحتاج لوقت فإن تخفيض استيرادنا لا يحتاج لهذا الوقت، وإنما فقط لقرار حاسم، وبالتالي وقتها قد يجد البنك المركزي أن رفع سعر الفائدة يعطل زيادة الإنتاج ولا يفيد بالتالي كثيرا في السيطرة على التضخم المستورد من الخارج، وإن تخفيض الجنيه يزيد التضخم.

كارثة تحيط بنا

الأمر كما يصفه أشرف راضي في "المشهد" جد خطير ولم يعد يحتمل ترف الصمت أو السكوت. وبدأت بالفعل تتعالى الأصوات التي تدعو إلى تغيير المجموعة التي تدير الشأن الاقتصادي في الحكومة المصرية، والأخطر أن تدهور الوضع الاقتصادي، الذي بات جليا للجميع وعنوانا صارخا للفشل، يثير انزعاج حتى أكثر الناس تأييدا للرئيس السيسي وسياساته، ولا يقفون كثيرا عند الثمن المدفوع من أجلها، ولا يدعون إلى إعادة ترتيب للأولويات على نحو يظهر انحيازا للسواد الأعظم للمصريين، الذين يعانون ارتفاعا متواصلا لا كابح له لأسعار السلع، على نحو يؤدي إلى تآكل مستمر في القدرة الشرائية للعملة المحلية. وحذر الكاتب من أي قراءة خاطئة لدلالة عدم استجابة المصريين لدعوات التظاهر في الشهر الماضي، ونبه لخطورة تفسير ذلك على أنه تأييد لسياسات الحكومة، وشدد على خطورة التمادي في سياساتها، وما قد يترتب على التمادي في هذه السياسات من نتائج كارثية وعواقب نبه لها، كثير من الخبراء والدارسين المهمومين بالشأن العام واستغلوا المتاح من نوافذ قليلة يمكن من خلالها نشر آراء غير تلك الآراء التي يرددها عدد من الإعلاميين والصحافيين المروجين بشكل دعائي فج للسياسات الحكومية، الذين تربحوا من ممارستهم مهنة "التضليل" و"التطبيل". لقد أولت القيادة السياسية في مصر، ومنذ مطلع الثمانينيات، الاقتصاد الاهتمام الأكبر، وأصبح ملف الإصلاح الاقتصادي أولوية للحكومات المتعاقبة منذ المؤتمر الاقتصادي الأول عام 1982. أربعون عاما تفصل بين المؤتمر الاقتصادي الأول والمؤتمر الاقتصادي الأخير، الذي عقد في مدينة شرم الشيخ أواخر أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ولا اختلاف كبير في المسارات التي سار عليها المؤتمر الأول والمؤتمر الأخير، والتي تمثلت في ثلاثة مسارات أساسية هي: السياسات الاقتصادية الكلية؛ تمكين القطاع الخاص وتهيئة بيئة الأعمال؛ ووضع خريطة الطريق للمستقبل. ربما يكون لافتا أن الفكر الاقتصادي السائد لدى دوائر التفكير الاقتصادي الرسمية في مصر، لم يتغير منذ التحول الكبير الذي بدأ مع سياسات الانفتاح الاقتصادي التي أطلقها الرئيس السادات.

كيف حدث هذا؟

كانت وستظل ملاذا آمنا لأهالي أطفال السرطان؛ خاصة الفقراء الذين جاءوا إليها من داخل مصر وخارجها؛ وعلى أعتابها خلعوا آلامهم وبعد حين خرجوا بأبنائهم أصحاء، بعد أن منّ الله عليهم بنعمة الشفاء. إنه مستشفى سرطان الأطفال (57357) الذي يتوجع منذ فترة، كما أوضح عبد العظيم الباسل في "الوفد"، بسبب نقص التبرعات التي أدت من قبل إلى غلق المستشفى الآخر في مدينة طنطا، والدور سيأتي عليه بعد ثلاثة أشهر فقط، كما أكد ذلك مديره. كيف حدث هذا وهل أزمة المستشفى تنحصر في نقص التبرعات أم هناك سوء إدارة؟ الإجابة تأتي من المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية الأسبق وعضو مجلس أمناء المستشفى حاليا؛ الذي جمد عضويته في أول اجتماع لمجلس أمنائها بسبب اعتراضه على تشكيله فهو بحكم القانون باطل؛ لعدم تمثيل أعضاء الجمعيتين المؤسستين للمستشفى في مجلس الأمناء بالتساوي؛ حيث يجب أن يكون لكل جمعية ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة معينين؛ لكن واقع الحال داخل المستشفى غير ذلك ويتطلب ضرورة تشكيل مجلس أمناء جديد؛ يقوم بمراجعة أعمال المجلس الحالي في ضوء موارد المستشفى واحتياجاته ويتحمل مسؤولية التنفيذ. وفي ظل وجود هذا المجلس الباطل توالت المخالفات داخل المستشفى التي تمثلت في مصروفات لا جدوى من ورائها مثل، إنشاء أكاديمية لتدريب العاملين؛ والانفاق ببذخ كبير على المرتبات باعتراف مدير المستشفى ذاته في إحدى الفضائيات بأنه يتقاضى شهريا 400.000 جنيه فقط؛ فماذا عن باقي المرتبات، الأمر الذي ترتب عليه استنزاف مبالغ كبيرة من تبرعات المستشفى.

بيد الوزيرة

بعد أن عدد عبد العظيم الباسل العديد من صور التسيب، وعدم الرقابة الصارمة على أوجه الإنفاق في المستشفى، الذي يعد قبلة مئات الآلاف من الأطفال الفقراء الذين لا تستطيع أسرهم التوجه بهم للمستشفيات الخاصة بسبب تكاليف العلاج الباهظة فيها، انتهى الكاتب إلى أن الأغرب من ذلك أن هناك بعض التبرعات تأتي للجمعية باسم المستشفى فتأخذ جزءا كبيرا منها باعتبارها هي التي تسلمتها؛ وكذلك إنشاء جمعيات فرعية لجمع التبرعات من الخارج مثل كندا وأمريكا، ولا يتم تحويلها؛ في حين أن هناك اتفاقا بين أكثر من 10 بنوك في الداخل والخارج؛ يتم التبرع من خلالها بعيدا عن أي تبرع مباشر للجمعيات، واليوم ونحن على أبواب تبرعات جديدة بقدوم الشهور المباركة، وعلى رأسها رمضان؛ نأمل من وزيرة التضامن أن تسرع إلى إنقاذ المستشفى من خلال تشكيل مجلس أمناء جديد حتى يشعر المتبرعون بالاطمئنان على تبرعاتهم، بسبب ما أثير من شبهات ومخالفات؛ فضلا عن تغيير الجهاز التنفيذي في مختلف درجاته ومواقعه؛ مع استدعاء لجنة محايدة مشكّلة من مختلف الأجهزة الرقابية، لمراجعة التبرعات التي حصلت عليها الجمعيات المؤسسة للمستشفى، وتحديدا ما تم توريده لها وما احتفظت به تلك الجمعيات لنفسها. في اختصار علاج هذا المستشفى في يد الدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن؛ ولا نظن أنها ستتباطأ في تقديم العلاج رحمة بأطفال السرطان.

ليس وقته

في الجَد هزل وفي الهزل جَد، مؤذ بشدة الهزل في مشروع قانون الأحوال الشخصية "الجديد، المشروع كما أشار حمدي رزق في "المصري اليوم" يمس البنية الأساسية للمجتمع، الأسرة، اللبنة الأولى، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله. الخفة الضاربة في الفضاء الإلكتروني تهكما على مشروع القانون، والسخرية من مواده التي لم يتعمق في مطالعتها كثير من المغردين، تورث المشروع رفضا مجتمعيا مصطنعا، قبل أن يناقشه مجلس النواب. مشروع القانون يواجه بحملة سخرية مرتكزة على وضعية القاضي في عقد الزواج، وشروط الأهلية، وصندوق رعاية الأسرة، وهناك تغريدات ساخرة من شخصيات تحسبها عميقة، سقطت في فخ «الترند» فغردت بائسة، تصطنع خفة ظل وعرفت بثقل الظل. دعك من هراء مساعد مأذون الغبرة إياه، نال جزاءه، بعد أن كشف غطاءه، مثل هذا القانون ليس نزهة خلوية، من أخطر مشروعات القوانين، وأهمها، وضرورته من ضروريات الأمن الاجتماعي الذي هو عماد الأمن القومي، لذا يحاط برعاية رئاسية، وشغل حكومي، وبحث قانوني، ومراجعات دينية، ورقابة مجتمعية. هذا قانون يمثل نقلة حضارية في مشروع الأسرة المصرية، تخلصا من ربقة قوانين ماضوية انتهت إلى معدلات غير مسبوقة في قضايا الطلاق، وما يتفرع عنها من قضايا النفقة والحضانة، وما أدراك بمأساوية هذه القضايا في بيوت مغلقة على ما فيها من أحزان طافحة، راجع قضايا محكمة الأسرة.. حاجة تحزن.

للمعارضين حجتهم

حتمية قانون الأحوال الشخصية، من وجهة نظر حمدي رزق تضعه في صدارة الأولويات الوطنية، والحوار المجتمعي الذي أطلقه الرئيس بإعلانه عن مشروع القانون، مستوجب أن يكون على مستوى الحدث الأبرز مجتمعيا، وعليه مستوجب خضوع مشروع القانون إلى حوار جاد ومحترم على المستويات كافة، دون زيادة أو نقصان. وابتداء تنشر مواد المشروع على العامة، حتى يتبين للشارع كنه هذا القانون ومحتواه، والفائدة المرتجاة من وراء الشروع في إصداره.. أولوية أولى إن شئنا الدقة في حديث الأولويات، وتؤجر الحكومة على طرحه، ويحمد للرئيس حماسته لهذا القانون الذي ظل معلقا خشية سوء الظن المختمر في العقول. إجهاض مشروع القانون تحت وابل من القصف الإلكتروني قبل أن نقف على مواده، والتعاطي مع المشروع بالرفض المسبق على طريقة، حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا، والتسفيه والتنكيت والتبكيت، يضيع على المجتمع فرصة سنحت لتغيير معادلات مجتمعية ماضوية، لا تزال تحكم سياقا اجتماعيا مغايرا، فرصة وسنحت لا تضيعوها.. وكم فرص كانت سانحة وضاعت هباء منثورا. إذا كانت الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال والأحوال، فما بالنا بمواد قانونية سكت في زمن «سي السيد» ولا تزال تحكم وتتحكم وتستعبد من ولدتهم أمهاتهم أحرارا. التولي عند مناقشة القانون، والنزوع إلى الهزل في موضع الجد يكلفنا ما لا يحتمل من مآس مجتمعية، ومراجعة ملفات الأسرة في محاكم الأسرة، أوّ ما يصل منها إلى المؤسسات الدينية والاجتماعية، وإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء تحتم قانونا رؤوفا رحيما جامعا لكل ما يخص الأسرة، ويؤسس لمجتمع جديد قائم على العدالة بين طرفي المعادلة، الزوج والزوجة، ويضمن حق الأطفال في حياة كريمة.

يستحقون الدعم

ما أروعه من يوم عاشته مصر مؤخرا حسبما أشار محمد البهنساوي في "الأخبار" مع فئة مهمة من أبنائها، أصحاب العزيمة الصلبة والهمم الفولاذية. القادرون ليس باختلاف إنما بروعة وتميز هذا الاختلاف، تلك الفئة التي شاء المولى أن يمنحهم ميزة الحرمان من بعض نعمه لحكمة لا ندرك بقصر تفكيرنا مبتغاه سبحانه منها، لنتأكد أنها ميزة ومنحة وليست نقمة أو نقصان، تلك الفئة التي عانت من ظلم فوق طاقة البشر، لدرجة أنه كان يطلق عليهم في عصور سابقة «أصحاب العاهات» ولنتخيل ما يستتبع تلك التسمية من ظلم مجتمعي، ليتحملوا وأسرهم حكمة واختبار المولى، وكذلك ظلم البشر، بالطبع كانت هناك دائما جهود شخصية وأهلية للتخفيف عنهم، لكنها لم تكن يوما توجها مجتمعيا يناسب معاناتهم وأسرهم. اليوم، ومع جهود إعلاء قيمة الإنسان بجمهوريتنا الجديدة، يكتب لتلك الفئة ميلاد مجتمعي جديد، ميلاد يناسب قوة عزيمتهم وصلابة تحملهم، ويصبحوا في أعماق قلوب المصريين، وبمنتهى الموضوعية لو لم ينجح أي رئيس أو مسؤول إلا في إعادة الحياة والكرامة والإنسانية لتلك الفئة التي ظلمت لعقود وقرون لكفاه ذلك مجدا وعطاء، لقد جعلهم الرئيس السيسي في مقدمة اهتمامات الدولة والمجتمع، وكانت النتيجة المبهرة ليس فقط في تغيير نظرة الجميع، ولا الخدمات العديدة التي تقدمها الدولة، ولا العطاء والتكريمات والرعاية، لكن الإنجاز الأهم إعادة اكتشاف قدراتهم الخارقة لهم، لنكتشف جميعا أنهم وبحق واستحقاق لديهم من الإمكانيات والمزايا ما يفوق الكثير من نظرائهم الأصحاء الذين أسبغ الله عليهم نعمه، لكنهم لم يكونوا يوما على قدر التحدي مثل أصحاب الهمم لن أتحدث عن معاناة هؤلاء الأبطال وأسرهم والنماذج المضيئة من كفاحهم، ولا قسوة الظروف التي يمرون بها، لكنى اليوم أتوقف عند تلك النماذج التي أبهرتنا وفاجأتنا كالعادة في احتفالات «قادرون باختلاف» التي نظمتها وزارتا الشباب والرياضة والتضامن والتي تؤكد ما أشرت إليه من إعادة اكتشاف ما حباهم الله من نعمة التميز باختلاف، الآن وبعد ما بدأه الرئيس من إعادة هؤلاء الأقوياء للحياة، أعتقد أن علينا جميعا التحرك ليس لتعويضهم عقود حرمان وظلم، إنما لإطلاق طاقاتهم الإبداعية لتصبح قوة دفع إضافية لمجتمعنا.

تجارة رائجة

أصبح لافتا للانتباه كما يرى محمد بركات في "الأخبار" ذلك الكم المنهمر من التوقعات والتنبؤات، التي انطلقت من كل هؤلاء المنجمين والمتنبئين، الذين خرجوا علينا من كل فج عميق مع نهايات العام الماضي وميلاد العام الجديد، ليزفوا إلينا رؤاهم لما هو متوقع ومنتظر من أحداث ووقائع تحملها إلينا حقيبة العام الجديد. ورغم ما تحمله هذه التوقعات في مجملها من طرائف، وما تشتمل عليه تلك التنبؤات في طياتها، من غرائب يمكن اعتبارها نذير سوء في بعضها، أو بشارة خير في بعضها الآخر، بالنسبة للأفراد أو الجماعات، أو حتى الدول والشعوب، وهو ما يجعلنا نتوقع عزوف الناس عنها وانصرافهم عن تصديقها في ظل هذه الغرائب وتلك الطرائف. إلا أننا نجد لها انتشارا واضحا وإنصاتا متزايدا بين كل الفضائيات، وفي غالبية البرامج الحوارية على القنوات المختلفة. في تصوري أن ذلك الإقبال والانتشار لا يعود في جوهره إلى تصديق عموم الناس لهذه التوقعات وتلك التنبؤات، ولكنه يرجع في جزء كبير منه إلى طبيعة البشر، وما جبل عليه الإنسان من فضول لمعرفة ما هو مخفي من الأمور، وما يتملكه من رغبة عارمة في الكشف عن المستور. ورغم احترامي لما يقول به هؤلاء المتنبئون من أنهم لا يهرفون بما لا يعرفون، وما يؤكدونه دائما من أن هذه التنبؤات هي نتاج دراساتهم الطويلة، ومعرفتهم الواسعة والدقيقة لعلوم الفلك والأبراج وحركة الشمس، ومواقع النجوم والكواكب، وعلاقة كل ذلك بما يجري على الأرض وما يقع للناس وما تجري به المقادير. إلا أنني ممن يؤمنون بأن ما يقع لنا هو نتاج عملنا، وأن الأفراد والجماعات والشعوب هم الذين يصنعون واقعهم ويبنون مستقبلهم بعقولهم وجهدهم وعملهم وأيديهم، وفي هذا السياق.. أذكر هؤلاء جميعا وأذكر نفسي بالقول المأثور «كذب المنجمون.. ولو صدقوا».

لهذا يفضله الكثيرون

هناك عدة أسباب لتفسير تنامي جاذبية **Tiktok** في مصر، أولها ببساطة وفق رأي الدكتورة إيمان رجب في "مصراوي": أنه يعبر عن التريند، والكل يريد أن يكون جزءا من هذا التريند الجديد، وفي مصر نحن نعشق التريند بكل أنواعه. السبب الثاني يرتبط بالخصائص المميزة لهذا التطبيق التي تسمح للجميع بنشر أي شيء دون وجود رقابة على المحتوى، ومن تلك الخصائص سهولة النشر ومعالجة المحتوى قبل نشره، وإمكانية إخفاء الهوية الحقيقية لمن يقوم بصناعة المحتوى ونشره، باستخدام أدوات عدة يوفرها التطبيق. وهذا يفسر وجود محتوى على هذا التطبيق لا يتماشى بالضرورة مع عادات وتقاليد المجتمع المصري ويتضمن العديد من الكلمات النابية. ثالث هذه الأسباب يتعلق بأن هذا التطبيق يعد قناة للوصول لقطاعات من النشء والشباب تتعامل معه على أنه المنصة الرئيسية للتعبير عن آرائها ووجهات نظرها في أمور عدة، ولذا من يرغب من الشركات أو الجهات الحكومية في التواصل مع هذه الفئة أصبح بحاجة لأن يكون حاضرا ومؤثرا في هذا التطبيق. ورابع هذه الأسباب ينصرف إلى تنوع المحتوى الموجود في هذا التطبيق، الذي يأخذ شكل الفيديو القصير وفق ثقافة "الرسالة السريعة"، ما يجعل منه منصة للترفيه بـ"المجان" أفضل من التلفزيون المليء بالإعلانات التجارية ومن الفيسبوك واليوتيوب اللذين ينشران فيديوهات طويلة تصيب من يشاهدها بالملل، حيث يمكن أن تجد عليه محتوى فنيا وكوميديا ونصائح تتعلق بالصحة النفسية ونصائح طبية ونصائح دينية ومقاطع من برامج تلفزيونية ومقاطع لتعليم اللغات الأجنبية وغيرها، ولكن عليك دوما أن تتحقق من صحة ما يقال في فيديوهات **Tiktok**. وتشير توقعات موقع ستاتيستا الخاصة بمستقبل هذا التطبيق، إلى أنه بحلول 2025 سيبلغ عدد مستخدميه في العالم 955.3 مليون مستخدم، أي أن هذا التطبيق لا يزال في المراحل الأولى، ومتوقع أن يستمر معنا لسنوات. وهذه التوقعات تشير إلى ضرورة التعامل الواعي مع تطبيق **Tiktok**، بصورة أكثر تنظيما من الطريقة التي تعاملنا بها مع الفيسبوك حين انتشر في مصر منذ مطلع الألفية الجديدة، ومع اليوتيوب والإنستغرام، لاسيما أنه واضح خلال المرحلة الحالية أن **Tiktok** له إيجابيات، ولكن أيضا له تأثير سلبي في الشباب والنشء وعلى مناحٍ عدة في المجتمع المصري.

يفضي للجنون

البون شاسع بين التوتر وبين الذهان، على حد رأي الدكتور خليل فاضل في "المصري اليوم": مرضى القلق لديهم استبصار بالحالة ووعي بها، أما مرضى الذهان فلا يدركون أنهم مرضى، والمتوترون والواقعون تحت ضغط شديد يخشون عبور الحدود من العُصاب إلى الذُهّان.. أو فقدان العقل، وهو عرض مُزعج يشكّل هاجسا لكثير من المضطربين نفسيا. إن التوتر والقلق والضجَر والخوف، والضغوط، ذلك الإجهاد الجسدي والنفسي، الذي يُسببه ظرف حياتي قاس، أو فكرة مُحبطة، مع الغضب والانفعال الشديد، ورد فعل لموقف صعب، كاحتياج شديد في ظلّ ظروف صعبة، وأحيانا ما يكون مفيدا لتحفيز الإنسان على النجاح وإتمام مشاريعه الخاصة، أما الذهان فهو فقدان الصلة بالواقع والانفصال عنه، وتتضمن سماع أو رؤية أشياء غير حقيقية، أو الإحساس بأن هناك أفكارا أو مشاعر اضطهادية وضلالات تنافي الواقع. التوتر يقع ضمن اضطرابات «العُصَاب» والثاني في «الذهان»، الإجهاد الشديد والتوتر العالي، قد يدفعان الإنسان إلى إحساس غريب بالانفصال عن الواقع، كسماع صوت غير موجود، أو كما لو أنه في الغرفة ظلّ أو شخص، كامرأة فقدت بيتها واضطرت للانتقال إلى بيت حماتها، فغيَّرت مكانها وذكرياتها وراحتها، واضطرَّت إلى السَكن في غرفة بمفردها، فتهيأ لها أن هناك من يجلس في انتظارها في الخارج، ويتحرش بها ويودّ معاشرتها، ففسَّرت تلك التخيلات على أنها عفريت دخل المكان، كُل ما في الأمر أنها فقدت الصلة بالواقع، لكنها لم تعان من الذهان لأن قواها العقلية ظلّت مُتماسكة، لكنها تفككت بسبب الضغط الهائل للظروف، وآخر يعيش مع والده بمفردهما وعليهما ضغوط مادية لا تُحتمل، وأبوه يضغط عليه من أجل التأقلم مع الظروف الجديدة، فيكون القلق شديدا، مما يفقده الصلة بالواقع، وأن هناك من يناديه وكأنها أمه المُتوفاة، وهناك من يضغط عليها زوجها بكل السبل وكل الطرق، ما يجعلها تفقد ثباتها الانفعالي وتوازنها النفسي فتنفك أواصرها وتصرخ وتبكي ما يجعله يصورها وكأنها تعاني من فصام العقل.

اعتذار متأخر

منذ أسابيع، فاجأ رئيس وزراء هولندا الجميع بأن قدم اعتذارا عن دور بلاده في تجارة العبيد، التي امتدت لحوالي 250 سنة، وانتهت بقرار إلغاء العبودية في المستعمرات عام 1862. وكانت هولندا مسؤولة وحدها عن نقل ما لا يقل عن 600.000 إنسان من الساحل الغربي لافريقيا إلى مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، وبالذات سورينام أو غيانا الهولندية. والغريب من وجهة نظر علي عبد العزيز سليمان في "الأهرام"، أن مثل هذا الاعتذار لم يأت من الدول الاستعمارية الكبرى، التي كانت تجارة العبيد عمادا لسياستها في تعمير المستعمرات، وأولها بريطانيا وفرنسا وإسبانيا. وكانت تجارة العبيد تمثل ضلعا مهما في مثلث التجارة عبر المحيط الأطلسي، حيث كانت منتجات العالم الجديد من الذهب والتبغ والقطن والخمور ترسل إلى أوروبا مقابل مدفوعات من البشر، وكان هؤلاء البؤساء يجمعون بقوة السلاح، وأحيانا كثيرة بالتواطؤ مع الزعماء الافارقة أنفسهم، مقابل البنادق وقطع القماش، وأحيانا الخرز والمرايا، ليقطعوا رحلتهم إلى العالم الجديد، مقيدين في جوف مراكب جهنمية خصصت لنقل أكبر عدد ممكن في مساحات ضيقة تكفي فقط للاستلقاء وسط القاذورات. ويقدر عدد العبيد الذين تم نقلهم في المراكب الأوروبية إلى الأمريكتين بما لا يقل عن 25 مليون نسمة. وفي الكاريبي والبرازيل كان استخدامهم أساسا في مزارع قصب السكر، وفي أمريكا الشمالية في مزارع القطن والتبغ. ورغم أن بريطانيا ألغت تجارة العبيد في المستعمرات عام 1807 إلا أن ملكية العبيد في بريطانيا استمرت حتى 1838. وتم تحريرهم في بريطانيا مقابل دفع تعويضات لأصحاب العبيد، الذين فقدوا ممتلكاتهم وبلغت هذه التعويضات 20 مليون جنيه استرليني (وهو ما يساوي 20 مليار جنيه في أسعار اليوم). مع ذلك لم تدفع أي تعويضات للضحايا أنفسهم، أو للبلدان التي فقدت خيرة أبنائها في هذه التجارة الشريرة. وبالمثل لم تقدم فرنسا أي اعتذار أو تعويض عن دورها في تجارة العبيد.

صحوة ضمير

على الرغم من الترحيب العام بشجاعة رئيس الوزراء الهولندي، إلا أن بعض الأوساط الممثلة لأبناء سورينام في هولندا، اقترحوا وفق ما أخبرنا به علي عبد العزيز سليمان، أن تلحق بهذا الاعتذار تعويضات لأحفاد العبيد ومساهمة في تنمية هذه المجتمعات المدمرة. وقد حرصت الشريعة الإسلامية على إصلاح مؤسسة العبودية الموجودة منذ الأزل. وكانت أول هذه الإصلاحات هي إقرار حقوق العبد كإنسان حريته مقيدة، ولكن له حقوق البشر كافة، ومنها حقه في معاملة جيدة وفي الزواج وفي العقيدة. وكذلك وسعت الشريعة في الوسائل التي يتم فيها تحرير العبيد. فأصبح تحرير رقبة من الفضائل، ومن المكفرات عن الذنوب، ووسيلة للتقرب إلى الله. كذلك قطعت الشريعة سلسلة العبودية، فأولاد العبيد ليسوا عبيدا. وأولاد الجارية من السيد يضمنون الحرية لأمهاتهم. بينما مؤسسة العبودية في الغرب خلقت أمة من العبيد، بلا فكاك للأجيال الجديدة من أسر آبائهم. ويجب ألا ننسى أن العبودية في ظل الحضارة الإسلامية ضمنت لأسرى الحرب وضحايا الحروب والغزوات حياة في ظل كنف الأسر، بدلا من القتل أو العمل في البغاء.. وقد بدأت وسائل السينما والإعلام الغربي، في الخمسين عاما الماضية، تبرز الجانب الشرير لتجارة العبيد ومؤسسة العبودية. ولعل مسلسل "الجذور" الذي ظهر في السبعينيات، وفيلم مثل "ماندينجو"، وأخيرا فيلم العتق **Emancipation** الذي نزل الأسواق هذا العام من تمثيل صاحب الأوسكار ويل سميث، الذي كلف 120 مليون دولار، تسهم في إعادة تشكيل الرأي العام بالنسبة لمؤسسة العبودية وشرورها. وهكذا وبعد مرور 150 عاما من انتهاء العبودية في أمريكا وأوروبا بدأت صحوة الضمير والاعتراف بذنوب الغرب تجاه الرجل الأسود.

ملياردير متعوس

(أكبر خاسر في التاريخ) لقب جديد غريب يحمله إيلون ماسك، بعد أن خسر العام الماضي نحو 200 مليار دولار، حيث انخفضت ثروته من 340 مليار دولار إلى 137 مليارا فقط لا غير، ورغم هذه الخسارة المدوية التي يصعب تصور أن يخسرها شخص ما، إلا أنه وفق ما أوضح أحمد عبد التواب في "الأهرام" صار ثاني أثرى رجل في العالم، بعد أن كان يعتلي القمة بلقبه السابق (الأكثر ثراء في العالم وفي التاريخ)، وأفسح القمة لبرنار أرنو رئيس مجلس إدارة مجموعة الأزياء ومستحضرات الموضة «إل، في، إتش، إم» الذي تبلغ ثروته حاليا 165 مليار دولار، وأصبح أول أوروبي يتصدر القائمة. وقد ذكرت وكالة بلومبرغ في تقرير لها تلقفته عدة مواقع إخبارية، أن العام الماضي شهد خسائر ضخمة لعدد كبير من المليارديرات، فقد خسر أغنى 500 شخص في العالم نحو 1.4 تريليون دولار، كان على رأسهم ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة (تسلا) للسيارات الكهربائية، الذي اشترى قبل بضعة أشهر منصة (تويتر)، ومعه جيف بيزوس، مؤسس أمازون، ومارك زوكربرغ مؤسس فيسبوك. وفي بعض التقديرات، انخفض عدد المليارديرات في العالم من 2671 إلى 2523 مليارديرا فقط، وفي تفسير الوكالة، فإن الخسائر تعود إلى ارتفاع التضخم المالي، وتشديد سياسة البنوك المركزية، والحرب الروسية الأوكرانية، والعقوبات الاقتصادية المتبادلة بين طرفي الصراع. أما المليارديرات الروس، فقد بلغت خسائرهم منذ بدء الحرب 93 مليار دولار. وقد أضيف في حالة ماسك أنه اضطر لبيع بعض أسهمه في تسلا من أجل تمويل صفقة تويتر التي بلغت 44 مليار دولار، وقد تسبب هذا في تأثير سلبي على سهم تسلا، خاصة أنه تزامن مع اضطراب الإنتاج في مصانعها في شنغهاي في الصين، نتيجة إجراءات مكافحة فيروس كورونا المستجد، فهبط سعر السهم سريعا بنحو 60% من قيمته، من أكثر من 340 دولارا، إلى حيث بلغ حاليا أقل من 125 دولارا. لم تشر التقارير المتداوَلة إلى الآثار الكارثية لهذا الانخفاض في سعر الأسهم على المستثمرين الصغار الذين تعصف مثل هذا الأزمات بكل استثماراتهم وتقذف بهم في قلب الخطر، حيث ينقلب مسعاهم إلى توفير سبل الحياة إلى تدمير إمكاناتها.

الأكاديمي المغربي محمد الحيرش:

تهاوتْ في الوعي التأويلي المعاصر كل علاقة تراتبية بين الذات والموضوع

حاوره: عبداللطيف الوراري

محمد الحيرش باحث وأكاديمي مغربي متخصص في اللسانيات والتأويليات. صدرت له في هذا المجال: «النص وآليات الفهم في علوم القرآن: دراسة في ضوء التأويليات المعاصرة» (2013) و«أخلاقيات التأويل: من أنطولوجيا النص إلى أنطولوجيا الفهم» (2019) و«النسق والاستعمال: من لسانيات اللغة إلى لسانيات التواصل» (2021).

يتحدث الباحث ـ هنا ـ عن عودة التأويليات ومساهمتها لترسيخ قيم الحداثة وآداب الحوار والانفتاح، وعلاقتها بدراسة التراث العربي – الإسلامي مع ما يستتبعه الأمر من مشكلات معرفية وأخلاقية ومنهجية، ويرى أن المدرسة المغربية ساهمت في ترسيخ القراءة الأبستيمولوجية المتأنية لهذا التراث، وضمنها «الإبدال التأويلي» بوصفه فكرا مراسيا ينفتح على الفلسفة والفيلولوجيا واللسانيات والتداوليات وعلوم النص، ويوجه طرائق تعامله مع الموضوعات المختلفة (فلسفية، دينية، لغوية، جمالية) بحسٍّ أكاديمي مرن، ومتفلت من أي نزعة علموية أو دوغمائية متصلبة.

□ يلاحظ المتتبع أن هناك عودة ملحوظة إلى التأويليات (الهيرمينوطيقا) في الفكر العربي المعاصر، هل يمكن اعتبار هذه العودة بمثابة رد فعل ضد الانسداد الذي غدت تشكو منه عدة مناهج نقدية وفكرية في وقتنا الراهن؟ وإلى أي حد تمثل الإفادةُ اليوم من التأويليات أحد السبل القادرة على كسر ذلك الانسداد ومجاوزته؟

■ كل حديث عن العودة المتنامية إلى التأويليات في تجربتنا الفكرية العربية المعاصرة، يحتاج إلى قدر من التدقيق لتوضيح الاعتبارات والمسوِّغات التي تقف اليوم وراء عودة من هذا القبيل. ذلك أن ما يثير في هذا الخصوص هو كون الاعتبارات التي تستحكم في أشكال التفاعل التي أضحى الفكر العربي يقيمها بالتأويليات خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تختلف اختلافا بيِّنا عن تلك التي استحكمت في أشكال تفاعله السابق مع طائفة أخرى من مرجعيات الفكر الكوني وتوجهاته.

□ يبدو أن اهتمامات التأويلية العربية تركَّزت في أغلب متونها على التراث القديم من جهة، وبدرجة أقل نسبيا على إنتاجات عصر النهضة والأزمنة الحديثة من جهة ثانية. ما طبيعة العلاقة التي تقيمها التأويليات بالتراث؟ وهل تعتقد أن الطريق إلى قيم الاختلاف والتسامح والتعدد وتنسيب الحقائق، هو المدخل لحل مشكلاتنا الوجودية والمعرفية في عصر السماوات المفتوحة؟

■ ينبغي في هذا الخصوص الإشارةُ إلى أن أبرز خاصية تميز التأويليات في الوقت الحاضر، هو أنها لا تصدر عن أيِّ نظرة استعلائيةٍ إلى التراث، ولا تنطلق من أيِّ موقف مشكِّك في منجزات الماضي، أو مقلِّل من قيمتها مثلما نلفي ذلك في بعض الخطابات الفكرية العربية، المستندة إلى تمثُّل ضيق للحداثة وأصولها. التراث في تأويليةِ هيدغر M. Heidegger، على سبيل المثال، هو ذلك الفكر الذي لا ينفك يمضي ويعود إلينا بوجوه من التعدد والاختلاف. إنه لا يأتينا على صورة واحدة ثابتة ونهائية هي الصورة التي كرستها عنه الميتافيزيقا بمقولاتها الاختزالية والتنميطية، بل يأتينا على صور متباينة وهيئات متفاوتة. هذا التمثل الفلسفي للتراث، سبق أن تفاعل معه في فكرنا العربي المعاصر مفكر مغربي هو عبد السلام بنعبد العالي، وعمَّقه في عدد من أعماله كـ«التراث والاختلاف» و«أسس الفكر الفلسفي المعاصر» اللذين بحث فيهما جملةً من التصورات المتصلة بمراجعة مفهوم التراث وإعادة النظر في تحديداته. ذلك أن التراث أضحى في منظورات فلسفية وتأويلية متعددة، وبنحو أخص في الهيرمينوطيقا الفلسفية، يمثل للفكر تلك الجذور القبلية التي يتعذر مزاولتُه خارج استدعائها، أو دون الإحالة عليها. فالفكر لا يتحقق على هذا النحو النسقي أو ذاك إلا بما هو إحالةٌ متواصلة على جذوره وتقاليده، وحوارٌ مستمر معها؛ ولذلك لا يعرف التراث السكون والانقضاء من خلال ادعاء تطابقه مع أفق زمني مضى وانقضى. إنه يتمردَ على كلِّ فهم يتوخى تثبيتَه في أفق من هذا القبيل، وتسييجَه داخله، إذ لو قبلنا بهذا الفهم المطابق لكان مجموع ما انتهى إلينا من التراث قد استنفد نفسه ومضى إلى الزوال. التراث، على العكس من ذلك، يتسم بسمة «الاستمرارية» التي تتخذ في الهيرمينوطيقا الفلسفية شكلَ فُهوم أولى وآراء مسبقة (prejudices) يصعب استبعادُها أو تنحيتُها جانبا عند الخوض في تأويل أثر من الآثار، بل يتعين اختبارُها وفحصُ فعّاليتها الفهمية على محك الأشياء المؤوَّلة ذاتها. ومن ثم بات مستعصيا أن نصادف في السياقات الجديدة للوعي التأويلي المعاصر من يفترض وجود ذاتٍ مؤوِّلة خالية الذهن من هذه الفهوم والآراء المسبقة التي تأتيها من الماضي، أو تكتسبها من الحاضر الذي توجد فيه. في حين كان فلاسفة الأنوار، ولاعتبارات تاريخية، قد وضعوا كلا من العقل والتراث على طرفي تعارض، ونظروا إلى مجمل المسبقات التي تنحدر إلينا من الماضي نظرة شك وارتياب؛ لأنها في رأيهم تناقض العقل وتشوِّش على استقلاله.

هذا الفهم التأويلي المتجدد للتراث شهد نقاشا فلسفيا عميقا من قبل كبار المتأوِّلة المعاصرين، حيث توقفت الفيلسوفة الأمريكية جورجيا وارنكي G. Warnke عند بعض تفاصيله في أحد كتبها الذي خصصته لتأويلية غادامر H–G. Gadamer، ودافعت فيه عن أن تصورنا لمفهوم العقل يتجذر في التاريخ، أي في التراث، وأنه تبعا لذلك لا معنى لإقامة فصل بينهما مثلما كان يقضي بذلك فكر الأنوار. وفي السياق نفسه كنت قد أفردت حيزا من كتابي حول «النص وآليات الفهم في علوم القرآن: دراسة في ضوء التأويليات المعاصرة» بينت فيه أن استبعادَ المسبقات التراثية هو استبعادٌ لمداخلنا القَبْليّة إلى كل ممارسة فهمية أو تأويلية؛ إذ يتعذر الحديث عن ذوات مؤوِّلة تُقدم على فهم موضوع من الموضوعات وأذهانُها «مجرَّدة» أو «فارغة» من أي استفهامات ومسبقات تعود إما إلى عصرها الذي تعيش فيه، وإما إلى ما انحدر إليها من العصور والأحقاب السابقة.

□ انطلاقا من هنا، في أي حدود يمكننا، على سبيل التمثيل، أن نؤول المتنبي أو المعري أو غيرهما من شعرائنا القدامى؟ هل بفصلهما عن الأعراف الجمالية والإبداعية لعصرهما، وباستبعاد ما تقدم في الأحقاب الزمنية السابقة من شروح وآراءَ نقدية حول شعرهما؟ أم باستحضار هذه الآراء وتلك الأعراف من أجل الاسترشاد بها في اقتراح تأويلات وفُهوم مستجَدة؟

■ هذا النوع من الأسئلة يقبل الانسحابَ أيضا على نصوص أخرى من طبيعة دينية أو علمية أو فنية؛ إذ كيف يمكن لمن يأخذ على عاتقه تأويل القرآن في ضوء معارف العصر ومناهجه أن يستبعد المصنفات التفسيرية للقدماء، أو أن يلغي «الذاكرة التأويلية» التي اقترنت بالوحي ولازمت أشكالَ فهمه وتمثله عبر العصور؟ وكيف يمكن أيضا لمن يريد فهمَ أعمال علمية أو فلسفية أو فنية تعود إلى أزمنة قديمة أو حديثة، أن يتأتى له ذلك على نحو منتج ومناسب وهو يُجرِّدها من المحيط التأويلي لعصرها، أو يعدل بها إلى غير آفاقها الزمنية التي منها انبثقت وفيها أُنتجت؟ فعلى أساس أسئلة من هذا النوع يغدو لمفهوم الأفق الزمني في الوَعي التأويلي المعاصر دور فاعل في تبيُّن الفروق والتمايزات التي بها يختلف الفهمُ من عصر إلى عصر ويتفاوت؛ فوعيُ ذاتِ مؤولة بأنها تنتسب إلى أفق زمني معين، واستيعابُها حدودَه وأبعادَه هما السبيلان اللذان يتيحان لها توسيع رؤيتها إلى أبعد مما هو قريب منها، وإلى أعمق مما هو لصيق بها ومألوف لديها. ذلك لأن عدم الوعي بالانتساب إلى أفق من هذا القبيل مدرك لحدوده وإمكاناته، وقادر على مقارنتها بحدود وإمكانات الآفاق الأخرى، سيمثل لكل قراءة أو تأويل عائقا لن يسمح لنا بأيِّ الضرب من النظر البعيد الذي يفتح أمامنا ممكنات أخرى لفهم الأشياء ضمن أبعاد أكثر رحابةً وأشد عمقا ووضوحا. إذ بهذا التدقيق تفيدنا التأويليات اليوم بأن نسبية الحقيقة التأويلية لا تتأتى من التصاقها المحايث بأفق زمني محدد، بل من كونها حصيلة آفاق زمنية لا تكفّ عن التفاعل بعضها مع بعض، ولا تتوقف عن التحاور والتجاذب. ولعلنا حين نتعمق في هذا التدقيق ونأخذه مأخذا جادا، فإنه لن تبدو لنا التأويليات كما لو كانت وصفة منهجية أو تقنية جاهزة للفهم، بل ستبدو لنا بوصفها مجالا واسعا من الاجتهادات التي يمكن استلهامها في التعامل مع مختلف ما يتصل بوجودنا من خبرات مادية أو معنوية، طبيعية أو رمزية، دينية أو دنيوية.

محمد الحيرش

□ أسهمت المدرسة التأويلية المغربية المعاصرة بفضل أعمال جيل الرواد من أمثال، عبد الكبير الخطيبي، وعبد الله العروي، ومحمد عابد الجابري، وطه عبد الرحمن، ومحمد مفتاح، وعبد الفتاح كيليطو، وعبد السلام بنعبد العالي، وغيرهم في ترسيخ قراءات أبستيمولوجية منفتحة ومتأنية لتراثنا التأويلي، ولمشكلات فكرنا الحديث والمعاصر.. كيف تُقيِّم منجز التأويلية المغربية، إذا قيست بغيرها في المشرق أو في بلدان الجوار؟

■ لعل ما يميز المدرسة التأويلية المغربية، على نحو ما أرسى دعائمها جيل الرواد الذي تفضلت بذكر بعض أعلامه، أنها مدرسة متنوعة الاهتمامات ومتعددة المشارب. فعلى الرغم مما يطبعها من تنافس في الاجتهادات الفكرية ومن تفاوت في المرجعيات المعرفية، فإن العلاقة بين روادها تأسست على الاحترام المتبادل، وعلى الحوار العقلاني الذي يأبى النفي والإلغاء. وهي بهذا المعنى قامت على قدر من التسامح الذي امتنع معه الانجرار إلى عنف الاصطفاف الأيديولوجي الذي ميز تجارب عربية معروفة. قد تكون بعض الوقائع السجالية التي شهدتها التجربة المغربية مثيرة للاهتمام، لكنها لم تتعد آداب التنافس المحمود الذي يميز أي تجربة فكرية جادة. أتذكر في هذا الخصوص كيف استنكر مفكر مغربي ذات سنة من ثمانينيات القرن، غياب أيِّ سجال بين المثقفين والمفكرين المغاربة، بل إنه ما زال إلى حدود الآن ينادي بين الفينة والأخرى بوجوب إعادة الاعتبار إلى «أدب السجال» لما يذكيه من حماسة في الفكر وحيوية في النظر. والحق أن الأعراف التي استقرت عليها التجربة المغربية لم تجعل من السجال المباشر واجهة خارجية ينعكس فيها الاصطراع بين توجهات واختيارات فكرية متنافسة، وإنما جعلت من الحوار المعرفي المحايث واجهة داخلية يستتر فيها التفاعل المتبادل بين تلك التوجهات والاختيارات. ولذلك لم يكن لتجربة فكرية بُنيت على أسس منفتحة ومستنيرة إلا أن تعبر عن نفسها على نحو أصيل بروح تنبذ العنف والتشدد، وتعلي من قيم التسامح والاختلاف والتعدد.

□ تقع دراساتك المنجزة ضمن «الإبدال التأويلي» الذي يرسخ نفسه بوصفه «فكرا مراسيا منفتحا» في علاقته بالفيلولوجيا والتداوليات وجماليات التلقي والدراسات الثقافية. كيف يمكن الاهتداء وسط عماء التأويلات وتضاربها التي تغشى واجهات عالمنا المعاصر، إلى آليات قادرة على الفهم وضبط أشكال الخبرة الإنسانية، دون أن يستنزف المؤوَّلُ المعنى في نموذج لغوي فج، وبالتالي يعيد إنتاج سردية دوغمائية وغير متسامحة؟

■ من مساوئ الفهم التي ما زالت تحيط بالتأويليات أن البعض يتصورها كما لو أنها تخصص معرفي له موضوعه المستقل، ومناهجه الخاصة شأنه في ذلك شأن سائر التخصصات المنفردة كاللسانيات والسرديات والسيميائيات وغيرها. ولهذا حين نطلبها على هذا الأساس فإن توقُّعنا يخيب، لكونها لم تعد تخصصا يزود المؤولين بالقواعد والتقنيات المساعدة على الفهم مثلما تحددت قديما مع الإغريق أو مع مفسري الكتب المقدسة. إنها أضحت تتسم بطابع الكونية (l'universalité) بما جعلها تتبوأ منزلة أفق ناظم للفكر في زمننا الراهن.

وبهذا التخصيص اتجهت التأويليات، لا إلى التفكير في النصوص تفكيرا تقنيا يختزلها إلى موضوعات «ساكنة» خاضعة لإملاءات ذات عارفة مكتفية بنفسها ومتيقنة من وعيها، بل إلى التفكير فيها تفكيرا تفاعليا قوامه الحوار المتبادل بين ذاتية المؤوِّل وذاتية النص المؤوَّل. وبذلك تهاوت في الوعي التأويلي المعاصر كلُّ علاقة تراتبية بين الذات والموضوع، لتؤول إلى علاقة تذاوتية (intersubjective) يتاح فيها لذات المؤوِّل ولذات النص أن يشتبكا معا في سيرورة حوارية مفتوحة ومسترسلة. فالنصوص في هذا الوعي هي أساسا ذوات معبرة قادرة لا على التحدث عن نفسها حسب، بل على التفاعل مع غيرها من الذوات، وصوغ رؤاهم إلى أنفسهم وإلى أشياء العالم منَ حولهم.

«متدينون مجهولون»: هل رحل الإسلام التقليدي في المشرق العربي؟

محمد تركي الربيعو *

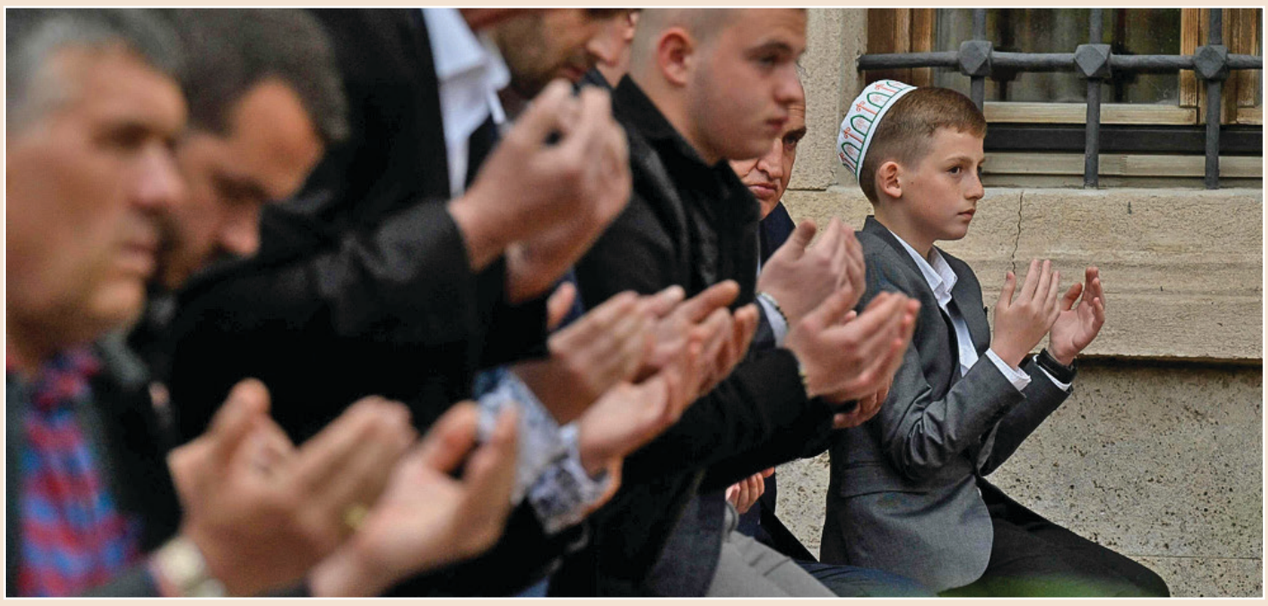

■ لعل السؤال حول واقع المؤسسات الدينية التقليدية، أو لنقل عالم علماء الدين التقليديين، ودورهم في المشرق العربي والإسلامي عموما، ليس بالسؤال الجديد. فمنذ الستينيات تقريبا وما قبل ربما، كان هذا السؤال محل نقاش واهتمام من قبل عدد من الباحثين المنكبين على دراسة الإسلاميين. وفي خضم هذا الولع بدراسة تصاعد دور هذا الشق من الفاعلين الدينيين/السياسيين، ذهب بعض الباحثين إلى القول بأنّ علماء الدين السنة بالأخص، خلافا للإسلام الشيعي الثوري بعد عام 1979 الذي قاده رجال دين معممون، جماعة تعيش أزمة تحت ضغط قوى التغيير الراديكالية (القومية والإسلامية). وهذا ما كان يعني، وفق ما تنبه له مائير هاتينا محرر كتاب «حراس العقيدة» أن يظهروا في صورة من أثخنتهم الجراح، وحلّ بهم التعب، وانتهى بهم الحال إلى البقاء على هامش الفضاء العام في العالم الإسلامي.

لكن، سيأتي لاحقا جيل آخر من الباحثين الغربيين بالأخص، من أمثال أنابليه بوتشر وتوماس بيريه (سوريا) وجاكوب بيترسون (القاهرة) محمد العطاونة (السعودية) وغيرهم، والذين عدلوا، أو بالأحرى تحدوا، النموذج المفروض القائل بنهاية زمن العلماء التقليديين، وأظهروا من خلال دراستهم أن دورهم لم يتراجع، بل على العكس من ذلك، كان هؤلاء العلماء قادرين على تشكيل أطر جديدة لجذب المؤمنين وحشدهم في الفضاء العام. وهذا ما نراه مثلا في جماعة كفتارو، ولاحقا زيد أو حركة القبيسيات في دمشق، ففي الوقت الذي بدا فيه أن الإسلام الثوري هزم في سوريا بعيد الثمانينيات، كان هؤلاء العلماء التقليديون، بمؤسساتهم وعلاقاتهم وطلابهم، يعملون على تحويل المجتمع المحلي إلى مجتمع أكثر محافظة من السابق، ما كان يعني نجاحهم في توسيع رقعة رؤاهم ونفوذهم الاجتماعي. وبالتالي مع نهاية التسعينيات تقريبا والعقد الأول من القرن الواحد والعشرين، عاد العلماء (المتدينون التقليديون) ليظهروا بصورة أخرى هذه المرة، بوصفهم فاعلين رئيسيين في هذا الفضاء العام للعالم الإسلامي عموما.

الإسلام الشاب

لكن هذه الصورة عن الإسلام التقليدي وفاعليته لليوم لن تترسخ، أو تتعمق، أكثر على صعيد الدراسات الميدانية. فمع قدوم الانتفاضات العربية في تونس ولاحقا المشرق، كان الباحثون في الأغلب يهرولون وراء صورة الشاب المسلم، الذي قاد موجة التغييرات، وبالتالي تمحور السؤال حول طبيعة وخلفية هؤلاء الشباب الدينية، وإن كان سيقودون إسلاما أكثر تنويرية من الإسلام المؤسساتي، خاصة أنّ الإسلام التقليدي بدا مع هذه الانتفاضات، أو لنقل مع سردية الشباب المنتفضين، إسلاما خانعا/متحالفا مع السلطة، وغير قادر على المضي قدما في عالم التنوير العربي المقبل.

ويمكن القول إنه في 2010 ـ 2012 ظل هناك حضور بعض الشيء للعلماء ومواقفهم مما يجري. في الوقت ذاته، كان بعض الباحثين يتجهون إلى فكرة أن الشباب الذين يقودون الحراك على الأرض ليسوا أبناء مرحلة الدوركهايمية الحديثة (رشيد أوعيسى) التي أصبح فيها الانتماء الديني مسيسا بشدة وشكّل الدين قوة للتعبئة السياسة والاجتماعية، وإنما هم أبناء ما بعد الإسلاموية (آصف بيات) أو ما بعد الدوركهايمية (وفق تعبير تشارلز تايلور) إذ أصبح الدين مسألة تعني الفرد. وحتى لو بدوا متدينين، فهو ليس تدينا سياسيا، بل هو تدين اجتماعي. وربما بدا الشيء ذاته للباحثين وهم يدرسون الإسلام الشيعي في العراق. فخلافا للصورة التي رُسِمت حول صعود دور علماء الدين الشيعة في العراق بعد عام 2003، هناك من وجد أنّ الإسلام الشيعي التقليدي مع آية الله السيستاني فضّل الالتزام بالتقليد الذي يقوم بمقتضاه رجال الدين بتوجيه المجتمع المسلم مع ضمان عقد اجتماعي بين الحاكم والمحكوم من خلال الترويج لمثل الإسلام، إضافة إلى أنّ فشل النموذج الإيراني جعل السياسي يميل إلى لعب دور المرشد الديني، بدلا من إدارة المجال السياسي، وبالتالي ظل ملتزما بحدود الرؤية التقليدية للعلماء، مع تطوير شبكات هذه المؤسسات.

في حين كان هناك إلى جانب الأحزاب الإسلامية الشيعية، فاعلون أو شبان من الجيل الشيعي الثاني، ممن فضلوا في الفترة الأول الدخول في العملية السياسية (مقتدى الصدر) وحاولوا أن يكونوا أيضا ما بعد دوركهاميين، بمعنى تجاوز الأطر المؤسساتية التقليدية، وفي حالة الصدر بدا الأمر من خلال محاولة تجاوز الأطر الدينية الشيعية وبنيتها التراتبية (كارولين صايغ).

وبالعودة للإسلام السني، لن تطول موجة الترحيب بالإسلام الشاب المتحرر من البنى التقليدية، إذ سرعان ما ستدفع الأحداث إلى إزاحة هذه الصورة، لالتقاط صورة تحول هؤلاء الشباب إلى سلفيين أو جهاديين. ومع هذه الاهتمام، كان العلماء المحليون في بلد مثل سوريا يغيبون بالكامل عن القراءة، أو يصبحون وفق سردية المنتفضين مجرد أذرع بيد النظام السوري. وأحيانا كان يجري التركيز على صورة بعض العلماء ممن غادروا البلاد، بوصفهم يمثلون صورة الإسلام التقليدي الحقيقي، لكن الإشكالية في هذا الرصد، أنّ هذا الاهتمام لم يتعد خطب هؤلاء العلماء وتصريحاتهم إلى فهم دورهم في البيئات الجديدة التي لجأوا لها واستقروا فيها. واذكر هنا مثلا دور جماعة زيد في مدينة إسطنبول التركية، التي بدا لها دور واضح في بداية تشكيل مجتمع سوري مصغر في حي الفاتح، من خلال النشاطات الخيرية والخدمات الاجتماعية التي كانت تقدمها.

ولا شك في أنّ هناك سببا آخر لعدم دراسة هذه الجماعة؛ وهو العامل الأمني، الذي لم يعد يتيح إمكانية إجراء أي دراسات ميدانية، مع ذلك، يمكن القول إنّ هناك رؤية هيمنت على المشهد البحثي العربي بالأخص، وهي رؤية ترى أن لا فائدة من دراسة هذه الجماعات، فهي تقليدية، أو تابعة للسلطات العربية، أو لم يعد لها دور يذكر بعد الدمار والنزوح الذي عرفته مدينة مثل حلب، وربما ما يدعم هذا الاستنتاج أن أي مراجعة لما نشر في السنوات الأخيرة عربيا ، سيلاحظ خلالها أنّ معظم المراكز ودور النشر قد انشغلت بالسؤال حول الإسلاميين أو الجهاديين وخلفياتهم الاجتماعية، في حين لا نلاحظ اهتماما واسعا بدراسة خطب الجمعة والطرق الصوفية في لبنان والأردن (ساري حنفي، محمد أبو رمان).

تقليديون مجهولون

وربما ما أعاد طرح هذا السؤال في الأيام الأخيرة، حول غياب دراسات عن المتدينين التقليديين وشبكاتهم في المشرق العربي، أو خارجه حتى، حدثت وفاة الداعية الدمشقية منيرة قبيسي. ولعل أكثر ما لوحظ في النقاشات التي دارت لحظة إعلان وفاتها، غياب تفاصيل كافية عن هذه الداعية وجماعة القبيسيات، وكيفية تطورها وإدارة شؤونها، وبالأخص في السنوات الأخيرة، التي طُحن فيها الحجر والبشر في البلاد. وعلى الرغم من محاولة البعض تجاوز هذا السؤال، عبر القول إنه لا جديد على مستوى هذه الجماعات، فكلها تعمل وتدعو من على منابرها لنصر القائد وجنوده، لكن بدا أنّ هذا التحليل غير مقنع لشرائح معارضة، وهو ما عبر عنه الشيخ معاذ الخطيب، الذي وجد مثلا أن اتهام القبيسيات، أو الهجوم على مؤسسة الجماعة بدعوى علاقتها بالنظام السوري غير دقيق، ولا يعكس الواقع. ولن يتوقف الخطيب عند هذا الحد، بل اندفع، في ظل النقاشات الحامية، إلى وصف شرائح واسعة من المعارضين السوريين بـ«العوام» في إشارة لجهلهم بالتركيبة الدينية المحلية في دمشق.

الإسلام التقليدي في المشرق اليوم؟

لكن في حال تجاوزنا أسباب عدم دراسة رجال الدين وشبكاتهم بالشكل الكافي، فإنّ السؤال الأساسي اليوم يتمثل في كيف هو واقع هذا الإسلام التقليدي؟ وهل بقي له دور على صعيد الفضاء العام المشرقي؟ أم أنه في طور الاختفاء. ولعل جزءا من الإجابة عن هذا السؤال، يمكن العثور عليها في الكتاب المهم الصادر بعنوان «تجاذب السلطة وتهتك الدولة في العالم العربي» (تحرير عزيز العظمة ونادية البغدادي وأسماء أخرى، دار الساقي). ففي هذا الكتاب، الذي صدرت طبعته الإنكليزية عام 2020، هناك إجابة جيدة إلى حد كبير عن واقع الإسلام التقليدي اليوم في بلدين مثل العراق وسوريا بعد عام 2011. والفكرة الأساسية التي تجمع المشاركين في هذا الكتاب تتمحور حول أن هناك ما يدعونه بـ«توثب الأطراف» أي بمعنى انقضاض الأطراف على المراكز التي عرفها واقع المشرق العربي.

وفي حالة المؤسسات الدينية التقليدية، سيلاحظ الباحث حارث حسن، في سياق دراسته لصعود الأرثوذكسية الشيعية في العراق، أنّ تهتك سلطة الدولة في العراق بعد عام 2003، جعلت من سلطة رجال الرجال التقليديين مؤسسة وطنية، دون التضحية بطابعها الطائفي، ما يعني انتقال الفاعلين الدينيين الشيعة التقليديين من الأطراف إلى المركز. ونرى الشيء ذاته في سوريا، فخلافا لما هو متوقع، يرى هاروت أكديديان، في دراسته عن علاقة الدولة بالدين من بداية قدوم بشار الأسد إلى عام 2020، أنّ المؤسسات الدينية التقليدية باتت تطرح نفسها كبدائل عن مؤسسات الدولة المنهارة، من خلال خدمة المجتمعات المحلية، وإيصال المساعدات الإغاثية، وحفر الآبار. كما يلاحظ أكديديان توسّع دور وزارة الأوقاف في السنوات الأخيرة، وأن القوانين الأخيرة التي صدرت حول السماح للوزارة بتحصيل أموالها الخاصة وتنظيمها، أخذت تتيح لها وللجماعات الدينية التقليدية أن تعمل كجهات دينية/اقتصادية فعالة. ما يعني توسّع دورها ومساحتها في الميدان العام، وهذا يطرح موضوع ضرورة متابعة نشاط هؤلاء المتدينين التقليديين ومؤسساتهم، ومحاولة فهم كيف يعيدون تنظيم أنفسهم وخطابهم في ظل التحديات والفرص المتاحة أمامهم، سواء رضينا بدينهم ودنياهم من عدمه.

* كاتب سوري

النوستالجيون الجدد: عالم حقيقي وآخر مُشتهى

روبرتو باجيو

■ يُصارحني أصدقائي بحنينهم إلى «الزمن الجميل» في كرة القدم. فأسالهم ماذا يقصدون من عبارة «الزمن الجميل». فيرد أحدهم بأنه يحن إلى زمن باجيو وروماريو، آخر يحن إلى زمن زيدان ورونالدو نازاريو، بينما هناك من يحن إلى فريق الميلان في قمة مجده، وآخر يحدثك عن زمن المدرب يوهان كرويف. وأجد نفسي غير متفق مع ما يذهبون إليه، فكرة القدم اليوم تطورت أكثر مما كانت عليه في السابق، بل صارت أكثر إثارة من زمن فائت.

من الماضي

في الماضي كان سن الثلاثين يعني بداية العد التنازلي في مسيرة اللاعب، أما اليوم فبوسعه أن يلعب وهو في الأربعين. كنا نعيش زمن النجم الوحيد في الفريق الواحد، بينما اليوم فنحن بصدد فريق النجوم، أحد عشر لاعباً كلهم من أسماء الصف الأول، كلهم تقريبا في مستويات متقاربة من الشعبية ومن حب الناس لهم. في الماضي كنا نشاهد خططاً تكتيكية مكررة، أما الآن فنحن نشاهد فرقاً تغير خططتها ثلاث مرات في المباراة الواحدة، ولا بد من أن ميل البعض في استحضار الماضي ليس له مبرر كروي، بل إن ذلك الصديق يحن إلى طفولته أو سنوات المراهقة الأولى، إنه نوستالجي يود إعادة عقارب الوقت إلى الوراء. حين يستعيد صورة روماريو فهو يستعيد ألبوم طفولته، في حقبة كان فيها يعيش من غير هموم أو مسؤوليات، كما هي عليه الآن، وحين يتذكر كرويف فهو يتذكر نفسه حالماً وغير مرتبط بالتزامات.

في كل مرة يعود فيها الإنسان إلى صورة من الماضي فهو يود ـ فقط ـ الهروب من حياته الراهنة، يريد أن يخبرنا بأنه لم يعد يحتمل الحاضر وثقله، لا يصبر على ضغط مصاعبه اليومية، ويود أن تعود كرة الزمن إلى الخلف، إلى نقطة البدايات، فيعيش حياة خالية من المشاكل، أو بمشاكل أقل. فكلما تقدم الإنسان في العمر زاد اشتباكه مع محيطه المعيش، وشعر بضعفه في مواجهة ما يفرضه عليه من واجبات. إن الذين يتحدثون عن زمن جميل لكرة القدم، إنما هم أشخاص يتوجهون بالكلام لمن في سنهم. وهكذا تدور عجلة الأجيال. فشخص آخر من سن أكبر سيتحدث عن زمن جميل نسبة إلى مارادونا، أو منتخب إيطاليا في الثمانينيات، ومن يكبره سناً سوف يتحدث عن زمن بيليه وغارينشا، وإذا واصلنا الاستماع إلى الجميع، فسنفهم أن كل شخص يتعلق باله بذكرى طفولة، يود الانحباس فيها، مثل جني لا يريد الخروج من قمقمه، ألا يخرج منه فتنغرس في عنقه مخالب الحياة الحالية. إنها محاولة فاشلة في الهروب من تكالب الواقع على الفرد، فبدل أن يعترف بحاله يحاول المواربة بإسقاط أحلامه على زمن الكرة. وكلامه في الغالب لا يتوجه سوى لمن هم من جيله، لأن من هم أصغر سناً لن يفهموا عن ماذا يتحدث، أولئك الذين لم يعرفوا الكرة قبل ميسي وكريستيانو، لا يتملكهم الشعور ذاته وهم يشاهدون فيديوهات من الأرشيف لنجوم الكرة من التسعينيات أو الثمانينيات أو ما قبلها. نسوق هذا المثال لأن له شبهاً بما يحصل في عالم القراءة في بلادنا.

اقرأ مثلما قرأت أنا

نسمع من يتأفف من وضع القراءة، في الجزائر، وهو يردد ما معناه أن الشباب لا يقرؤون، أنهم يهملون الكتاب ولا يعنيهم الأدب. وهي وجهة نظر لها ما يبررها نظير تراجع أرقام مبيعات الكتب، وفي بلد مثل الجزائر حيث الشباب يمثل الأغلبية، تكاد المكتبات أن تصير أمكنة مقفرة، لكن تحميل الشباب أو من هم في سن حديثة المسؤولية يُشبه من يحن إلى زمن الماضي في كرة القدم. بحكم أن هذا المثقف الذي تقدم في السن يحاول إسقاط حالته على حالات من يصغرونه بعقدين أو ثلاثة عقود. يظن أن الشباب اليوم لا بد أن يفكروا مثله مثلما كان يفكر قبل ثلاثين سنة. هكذا يجري الإسقاط بشكل تعسفي. بينما هذا الشخص عاش في زمن لم تظهر فيه الإنترنت، ولا منصات الأفلام والمسلسلات المجانية، لم يعش في زمن سادت فيه الموبايلات ولا سهولة الوصول إلى وسائل النقل، تربى وكبر في وسط حيث الكتاب سلعة نادرة، فمن منظوره لا بد أن يكون المراهقون والشبان، في الوقت الحاضر، مثله، أن يهجروا هذا العالم البصري الذي يحيون فيه، ويعودوا إلى محاكاة حياته كما عاشها من قبل. في هذا القرن الجديد يبدو أن الأدب الكلاسيكي هو الخاسر الأكبر، لم يعد الناس مهتمون بالتفاصيل المطولة في قصة أو رواية، بحكم أن بوسعهم مشاهدة ما يبتغون تصفحه في الأرشيف من كبسة على اللابتوب، بالتالي فهم يريدون حكايات خفيفة وسريعة، وذلك ما فرضته تحولات الزمن الذي يعيشون فيه. كما أن في مقدورهم الوصول إلى الحكايات بجهد أقل من مجرد مشاهدة فيلم أو فيديو على يوتيوب. إذن نحن تحت قبضة النوستالجيين، أولئك الذين عاشوا في بيت حيث الكتاب يوضع في مكان عال، بينما اليوم بفضل سهولة وسائل الطبع، صارت الكتب تصدر مثل الخبز من المخبز، بأعداد كبيرة كل أسبوع، والوفرة ليا تعني تسهيل عملية القراءة بقدر ما تشتتها، فيصير هذا الشاب تائها بين الخيارات، وغير قادر على تحديد ما يرغب فيه، فيلجأ بالضرورة إلى الحل الأسهل وهي الموبايلات والإنترنت، من منطلق أنها توفر له الجهد الأقل والتلقي الأكبر من سمعيات وصور.

إن من يحن إلى زمن ماض في الكرة مثل من يحن إلى زمن الكُتّاب، فهو يود نفي الوضع الذي يعيش فيه، أو إلغاؤه، أو تناسيه، ويريد من الآخرين أن يفعلوا مثله، أن يتركوا ما في أيديهم وما أمام أعينهم على الشاشة، فيرافقونه إلى ماضيه الشخصي، حيث يشعر بالأمان، لكنه يتناسى أن أمان الآخرين إنما في اللحظة الحالية التي يعاصرونها.

سعيد خطيبي *

* روائي جزائري

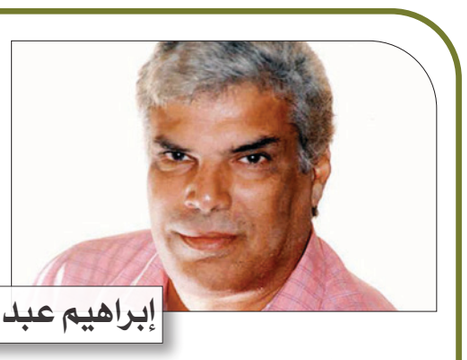

إبراهيم عبد المجيد *

المتن المجهول

■ هذا عنوان كتاب صدر عن دار المتوسط للصحافي والشاعر سيد محمود. ظللت فترة مشغولا عن قراءته لأسباب تتعلق بالنسيان والآلام التي تفاجئني والانشغال في انتظار غودو. أجل كنت مثل القطط التي تلوذ بالجدران في انتظار شيء لا أعرفه. كل صباح أطل على الكتاب فأرى وجه محمود درويش يبتسم من الغلاف. ربما لذلك تأخرت حتى لا أنقل الكتاب من فوق مكتبي إلى رف في المكتبة. أخيرا قرأت الكتاب. قلت فلأعش مع محمود درويش بعد أن عشت معه شاعرا عظيما وصديقا قل أن تجود بمثله الأيام.

وجدت الكتاب عن قضية كدنا ننساها وهي قصة خروج محمود درويش من أريحا في فلسطين إلى مصر، وما واكبها من حوار بين مؤيد ومعارض، ثم عن مقالات كتبت عن درويش لكتاب كبار مثل أحمد بهاء الدين وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي وإميل حبيبي، وحوار مع معين بسيسو ورسالة من سميح القاسم ومقالات كتبها درويش في الصحف والمجلات المصرية وقت الأزمة وبعد أن جاء إلى مصر. أحيى الكتاب كثيرا مما حملته الأيام بعيدا عني فعلاقتي بمحمود كانت تتجسد كلما رأيته في القاهرة في الثمانينيات في ما بعد، باعتباره روح كل الأماكن. كل مكان ينتهي إليه تبعث فيه روح جديدة. كان محمود درويش في سنوات وجوده في فلسطين يعاني من الاضطهاد الإسرائيلي، فقد كان عضوا في الحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي تبنى مطالب الفلسطينيين، ثم في عام 1964 مع ظهور منظمة التحرير الفلسطينية، خرج كل الأعضاء العرب في الحزب ومعهم نحو مئتي يهودي ماركسي، وشكلوا معا ما عرف باسم القائمة الشيوعية الجديدة أو «راكاح» وكان محمود درويش عمود هذه القائمة مع زملائه من شعراء المقاومة.

سطع اسم درويش بعد هزيمة 1967 وفاز بجائزة اللوتس التي يمنحها اتحاد كتاب آسيا وافريقيا فلمع اسمه عربيا ودوليا، لكنه كان من أكثر من تعرض للسجن أو الحبس في بيته لسنوات في المساء لا يغادره. إقامة جبرية، ثم حدث أن أرسل الحزب الشيوعي الإسرائيلي وفدا إلى مهرجان الشبيبة في صوفيا عاصمة بلغاريا عام 1968، وهنا بدأت الانتقادات، كيف يأتي في وفد إسرائيلي. كانت فكرته ردا على ما جرى كيف يمكن الكتابة عن وطن محتل في وطن محتل. وفكر في الخروج. كثير من العرب كانوا ينأون عن الحديث معه هو وسميح القاسم في المهرجان، باعتبار أن الوفد يمثل إسرائيل بينما كانوا يمثلون حزبا معارضا للسياسة الإسرائيلية مع العرب. أمثلة كثيرة في الكتاب عن آراء المعارضين من الكتاب والشعراء، التي وصلت إلى قرار رسمي في دمشق بمنع قصائده ودواوينه من التداول، ومحمود درويش لا تنتهي دهشته. كيف يتهمونه بأنه جاء في وفد يحمل العلم الإسرائيلي، بينما هو يعيش تحته ولا سبيل أمامه بالابتعاد إلا بالخروج. كيف يحسبونه حقا على إسرائيل؟ لا هو كشاعر ولا كمناضل من أجل القضية يمكن اعتباره إسرائيليا. جاءت الفرصة لدرويش في أن يسافر إلى موسكو في الاتحاد السوفييتي عام 1970 للدراسة في معهد العلوم الاجتماعية، وهنا تغيرت حياته، أو بدأت تتغير. حديث وبحث ضافٍ عن من الذي أقنع درويش بالذهاب إلى مصر. هل هو مراد غالب سفير مصر هناك، حمل له رسالة من عبد الناصر؟ أم أحمد بهاء الدين الذي كان يزور الاتحاد السوفييتي وقابله وكتب مقالا عظيما عنه نعته فيه بابني العزيز؟ أم عبد الملك خليل مراسل «الأهرام» هناك أم آخرون؟

يحتل البحث هنا مساحة كبيرة حتى يصل الكاتب إلى يقين ويستعرض أقوال من كتبوا عن درويش مثل، ليلى شهيد سفيرة فلسطين في باريس، وفيصل حوراني وعبده وازن، وشربل داغر وغيرهم، لكن لا يصل إلى إجابة شافية. المهم لم يعد درويش إلى فلسطين وجاء إلى مصر في فبراير/شباط 1971. هل كان الوقت خطأ؟ لقد مات عبد الناصر وجاء السادات، وستبدأ سياسة جديدة. في كل الأحوال تم احتضانه في مصر من قبل أحمد بهاء الدين الذي كان رئيسا لتحرير مجلة «المصور» ورئيسا لمجلس إدارة دار الهلال ليكتب في مجلة «المصور» ودعاه المذيع محمد عروق للتعاقد للعمل محررا في إذاعة «صوت العرب» باعتباره يجيد العبرية، ثم لطفي الخولي للعمل في الملحق الأدبي لمجلة «الطليعة» اليسارية. قامت معركة خارج مصر وداخل فلسطين نفسها تلومه على السفر، وكيف يكون النضال بعيدا عن فلسطين، يوثقها المؤلف سيد محمود بدقة بأسماء الصحف وصور المقالات وأصحابها، وما كتبه درويش ردا عليها. في مصر نزل درويش في إقامة مؤقتة ضيفا في فندق شبرد، فأثار سخرية بعض الشعراء مثل نجيب سرور الذي قال «احنا كمان شعراء الأرض المحتلة، عايزين نسكن في شبرد». يورد سيد محمود قصيدة لاذعة لأحمد فؤاد نجم غناها الشيخ إمام، وكيف قيل إنها عن محمود درويش. كنت أنا وقتها في الإسكندرية بعيدا عن هذا كله، لكنني عرفت درويش عام 1969 من كتاب رجاء النقاش «محمود درويش شاعر الأرض المحتلة» في النهاية يقف الكتاب كثيرا عند هذه المعركة التي رآها درويش غريبة كأنه يجب أن يستسمح الناس قبل أن يتزوج مثلا.. كانت سعادته بالغة وهو يرى على الرصيف في مصر الصحف والكتب العربية، ليس من بينها صحيفة عبرية. كانت أماكن بيع الكتب والصحف تؤكد له عروبة مصر. انتقل درويش بعد الاستقرار إلى شقة في جاردن سيتي، سرعان ما غيرها إلى شقة صغيرة لأن الأولى كانت كثيرة الغرف، ومن ثم كان يفد إليها الكثيرون ليناموا وهو يريد ان ينفرد بنفسه وشعره وهمومه. رآه البعض من الصحافيين متكبرا لأنه لا يرد على سؤال كيف حقا غادر فلسطين وما معنى النضال خارجها، ولم يعرف أحد أن محمود درويش لم يحب أبدا إرفاق كلمة الشاعر بالمناضل فالشعر أوسع وأعمق من السياسة.

كتب في ذلك أكثر من مقال موجود في الكتاب. كما أنه كان يتجنب الاحتفالات العامة. يحفل الكتاب بالمقالات بعد البحث المضني في أرشيف جريدة «الأهرام» الذي وصل فيه سيد محمود حتى إلى راتبه بعد أن عينه محمد حسنين هيكل في «الأهرام» وصار يجلس في غرفة الأدباء في الدور السابع التي فيها توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف إدريس وثروت أباظة وغيرهم. المقالات التي عثر عليها سيد محمود نُشرت وقتها، لكن طواها النسيان وهو يعيدها، فيعيد بها زمنا كأنه يصنع رواية تسجيلية. لا تغيب عنه القصة التي شاعت عن علاقة درويش بنجاة الصغيرة وما فيها من حقائق وأوهام. مقالات عن درويش ومقالات وقصائد له. تغيرت الأمور في مصر بسرعة مع السادات، ورغم أنه تم تعيين درويش في «الأهرام» لكن السياسة الجديدة لأنور السادات جعلته في وضع حرج، خاصة بعد أن سُجن من سماهم السادات مراكز القوى وكان فيهم من سعد بمجيئه إلى مصر مثل محمد فائق وزير الإعلام. هنا بدأت رحلة الخروج التي أخفاها عن الجميع، كما أخفى من قبل رحلة الحضور إلا عن القليلين، وإن ظل يرسل المقالات إلى جريدة «الأهرام» وغيرها. خرج إلى بيروت في منتصف عام 1972 ليلتحق بمركز الدراسات الفلسطينية هناك، لتبدأ رحلة أخرى إلى باريس ثم عمّان وفي الحياة.

المتن المجهول هو هذه المقالات المنسية وهذه المعارك وخبيئاتها، احتاج من الكاتب سيد محمود وقتا طويلا. لقد انشغل بالأمر من قبل ثم صرفته الحياة عنه حتى قرر أن يكتبه، فكان هذا الكتاب الوثيقة من ناحية، والحكاية من ناحية أخرى، يعتمد فيه على مراجع مهمة، واتصالات بمن عايش الأمر واسماؤهم كثيرة. جهد رائع ممتع رغم ما فيه من آلام تسعد بأن درويش خرج منها شاعرا كبيرا ملأ بالنور فضاء الحياة.

* روائي مصري

«تواريخ السينما» لجان لوك غودار
السردية كما يجب أن تُفكَّك

سليم البيك *

■ خسارة سينمائية كبرى شهدها العام الماضي، رحيل أحد أبرز الأسماء في تاريخ السينما جان لوك غودار، لاستثنائية تجربته وغناها وامتدادها في أفلام متفاوتة، كماً ونوعاً. لغودار ذاته مكانة خاصة بمثابة التلخيص لتاريخ سينما العالم، من خلال مرحلته التأسيسية منذ «الموجة الجديدة» حتى آخر أفلامه التجريبية، مروراً بمرحلته الثورية والماوية، المكانة هذه تجمع بين الفيلم المستقر في نوعه، الصالح للصالات والمهرجانات الكبرى، والفيلم القلق في نوعه، شديد الفنية والتجريبية، الأقرب إلى الفيديو آرت الطويل الصالح لمعارض الفن المعاصر. لكن، بمعزل عن تجربته هذه، كان لغودار مساهمته في تأريخ السينما، خارج سياق أفلامه التي تؤرخ بذاتها لجانب من هذا التاريخ. الحديث هنا عن أحد أشهر أعماله، فيلم عصي على التصنيف، حتى عنوانه عصي على الترجمة.

حضور التاريخ

هو فيلمه Histoire(s) du cinéma، الذي أقترح ترجمته إلى العربية بـ «تـ(و)اريخ السينما» في دمج خطّي ما بين مفردتَي تاريخ وتواريخ وتحويل)المفهومَين إلى حالة القصّ(، ما يَسهل عموماً في لغات أجنبية، حيث اللواحق تُضاف أحرفاً أخيرة نهايات الكلمات. لكن للصدفة ربما، أمكن اجتراح هذه الصياغة بالعربية، في ضرورة حضور معنيَي العنوان: التاريخ والتواريخ، بتماه كتابي ما بينهما. فأي إلغاء لأي منهما يسحب منّ العنوان الغودارِيّ معناه ومبتغاه. سنأتي على تصنيفه، لكن لنبقَ في العنوان. ما يقدمه غودار هنا هو رواية مضادة للتاريخ الرسمي للسينما، أو لأي تاريخ مكتوب ومكرَّس، في أي مجال، السياسة والفنون والاجتماع وما بينها. وكما يقول في المجلد الثاني لكتابه Jean–Luc Godard par Jean–Luc Godard (1998) التاريخ الأكبر هو تاريخ السينما، فالسينما، بخلاف مجالات العلوم والفنون الأخرى، تعرض تاريخها ولا تحجّمه، كما يمكن لكتاب في أي تاريخ أن يفعل، السينما تقدم تاريخ الأفلام بالأفلام. ما يصنعه غودار هنا هو نفي الرواية الرسمية الواحدة وإدراج روايات غيرها، في إضافة S إلى كلمة يصعب على البعض تقبلها بصيغة الجمع. فحتى في الفرنسية، مع S الجمع، تتخذ كلمة histoire معنى القصة، وبحرف H كبير ودون S، تتخذ الكلمة معنى واحد هو التاريخ، Histoire. وغودار يقدّم قصص السينما وتواريخها، بألسنتها، أو بشرائطها، أو بأفلامها.

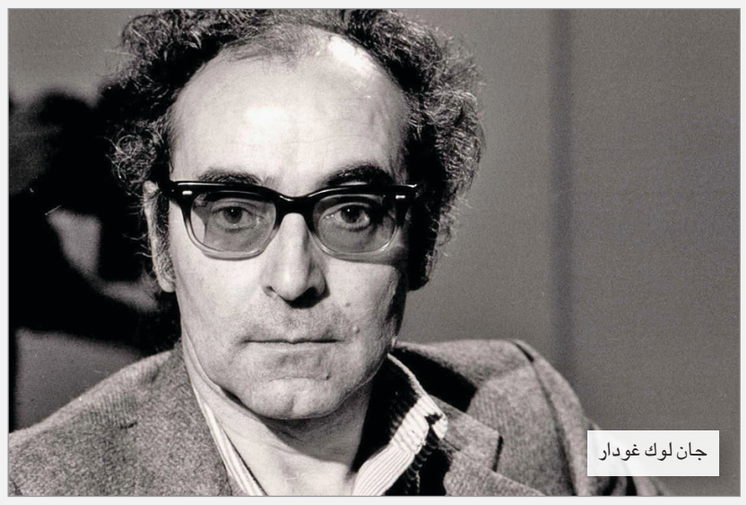
جان لوك غودار

من عنوان فيلمه، نقضَ غودار المفهوم الأحادي، ليبني نقضه هذا على طول الفيلم المكوّن من 8 أجزاء وبمدة تطال266 دقيقة، قدّم فيها قراءة نقدية جذرية دامجة ما بين السياسي والاجتماعي والفني (سينما وأدباً ومسرحاً ورسماً) عمّرها طبقات، على طول عمله الاستثنائي، عارضاً قراءته التفكيكية لتاريخ السينما التقليدي، بمرجعيته الماركسية التي تناول من خلالها هذه السينما بصفتها وسيلة إنتاج يتحكم فيها أصحاب السلطة، الساعين إلى الاستهلاك، فالسينما لديهم «امرأة وسلاح» كما وضّح، والحروب الإمبريالية خارج الحدود كانت استكمالاً استهلاكياً ضرورياً يتخطى الوظيفة السلطوية للسينما كما يتحكم بها أصحابها (استديوهات هوليوود تحديداً) في مجتمعاتهم.

الفيلم عصي على التصنيف، كالكثير من أفلام غودار التي تراوح في أساليبها ما بين عناصر تصنيفات جاهزة مسبقاً، ماحيةً الحواجز ما بينها كما ترسّمت مسبقاً. القسم الأكبر من أفلام غودار يمكن أن يكون كذلك، أستثني منها أفلام الموجة الجديدة حتى «آخر نفس» و«الجندي الصغير» و«أن تعيش حياتها» وغيرها) وبعض الروائيات العظيمة، فغودار المقل في أفلامه الروائية بشكلها الكلاسيكي، حيث قصة تتطور وشخصيات، كان له أحد أفضلها في التاريخ، «احتقار» المأخوذ عن رواية بالعنوان ذاته للإيطالي ألبرتو مورافيا، والمتخلل أو المقتحم لتجربته الثورية فنياً، في الموجة الجديدة، في الستينيات. أما فيلمه «تـ(و)اريخ السينما» فهو دامج ما بين الوثائقي والتجريبي، والفيديو آرت، وعمليات الكولاج البصري والصوتي، والروائي ففيه سردٌ لقصة، والموسوعي ففيه إلمام شاسع وإحالات لا تنتهي، هو أقرب ليكون بحثاً في فيديو (video essay).

أفلام غودار

هو فيلم غوداري وكفى. لا ضرورة لتصنيفه، فهو في شكله كما في مضمونه، فكّك منطق التصنيف وماهى في الفنون وما بينها، في أشكالها وأساليبها وأنواعها. وابتعد غودار أكثر في ذلك، إذ لم يقدم فيلمه كمادة للتلقي الواحد الوحيد. حين يشاهد أحدنا وثائقياً أو روائياً، يكون متعرّضاً لكلام واحد وصور واحدة، ليصل المُدرَك ويكون حدثاً أو معلومة.

هنا، يطابق غودار بين عنوان فيلمه ومضمونه وشكله، إذ لا يقدم فقط تفكيكاً للسيرة المكرَّسة لتاريخ السينما وحسب، بل بطريقة تقديمه هذه، يعكس أصلية التفكيك التي ألَف فيها فيلمه، فلم يأت ليكرس روايات أخرى، ليست الغاية نقض رواية واستبدال أخرى بها، أو إتاحات لغيرها وحسب، بل نقض منطق التكريس والسيطرة لسردية واحدة، أو لقصة واحدة وتاريخ واحد، فالفيلم في حد ذاته، تكسير للسطة المكرَّسة المحتكِرة للحكي. فعل غودار ذلك من خلال طبقات الأصوات في فيلمه، فجاور ما بين الضجيج والموسيقى والكلام المسرود والحوارات والأرشيف، فلا يكاد أحدنا يستوعب إحداها حتى تدخل الأخرى لتكسر سير الإدراك الواحد للسردية، ولا تكون الغاية فهم وإدراك واحد للفيلم، بل إدراكات متجاورة لا تنفي إحداها الأخرى بل تنفي، معاً، إمكانية سيطرة إحداهما على الباقي، وهذا يحيلنا مجدداً إلى المرجعية الماركسية لغودار، التي تتجاور فيها متناقضات تتفاعل وتتجادل إلى أن تخرج معاً بشكل جديد مختلف تماماً، هذا الشكل قد يكون إدراك أحدنا النهائي لما شاهده، لكنه نهائي، إن توصّل أحدنا إليه، لصاحبه (أشكال نهائية لأصحابها) وليس الفيلم معنياً به.

ليست هذه المقالة وافية لهذا الفيلم الموسوعي، وليست المساحة المتاحة له كافية سوى للإشارة إلى منجز غودار العظيم، عموم منجزه، وبالأخص منه هذا الدليل النقدي الجذري الماركسي لا لتاريخ السينما حسب، بل لتاريخ العالم، وأساساً، لكيفية إدراك كل هذه التواريخ وقراءتها.

* كاتب فلسطيني سوري

شعر

النهر
للشاعر البيروفي خافيير هيرود 1963/1942
ترجمة منصف الوهايبي

وُلد خافيير هيرود في ليما عام 1942، ومنذ بواكير قصائده، اعترف به من حيث هو أحد الأصوات الاستثنائيّة في شعر أمريكا الجنوبية بفضل مجموعته «النهر/ الرحيل» التي تتميّز مثل هذا النهر الذي يجري ويفيض ويسقي.

استشهد وهو في ريعان شبابه وفتوّته عام 1963، بعد أن انضمّ إلى صفوف جيش التحرير في بيرو. وهو في تقديري لوركا بيرو

أنا نهر
إلى أسفل أتحدّر
على الحجارة العريضة
أجري إلى أسفل
على الصخور الصمّاء
في الدرب الذي نسجته الريح
حولي أشجار مكفهرّة
من المطر
أنا نهر
أنا أتحدّر أكثر فأكثر
بغضب
أكثر فأكثر بعنف
أنا أتحدّر
في كل مرّة
يعكس صورتي جسر
على أقواسه

***

أنا نهر
نهر أنا
نهرٍ
شفافٍ في الصباح
أحياناً أنا عطوف خيّر
متمهّلا أنساب
في خَصيب الوديان
آلاف المرّات أسقي الماشية، والناس الوديعين
نهارا يقترب منّي الأطفال
ليلاً يريح العشّاق وقد أخذتهم الرجفة
أعينهم في عينيّ
ويغمسون سواعدهم
في الضياء المعتم
ضياء مياهي العجيبة

بينهم دينا الشربيني ونهى العمروسي وسعيد صالح ونور الشريف

فنانون مصريون ضُبطوا بتهمة تعاطي المخدرات فحكم على بعضهم بالسجن وآخرين بالبراءة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

لم تكن الممثلة منة شلبي، التي حكم عليها أمس الأول بالحبس لمدة عام بتهمة تعاطي المخدرات، هي أول الفنانين المصريين الذين توجه إليهم هذه التهمة، فقد سبقها عدد كبير منهم كان آخرهم المطربة شيرين عبد الوهاب.

ففي برنامج «الحكاية» قبل بضعة أشهر مع الإعلامي عمرو أديب خرج شقيقها ووالدتها، في مكالمة هاتفية، ليعلنا أن شيرين عبد الوهاب كانت تتعاطى المخدرات رفقة زوجها الفنان حسام حبيب، مما اضطر الأخ الى إبلاغ أحد المستشفيات المتخصصة لمساعدتها. وقد أجبرها على دخول المستشفى للتعافي. وخرجت شيرين بعد تقرير طبي أثبت تعافيها.

وفي 2019 حكم على المخرج خالد مرعي، بالحبس لمدة سنة مع الشغل، بعد إلقاء القبض عليه في مطار القاهرة، بتهمة تهريب الحشيش وبذور الماريجوانا من هولندا. وقبل ذلك، في عام 2018، أصدر القضاء حكما بالسجن ثلاث سنوات بحق المخرج سامح عبد العزيز وبغرامة بلغت 50 ألف جنيه، بتهمة حيازة مخدرات بغرض التعاطي. وقد ألقي القبض عليه وهو طريقه إلى أحد فنادق القاهرة. وقضى مدة الحكم في أحد السجون المصرية، قبل أن يخرج ويستأنف عمله في مجال الإخراج.

دينا الشربيني

نهى العمروسي

حشيش وإطلاقات نارية

وفي عام 2016 ألقت مباحث الإسكندرية القبض على الفنانة نيفين مندور وهي في سيارة أثناء محاولتها الهرب من كمين، وكان بحوزتها سيجارة حشيش و4 طلقات نارية. وقالت مندور في تصريحات تلفزيونية إن التهمة كانت مُدبرة والمقصود هو والدها وليست هي.

واتهمت الفنانة نهى العمروسي عام 2014، بحيازة مواد مُخدرة وتم القبض عليها، وحبسها على ذمة التحقيقات لمدة خمسة عشر يوما، بعدها إخلي سبيلها بكفالة قدرها 10 آلاف جنيه، قبل أن تقوم النيابة بعمل تحليل الدم الذي ثبت من خلاله إنها لا تتعاطى أي نوع من أنواع المخدرات. واعتقل الفنان أحمد عزمي مرتين، الأولى في أكتوبر/تشرين الأول عام 2013 في محافظة جنوب سيناء أثناء تعاطيه المخدرات داخل شقته في شرم الشيخ وفي حوزته 5 غرامات من الكوكايين و10 غرامات من الحشيش. وتم حبسه 5 أيام على ذمة التحقيقات وقضت المحكمة ببراءته لعدم استكمال الأدلة. والمرة الثانية كانت في عام 2014 في جنوب سيناء أيضا خلال حملة تفتيش في إطار أحد الكمائن المرورية، وعثر لديه على حشيش وكوكايين وشريط من الترامادول. وتم إخلاء سبيله بكفالة 2000 جنيه وقضت المحكمة ببراءته بعد بُطلان إجراءات ضبطه.

في عام 2013 ألقت الإدارة العامة للمخدرات القبض على دينا الشربيني، أثناء شرائها الكوكايين في منطقة الزمالك، واعترفت دينا بتوجهها لشقة صديقها وتناولها جرعة الكوكايين قبل وصولها منزله، نافية اشتراكها معه في تجارة المخدرات، حيث حرزت النيابة ورصدت وجود 3 لفافات من مخدر الكوكايين تزن 320 غرما قدرت حينها بنصف مليون جنيه.

الفنان هيثم محمد تم حبسه أربعة أيام على ذمة التحقيقات بتهمة حيازة وتعاطي الهيروين داخل سيارة خصوصية في منطقة بدر نيابة القاهرة الجديدة.

نور الشريف

ومنذ عدة سنوات انتشرت أنباء عن إلقاء القبض على الفنان عمرو مصطفى متولي نجل الفنان الراحل مصطفى متولي أثناء تعاطيه المخدرات في سيارته في منطقة العبور، إلا أنه نفى كل ما تردد، وقال إنه كان في زيارة لصديق له في النيابة، وتم تلفيق قصص غير حقيقية حول القبض عليه.

كما تم إلقاء القبض على الفنانة انتصار بتهمة تعاطي المخدرات في الجيزة بعد ضبطها في حالة سكر بصحبة مجموعة من الكويتيين. كما ألقي القبض على ريكو مع أربعة آخرين بتهمة تعاطي المخدرات في إحدى الشقق في منطقة العبور.

سعيد صالح

وفي عام 1998 تعرضت الفنانة سماح أنور للاعتقال بسبب رصد مواد مُخدرة في سيارتها، وذلك عقب حادث مروري تعرضت له، وتم حبسها 15 يوما على ذمة التحقيقات، ولكن أخلي سبيلها فور تأكيد المحامين بأنها تعرضت لفقدان الوعي إثر حادث وربما دس أحد الأشخاص المخدرات في السيارة في تلك اللحظات. في 1991، اتُهم الفنان سعيد صالح بتعاطي المخدرات مع عدد من أصدقائه، وتردد في أقوال المتهمين أمام النيابة أنهم كانوا يجرون بروفة مسرحية «حلو الكلام» ولكن تم الحكم عليه بالحبس لمدة عام.

منة شلبي

رحلة التعافي من الإدمان

وتعرض الفنان حاتم ذو الفقار للاتهامات بتعاطي المخدرات، وألقت الأجهزة الأمنية القبض عليه أكثر من مرة وبحوزته هيروين. وفي إحدى المرات اعتقل عندما كان في شقة صديق له كان يتاجر بالمخدرات.

وبعد وفاة الفنان عماد عيد الحليم ذكرت مصادر مقربة منه أنه توفي إثر تعاطي جرعة زائدة من مخدر الكوكايين. وقال الفنان الراحل نور الشريف إنه أدمن المخدرات في لبنان، وأشار في كتاب «نجوم لا يعرفها أحد» للكاتب مصطفى ياسين، إلى أنه تعاطى الحبوب المُخدرة وحبوب الهلوسة التي أثرت على عمله لمدة عامين. وعندما عاد إلى مصر وجد أن المخرجين والمنتجين قرروا عدم التعامل معه ليبدأ في رحلة التعافي من الإدمان. كما أعلن الفنان الراحل فاروق الفيشاوي أنه أدمن المخدرات في فترة من حياته وتخلص منه بمساعدة زوجته وقتها سمية الألفي.

بعد ثلاث سنوات على كورونا

متاحف باريس تشهد تعافيا في أعداد زوارها

■ باريس – أ ف ب: بعد ثلاث سنوات من انتشار جائحة كوفيد–19، تشهد المتاحف الفرنسية الكبرى، التي لا تزال محرومة من روادها الآسيويين، تعافيا في أعداد الزوار مع ارتفاع ملحوظ سجل عام 2022، فيما يبدو أن الأرقام تقترب من تلك التي شهدها عام 2019.

وبينما لا تزال المتاحف الفرنسية تفتقد للزوار المتحدرين من آسيا، عاود الأجانب وتحديدا الأمريكيون ارتياد المواقع الثقافية في العاصمة التي شهدت معارض كبيرة لفنانين بارزين من أمثال النمساوي أوسكار كوكوشكا والنرويجي إدفارت مونك والمسيكية فريدا كالو، بالإضافة إلى العودة الكبيرة للزوار الفرنسيين إلى متاحف باريس، على ما أظهرت أرقام نشرت الخميس.

فعدد زوار اللوفر، أكبر متحف في العالم، بلغ 7,8 مليون، اي زيادة 170٪ عن عام 2021، ولكن أقل بـ19٪ عن 2019 (9,6 مليون زائر).

معرض مونك

وعاود عدد كبير من الأمريكيين زيارة اللوفر (شكلوا 18٪ من مجمل الزوار عام 2022 مقابل 16٪ لعام 2019) بينما بقي الصينيون الذين كانوا يشكلون 8٪ من الزوار عام 2019 غائبين بشكل شبه كامل في 2022.

إلا أن الغياب الصيني عوضه الحضور المتزايد للأوروبيين (من ألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة وإسبانيا)، مع أن المسؤولين في المتحف يؤكدون أن أعداد الزوار تضررت جراء القيود التي كانت لا تزال مفروضة على السفر في الربع الأول من السنة.

وتركز مديرة اللوفر لورانس دي كار على استقطاب الزوار، على غرار عدد كبير من نظرائها. وبلغت نسبة الزوار الذين ارتادوا المتحف للمرة الأولى 60٪ العام الفائت، بينهم 45٪ دون الخامسة والعشرين.

واستفاد قصر فرساي، أحد أكثر المواقع زيارة في فرنسا، بدوره من عودة الأجانب الذين مثلوا 77٪ من زائريه عام 2022. وبلغ إجمالي عدد زواره 6,9 مليون (بين زيارة القصر وحضور عروض) أي 16٪ أقل مما سجل عام 2019 (8,2 مليون زائر). إلا أن عدد الزوار لعام 2022 بعيد جدا عن أرقام عام 2021 الذي سجل انخفاضا كبيرا بلغ 73٪.

واستقطب متحف أورسيه 3,2 مليون زائر عام 2022 (بانخفاض 10٪ عن أرقام العام 2019 التي كانت قياسية مع 3,6 مليون زائر) 58٪ بينهم أجانب فيما بلغت نسبة من هم دون الثامنة عشرة 14٪. أما متحف أورانجري فعاود تقريبا تسجيل المعدلات التي شهدها عام 2019، إذ زاره أكثر بقليل من مليون شخص.

ويقترب معرض للرسام النرويجي إدفارت مونك في متحف أورسيه من تسجيل رقم قياسي مع 600 ألف زائر قبل ثلاثة أسابيع من انتهائه.

واستقبل مركز بومبيدو ثلاثة ملايين شخص معظمهم من باريس ومنطقتها، في رقم مضاعف عما سجل عام 2021 (1,5 مليون زائر) و»قريب من أرقام 2019»، حسب إدارة المركز.

أما الزوار الذين ارتادوا المركز للاطلاع على مجموعاته الثابتة من الفن الحديث والمعاصر فتخطت نسبتهم تلك التي شهدها عام 2019 (1,5 مليون مقابل 1,4 مليون).

وارتاد متحف «كيه برانلي – جاك شيراك» المخصص لعرض أعمال من الفنون القبلية، مليون زائر، في رقم مماثل تقريبا للذي سجل عام 2019. وبعد ست سنوات خضعت خلالها نصف المتاحف إلى أعمال ترميم وتجديد، سجلت متاحف باريس البالغ عددها 14 متحفا «رقما قياسيا تاريخيا»، على ما ذكرت مؤسسة «باري موزيه».

مواقع ثقافية

وبين هذه المتاحف، متحف كارنافاليه المخصص لتاريخ باريس والذي أعاد فتح أبوابه عام 2021 مستقبلا مليون زائر على غرار متحف «بوتي باليه». أما متحف الفن المعاصر في مدينة باريس فزاره نحو 560 ألف شخص، في رقم مضاعف تقريبا عما سجل سنة 2019. وجرى استقطاب الزوار عن طريق تنظيم معارض كبرى منها ما خصص للرسام النمساوي أوسكار كوكوشكا في متحف الفن المعاصر في مدينة باريس وآخر لأعمال فريدا كالو نظمه متحف «باليه غاليير».

وسجل متحف التاريخ الطبيعي في مختلف أقسامه رقما قياسيا في أعداد زائريه التي تخطت الثلاثة ملايين ونصف المليون شخص مقابل 3,3 مليون زائر عام 2019.

أما مركز الآثار الوطنية التي كانت 2020 أول سنة يفتح خلالها أبوابه بصورة مستمرة منذ 2019، فشهد أعداد زوار مماثلة لتلك المسجلة قبل الجائحة، إذ زاره أكثر من عشرة ملايين شخص عام 2022. ويتولى هذا المركز إدارة نحو مئة موقع ثقافي بينها دير مون–سان–ميشال وقوس النصر وكنيسة سانت–شابيل.

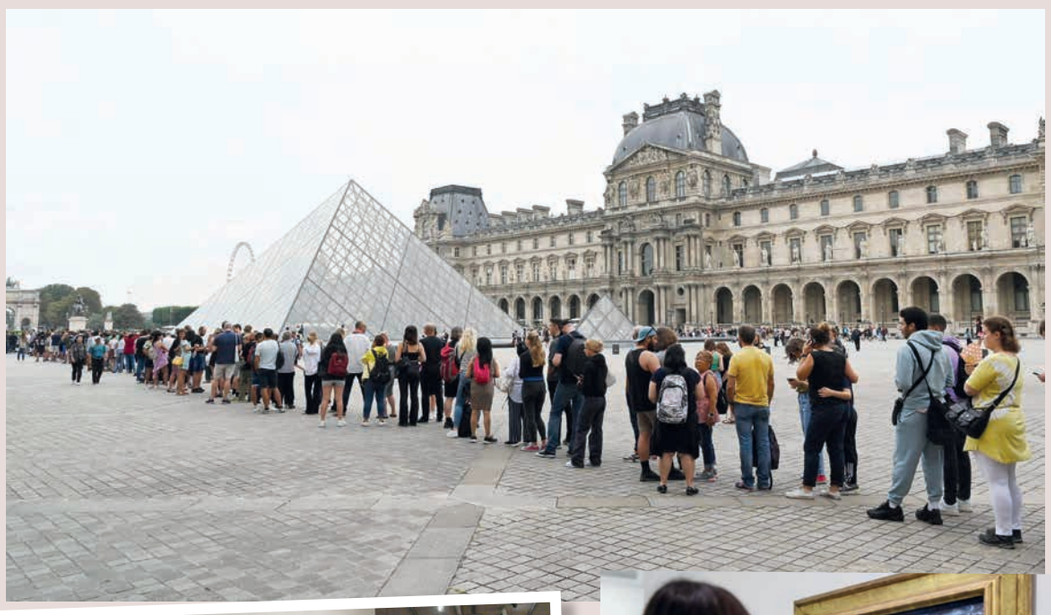

لقطات من متاحف فرنسا

اعتمادا على أكثر من مليوني صورة

برنامج علمي يسبر أغوار «الحياة السرية» للثدييات في المناطق الإستوائية

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: اعتمادا على شبكة من الكاميرات المثبتة في شتى أنحاء الغابات والأحراش في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وزهاء 3ر2 مليون صورة فوتوغرافية، عكف فريق بحثي من النرويج على دراسة أنماط نشاط الثدييات في المناطق الاستوائية من العالم، فضلا عن الأسباب والمحفزات التي تحرك سلوكيات معينة لدى هذه الحيوانات.

ويقصد بأنماط نشاط الكائنات المختلفة أساليب وتوقيتات النوم والغذاء والحركة لديها، والتي تختلف من حيوان لآخر. ويؤكد العلماء أن الآليات التي تفسر هذه السلوكيات ليست مفهومة تماما لدى البشر حتى وقتنا هذا، رغم أهميتها البالغة في جهود المحافظة على الحيوانات والبيئة بشكل عام.

وتوصل فريق بحثي من جامعة علوم الحياة في النرويج إلى اكتشافات رائعة تتعلق بأنماط السلوكيات اليومية المتسقة لدى الحيوانات التي تعيش في المناطق الاستوائية في مختلف أنحاء العالم، بعد فحص الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها في إطار الدراسة.

علاقة الحجم بالطعام

وتقول الباحثة أندريا فاليو فارغاس رئيسة فريق الدراسة إن «العوامل الرئيسية التي تحدد الأنشطة اليومية للثدييات بشكل عام هي حجم الجسم ونوعية الغذاء التي تقتات عليها هذه الحيوانات». فالحيوانات اللاحمة الضخمة والحيوانات التي تتغذى على اللحوم والعشب معا تنشط على الأرجح خلال ساعات النهار بعكس الفصائل الأصغر حجما ذات الطبيعة الغذائية نفسها، في حين أن الحيوانات العاشبة الضخمة تنشط على الأرجح ليلا، بعكس الحيوانات العاشبة الأصغر حجما.

وأضافت فاليو فارغاس، في تصريحات للموقع الإلكتروني «سايتيك دايلي» المتخصص في الأبحاث العلمية، «نفترض أن هناك صلة بين حجم الحيوان، وما يعرف باسم قيود ضبط حرارة الجسم»، بمعنى أن الحيوانات الأكبر حجما تستهلك كميات أكبر من الطاقة للاحتفاظ بدرجة حرارة مثالية في الأجواء الدافئة، ولعل هذا هو السبب وراء نشاط الكائنات العاشبة الضخمة ليلا بغرض الحفاظ على الطاقة.

وكشفت الدراسة، التي نشرت في الدورية العلمية «نيتشر كوميونيكشنز»، أن الثدييات التي تقتات على الحشرات تعتبر الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة عبر قارات العالم، حيث أن الحيوانات الأكبر من هذه الفصيلة تنشط نهارا في الأمريكيتين، وتنشط ليلا في قارتي أسيا وأفريقيا.

ويقول الباحثون إنه في حين تتأثر الحيوانات العاشبة بحرارة الطقس، فإن الحيوانات اللاحمة، لاسيما الضواري الرئيسية، تنتهج أنماطا سلوكية تتماشى مع طبيعة أنشطة فرائسها. وتوضح فاليو فارغاس: «لقد وجدنا تداخلا كبيرا بين أنشطة الحيوانات المفترسة الرئيسية وفرائسها من الحيوانات العاشبة». وبالمثل تلاحظ أن الفرائس الأصغر حجما تحاول دائما تفادي الضواري الكبيرة.

وتتابع: «لم نستطع أن نحدد على سبيل المثال ما إذا كان اختفاء الحيوانات المفترسة في قمة الهرم الغذائي في بعض المحميات له تأثير على سلوكيات الفرائس، أو ما إذا كان نقص الفرائس يؤثر على سلوكيات الضواري، وما هي احتمالات هذا التأثير المتتالي على النظام البيئي بشكل عام».

واستقى الفريق البحثي معلوماته من ثلاث مناطق استوائية رئيسية، وهي المناطق المدارية الجديدة والمناطق المدارية الأفريقية والغابات المدارية في منطقة الهند الماليزية. وفي إطار البرنامج البحثي، التقطت الكاميرات حيوانات تنتمي إلى 166 فصيلة مثل النمور والغوريلات والجاموس البري والخنازير البرية وبنات آوى، ومن بينها كثير من الفصائل المهددة بالانقراض، وحيوانات لا نعرف عنها الكثير من المعلومات. وتم تجميع هذه الصور في إطار «شبكة تقييم ومراقبة الأنظمة البيئية المدارية» وهي برنامج بحثي استمر على مدار عدة سنوات، وشمل 17 محمية طبيعية في العديد من المناطق الجغرافية في مختلف أنحاء العالم.

اختلافات بين الأنظمة البيئية

وضم الفريق مجموعة كبيرة من الباحثين الذين عكفوا على جمع بيانات بشأن التنوع البيولوجي في الغابات المدارية لاسيما بين الفقاريات الأرضية، وأطلقت هذه المبادرة بغرض إيجاد نظام إنذار مبكر للغابات الاستوائية من أجل فهم طريقة استجابة أشكال الحياة البرية حيال التغيرات على النطاقات المحلية والإقليمية والعالمية.

وأكدت فاليو فارغاس أن الدراسات أسفرت عن نتائج مدهشة، وأوضحت: «قد تظن أن هناك بعض الاختلافات بين الأنظمة البيئية في قارات متباعدة مثل افريقيا وآسيا، وأن هناك فروقا شاسعة بين الفصائل الحيوانية، لاسيما الفصائل المتوطنة، فعلى سبيل المثال، لا توجد أفيال أو غوريلات في حوض الأمازون، مثلما لا توجد حيوانات آكل النمل المدرع في ماليزيا»، ولكن في حقيقة الامر، وجد الباحثون اختلافات ضئيلة للغاية بين الأنماط السلوكية للحيوانات في مختلف قارات العالم.

وأشارت إلى أن أنشطة تناول الغذاء لدى الثدييات في المناطق المدارية بشكل عام يبدو أنها تتشكل من واقع عمليات وقيود متماثلة رغم اختلاف المناطق الجغرافية وتباعدها، مضيفة أن هذا الأمر يبدو مثل «عملية نشوء متوازية تحدث في مختلف أنحاء العالم في الوقت ذاته وتسفر عن نتائج متشابهة المرة تلو الأخرى».

وتفسر فاليو فارغاس هذه الفكرة قائلة إن «أنشطة الحيوانات العاشبة والحيوانات آكلة الحشرات يبدو أنها تتشكل من خلال عوامل مناخية، في حين أن سلوكيات الضواري والفرائس من ناحية أخرى، تتأثر بالتفاعلات بين الفصائل الحيوانية المختلفة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				2		6		
	1	3			8			
		6		7			3	8
								1
1		2				9		7
8								
2	9			6		5		
			5			1	8	
		4		1				

أبراج

الحمل
قد تجتاز يوماً دقيقاً من الاختبارات، لكن لا تقلق فالنجاح سيكون حليفك قريباً مهما اشتدت المصاعب.

الثور
يوم من الهدوء يرافق أداءك العملي المميز وهو ما سيلفت انتباه الآخرين فتصبح مثالاً بين زملائك.

الجوزاء
سيكون اليوم حاسماً لتحديد مستقبلك المهني، وهنالك عروض مغرية تشغل بالك فلا تتسرع.

السرطان
برج الحوت الخبر الجيد هو أنك تتحلى بقوة كبيرة وباستطاعتك التوصل الى إنجاز. تتصرف بمسؤولية وخبرة وتترك انطباعاً جيداً.

الاسد
تضع نفسك في موقف حرج بسبب بعض الأخطاء، لكن ذلك لن يستمر طويلاً وخصوصاً بعد توضيح غايتك من ذلك.

العذراء
ينتقل مركوري إلى برج الجدي، فيعرضك ابتداء من اليوم لمحاورين مزاجيين، أو تطرأ عوامل من الماضي تعرقل أمامك الطريق قليلاً.

الميزان
حاول أن تكون أكثر ابتكاراً لتحتفظ بموقعك المتقدم في العمل، وهذا يفرض عليك الهدوء وعدم التسرع.

العقرب
تبني آمالاً كثيرة على مستقبلك المهني، لكن يستحسن أن تسير خطوة خطوة لئلا تفاجأ بأي خطوة ناقصة.

القوس
قد تواجه بعض المحطات الصعبة، فكن هادئا لتتخطى الموضوع بحكمة وروية من أجل مستقبل أفضل.

الجدي
تشعر بالتباطؤ كأن أحد يحاول عرقلتك، أو تبرز مشكلة مالية ويُلغى موعد أو يتأجل.

الدلو
تعاكسك الأفلاك وتضعك أمام اختيار دقيق ونزاعات يجب أن تجد حلاً لها.

الحوت
إذا كنت تخالف لتعرف فأنت تخالف لتثير الشكوك والريبة، وتتسبب في نفور المحيطين بك منك.

حل عدد السابق

8	6	2	9	7	4	3	1	5
1	3	5	2	8	6	7	9	4
7	9	4	1	3	5	6	2	8
6	4	1	8	2	9	5	3	7
3	5	9	4	1	7	8	6	2
2	7	8	6	5	3	9	4	1
5	1	6	7	9	2	4	8	3
4	2	7	3	6	8	1	5	9
9	8	3	5	4	1	2	7	6

غياب الحلول للأزمات اللبنانية يهدد بمزيد من هجرة الأساتذة والأطباء والإعلاميين

بيروت –«القدس العربي»

من ناديا الياس:

تتفاقم حالة الغلاء في لبنان وتنعكس الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية سلباً على سائر القطاعات، ولا توفر لا الجسم الطبي، ولا التربوي ولا النقابي ولا الإعلامي، بل يجترع الكل كأس المعاناة الناجم عن تآكل القدرة الشرائية للرواتب والحوافز المالية بفعل تقلبات سعر الدولار وآخرها ارتفاع سعر دولار صيرفة إلى 38000 ليرة.

وبعدما كان يعوّل عليه الأساتذة والنقابيون في المرحلة السابقة على دولار صيرفة لتعويض قيمة الرواتب المتدنية، فيحسّنها إلى حد ما جاءتهم النكسة من ارتفاع سعر صيرفة إلى 38 ألفاً بعد أن كان 31 ألفاً الأمر الذي انتقص من راتب الأستاذ الذي كان يتقاضى على سعر صيرفة ما قيمته 300 دولار فتراجع راتبه إلى نحو 220 دولارا كحد أقصى، فضلاً عما يترتب من تكاليف إضافية على المواطنين والمعنيين بسبب احتساب قيمة البطاقات الخلوية واشتراكات الهاتف المحمول وأسعار المحروقات وتعرفة الكهرباء الجديدة والأدوية على سعر صيرفة الجديد، إضافة إلى تضخم أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية.

وحيال هذه المستجدات، علت الصرخات من قبل الأساتذة في القطاعين الرسمي والخاص ولوّحوا بتحركات قد تضطرهم إلى وقف العام الدراسي في حال لا يوجد أي حل يُحفّز الأستاذ للوصول إلى مدرسته بفعل غلاء سعر البنزين ناهيك من المستلزمات الحياتية الضرورية الأخرى منها الكهرباء الغائبة ما يضطر الأستاذ إلى تكبّد فاتورة المولد الكهربائي ليتمكن من تصحيح المسابقات لدى عودته مساء إلى المنزل.

ويتصاعد الخوف في حال استمر الوضع على ما هو عليه من هجرة الأساتذة إلى الخارج، ولاسيما بعد تسجيل هجرة العديد من الأساتذة الشباب في عزّ عطائهم لتحسين مستقبلهم، وهذا ما ينطبق ايضاً على الجسم الطبي حيث طالب تجمع الأطباء بتحسين دخل الأطباء لمواجهة هجرة ما تبقى منهم في لبنان، معلنين «أن عدد الأطباء الذين هاجروا تخطى الألف طبيب، كما هو مسجل». وفي حال بقي الوضع الاقتصادي والاجتماعي صعباً ومأزوماً فالرقم إلى ارتفاع وقد يكون أضعاف ما هو مسجل»، مشيراً إلى «أن الهجرة لا تقتصر على الأطباء فحسب، بل تطال الممرضين والممرضات وأطباء الأسنان والصيادلة وباقي مكونات القطاع الصحي».

وينسحب الوضع المأزوم وتدني الدخل على الإعلاميين ايضاً حيث هاجر عدد لا بأس به من الإعلاميين إلى الخارج في السنتين الماضيتين، وجديدها اليوم مغادرة الإعلامي مقدم البرامج طوني بارود إلى الإمارات وقد وثّق سفره بصورة التقطها في مطار بيروت وبدا عليه الحزن لترك بلده وعائلته.

الجمهور اللبناني على موعد مع عرض مسرحي تونسي من وفاء الطبوبي

«آخر مرة»: إنذار للتوقف عن الدخول في الصراع الوهمي الأبدي

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

جمهور المسرح اللبناني النشيط والمتحمس للموسم الثقافي القائم منذ بدايات الخريف على موعد مع العرض التونسي «آخر مرة». هذا العرض الناجح والمحاط بالعديد من الجوائز من مهرجانات مسرحية عربية متعددة، سيكون أمام الجمهور اللبناني يومي الجمعة 13 والسبت 14 من كانون الثاني/يناير الجاري.

لعبة الوقت

الجمهور اللبناني المتحمس دائما للعروض التونسية ينتظر اللقاء مع وفاء الطبوبي التي كتبت وأخرجت «آخر مرة»، ومع آداء مريم بن حميدة وأسامة كشكار. أما الموسيقى فهي من وضع صالح الشرقي. وشاركت في تصميم الكوريغرافيا مريم بن حميدة ووفاء الطبوبي، ونفذ السينوغرافيا إسكندر شريف.

مسرحية «آخر مرة» التي تمتد نحو ثمانين دقيقة سبق ونالت جائزة أفضل عمل متكامل في أيام قرطاج المسرحية سنة 2021، إلى جانب جائزتي أفضل ممثلة وممثل من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورة 2022.

وفي العام نفسه نالت مسرحية «آخر مرة» جائزتي أفضل ممثلة وأفضل نص وإخراج من مهرجان بغداد الدولي للمسرح. عرض «آخر مرة»، الذي أنجز في مسرح الريو، ترافق مع نص حمل عنوان «الخرافة» وفيه: آخر إثنان ... ذكر وأنثى... لا وجود لأي كائن بشري... قد تكون كارثة طبيعية... أو وباء يصيب الأرض او انتحار جماعي أدى إلى انقراض بني جنسهم متشابه في الشكل في الحجم في اللون وفي اللغة... متقاربان في العمر.. إخوة ربما! متواجدان في فضاء مغلق ضيق محاطان بالغناء الذي يسود الفضاء الخارجي... الوحدة والملل والشعور بالضجر يدفع بهما إلى لعب لعبة الوقت لعبة الخوف والعزلة والشكل والصراع مع الآخر لقتل الوحش الكامن فيهما... يلعبان لعبة التمدن والتحضر.. يلبسان في كل مرة شخصية لا تشبههما، ولكن تذكرهم بالحياة الروتينية المفقودة فتراهم مرة أم وابن... زوج وزوجة.. مدير وموظفة... ليدفعهم اللعب في كل مرة إلى إخراج الخوف والعنف والتسلط والكره ونبذ الآخر... وفي كل مر يظهر الوهن الكامن فيهما يصارعان يقاومان ليثبتا إنسانيتهما، ولكن الوحش النائم والمستتر في نفسيهما يفضح مواقفهما وانفعالاتهما ويخرج للعلن.

لقطة من المسرحية

في آخر لعبة تقتل الأنثى الذكر في حالة التماهي دون قصد... فالذنب ليس ذنبها، بل ذنب الوحش الساكن فيهما فتظل وحيدة لتكتشف أن لا حياة ولا إنسانية دون الآخر ولا إنسانية دون ذكر وأنثى.

بساطة الطرح

في الرؤية الإخراجية لمسرحية «آخر مرة» نرى أنها «إنذار للتوقف عن الدخول في الصراع الوهمي الأبدي لذلك نتعمد بساطة الطرح، أن نوهم المتفرج بأنه صراع عادي حياتي ويومي تجسده شخصيتان «ذكر وأنثى» في وضعيات مختلفة ومواقف متعددة... اعتمدت الرؤية الإخراجية في المسرحية على تشبيع صورة المسكوت عنه، حيث تتلخص الدلالة المقصودة خلف ظاهر البنية الدرامية والفنية، فلا يصبح الظاهر هو المقصود، بل المغزى هو المقصود وهو الذي يكمن خلفها».

«تطوان» المغربية تحتضن «أيام السينما التركية»

■ تطوان(المغرب) – الأناضول: انطلقت فعاليات «أيام السينما التركية» في مدينة تطوان شمالي المغرب، مساء الخميس، بحضور مسؤولين مغاربة وأتراك. وتستمر التظاهرة الفنية في نسختها الثالثة إلى غاية السبت، وذلك بتنظيم مشترك بين جمعية «أصدقاء السينما» في تطوان، ومؤسسة «مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط» (غير حكوميتين).

وانطلقت الأمسية الافتتاحية بكلمتين ترحيبيتين من جانب السفير التركي لدى الرباط، عمر فاروق دوغان، ومدير المعهد الثقافي التركي في المغرب «يونس إمرة»، أنصار فرات. ولاقت الجلسة الافتتاحية اهتماما إعلاميا لافتا من قبل المبدعين والأدباء والمواهب المسرحية المحلية في المدينة. وقال فرات في تصريحات صحافية إن الهدف من تنظيم الأيام السينمائية التركية في المغرب، يتمثل في تطوير العلاقات بين البلدين في مجال الفن السابع، وكذا تعميق التعرف على السينما التركية لدى الجمهور المغربي. وعن اختيار مدينة تطوان، في النسخة الثالثة من هذه التظاهرة الفنية، أضاف فرات، أن المدينة تحمل إرثا كبيرا من الحضارة المغربية، فضلا عن كونها مدينة تاريخية لها أهمية خاصة، وقد أسعدنا القدوم إليها.

وقال محمد الهاني، مسؤول التواصل والتسويق في مؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط، إن أيام السينما التركية تندرج ضمن انفتاح المنظمين على نتاجات الأفلام السينمائية بدول حوض المتوسط، وفي سياق الانفتاح الثقافي. وتتألف أيام السينما التركية، من عرض 3 أفلام، الأول افتتحت به جلسة اليوم الأول، وهو فيلم «حدث ذات مرة في الأناضول»، للمخرج نوري بيلج جيلان، (2011)، والثاني «عسل» لمخرجه سميح كابلان أوغلو (2011) الحاصل على جائزة «الدب الذهبي» في مهرجان برلين، و»الزنزانة رقم 7» الذي حقق أكثر مشاهدات في تركيا.

«إيفري لوزر» ... ألبوم جديد للمغني الأمريكي إيغي بوب

■ باريس – أ ف ب: صدر أمس الجمعة ألبوم غنائي بعنوان «إيفري لوزر» للفنان الأمريكي إيغي بوب بعد ألبوم سابق طغت عليه موسيقى الجاز.

ويعود، عراب موسيقى البانك ومؤسس فرقة «ذي إيغواناس» في ألبومه الجديد، الى القيثارات الكبيرة محاطا بأسماء بارزة من موسيقى الروك الأمريكية.

وتعاون بوب في ألبومه مع الموسيقي داف ماكاغان (غانز ان روزس) وعازفي الغيتار ستون غوسارد (بيرل جام) وديف نافارو (جاينز اديكشن) وعازفي الدرامز تشاد سميث (ريد هوت تشيلي بيبرز) وتايلور هوكينز (توفي في مارس/ آذار 2022) وترافيس باركر (بلينك 182).

وتصدح الموسيقى الصاخبة في الألبوم من الأغنية الأولى التي تحمل عنوان «فرينزي»، إلا أن الآلات الموسيقية القوية تُسمَع أيضا في أغان تحمل طابعا حزينا كـ»نيو أتلانتس». وتولى إنتاج «إيفري لوزر» أندرو وات، المولود سنة 1990، وهو العام الذي أصدر فيه إيغي بوب ألبومه «بريك باي بريك».

وسبق لأندرو وات، وهو عازف غيتار أيضا، أن أنتج أعمالا لعدد من النجوم أبرزهم جاستن بيبر ومايلي سايرس، بالإضافة إلى تعامله مع موسيقيين منهم داف مكاغان وتشاد سميث في ألبوم «بايشنت نامبر9» للمغني البريطاني أوزي أوزبورن.

ورأى مؤلف كتاب «إيغي بوب، شايك أبي» جان – شارل ديغرو أن «إيغي بوب لم يكن مشهورا كثيرا في بلده الأم، إذ لم يكن الأمريكيون يدركون قيمة الفن الذي يقدمه».

وأشار ديغرو إلى أن ألبوم «إيفري لوزر» من شأنه تقديم صورة عصرية لإيغي ويضم نقاطا رئيسة عدة من أعماله في موسيقى الروك والبوب والـ»أندرغراوند».

يمثّل خدمة للفنانين وتهديدا للمصممين

الذكاء الاصطناعي يبتكر وسائل تصل إلى تحليل المشاعر البشرية

■ لاس فيغاس – أ ف ب: من بين الابتكارات الكثيرة التي يحفل بها معرض لاس فيغاس للإلكترونيات، تلك التي تقوم على الذكاء الاصطناعي، ومن أحدث ما سجل في هذا الإطار «مقياس حرارة عاطفي» قادر على تحليل المشاعر البشرية.

ويوضح مدير التكنولوجيا في الشركة الفرنسية التي تولت ابتكار الجهاز أنتوني بيرزو أن جهاز «إموبوت» الذي يشبه تمثالا صغيرا «يراقب المشاعر العاطفية باستمرار» بفضل الكاميرا والميكروفونات الخاصة به.

ويُستخدم الجهاز لرصد أي اضطرابات نفسية محتملة لدى كبار السن، كالاكتئاب أو القلق.

ويقضي الروبوت، الذي يمكن وضعه على أي قطعة أثاث في المنزل، يومه في مراقبة تعابير وجه الشخص وحركاته ونبرة صوته لرصد أي تغيرات كبيرة قد تطرأ على سلوكه فيتجنب تاليا إدخاله المستشفى في حالة طارئة.

أداة تسويقية

ويأمل بيرزو، إلى جانب المشاركين الثلاثة الآخرين في ابتكار «إموبوت»، في التوصل إلى إجابة في شأن المخاطر المرتبطة بالوحدة والنقص المُسجل في تلقي الرعاية الصحية.

ويُفترض أن يوفر جهازهم الذي اختُبر داخل دور لرعاية المسنين وعدد من المنازل، إمكانية تعديل العلاجات من دون اضطرار المريض لأن ينتظر موعد زيارة طبيبه.

وتتمتع خوارزميات الجهاز بقدرة على «تحليل تعبيرات الوجه الدقيقة» التي تعكس المشاعر البشرية، فهي بمثابة مرآة «لحالنا النفسية والذهنية»، حسب المهندس.

وفي المجال الصحي، يتم منذ زمن اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي القادر على جمع كميات كبيرة من البيانات وتحليلها بصورة آنية، لتشخيص الأمراض بدءا من السرطان وصولا إلى تحاليل البول.

ويقول ستيف كونيغ، وهو نائب المسؤول عن الأبحاث في شركة «كنسيومر تكنولودجي أسوسييشن» التي تتولى تنظيم معرض لاس فيغاس للإلكترونيات «لا نستطيع كبشر التعامل مع كل الأفكار التي ننتجها، فنحن بحاجة إلى مساعدة في هذا الشأن».

ويعيد علماء كثيرون التطرق لمفهوم «الذكاء الاصطناعي» الذي يعتبرونه قبل كل شيء أداة تسويقية للشركات. وفي معرض لاس فيغاس، نادرة هي الأدوات والأجهزة التي لا تعمل استنادا إلى هذا المفهوم.

ويشير تطبيق «نافو» مثلا إلى أنه «رائد في تغيير الجسم استنادا إلى الذكاء الاصطناعي». ويوفر التطبيق للمستخدمين إمكانية تعديل صورهم ليتمتعوا بجسم رشيق ورياضي، وتحفيز أنفسهم تاليا على اتباع نظام لتسعة أيام للوصول فعليا إلى هذه النتيجة.

ويشير المحلل المستقل آفي غرينغارت إلى أن الذكاء الاصطناعي «ليس مجرد كلمة رنانة للبروز في معرض لاس فيغاس»، لافتا إلى أن هذه التقنية «تُستخدم في كاميرات الهواتف الذكية، وفي المصانع لتحديد المنتجات الفاسدة، وفي الزراعة لتحديد العشب الضار ورشه بالمبيدات، فهو موجود في مختلف المجالات».

وأسس إميل خيمينيز «مايندبانك أرتيفيشل إنتلجنس» لأهداف تنضوي تحت فكرة «الخلود» ولكي «تتمكن ابنته من طرح أسئلة على والدها متى شاءت».

ويتيح التطبيق، الذي ابتكره إميل خيمينيز، تسجيل إجاباته على الأسئلة الشخصية (مثلا «ماذا يعني الحب لك؟) من أجل «حفظ الأفكار الخاصة بكل فرد على الحوسبة السحابية بشكل دائم».

لكن بعيدا عن هذا الطموح، استقطبت الخدمة مستخدميها من خلال هدفها الرامي إلى التوصل لأفهم أفضل للذات. ويضم التطبيق برنامجا ذهنيا لغويا لتحليل أحاديث المستخدمين بهدف توضيح مشاعرهم.

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم مشاعر مجموعة من الأشخاص، فأداة «أسك بولي» التي ابتكرتها شركة «أدفانسد سمبوليكس» الكندية تجري دراسات عن السوق في بضع دقائق. ويستطيع المستخدم أن يسألها مثلا ما إذا كان من المناسب حاليا شراء شقة أو إذا كان ينبغي أن يدخل المجرمون القاصرون السجن، فيتولى البرنامج مسح الشبكات الاجتماعية (انستغرام، تيك توك، تويتر) لتحليل الرأي العام بدقة وعلى نطاق واسع.

صور سريعة

وعام 2022، أحدثت خوارزميات الابتكارات الآلية ضجة، تحديدا تلك الخاصة بشركة «OpenAI» التي ابتكرت «GPT-3» لإنشاء النصوص، و DALL-E لإنشاء الصور.

وتولت شركة «إمكي» الفرنسية الناشئة تصميم الصوت والإضاءة لعرض على مسرح «أورانج»، إذ جرى ابتكار الرسومات التفاعلية بفضل برامج من هذا النوع.

وتقول مديرة التسويق في «إمكي» ماري لاثو «هذا يجعل من الممكن إنشاء محتوى بصورة سريعة وتكاليف منخفضة جدا»، مضيفة أن «مجموعة واسعة جدا من الصور تصبح متاحة للمدير الفني في وقت قصير». وترى لاثو في الذكاء الاصطناعي أداة لخدمة الفنانين.

ويشير رئيس العمليات لدى «ماغنيفاي» ساكيه داندوتيا، إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثّل «تهديدا للمصممين إذ سيحل مكانهم»، على غرار الروبوتات في المصانع. وابتكر فريقه برنامج «ستروب» لإنشاء مقاطع الفيديو. ويقول «يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة جدا لنا من شأنها إحداث تغييرات كبيرة في المجال الإبداعي برمته».

فضائيات وأرضيات

موسم الهجوم على الشيخ الشعراوي في إعلام السلطة المصرية!

سليم عزوز *

إنها فرصة طيبة، سنحت لكي نعرف اسم وزيرة الثقافة في مصر، فعلى الرغم من مرور أكثر من خمسة أشهر على تعيينها في هذا المنصب الرفيع، إلا أنها لا تزال نكرة، فهي المرة الثالثة التي يُعيّن فيها وزير للثقافة من خارج دائرة الفكر، وكان نصيب دولة الانقلاب العسكري بعد 30 يونيو/حزيران 2013، وزيرتين، أما الحالة الأولى فكانت في عهد مبارك، عندما عيّن فاروق حسني وزيراً للثقافة!

تعيين فاروق حسني قوبل بعاصفة من الرفض من جانب قمم الثقافة في هذه الفترة، الأمر الذي جعل صحيفة محافظة مملوكة للسلطة كـ«الأهرام» تسمح بنشر مقالات لكبار الكتاب الذين يرفضون الهبوط بالدرجة الوظيفية، ليشغلها فنان تشكيلي مغمور، وهو المنصب الذي شغله من قبل؛ فتحي رضوان، وثروت عكاشة، وعبد القادر حاتم، ويوسف السباعي، وأحمد هيكل، وجمال العطيفي، وكلهم من القمم المرموقة، وحتى عندما انتقل الأداء في عهد السادات لاختيار بعض الشخصيات من خارج هذه الدائرة مثل عبد الحميد رضوان، ومنصور حسن، فقد كانوا من الشخصيات ذات الحضور الطاغي في الحياة العامة!

وما يسري على فاروق حسني، يسري على إيناس عبد الدايم، عازفة الفلوت؛ ذلك أن مثقفي الحظيرة، كما وصفهم فاروق حسني صاحب مقولة أنا أدخلت المثقفين في حظيرة الوزارة، اندفعوا يهاجمون علاء عبد العزيز الذي عيّنه محمد مرسي وزيراً للثقافة، لأنه عزل خالدة الذكر إيناس عبد الدايم، من رئاسة الأوبرا، وعلى نحو اعتقدنا حياله أن من لم يدافع عن عودة إيناس عبد الدايم، فإنه بحاجة لمراجعة وطنيته، وهي الحملة التي شاركت فيها شخصيات لم تتخرج في هذه الحظيرة مثل صنع الله إبراهيم، والذي بدا في المشهد كالأطرش في الزفة، وتسري عليهم مقولة السادات «أولادي المغرر بيهم»! فالذين تخرجوا في الحظيرة يدافعون عن أوضاعهم المستقرة، فمال صنع الله إبراهيم يخوض معركة هؤلاء؟!

شغل المواقع بالنكرات:

ولهذا عندما عيّن السيسي «إيناس عبد الدايم»، بدا كما لو كان هذا استحقاقاً ثورياً للثورة المضادة، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً، فلما تم عزلها كان هؤلاء الذين دافعوا عن شرف الأمة ممثلاً فيها، قد أكلوا سد الحنك، ولاذوا بالصمت، ليأتي بواحدة مجرد موظفة، شغلت منصب المؤوسة لإيناس عبد الدايم في دار الأوبرا، وعملت راقصة بالية، ضمن سياسة شغل المواقع الشاغرة بالنكرات، فلا تكون هناك قيمة لمسؤول ولو كان رئيس الحكومة، وإنما القيمة للحاكم الفرد، ومن يقربه لإثبات أن النجاح أصله عسكري، وكما نراه عبر الشاشة، قم يا كامل، اقعد يا كامل، تكلم يا كامل، وأما كامل هذا فهو الفريق كامل الوزير، وزير النقل!

بيد أن هناك مناسبة مهمة لظهور النكرة وزيرة الثقافة، فهذا موسم الهجوم على الشيخ الشعراوي، فلا يكاد يمر عام منذ أن تبين فشل سياسات أهل الحكم، إلا ونكون مع موعد للهجوم على الشيخ الشعراوي استغلالا لمكانته لدى الناس، ولأن الحديث في البداية كان حول تقديم مسرحية عنه على المسرح القومي، وهو ضمن مرافق وزارة الثقافة، فقد كان مناسبة لأن تنفي «نيفين الكيلاني» وزيرة الثقافة (فخامة الاسم تكفي) تقديم مسرحية عنه وتعلن أن لها على الشعراوي تحفظات كثيرة، وذلك عبر قناة «القاهرة والناس»، ومع الإعلامية «كريمة عوض»، وهي مناسبة لنعرف أن هناك مقدمة برامج في مصر اسمها «كريمة عوض»، ولا شك أن مصر تغيرت كثيراً منذ أن تركتها فصارت فيها وزيرة اسمها «نيفين الكيلاني»، وإعلامية اسمها «كريمة عوض»، لا يضرهما أنني لا أعرفهما فلا يعذر المرء بجهله، فهذا تقصير مني على كل حال!

بداية الحملة عندما استدعت «المصري اليوم» الناقد الفني «طارق الشناوي» فاندفع مهاجماً أن يعرض المسرح القومي مسرحية عن الشيخ الشعراوي، لأن «طارق» وباعتباره مثقفاً كبيراً له رأي في فكر الشعراوي الرجعي!

لنكتشف بهذا الحضور الكريم لـ«طارق الشناوي» راعي الحداثة في مصر وضواحيها، أننا أمام حملة منظمة يديرها إعلام السلطة، والبداية بـ«المصري اليوم»، التي نعرف أن السلطة وضعت يدها عليها بعد التنكيل بصاحبها رجل الأعمال صلاح دياب، وهي التي اختلقت قصة المسرحية هذه، ليتبين إنها أمسية، والوزيرة كانت في مداخلة عبر قناة «القاهرة والناس» التي آلت ملكيتها للسلطة أيضاً، وتحتفي بتصريحاتها جريدة «الدستور» التي وضعت السلطة يدها عليها بعد إرهاب مالكها «رضا إدوارد»!

عزة تركب الناقة:

وركبت «عزة مصطفى» الناقة وشرخت، ووقفت على ثغرة من ثغور المدنية ضد الفكر الرجعي، وعبر قناة «صدى البلد»، ووجهت حديثها إلى الوزيرة وإلى مدير فرقة المسرح القومي، «لو أفكاركم ومشاريعكم في 2023 عرض مسرحية عن الشعراوي محتاجين نعرف ليه الشيخ الشعراوي». وعادت من جديد في أمر المسرحية، فكيف للمسرح القومي أن يقدم مسرحية عن الشعراوي الذي أفتى بقتل تارك الصلاة، وحرم فؤاد البنوك، وما زال مريدوه، يضعون فلوسهم في بيوتهم وليس في البنوك، وتساءلت من فوق الناقة الشارخة: هل ستعرضون إبرامه اتفاقاً مع شيوخ الصحراء على نشر الأفكار السلفية؟!، تقصد شيوخ الخليج وعلى وجه التحديد شيوخ المملكة العربية السعودية!

ضائعة عزة هذه، وهي في ضياعها تذكرنا بأن القوم في التسريبات الخاصة بالسيسي كانوا على حق وهم يصفونها بـ«البت عزة» استخفافاً بها، وهي معاملة لم تعاملها الرفيقة الدادة أم عطيات في فيلم «السفارة في العمارة»، ويبدو أن ضياعها هذا هو من دفع من يدير الحملة لتكليفها بكل ما هو فج، فتقول كلاماً لا يسري البتة على الشيخ الشعراوي، الوزير السابق ورجل الدولة، والسلفيون يتهمونه بالقبوري لتصوفه، فمتى كان إبرام الاتفاق هذا مع شيوخ الصحراء، هل يمكنها أن تبرز صورة الاتفاق المبروم؟!

ولم تنتبه «عزة مصطفى» إلى أن الشيخ الشعراوي كان يقدم تفسيره في تلفزيون الدولة، وفي القناة الأولى المصرية، وعندما تولت رئاسة هذه القناة كان الشيخ الشعراوي قد توفى وظل برنامجه على القناة في موعده بعد صلاة الجمعة، وإذا كان هذا رأيها فيه فلماذا لم توقفه؟ وإذا كانت إذاعته بتوجيه من السلطة في زمن مبارك، فهل يعني أنها تهاجمه الآن لأنها سياسة الجمهورية الجديدة؟ وأنها هناك رضخت لسياسة الدولة وهنا تردد خطاب الدولة، باعتبار أن هناك اختلافا بين الدولتين؟ دولة مبارك ودولة السيسي؟!

لقد وجد الفنان كمال أبو رية مولداً منصوباً فقرر أن يشارك فيه، وعبر إحدى القنوات التلفزيونية التي لم أتبين اسمها على وجه التحديد، فقد قرأت خبر المداخلة على أحد المواقع، وقال إنه ضد تقديم شخصية الشعراوي على المسرح القومي وإنه مع تقديم شخصيات أخرى مثل طلعت حرب، و زويل، في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، ولا نعرف ما علاقة الظروف الحالية بالموضوع، إلا من حيث اتصالها بطلعت حرب، والدعاية له والتذكير به ينال ممن يدير الدولة على خلافه تماماً، ونقصد به شخص الحاكم الضرورة، فهل تتحمل الأوضاع السياسية ذلك؟!

فرصة إبراهيم عيسى:

وكان لازماً أن يجدها إبراهيم عيسى فرصة فيندفع مهاجماً شعبية الشعراوي، التي يراها خاطئة، وأن جماهيريته مردها إلى عاميته في الخطابة، قال هذا في برنامجه على قناة «القاهرة والناس»، المملوكة للسلطة كما ذكرنا، وإذا كانت هذه الشعبية مردها الى عاميته في الخطابة، فلماذا لم ينل عيسى مثل هذه الشعبية، وهو يتحدث ويكتب بالعامية، وله مساحات عبر الهواء أضعاف مساحة الشيخ الشعراوي؟!

إنها حملة ضد الشيخ الشعراوي، برعاية من يديرون ملف الإعلام في السلطة، ليس لأنها تعادي الدين أو شيئاً من هذا القبيل، ولكن لأنها تريد أن تنال من كل الرموز المصرية، فلا يكون هناك سوى العدم، فالحاكم الضرورة، يريد أن يثبت أنه نبي هذا الزمان، وقد انتقل مؤخراً من كونه سيدنا سليمان «ففهمناها سليمان» إلى أن يكون سيدنا يوسف بترديد دعائه دون نسبته إليه «رب قد أتيتني من الملك، وعلمتني من تأويل الأحاديث..». ولهم في ذلك مآرب أخرى، فهذا خطاب في أكثر الظروف الاقتصادية بؤساً، ومع انهيار جديد للجنيه، وتمكين الإمارات من حديقة الحيوان، ومن موانئ مصر!

إن أحداً من الذين يتطاولون على الشعراوي لا يمكنه أن يهاجم أصغر مسؤول في مصر!

* صحافي من مصر

قوة الدولار وضعف التوقعات الاقتصادية يهبطان بأسعار النفط رغم تراجع مخزونات أمريكا

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة بعد ارتفاعها دولاراً في التعاملات المبكرة إذ تأثرت بقوة الدولار وضعف التوقعات الاقتصادية، إلا أن الآمال في ارتفاع الطلب الصيني وهبوط المخزونات الأمريكية حدّا من الخسائر.

وبحلول الساعة 1231 بتوقيت غرينتش، هبطت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 24 سنتاً، أو 0.3 في المئة، إلى 78.45 دولار للبرميل.

كما انخفضت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 24 سنتاً، أو 0.33 في المئة، إلى 73.43 دولار للبرميل.

وارتفع العقدان أكثر من دولار في وقت سابق من الجلسة إلا أنهما تراجعا مع صعود الدولار لأعلى مستوى في شهر قبل أن يتراجع لاحقاً.

ويمكن أن يؤدي ارتفاع الدولار إلى تراجع الطلب على النفط إذ تصبح السلع المقومة بالعملة الأمريكية أعلى تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وتلقت الأسعار دعما من أنباء أفادت بأن الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، تتوقع تضاعف حركة الركاب عبر الطرق البرية والسكك الحديدية والبحرية والجوية خلال عطلة رأس السنة القمرية إلى مثليها مقارنة بنفس الفترة في عام 2022.

وعلى أساس أسبوعي، يتجه عقدا برنت وغرب تكساس لتسجيل تراجع بنحو تسعة في المئة في ظل مخاوف من حدوث ركود عالمي.

وخفضت السعودية، أكبر مُصدر للخام في العالم، أسعار خامها العربي الخفيف للمشترين في آسيا إلى أدنى مستوياتها منذ نوفمبر/تشرين الثاني من عام 2021 وسط ضغوط عالمية على أسواق النفط.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، هبطت أكثر من المتوقع خلال الأسبوع المنتهي في 30 ديسمبر/كانون الأول. وانخفضت 1.4 مليون مقابل توقعات لتراجعها 396 ألف برميل.

كما قالت الإدارة إن مخزونات البنزين الأمريكية هبطت 346 ألف برميل الأسبوع الماضي، مقارنة بتوقعات المحللين لانخفاض قدره 486 ألف برميل.

وفي حين انكمش نشاط الخدمات في الصين في ديسمبر/كانون الأول للشهر الرابع على التوالي وسط زيادة إصابات كوفيد–19، تباطأت وتيرة الانخفاضات بينما ارتفعت ثقة الشركات إلى أعلى مستوى في 17 شهرا.

واتخذت الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، منعطفا مفاجئا في سياستها الصارمة (صفر كوفيد) في أوائل ديسمبر/كانون الأول بعد احتجاجات نادرة هناك، مما أدى إلى ارتفاع عدد الإصابات بالمرض في شتى أنحاء البلاد.

تركيا: 30 مليار دولار صادرات السيارات العام الماضي 65 % منها للاتحاد الأوروبي

■ بورصة – الأناضول: حققت صناعة السيارات التي تشكل أحد أهم قطاعات الاقتصاد التركي مبيعات بقيمة 20 مليار 54 مليون 839 ألف دولار إلى دول الاتحاد الأوروبي في 2022.

ووفقًا لبيانات جمعية «أولوداغ» لمصدري السيارات وجمعية المصدرين الأتراك، فقد زادت تركيا إجمالي صادراتها بنسبة 12.9 في المئة العام الماضي مقارنة بعام 2021، محطمة الرقم القياسي بتاريخ الجمهورية بـ254 مليار 210 مليون دولار.

وبحسب المعلومات زاد قطاع صناعة السيارات التركية صادراته بنسبة 5.7 في المئة لتصل إلى 30 مليار و995 مليون و 808 ألف دولار. وباع قطاع السيارات التركية منتجاته إلى ما يقرب من 200 دولة ومنطقة ذاتية الحكم، ومناطق حرة خلال العام الماضي.

واحتلت دول الاتحاد الأوروبي المرتبة الأولى في استيراد السيارات التركية بحصة 64.7 في المئة في عام 2022، حيث بلغت الصادرات إلى هذه الدول 20 مليارا و55 مليون دولار بزيادة 6 في المئة مقارنة بعام 2021 .

وتصدرت ألمانيا قائمة الدول الأوروبية الأكثر استيرادًا لمنتجات القطاع من تركيا، حيث بلغت واردتها 4 مليارات و 380 مليون دولار، تلتها فرنسا بـ3 مليارات و250 مليون دولار، ثم المملكة المتحدة بـ3 مليارات 860 مليون دولار.

الجنيه المصري في هبوط متواصل مقابل الدولار من 3,7 إلى حوالي 30 حاليا

■ القاهرة – الأناضول: ما زالت غالبية المصريين تتذكر سعر صرف الدولار الأمريكي في بلادهم عند 3.7 جنيه مطلع الألفية الحالية ومعدل تضخم لا يتعدى 3 في المئة كمتوسط سنوي.

وكان الجنيه قد واصل تراجعه التدريجي أمام الدولار خلال السنوات الثماني الأول من الألفية وصولا إلى متوسط سعر صرف 5.5 جنيه للدولار مع ظهور الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وواصل الجنيه تراجعه مع اندلاع ثورة يناير/كانون الثاني 2011 في أعقاب فوز ا الراحل محمد مرسي بالرئاسة، ثم تولي الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي منتصف 2014، حينها بلغ سعر صرف الدولار 7 جنيهات.

وفي نوفمبر/تشرين ثاني 2016 أقرت مصر تعويماً كاملاً لسعر صرف الجنيه مع انتعاش السوق الموازية، ليستقر السعر الرسمي عند متوسط 17 جنيهاً، قبل أن يتحسن إلى متوسط 15.7 لكل دولار حتى مطلع 2022

ففي مطلع العام الجاري، كان الجنيه المصري مستقرا بين 15.5 – 15.7 لكل دولار واحد، قبل أن تندلع الحرب الروسية الأوكرانية، التي فاقمت أزمات الاقتصاد المصري، حيث ارتفعت أسعار السلع الأساسية، كالغذاء والطاقة بأنواعها، والمواد الخام، وسط حمائية تجارية نفذتها عديد الدول.

ورافق ذلك تخارجات واسعة لاستثمارات الأجانب في أدوات الدَين المصرية (سندات وأذونات الخزانة) نتج عنه خروج كميات كبيرة من النقد الأجنبي من السوق المصرية، بموازاة ارتفاع كلفة الواردات المصرية من الخارج كإحدى تبعات التضخم.

وتعتمد مصر على الاستيراد بشكل كبير لتوفير حاجتها من الغذاء بصدارة القمح والحبوب، إلى جانب مشتقات الوقود بأنواعه، مع ارتفاع سعر برميل النفط فوق 100 دولار للبرميل، حتى أغسطس/آب الماضي.

وتشير تصريحات وزير المالية المصري محمد معيط إلى تخارج 23 مليار دولار من السوق المصرية عقب الحرب الروسية الأوكرانية، بموازاة ارتفاع كلفة الواردات بـ90 في المئة، من متوسط 5 مليارات دولار شهريا إلى 9.5 مليار.

في مارس/آذار 2022، بدأت تظهر تبعات شُح النقد الأجنبي في مصر، الأمر الذي دفع البنك المركزي المصري لتحريك سعر صرف الجنيه هبوطا إلى متوسط 18.5 جنيها لكل دولار، بدلاً من متوسط 15.7. ورافق هذا التحريك، فرض بعض القيود على الواردات المصرية من الخارج، في محاولة لخفض خروج النقد الأجنبي على شكل كلفة الواردات.

في ذلك الوقت، طلبت مصر مساعدة «صندوق النقد الدولي» في إطار برنامج إصلاح اقتصادي جديد يرافقه قرض مالي بقيمة 3 مليارات دولار، من إجمالي حزمة تمويل تستهدف مصر توفيرها من الدائنين تبلغ 12 مليار دولار.

ومع ذلك واصل الجنيه تراجعه البطيء أمام الدولار حتى أكتوبر/تشرين أول الماضي، مسجلاً مستوى 19.3 جنيه لكل دولار واحد.

وكان تحريك سعر الصرف والوصول إلى سعر مرن للجنيه أمام الدولار مطلباً رئيسياً لـ»صندوق النقد الدولي» الذي دعا في أكثر من مناسبة لتحقيق هذا البند.

وحصلت مصر في أكتوبر/تشرين الأول الماضي على موافقة مبدئية من الصندوق للحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار، يصرف على شرائح لمدة 46 شهراً.

وفي نهاية الشهر نفسه نفذت مصر تحريكاً جديداً لقيمة الجنيه، ليبلغ سعر الصرف 24.3 لكل دولار واحد، وهو السعر الذي أنهت به مصر العام الماضي 2022.

في 16 ديسمبر/كانون أول الماضي، وافق مجلس المديرين لـ»صندوق النقد الدولي» رسميا على إقراض مصر 3 مليارات دولار، ما سمح بصرف شريحة فورية بقيمة 347 مليون دولار.

وفي الأسبوع الأول من 2023، نفذت مصر تحريكاً إضافياً لسعر الجنيه هبوطا، ليبلغ سعر الصرف بحلول نهاية تعاملات أمس الأول 27.2 جنيه، في وقت بلغ سعر الدولار في السوق الموازية 33 جنيها.

ولا يبدو أن البنك المركزي المصري سيتوقف عن تحريك سعر الصرف، وصولا إلى تساويه مع سعر السوق الموازية، بين 29 – 33 جنيها لكل دولار.

منصة «غوغل» السحابية ستدعم التحول الرقمي في الكويت

■ دبي – رويترز: قالت شركة «غوغل» أمس الجمعة أن منصتها السحابية شكلت تحالفا إستراتيجياً مع الحكومة الكويتية لدعم جهود التحول الرقمي على مستوى القطاع العام بالدولة الخليجية.

وتستثمر أغلب دول الخليج كثيرا في التقنيات الرقمية على مستوى القطاع الحكومي لتحسين الكفاءة ولتسهيل الوصول للخدمات العامة عبر الإنترنت وكوسيلة أيضاً لتنويع الاقتصادات المعتمدة على النفط.

ولم تعلن منصة «غوغل» السحابية عن قيمة الاتفاق مع الحكومة الكويتية لكنها قالت أنه سيشمل التحول الرقمي للخدمات الحكومية وترحيل البيانات الوطنية وتخزينها على السحابة بشكل آمن وإعداد برنامج وطني للمهارات الرقمية.

وتهدف الشركة إلى الاستثمار في إحدى المناطق السحابية في الكويت وهي ثالث الدول المعلن عن تعاونها معها في منطقة الشرق الأوسط بعد قطر والسعودية. وقالت إنها تخطط إلى فتح مكتب دون تحديد إطار زمني.

وثمة تنافس متزايد على تطوير الخدمات السحابية في المنطقة بين الشركات الدولية إذ تنافس الشركات الصينية مثل هواوي بضراوة على العقود الحكومية المربحة في إطار الخطط الوطنية الخليجية للتحول الاقتصادي.

استمرار تدهور الريال يدفع ملايين اليمنيين إلى مستويات «مخيفة» من نقص الغذاء والجوع

نساء وأطفال من عائلة يمنية مشردة وثلاثة رؤوس ماعزعجفاء في كهف أصبح منزلاً قرب مدينة تعز

■ عدن – رويترز: مع انتهاء عام 2022 دخل الصراع في اليمن مرحلة فارقة على المستويين الاقتصادي والمعيشي خاصة مع ارتفاع الأسعار بفعل استمرار تدهور قيمة العملة الوطنية (الريال) مما يدفع ملايين اليمنيين نحو الانزلاق إلى مستويات مخيفة من نقص الغذاء إذا استمرت الأوضاع الاقتصادية في الانهيار خلال العام الجديد.

وشهدت الشهور الأخيرة من العام الماضي تصاعداً في الحرب الاقتصادية بين الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا والمدعومة من السعودية من ناحية، وجماعة الحوثي المتحالفة مع إيران من ناحية أخرى.

وأدت هجمات على موانئ تصدير النفط إلى تعطيل أهم مورد للإيرادات الحكومية مما يفاقم معاناة اليمنيين التي وصفتها الأمم المتحدة بأنها أسوأ مأساة إنسانية في التاريخ الحديث.

ولا تشبه الأمنيات التي ينتظرها اليمنيون من عام 2023 تلك التي تدور بخلد سكان البلدان الأخرى. ففي بلد يرزح منذ سنوات تحت وطأة حرب لا تلوح في الأفق نهاية لها يجتمع الناس على أمنية متواضعة ومغلّفة باليأس والإحباط لا تتعدى البقاء على قيد الحياة خاصة أن العام المنصرم كان الأكثر قسوة عليهم اقتصاديا ومعيشيا.

تقول ربة منزل في مدينة عدن تُدعى أم معتز (48 عاما) «لم يعد باستطاعتي أن أتدبر قوت يومي وأولادي وتراكمت علينا الديون ودخلنا عام جديد والحال كما هو عليه... متى تُفرج؟ هلكتنا إيجارات المنازل التي ندفعها بالريال السعودي بالإضافة إلى الفواتير وغيرها... تعبنا!»

وأضافت «يمر علينا اليوم ونحن نعيش على وجبة واحدة ونفكر كيف نستطيع توفير ما يسد جوعنا في اليوم التالي وربي يعلم إلى متى نصمد وما في أي أمل يبشر بخير».

وتابعت أم معتز وهي أرملة وأم لثلاثة أولاد «نفسي أوجه سؤالا للمجلس الرئاسي والحكومة الشرعية وكل مسؤول في اليمن وخاصة في الجنوب: إلى متى سنظل نعاني الأوجاع والآلام بسبب الغلاء الفاحش. ليس عندي دخل مادي ثابت ومرت علي سنة 2022 والله بدون أن أقدر على شراء مواد غذائية مثل السابق».

وفقد الريال اليمني أكثر من ثلاثة أرباع قيمته مقابل الدولار منذ انهيار النظام الاقتصادي والمالي في البلاد قبل ثمانية أعوام، عندما بدأت السعودية الحرب، مما أدى إلى ارتفاع هائل في الأسعار وسط عجز كثير من اليمنيين عن شراء غالبية السلع الأساسية وسقوط قطاعات كبيرة من السكان في براثن الفقر والجوع.

وقال محمد حسين محمد (58 عاماً) وهو ضابط في شرطة عدن برتبة عقيد أن راتبه لا يغطي خمسة في المئة من متطلبات المعيشة لأسرته المكونة من أربعة أشخاص. فبعد أن كان يتقاضى راتبا يعادل 600 دولار شهريا قبل الحرب أصبح يحصل اليوم على ما يعادل 150 دولاراً بسبب تدهور قيمة الريال.

وقال لرويترز بنبرة غضب «ارتفاع أسعار السلع الغذائية أفسد كل شيء وليس لدي أمل في تحسن الوضع فضلاً عن العجز عن سداد إيجار المسكن الذي أقيم فيه وأسرتي بسبب ارتفاع إيجارات الشقق والبيوت في عدن لمستويات قياسية مبالغ فيها وصار ملاكها يطلبون الإيجارات بالريال السعودي».

وعلى الرغم من أن اتفاق الهدنة، الذي تم برعاية الأمم المتحدة واستمر من مطلع أبريل/نيسان إلى الثاني من أكتوبر/تشرين الأول، يعد أطول فترة هدوء نسبي شهدته البلاد فإن كل توقعات وتقارير منظمات الأمم المتحدة ترسم صورة قاتمة لوضع اليمن في 2023.

وليس هناك أي بوادر على أي انفراج للأزمة التي فجرتها الحرب التي تدخل في أواخر مارس/آذار عامها التاسع.

وأكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن ملايين اليمنيين يعانون تداعيات العنف والأزمة الاقتصادية وتعطل الخدمات العامة.

وأشار في تقرير حديث إلى أن الاحتياجات الإنسانية في اليمن ستظل مرتفعة خلال العام 2023 حيث سيحتاج ما يقارب 21.6 مليون شخص إلى توفير المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية لهم أثناء العام الحالي.

وأضاف أن أكثر من 80 في المئة من سكان البلاد يكافحون للحصول على الغذاء ومياه الشرب والخدمات الصحية الكافية، في حين أن ما يقرب من 90 في المئة من السكان لا يحصلون على الكهرباء التي توفرها الحكومة.

ويقول عصام محمد عقلان (46 عاماً) وهو موظف حكومي في صنعاء «رحل العام 2022 بمرارته وقسوته. رحل بأحلام لم تتحقق. رحل بأوجاع وجروح لم تطب.. عام قاس». وتابع « ماذا يكون في عام مجهول العنوان والأحداث في ظل تدهور معيشي ليس له محطة توقف؟».

«فاو»: ارتفاع أسعار الغذاء العالمية إلى أعلى مستوياتها منذ عام 1999

■ باريس – وكالات: أدت قفزة في تكلفة معظم السلع الغذائية الأولية العام الماضي، نتيجة مخاوف من حدوث شح في المواد الغذائية إثر الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى ارتفاع مؤشر الأسعار الصادر عن وكالة الغذاء التابعة للأمم المتحدة لأعلى مستوياته على الإطلاق.

وقالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» أمس الجمعة أن مؤشرها لأسعار الغذاء، الذي يقيس الأسعار العالمية للسلع الغذائية الأكثر تداولاً حول العالم، بلغ 143.7 نقطة في 2022، بزيادة 14.3 في المئة عن عام 2021، وهو أعلى مستوى له منذ بدء التسجيلات عام 1990.

وكان المؤشر قد ارتفع 28 في المئة في عام 2021 على أساس سنوي مع تعافي الاقتصاد العالمي من تداعيات الجائحة.

وارتفعت أسعار الغذاء بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط من العام الماضي جراء مخاوف من تعطل حركة التجارة عبر البحر الأسود، قبل أن تتقلص الارتفاعات بعد ذلك لأسباب من بينها توفير ممر لصادرات الحبوب من أوكرانيا برعاية الأمم المتحدة فضلا عن آفاق تحسن الإمدادات في الدول المنتجة.

ففي ديسمبر/كانون الأول تراجع مؤشر المنظمة لأسعار الأغذية الذي يستخدم لقياس التغيّر الشهري في الأسعار الدولية لسلّة من السلع الغذائية الأساسية، بنسبة 1.9% مقارنة مع تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وهو تاسع تراجع على التوالي بعد الارتفاع القياسي الذي سجل في آذار/مارس إثر الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال ماكسيمو توريرو، كبير الخبراء الاقتصاديين في المنظمة، أن تسجيل المزيد من التراجع في «أسعار السلع الغذائية أمر مرحب به بعد عامين من التقلبات الحادة».

وأوضحت «فاو» أن تراجع المؤشر في ديسمبر/كانون الأول جاء نتيجة لانخفاض الأسعار الدولية للزيوت النباتية، إلى جانب بعض الانخفاضات في أسعار الحبوب واللحوم، إلا أن الزيادات الطفيفة في أسعار السكر ومنتجات الألبان حدت من التراجعات

بلغ هذا المؤشر 132.4 نقطة في كانون الأول/ديسمبر «أي أقل بنسبة 1% عن مستواه المسجل قبل سنة. لكن بالنسبة إلى عام 2022 ككل، بلغ متوسط مؤشر المنظمة لأسعار الأغذية 143.7 نقاط، وهو ما يمثّل ارتفاعاً يصل إلى 18 نقطة أي 14.3 في المئة بالمقارنة مع عام 2021».

وقال توريرو «إنه أمر جيد أن تهدأ أسعار السلع الغذائية بعد سنتين من التقلبات الشديدة»، مضيفاً أنه من الضروري «البقاء متيقظين والتركيز على تخفيف انعدام الأمن الغذائي العالمي».

وتراجع متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الزيوت النباتية بنسبة 6.% عن مستواه المسجل في تشرين الثاني/نوفمبر «ووصل إلى أدنى مستوى له منذ فبراير/شباط 2021. ويعزى الانخفاض في المؤشر في ديسمبر/كانون الأول إلى تراجع في الأسعار الدولية لزيوت النخيل وفول الصويا وبذور اللفت وبذور عباد الشمس» بحسب «فاو».

وتراجع مؤشر الحبوب بنسبة 1.9%، مقارنة مع تشرين الثاني/نوفمبر «حيث عززت المواسم الحالية في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية الإمدادات وبقيت المنافسة بين الجهات المصدّرة قوية» كما قالت المنظمة.

هبوط الدولار بعد تقرير الوظائف الأمريكية

■ نيويورك/لندن – رويترز: تخلى الدولار عن مكاسبه المبكرة بعد أن أظهرت بيانات الوظائف في الولايات المتحدة أن أرباب الأعمال أضافوا 223 ألف وظيفة في شهر ديسمبر/كانون الأول، بأكثر مما توقعه الخبراء، فيما سجلت الأجور نمواً أقل بقليل من المتوقع.

وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون إضافة 200 ألف وظيفة.

وزادت الأجور 0.3 في المئة الشهر الماضي، مقابل 0.4 في نوفمبر/تشرين الثاني، وأقل من التوقعات بارتفاعها 0.4 في المئة أخرى. وأدى هذا إلى تراجع الزيادة في الأجور على أساس سنوي إلى 4.6 في المئة مقابل 4.8 في المئة في نوفمبر تشرين الثاني.

وقال مازن عيسى كبير محللي العملات الأجنبية لدى «تي.دي. سيكيوريتيز» في نيويورك «كان هناك بعض الخوف من حدوث زيادة كبيرة فيما يتعلق بنمو الوظائف» الذي كان يمثل احتمالا نتيجة التغيرات الموسمية شائعة الحدوث في ديسمبر/كانون الأول. وأضاف أن التراجع في نمو الأجور «مشجع» أيضاً لكنه أشار إلى وجود عناصر سلبية في البيانات.

وقال أيضاً «لقد انخفض معدل البطالة وهو ما لم يكن متوقعاً وزادت نسبة المشاركة... وهذا الرقم لا يساعد أحداً على توقع ما إذا كان الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) سيحتاج لإقرار زيادة أسعار الفائدة 25 أو 50 نقطة أساس (ربع أو نصف نقطة مئوية) في اجتماعه المقبل».

ولم يتغير الدولار في النهاية إلا قليلا في تعاملات أمس مقابل سلة من العملات ليسجل 105.11 بعد أن سجل في وقت سابق 105.63 وهو أعلى مستوى منذ السابع من ديسمبر/كانون الأول.

ولم تتطرأ تغيرات تذكر على اليورو أمس أيضاً ليسجل 1.0524دولار. وارتفع الدولار 0.20 في المئة مقابل الين الياباني إلى 133.64.

ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة 50 نقطة أساس في اجتماعه في ديسمبر/كانون الأول، بعد أربع زيادات متتالية بمقدار 75 نقطة أساس.

وعزز متداولو العقود الآجلة لصناديق الاحتياطي الاتحادي مراهناتهم على أن المركزي الأمريكي سيرفع الفائدة 25 نقطة أساس في ختام اجتماعه الذي يستمر يومين في أول فبراير/شباط بعد ظهور بيانات أمس الجمعة.

وقد تؤثر بيانات أسعار المستهلكين المقرر نشرها في 12 يناير/كانون الثاني على سياسة المركزي الأمريكي.

ومن المتوقع أن تظهر البيانات أن التضخم العام لم يتغير في ديسمبر كانون الأول فيما ارتفع التضخم الأساسي 0.3 في المئة.

وفي سوق المعادن النفيسة ارتفعت أسعار الذهب أمس الجمعة متجهة لتحقيق ثالث مكاسب أسبوعية على التوالي.

وفي المعاملات الفورية الآسيوية أمس صعد الذهب 0.3 في المئة إلى 1838.38 دولار للأوقية (الأونصة). وزادت الأسعار نحو 0.8 في المئة خلال الأسبوع.

وارتفعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.2 في المئة إلى 1843.80 دولار.

وكانت عوائد السندات القياسية الأمريكية لأجل عشر سنوات قد انخفضت خلال أمس.

وأكد عدد قليل من مسؤولي البنك المركزي الأمريكي يوم الخميس التزامهم بالكفاح لخفض التضخم إلى المستوى المستهدف البالغ اثنين في المئة، لكن جيمس بولارد رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في سانت لويس قال أن عام 2023 قد يشهد أخيرا بعض الارتياح على صعيد محاربة التضخم.

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة لانحسار جاذبية المعدن الأصفر الذي يمثل تحوطا في مواجهة التضخم لكنه لا يدر عائدا.

وأظهرت بيانات الخميس انخفاض عدد الأمريكيين الذين قدموا طلبات جديدة للحصول على إعانات بطالة إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر الأسبوع الماضي، مما يشير إلى سوق عمل لا تزال شحيحة العمالة وقد يبقي المركزي الأمريكي على مسار الرفع الحاد لأسعار الفائدة.

وقال إدوارد مويا، كبير المحللين في «أواندا» للسمسرة، في مذكرة «ضعف سوق العمل قاب قوسين أو أدنى، وإلى أن يحدث ذلك، قد يظل الذهب عالقا فوق مستوى 1800 دولار».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0.4 في المئة إلى 23.30 دولار، في حين زاد البلاتين 0.2 في المئة إلى 1060.63 دولار، وتراجع البلاديوم 0.2 في المئة إلى 1.741.43 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة إلى تسجيل انخفاض أسبوعي.

تراجع استهلاك الغاز في ألمانيا بنسبة 14 % في 2022

■ برلين – أ ف ب: تراجع استهلاك الغاز السنة الماضية في ألمانيا بنسبة 14%، مقارنة بالمتوسّط الذي كان سائداً خلال السنوات الأربع السابقة، ما ساهم مع اعتدال الطقس والدعوات إلى حدّ الاستخدام، في استبعاد فرضية حدوث شُحّ في الإمدادات.

وأوضحت «الهيئة الفدرالية للشبكات» التي تنشر هذه الحصيلة السنوية في بيان صدر الجمعة «كان لدرجات الحرارة تأثير كبير على استهلاك الغاز».

وتراجع استهلاك القطاع الصناعي بنسبة 15 ، في حين انخفض استخدام الأسر الخاصة والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم بمعدّل 12%، وفق الهيئة الفدرالية.

ويعدّ خفض استهلاك الغاز مسألة حيوية لأكبر الاقتصادات الأوروبية الذي تزعزعت أركانه بفعل أزمة الطاقة التي استولدها الغزو الروسي لأوكرانيا.

ووضعت الحكومة هدفاً لتخفيض استهلاك الطاقة في أشهر الشتاء بمستوى 20%.

وبالإضافة إلى التدابير المعتمدة في القطاعين العام والخاص لتوفير الطاقة ودعوة الأفراد إلى الحدّ من استهلاكهم، خفّضت شركات كثيرة من استخدامها إذ إنها اضطرت إلى خفض إنتاجها بسبب الارتفاع الشديد في أسعار الغاز.

كما كانت درجات الحرارة المسجّلة في 2022 أعلى بـ1.1 درجة من المعدّل الذي كان سائدا خلال السنوات الأربع السابقة، بحسب الهيئة الفدرالية للشبكات.

وللمرّة الأولى، كان الجزء الأكبر من الغاز المستهلك في ألمانيا آتياً من النرويج (33%)، في مقابل 32% من روسيا. وفي العام 2021، كانت واردات الغاز الروسي تغطّي أكثر من نصف الطلب الألماني.

وقد تسبّب شدّ الحبال القائم في مجال الطاقة بين روسيا والغرب على خلفية الحرب في أوكرانيا بالوقف التدريجي لإمدادات الغاز الروسي عبر خطّ «نورد ستريم1» في بحر البلطيق. وباتت ألمانيا تعوّل على واردات الغاز الطبيعي المُسال المستوردة عبر البحر من بلدان أخرى، فضلاً عن الاستخدام المتزايد والمؤقت لمحطات الفحم.

وأوضحت الوكالة في بيانها «قد يعوّض نقص واردات الغاز من روسيا بجزء منه بواردات إضافية، لا سيما من هولندا وبلجيكا والنرويج».

ونجحت ألمانيا راهنا في تفادي «الأسوأ» في مجال إمدادات الطاقة وباتت تتطلّع إلى الشتاء المقبل «ببعض من التفاؤل»، بحسب ما صرّح وزير الاقتصاد والمناخ روبرت هابيك أمس الأول.

منظمة العمل الدولية تعتبر المرونة في العمل مفيدة للاقتصاد والشركات والعمّال

■ جنيف – أ ف ب: أكّدت «منظمة العمل الدولية» أن إدخال ترتيبات أكثر مرونة على صعيد العمل، مثل تلك المعتمدة خلال جائحة كوفيد–19، مفيد للاقتصاد وللشركات وللعمّال.

وفي تقرير صدر أمس الجمعة، عرضت المنظمة، التي مقرها جنيف، آثار وقت العمل على أداء الشركات وعلى الموازنة بين الحياة المهنية والحياة الخاصة.

وأكّد جون ميسينجر، المعد الرئيسي للدراسة، أن «هذا التقرير يُظهر أننا إذا طبقنا الدروس المستفادة من أزمة كوفيد–19 وتم التدقيق بالطريقة التي تُنظَّم بها ساعات العمل (...) فأن بالإمكان الوصول إلى سيناريو مفيد للجميع من خلال تحسين أداء الشركات وتحقيق التوازن بين الحياة المهنية والحياة الخاصة في آن».

ودرس واضعو التقرير التدابير التي اتخذتها الحكومة والشركات للاستجابة لأزمة كوفيد–19، من أجل المساهمة في الحفاظ على تشغيل الأقسام المختلفة وحماية الوظائف، ووجدوا أن زيادة عدد العمال الذين يعملون لساعات أقل ساعدت في منع خسارة الوظائف.

واعتبرت المنظمة أن الإجراءات التي اتُخذت خلال أزمة كوفيد–19 توفر أدلة جديدة على أن منح العمال مزيداً من المرونة حول كيفية عملهم ومكانه ووقته يمكن أن يكون إيجابياً لأنفسهم وللشركات وأن يساهم مثلاً في زيادة الإنتاجية.

في المقابل قالت المنظمة أن تقييد مرونة العمل سيكبد الشرمات تكاليف كبيرة بما في ذلك زيادة معدل التوظيف، بما يتضمنه من زيادة مخصصات الاجور.

ويؤكد التقرير أن هناك «عدد كبير من الدلائل التي تظهر أن السياسات الهادفة إلى تحقيق توازن بين الحياة المهنية والحياة الشخصية تؤدي إلى مكاسب كبيرة للشركات، وهذا يدعم فكرة أن مثل هذه السياسات هي بالفعل سيناريو يفيد الطرفين أصحاب العمل والموظفين».

ورغم مساهمة العمل عن بعد في الحفاظ على الوظائف وفي توفير إطار جديد لاستقلالية الموظفين، لكنه يتطلّب تنظيماً دقيقاً بغية الحدّ من آثاره السلبية المحتملة، وفق منظمة العمل الدولية من خلال سياسات تستند إلى الحق في عدم العمل بشكل متواصل.

ويلفت التقرير إلى أن أكثر من ثُلث القوى العاملة حول العالم تعمل بانتظام لأكثر من 48 ساعة أسبوعياً – معدّل ساعات العمل أسبوعياً هو 40 ساعة عمل – فيما يعمل خُمس القوى العاملة العالمية لأقل من 35 ساعة في الأسبوع.

ألمانيا تسعى إلى جذب المزيد من العمالة الماهرة عبر «بطاقة فرص» تعترف بالمؤهلات الأجنبية

■ برلين – د ب أ: تعتزم الحكومة الألمانية جذب المزيد من العمالة الماهرة من الخارج عبر تسهيل الاعتراف بالمؤهلات و»بطاقة فرص» جديدة. وهذا ما ينص عليه مشروع قانون جديد مقرر لجذب العمال الأجانب المهرة إطَّلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في برلين أمس الجمعة.

وكانت وزيرة الداخلية نانسي فيزر ووزير العمل هوبرتوس هايل ووزير الاقتصاد روبرت هابيك ووزيرة التعليم بيتينا شتارك–فاتسينجر قد قدموا بالفعل نقاطاً رئيسية لمشروع القانون في كانون الثاني/نوفمبر بعد أن أقرها مجلس الوزراء.

وضمن أمور أخرى، من المقرر منح ما يسمى بـ»بطاقة الفرص» القائمة على نظام النقاط للأشخاص الحاصلين على شاهدة تأهيل مهني أجنبية، والتي امضوا في دراستها عامين على الأقل، وذلك عند بحثهم عن وظيفة. وينص مشروع القانون على أن «معايير الاختيار تشمل المهارات اللغوية والخبرة المهنية والعمر والصلة بألمانيا... وتوفر بطاقة الفرص إمكانيات للعمل التجريبي أو العمل بدوام جزئي». ويمكن أن يحصل شخص من دولة خارج الاتحاد الأوروبي على بطاقة الفرص إذا حصل على ست نقاط، على الأقل، في نظام النقاط الجديد.

وعلى سبيل المثال، يمكن الحصول على أربع نقاط إذا كان لدى الشخص مؤهل مهني محدد، كما يمكن أن يحصل على ثلاث نقاط إذا كان يجيد اللغة الألمانية، أو لديه ما لا يقل عن ثلاث سنوات من الخبرة في المهنة ذات الصلة.

وبحسب مشروع القانون، يمكن أن يحصل الشخص على نقطتين إذا كان لديه حد أدنى من المعرفة باللغة الألمانية أو لديه خبرة مهنية في مجاله لمدة عامين أو عمره لا يزيد عن 35 عاما. ووفقا للخطط، يمكن أن يحصل الشخص على نقطة في المستقبل إذا قضى بشكل قانوني مدة ستة أشهر متواصلة في ألمانيا.

وتعتزم الحكومة تطبيق المزيد من التسهيلات لجذب العمالة الماهرة عبر مرسوم مُرافق لمشروع القانون من وزارة العمل، والذي ينص – من بين أمور أخرى – على رفع الحد الأقصى السنوي الخاص لعدد العاملين الذين تستقبلهم ألمانيا من دول منطقة البلقان من 25 ألف شخص إلى 50 ألف شخص. وتضم منطقة البلقان دول ألبانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو ومونتنيجرو ومقدونيا الشمالية وصربيا.

وتهدف الحكومة من هذه الإجراءات الجديدة إلى تمكين عشرات الآلاف من الأشخاص من خارج الاتحاد الأوروبي سنوياً من شق طريقهم إلى سوق العمل الألمانية والعيش بالبلاد، وذلك بغرض مواجهة النقص الحاد في العمالة الماهرة في العديد من القطاعات.

الاقتصاد الأمريكي يواجه معضلة في إيجاد توازن بين رفع الأجور واحتواء التضخم

■ واشنطن – أ ف ب: بعدما شهدت الرواتب في الولايات المتحدة ارتفاعاً بسبب نقص في اليد العاملة في السنتين الماضيتين، بدأت مؤشرات الاعتدال تتبلور أمس، وهو شرط لا غنى عنه للجم التضخّم الشديد. غير أن المخاطر ما زالت قائمة.

ولفتت نيلا ريتشاردسون، كبيرة الاقتصاديين في شركة «ايه دي بي» التي تتولى إدارة مدفوعات الرواتب وتنشر دراسة عن العمالة في القطاع الخاص كلّ شهر «نلاحظ تراجعا للضغوطات على الرواتب».

وفي كانون الأول/ديسمبر، شهدت الأجور أبطأ نمٍ منذ آذار/مارس، وفق ما أظهرت الدراسة التي نشرت نتائجها يوم الخميس. فقد ارتفعت الأجور بنسبة 3.%6 في خلال سنة للموظّفين الذين بقوا في شركاتهم وبمعدّل 5.2% لهؤلاء الذين انتقلوا إلى شركات جديدة.

وأقرّت نيلا ريتشاردسون خلال مؤتمر عبر الهاتف «إنه لأمر إيجابي، إذ لا بدّ من أن تتقدّم الأجور بوتيرة سليمة كي يتراجع التضخّم».

لكنها أشارت إلى أن النبأ ليس إيجابياً إلى هذا الحدّ بالنسبة إلى العمّال، إذ إن «الأجور لا تواكب تضخّماً جدّ شديد، بالرغم من مستوياتها المرتفعة».

غير أن منحنَيَ الأجور والتضخم باتا يتقاربان. فقد تباطأ التضخّم في تشرين الثاني/نوفمبر إلى 7.1% في خلال سنة، في مقابل 7.7% في تشرين الأول/أكتوبر، وفق مؤشر «سي بي آي» القائم على المعاشات التقاعدية الأمريكية.

لكن ارتفاع الأجور «ما زال يمثّل خطرا على التضخّم، لا سيما في مجال الخدمات إلى المستهلكين»، بحسب ريتشاردسون.

غير أن «الشركات ما زالت ملزمة رفع الأجور لاستبقاء العمّال وسدّ الوظائف الشاغرة»، وفق ما كشفت جوليا بولاك كبيرة الاقتصاديين في موقع إعلانات الوظائف «زيب ركرُويتر».

وقالت ريتشاردسون «يبقى ضغط الأجور تصاعدياً في المستقبل القريب»، لا سيّما أن نقص اليد العاملة قد يتواصل.

وهذا النقص «هيكلي» والسوق بحاجة إلى «4 ملايين شخص»، بحسب ما قال في كانون الأول/ديسمبر جيروم باول رئيس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي.

ويُعزى الوضع في جزء منه إلى تقاعد الكثير من العمّال منذ بدء انتشار جائحة كفيد–19 التي أودت بحياة 1.5 مليون أمريكي، بالإضافة إلى هجرة غير كافية نتيجة سياسة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وإغلاق الحدود الأمريكية لمدّة سنة ونصف السنة بسبب كوفيد–19.

من ثمّ، يصعب على أصحاب الأعمال في الولايات المتحدة منذ سنتين إيجاد ما يكفي من عمّال نظافة وسائقين ومدرّسين وغيرهم. وقد باتوا يعرضون تأميناً صحياً أفضل وساعات دوام عمل أكثر مرونة أو أقصر واحتمال العمل من المنزل ومزيداً من المال، في مسعى إلى استقطاب المرشّحين.

ففي نيسان/أبريل 2020، عندما كانت الولايات المتحدة خاضعة لتدابير الإغلاق، ارتفعت الرواتب بنسبة 8% مقارنة بالشهر عينه من العام السابق، وفق بيانات وزارة العمل.

وسجّلت أولى الزيادات في الأجور في أوساط العاملين في مجال الصحة والبيع بالتجزئة الذين كانوا على الخطوط الأمامية بالرغم من المخاطر المحدقة بهم.

وكرّت السبحة لتشمل قطاع الفنادق والنقل واللوجستية «حيث تعدّ الأجور منخفضة نسبياً. وحصل الموظّفون من خارج الملاك الوظيفي على زيادة في الأجور تخطت 10% لفترة من الفترات»، بحسب جوليا بولاك.

وقدّمت هذه الزيادات لمواجهة إغراءات العمل من المنزل المقرون بمنافع عدّة تجذب الكثيرين. وعلى سبيل المثال «بات من الممكن تنفيذ مهام مساعدة الزبائن التي كانت في السابق تقام في أماكن ضيّقة نسبيا في مراكز اتصال شديدة الضجّة» عبر الإنترنت من المنزل.

غير أن تباطؤ ارتفاع الأجور بات اليوم عاملا مُهماً للبنك المركزي في مساعيه إلى احتواء التضخّم. فهو يحاول أن يُبطئ عن قصد النشاط الاقتصادي مع رفع أسعار الفائدة لهذا الغرض، مع ما ينطوي عليه ذلك من خطر زيادة البطالة.

... واستقرار أسعار العقارات وسط ارتفاع معدلات الاقتراض وتراجع عمليات البيع

■ نيويورك – أ ف ب: تفقد العقارات الأمريكية جاذبيتها مع الارتفاع الحاد في أسعار فائدة القروض العقارية، وانهيار عمليات البيع والشراء، غير أن الأسعار صامدة عند مستوياتها لا سيما في الأسواق المحمومة منذ جائحة كوفيد–19.

ففي تشرين الثاني/نوفمبر، أظهرت مبيعات المنازل القديمة في الولايات المتحدة انخفاضاً بأكثر من 38% في عددها مقارنة بأرقام كانون الثاني/يناير التي كانت ذروة العام 2022، بحسب الرابطة الوطنية للوسطاء العقاريين.

وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر، بلغت أسعار فائدة القروض العقارية لمدة 30 عاماً، وهي المعيار في السوق الأمريكية، 16.% على أساس سنوي، وهي الأعلى المسجلة منذ 21 عاماً. ولكنها انخفضت قليلاً مذاك الحين حتى سجّلت 58.% نهاية كانون الأول/ديسمبر.

في آذار/مارس، بدأ التشديد النقدي (رفع أسعار الفائدة) الذي يمارسه البنك المركزي الأمريكي للحدّ من التضخم، ووضع حداً لعصر الأموال الرخيصة الذي كان قد بدأ مع بدء انتشار كوفيد–19.

ويقول الوسيط العقاري في شركة «كومباس» ديفيد شليشتر في مدينة دنفر في ولاية كولورادو «من الواضح أن السوق قد اتخذت منعطفاً».

ويضيف «انتقلنا من السوق الأكثر غلياناً في التاريخ (...) مع سلع كان معظمها يُباع بأعلى من سعرها» في غضون أيام قليلة، إلى بيئة أصبح فيها إبرام الصفقات بأقل من المبلغ المطلوب في البداية أمراً عادياً».

ويقول دريك الذي فضّل عدم الكشف عن كنيته والذي يستعدّ لإنهاء صفقة شراء منزل في أوستن في ولاية تكساس بأكثر بـ4% من السعر المعروض في الأساس «الآن هو أفضل وقت لشراء (العقارات) منذ عام ونصف أو عامين، إذا كانت لديكم وظيفة مستقرة إلى حد ما ودخلكم معقول».

ومنذ الذروة التاريخية المسجّلة في حزيران/يونيو، تراجع متوسط سعر العقار الواحد بنسبة 11% إلى حوالي 371 ألف دولار. لكنه يبقى أعلى بنسبة 8.5% من السعر المسجّل العام الماضي في الفترة نفسها وبنسبة 30% عن أيار/مايو 2020، قبل حمى الاستثمارات بالعقارات التي ولّدتها الجائحة.

وتتوقع شركة «كور لوجيك» «للوساطة العقارية تراجعًا طفيفًا بنسبة 2.8% لمتوسط سعر لقار الواحد بين تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وتشرين الثاني/نوفمبر 2023.

ولا يتوقع المحللون تكرار أزمة الرهن العقاري التي ضربت قطاع العقارات الأمريكي لعدة سنوات، بحيث تراجعت أسعار المنازل القديمة 7% بين ذروة الأزمة في حزيران/يونيو 2008 وأدنى مستوياتها في كانون الثاني/يناير 2012.

ويكمن أول مؤشر لاستقرار السوق في الولايات المتحدة في تحول مشهد الاقتراض العقاري. فقد انخفضت نسبة الاقتراض بأسعار فائدة متغيرة من نحو 5% في العام 2006 إلى أقل من 10% حالياً.

وبالاستفادة من سعر الفائدة الثابت، فإن الغالبية العظمى من المقترضين محميون من تشديد شروط الإئتمان التي تسببت في حالات تخلف عن السداد خلال أزمة 2008 المالية.

ويرجّح لورنس يون، وهو خبير اقتصادي لدى الرابطة الوطنية للوسطاء العقاريين، ألّا تكون زيادة مخزون العقارات «كبيرة جداً»، رغم ترجيح تسجل ركود معتدل هذا العام وارتفاع نسبة البطالة التي قد تدفع البعض إلى بيع عقاراتهم وبالكاد يصل عدد العقارات المعروضة للبيع في الولايات المتحدة حالياً إلى 5% من المستوى الذي كان مسجلًا قبل أزمة الرهن العقاري، ما يحدث نقص توازن بين العرض والطلب. وبالحديث عن نسبة البناء الجديد، يقول يون «خلال العقد الأخير، لم يُنتج البناة ما يكفي من المنازل».

ويضيف أنه، على مستوى الطلب، ساهمت الأسعار المرتفعة مع زيادة أسعار فائدة القروض العقارية إلى إبعاد العديد من الزبائن من السوق، أن «العديد من الشباب الذي يرغبون في الشراء ليس لديهم الموارد المالية اللازمة».

ويقول الوسيط العقاري ليفي لاساك في دالاس في ولاية تكساس «لا نزال في سوق يهيمن عليها البائعون».

بايدن: الاقتصاد يتجه إلى «مرتفع جديد»

■ واشنطن – رويترز: حافظ الاقتصاد الأمريكي على وتيرة قوية لنمو الوظائف في ديسمبر/كانون الأول مع تراجع معدل البطالة إلى 3.5 في المئة، لكن ارتفاع تكاليف الاقتراض في ظل مكافحة البنك المركزي للتضخم قد يؤدي لانحسار الزخم بنسبة كبيرة في سوق العمل بحلول منتصف العام.

وأمس الجمعة قالت وزارة العمل الأمريكية في تقريرها الذي يحظى بمتابعة قوية أن الوظائف غير الزراعية زادت 223 ألف وظيفة الشهر الماضي. وتم تعديل بيانات نوفمبر/تشرين الثاني لتظهر خلق 256 ألف وظيفة بدلا من 263 ألفاً قبل التعديل.

وكان خبراء اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع أجرته رويترز زيادة الوظائف بواقع 200 ألف وظيفة. وتراوحت التقديرات بين 130 ألف وظيفة و350 ألفا. وجاء النمو الشهري للوظائف أعلى بكثير من الوتيرة اللازمة لمواكبة النمو في عدد السكان في سن العمل.

وانخفض معدل البطالة إلى 3.5 في المئة من 3.6 في المئة في نوفمبر.تشرين الثاني. وراجعت الحكومة البيانات المعدلة موسميا لمسح الأسر، الذي تستخرج منه معدل البطالة، للسنوات الخمس الأخيرة.

وأمس الأول قال الرئيس الأمريكي جو بايدن أن اقتصاد بلاده يشهد «نقاطا مضيئة حقا» بعد سنوات قليلة قاسية ويتجه إلى «مرتفع جديد»، في وصف على ما يبدو لنمو مستقر وأبطأ يتوقعه المسؤولون في البيت الأبيض.

وفي حين حذر المستثمرون والعديد من الاقتصاديين وبعض الرؤساء التنفيذيين مؤخراً من حدوث ركود في الولايات المتحدة في عام 2023، تعتبر إدارة بايدن ذلك مستبعداً وتعزو ذلك جزئياً إلى زيادة الإنفاق الاتحادي.

وقال بايدن لحكومته أنه يتوقع استثمارات عامة وخاصة بقيمة 3.5 تريليون دولار في قطاعي الصناعات التحويلية والتكنولوجيا خلال السنوات العشر المقبلة مما سيعزز الاقتصاد وآفاق الشركات والعاملين الأمريكيين.

وأضاف «لا يتعلق الأمر بالوصول إلى نقطة مستوية. إنه يتعلق بالوصول إلى مرتفع جديد كلياً». وتابع «نحن البلد الوحيد في العالم الذي خرج من الأزمة أقوى مما دخلنا فيها».

واستشهد بايدن بالبيانات الصادرة في الآونة الأخيرة التي تظهر تراجع التضخم ونمواً قوياً وسوق عمل متينة، لكنه قال أنه سيكون من الضروري تنفيذ إنفاق اتحادي بمئات المليارات من الدولارات والوارد في ثلاثة قوانين رئيسية تم إقرارها العام الماضي.

ولم يكن بايدن وحيداً في تفاؤله.

فقد قالت كريستالينا جورجيفا، مديرة «صندوق النقد الدولي» يوم الأحد الماضي أن الولايات المتحدة قد تتجنب الانكماش الواضح الذي قد يصيب ثلث اقتصادات العالم.

ومع ذلك، إذا تجنبت الولايات المتحدة الركود، فسيكون ذلك على الأرجح بفارق ضئيل. ويتوقع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) نمواً بنسبة 0.5 في المئة في عام 2023، على سبيل المثال.

وقال بايدن «خلاصة القول هي أنني أعتقد أن رؤيتنا الاقتصادية تعمل».

وجاءت تعليقات بايدن المتفائلة فيما أغلقت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض بأكثر من واحد في المئة بعد أن قضت أدلة جديدة على شح سوق العمل على أي آمال لدى المستثمرين بأن يوقف مجلس الاحتياطي الاتحادي دورة رفع أسعار الفائدة قريباً.

الحكومة البريطانية تدعو النقابات إلى محادثات مع تزايد الإضرابات التي تهدد استقرار الاقتصاد

■ لندن – أ ف ب: دعت الحكومة البريطانية النقابات إلى محادثات بعد غد الإثنين مع تزايد الإضرابات التي تهزّ البلدَ وتهدد استقرار الاقتصاد والتي شملت الممرضين وعمال شبكات السكك الحديد وقطاعات أخرى مهمة.

وهذه الدعوات التي وجّهت م ساء الخميس إلى «كلّ القادة النقابيين» تهدف إلى إجراء «محادثات ناضجة وصريحة بشأن ما يمكن للبلد أن يتحمّله وما يتحلّى بالمسؤولية إزاء البلد»، بحسب ما قال رئيس الوزراء ريشي سوناك أمس الجمعة لمحطات تلفزيونية بريطانية، آملا في اجتماعات «بنّاءة و»مثمرة».

وفي ظلّ الحركات الاجتماعية التي تهزّ البلد، وأبرزها إضرابات الممرّضين وسائقي مركبات الإسعاف، ندّدت النقابات برفض الحكومة مناقشة زيادة للأجور لمواجهة التضخّم الذي يناهز 11%.

واعتبرت الحكومة من جهتها أن الاستجابة للمطالبات الخاصة بعمال مجال الصحّة «غير متيسرة» مالياً

ويعتزم الممرّضون الذين أطلقوا في كانون الأول/ديسمبر أوّل إضراب في تاريخهم منذ تشكيل نقابتهم قبل أكثر من مئة سنة خفض سقف المطالبات إلى النصف تقريباً (من زيادة بنسبة 19% في الأجور إلى 10%)، وفق ما أفادت وسائل إعلام بريطانية.

وفي ما يخصّ إضرابات قطاع سكك الحديد التي ما زالت تتسبّب باضطرابات كبيرة هذا الأسبوع، ما انفكّت الحكومة تطالب بمناقشات مع أصحاب العمل وهم شركات خاصة تتولّى إدارة الشبكة.

وكانت حركة وسائل النقل تأثرت في فترة الأعياد باضرابات عمال السكك الحديد لكن أيضاً أفراد شرطة السير على الطرقات السريعة البريطانية وشرطة الحدود، حيث اضطرت السلطات لنشر جنود في عدة مطارات بريطانية.

وأعلنت الحكومة يوم الخميس عن مشروع قانون لتحديد خدمة دنيا في عدّة قطاعات حسّاسة، أبرزها الصحة وسكك الحديد، فضلا عن عناصر الإطفاء وسائقي مركبات الإسعاف.

وفي ظلّ الردود الساخطة الصادرة عن مسؤولين نقابيين، قام رئيس الوزراء ريشي سوناك الذي تعهّد أمس بـ»قوانين جديدة قاسية» خلال زيارة إلى مدرسة في لندن بالإشادة ب»دور النقابات وحرّيتها في الإضراب». لكنه تطرّق أيضاً إلى «حقّ الناس العاديين الذين يزاولون أعمالا في مواصلة حياتهم» من دون أن يكون عليهم مواجهة «اضطرابات كبيرة».

وقال «لهذا السبب نقدّم قوانين جديدة تماشيا مع بلدان مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا كي نضمن الحدّ الأدنى من الأمن في مجالات حيوية مثل خدمات الإطفاء والإسعاف، بحيث تكونون على يقين من أنه حتّى في حالات الإضراب صحتكم محمية». وأضاف «أعتبر الأمر منطقياً، وهذا هو دور قوانيننا الجديدة».

أما ميك لينش، الأمين العام لنقابة النقل «آر.إم.تي»، فقد لام من جانبه الحكومة على عدم مبادرتها إلى اقتراح مفاوضات في مرحلة أبكر، واتهمها بأنها قامت عن قصد بالمماطلة لتبقى ممسكة بزمام الأجندة الإعلامية.

وقال في تصريحات أدلى بها لقناة «آي تي في» من نقطة إضراب من أمام محطة في لندن «هم كانوا ينوون» الإعلان عن مشروع القانون هذا حول الخدمة الدنيا و»جعل النقابات بمثابة فزّاعات للمجتمع البريطاني وخصما للناس الذين لديهم أعمال».

وأردف ميك لينش «إذا ما كان في جعبتهم اتفاق جديد يقترحونه علينا، فسنستمع إليهم ونعمل مع كلّ الأطراف للتوصّل إلى حلّ»، مشدّدا «لكننا بحاجة إلى مقاربة جديدة».

وقد تكثفت الاضرابات احتجاجا على تراجع القوة الشرائية في العديد من القطاعات في الأشهر الماضية في بريطانيا، وطالت خصوصا قطاع الصحة في كانون الأول/ديسمبر مع إضراب قطاع التمريض، ثم سائقي سيارات الاسعاف، لكن أيضاً عاملي البريد ومُشغّلي الاتصالات.

منطقة اليورو: استمرار تحسن المعنويات الاقتصادية وتراجع التضخم

■ بروكسل – وكالات: أظهرت بيانات للمفوضية الأوروبية أمس الجمعة تحسن المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو في ديسمبر/كانون الأول للمرة الأولى منذ بدء الحرب في أوكرانيا، وسط مزيد من التفاؤل في كافة قطاعات الاقتصاد وانخفاض حاد في توقعات التضخم.

وارتفع المؤشر الشهري للمفوضية إلى 95.8 في ديسمبر/كانون الأول مقابل 94.0 في نوفمبر/تشرين الثاني، ليسجل أول ارتفاع منذ نزوله من المستوى القياسي البالغ 114.0 الذي سجله في فبراير/شباط، وهو الشهر الذي غزت فيه روسيا أوكرانيا.

وتحسنت المعنويات في الصناعة إلى سالب 1.5 مقابل سالب 1.9، وزادت في قطاع الخدمات بأكثر من الضعف إلى 6.3 مقابل 3.1.

وزاد التفاؤل بين المستهلكين وتجار التجزئة والعاملين في قطاع البناء، مما يشير إلى أن التباطؤ الاقتصادي المتوقع للربع الأخير من 2022 والأول من 2023 سيكون طفيفا على الأرجح.

وسجلت توقعات المستهلكين للتضخم على مدى الاثني عشر شهراً التالية انخفاضاً حاداً في ديسمبر/كانون الأول إلى 23.7 نقطة مقابل 29.9 نقطة في نوفمبر/تشرين الثاني، كما هبطت التوقعات المصنّعين لأسعار البيع إلى 38.4 نقطة مقابل 40.4 في نوفمبر/تشرين الثاني.

وتراجع معدل التضخم السنوي في منطقة اليورو للشهر الثاني على التوالي إلى 9.2 في المئة في كانون الأول/ديسمبر، مدفوعاً بانخفاض أسعار الطاقة، وفق ما أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الجمعة، ما يبعث على الارتياح بعض الشيء في أوروبا مع دخول العام الجديد.

وبفضل تباطؤ معدل ارتفاع تكاليف الطاقة، تراجع التضخم الشهر الماضي من نسبة 10.1 في المئة تم تسجيلها في تشرين الثاني/نوفمبر، بحسب وكالة الإحصاء الأوروبية «يوروستات».

وتعد هذه المرة الأولى التي يسجّل فيها المعدل أرقاما فردية منذ أيلول/سبتمبر.

وسجّلت أسعار المواد الاستهلاكية نسبة قياسية بلغت 10.6 في المئة في تشرين الأول/أكتوبر، نتيجة أسعار الطاقة المرتفعة للغاية التي فاقمتها الحرب الروسية على أوكرانيا. وتعد النسبة أعلى بخمس مرّات من هدف البنك المركزي الأوروبي.

وتوقع المحللون بأن يتراجع معدل التضخم في منطقة اليورو مرة جديدة، لكن التراجع تجاوز توقعات «بلومبرغ» و»فاكتست»، اللتان توقعتا 9.5% و9.7% على التوالي.

وارتفعت تكاليف الطاقة بنسبة 25.7 في المئة في كانون الأول/ديسمبر مقارنة مع 34.9 في المئة قبل شهر. كما ارتفعت تكاليف الطعام والشراب.

وقال كبير خبراء الاقتصاد الأوروبي لدى «كابيتال إيكونومكس» آندرو كينينغهام في مذكرة «تؤكد البيانات الصادرة في مطلع 2023 بأنه سيكون من الممكن تجنّب السيناريوهات الأكثر كارثية التي كانت متوقعة قبل عدة أشهر».

ويستبعد بأن تقنع الأرقام البنك المركزي الأوروبي بالتوقف عن رفع أسعار الفائدة، بحسب ما حذر محللون، بما أن معدل التضخم الأساسي الذي يستثني أسعار الطاقة والمواد الغذائية ارتفع بالفعل في كانون الأول/ديسمبر.

وقال كينينغهام أن «اقتصاد منطقة اليورو جامد في أفضل حالاته. ويعني استمرار معدل التضخم الأساسي بأن البنك المركزي الأوروبي سيشعر بأن واجبه يملي عليه المضي قدما في دورة التشدد (رفع الفائدة) لفترة».

بدوره، أوضح برت كولين، كبير خبراء اقتصاد منطقة اليورو لدى مصرف «آي.إن.جي» الهولندي «يرجّح بأن ذروة التضخم باتت خلفنا الآن، لكن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للاقتصاد وصناع السياسات هو إن كان اتجاه التضخم سيعود هيكليا من هنا إلى اثنين في المئة».

وأشار إلى أن التضخم الأساسي «ما زال يتأقلم مع تأخّر البنك المركزي الأوروبي في اتخاذ موقف متشدد للغاية حياله». وأشار إلى أنه سيتعامل مع ركود معتدل من أجل خفض التضخم هيكليا إلى اثنين في المئة.

وتعهّدت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد الشهر الماضي التخفيف من حدة التضخم الجامح ونبّهت منطقة اليورو إلى ضرورة الاستعداد لرفع المعدلات أكثر في 2023.

وقالت في رسالة في 23 كانون الأول/ديسمبر «نرفع أسعارالفائدة وسنرفعها أكثر بوتيرة مطردة إلى أن تصل إلى مستوى يضمن عودة التضخم في وقته إلى هدفنا للأمد المتوسط البالغ 2%».

ومن بين البلدان الـ20 التي تستخدم عملة اليورو، ومن ضمنها كرواتيا التي تبنتها هذا الشهر، سجّلت إسبانيا أدنى معدّل تضخم بلغ 6.% في كانون الأول/ديسمبر، بحسب يوروستات، تليها لوكسمبورغ (6.2%) وفرنسا (6.7%).

وبلغ ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية 9.6% في ألمانيا و12.3% في إيطاليا.

وسُجّلت نسب التضخم الأعلى في دول البلطيق فبلغت في لاتفيا 20.7% وليتوانيا 20% وإستونيا 17.5%، بحسب بيانات يوروستات.

وأعلنت فرنسا وألمانيا هذا الأسبوع تراجعا في أسعار المواد الاستهلاكية في كانون الأول/ديسمبر، ما يعزز الأمل بأن تكون أوروبا تجاوزت ذروة التضخم.

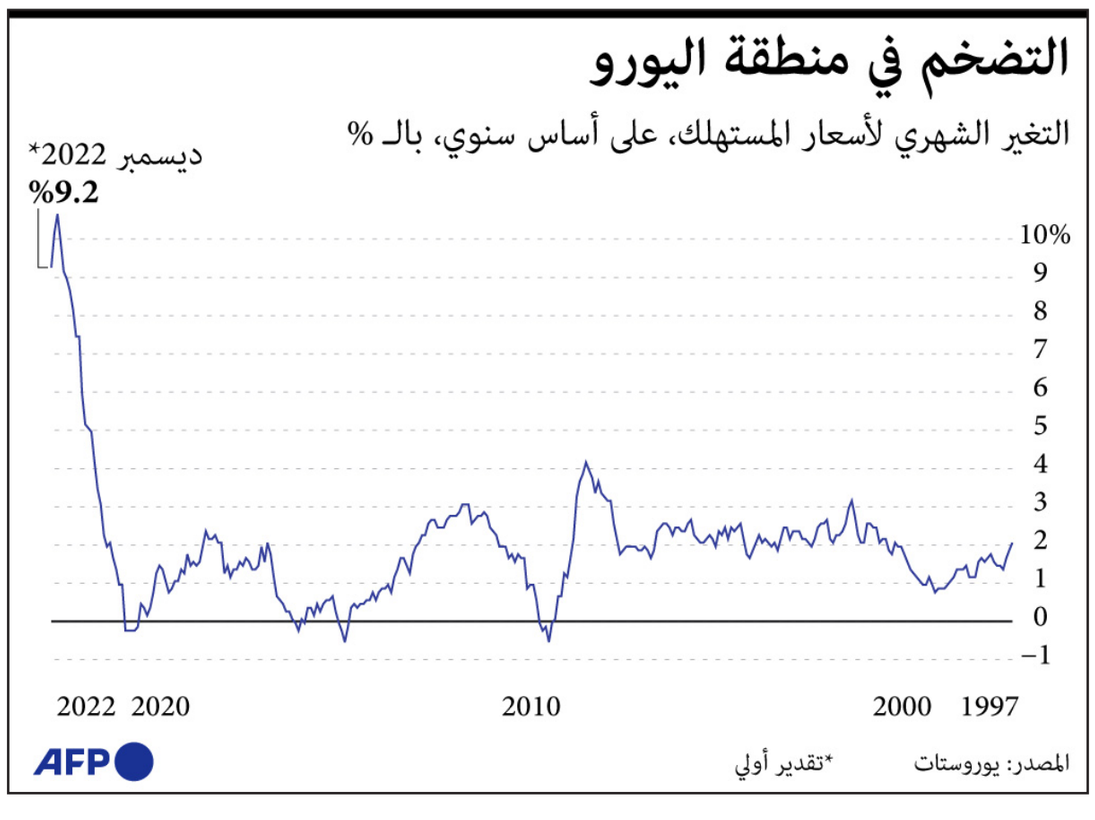

الدوري الإنكليزي

الجزائري محرز يقود السيتي الى الفوز على تشلسي ومواصلة الضغط على أرسنال

■ لندن – أ ف ب: قاد البديل الجزائري رياض محرز مانشستر سيتي حامل اللقب للفوز على مضيفه تشلسي بتسجيله الهدف الوحيد 1–صفر في قمة مباريات المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الانكليزي.

وسجل محرز هدف النقاط الثلاث بعد ثلاث دقائق من دخوله الملعب بدلاً من البرتغالي برناردو سيلفا (63). وواصل السيتي الثاني برصيد 39 نقطة مطاردته لارسنال المتصدر ليقلص الفارق بينهما إلى خمس نقاط مستفيداً من التعادل السلبي للمدفعجية أمام نيوكاسل الثالث. وواصل تشلسي مسلسل خيباته بعدما اكتفى بالتعادل امام نوتنغهام فوريست 1–1 في المرحلة الـ18 مع بداية العام الجديد، ليقبع في المركز العاشر برصيد 25 نقطة بفارق عشر نقاط عن مانشستر يونايتد الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. كما لم يفز تشلسي سوى في مباراة واحدة من آخر ثماني في الدوري وكانت على بورنموث 2–صفر.

وجاء الشوط الاول مغلقاً، حيث بدا الحذر الشديد على الفريقين، ولم يخرقها سوى بعض الفرص الخجولة، وسط افضلية طفيفة لتشلسي. وجاءت أفضلية "البلوز" في الشوط الاول رغم النكسة التي تعرّض لها في بداية المباراة بعد خروج الثنائي رحيم ستيرلنغ وكريستيان بوليسيك مصابَين ولم يستكملا اللقاء، لتزداد مشاكله مع غياب مايسون ماونت وريس جيمس وبن تشيلويل ونغولو كانتي للاصابة. وقال مدرب تشلسي غراهام بوتر: "لا يمكننا أن نتذمر من ذلك (الاصابات). علينا فقط التأقلم مع الوضع. قدّم اللاعبون على أرض الملعب كل شيء طلبنا منهم القيام به، ومانشستر سيتي لم يستسلم".

ولم تكد تمضي 5 دقائق على صافرة البداية حتّى خرج ستيرلنغ مصاباً اثر تدخل من جون ستونز عليه في وسط الملعب، قبل ان يخرج بوليسيك الذي اشتكى من أوجاع بعد تدخل من ستونز نفسه (22). وكاد أصحاب الارض يخطفوا هدف التقدم قبل الاستراحة بعدما ارتطمت تسديدة البديل كارني تشوكوميكا بالقائم (45). واجرى مدرب السيتي بيب غوارديولا سلسلة تعديلات على تشكيلته مطلع الشوط الثاني، فأدخل المدافع السويسري مانويل أكانجي وريكو لويس بدلاً من كايل ووكر والبرتغالي جواو كانسيلو. وتحسّن أداء السيتي الى حد بعيد عقب التبديلات وكاد يسجل هدف التقدم، الا انّ تسديدة آكي ارتدت من القائم (51) ثمّ حاول البلجيكي كيفن دي بروين من كرة لولبية هزّ شباك النادي اللندني الا أن كرته مرّت بعيدة (59).

وواصل غوارديولا تغييراته السريعة ودفع بالجزائري محرز وجاك غريليش، فبدا انها محاولة لتسريع وتيرة فريقه الهجومية. وبالفعل، هيمن الضيوف بشكل كبير على الاستحواذ وعلى معظم فرص اللقاء في الشوط الثاني. وأسفرت تبديلات غوارديولا عن هدف السبق، إذ تمكن محرز من افتتاح التسجيل اثر كرة عرضية من غريليش بعد 3 دقائق من دخوله إلى المستطيل الأخضر، فسدّد الدولي الجزائري كرة في الزاوية البعيدة ليمنح السيتي التقدم (63). وبدا واضحا انّ فريق المدرب بوتر ليس قادرا على القيام بأي ردّ فعل، فغابت عنه الفعالية في ظل غياب ترسانته الهجومية. ولم تنفع التبديلات التي قام بها عبر الدفع بكونور كالاغر ولويس هال عمري هوتشينسون. ورغم تراجع تشلسي، حصل على فرصة ذهبية لادراك التعادل في الدقيقة الاولى من الوقت بدل عن الضائع عن طريق هال الا ان تسديدته مرّت فوق العارضة بسنتيمترات.

لحظة تسجيل محرز لهدف الفوز للسيتي في مرمى تشلسي

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يتعاقد مع الهولندي بليند

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني في المواسم العشرة الماضية، تعاقده مع المدافع الهولندي دالي بليند.

وسيستمر عقد لاعب أياكس أمستردام ومانشستر يونايتد السابق حتى نهاية الموسم الحالي، مع إمكانية التمديد. وأنهى بليند (32 عاماً) عقده بالتراضي مع العملاق الهولندي أياكس في كانون الاول/ديسمبر الماضي، قبل ستة شهور من انتهائه ما جعله لاعبا حرا.

وأكد بليند إنه سعيد بالانضمام إلى بطل ألمانيا قبل نهاية الموسم الحالي، مضيفاً: "لا يمكنني الانتظار حتى ألعب هنا. بانتظارنا القسم الأهم من الموسم، حيث يتعلق الأمر بالألقاب، ويمكن لناد مثل البايرن الفوز بكل الألقاب". وتابع: "كان التوق إلى الفوز بالألقاب هنا في النادي عاملاً رئيساً في قراري. آمل في أن أتمكن من تقديم خبرتي لمساعدة الفريق". ورحّب المدير الرياضي اللاعب البوسني السباق حسن صالح حميدجيتش في بيان على الموقع الرسمي للنادي البافاري بالوافد الجديد: "نحن سعداء لانضمام دالي إلى فريقنا. دالي مدافع متعدد الاستخدامات، قادر على اللعب على اليسار أو في الوسط".

وخاض بليند 99 مباراة دولية مع منتخب بلاده ولعب كل المباريات الخمس التي خاضها "البرتقالي" في مونديال قطر، وسجل في ثمن النهائي خلال الفوز على الولايات المتحدة 3–1، قبل أن ينتهي مشواره عند ربع النهائي بركلات الترجيح على يد الأرجنتين التي توجت لاحقاً باللقب. وفاز بليند، الذي دخل أكاديمية أياكس قبل أن يخوض 333 مباراة مع الفريق الأول، بلقب الدوري الهولندي سبع مرات وبالكأس المحلية مرتين.

كما قضى فترة أربع سنوات في مانشستر يونايتد، حيث فاز بالدوري الأوروبي وكأس الاتحاد الإنكليزي وكأس الرابطة.

ويبحث البايرن عن خيار إضافي في الدفاع، خصوصاً بعد اصابة الظهير الأيسر الفرنسي لوكاس هيرنانديز بتمزق في الرباط الصليبي خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس العالم.

ومن المتوقع أن يسافر بليند إلى الدوحة للالتحاق بالفريق البافاري الذي يجري معسكرا تدريبيا في فترة العطلة الشتوية للبوندسليغا. ويستأنف البايرن مشواره في الدوري خارج ملعبه بمواجهة لايبزيغ في 20 الجاري، قبل أن يلتقي باريس سان جيرمان، بطل فرنسا، في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في 14 شباط/فبراير المقبل.

الدوري الاسباني

اختباران صعبان لبرشلونة وريال مدريد ضد اتلتيكو وفياريال خارج الديار

■ مدريد – أ ف ب: يخوض برشلونة المتصدر ووصيفه بفارق الأهداف ريال مدريد اختبارين صعبين خارج الديار عندما يحلان على أتلتيكو مدريد الرابع وفياريال السابع تواليا ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة اسبانيا.

وعاود العملاقان نشاطهما الاسبوع الماضي، ففاز الريال خارج ملعبه على بلد الوليد 2–صفر في حين اكتفى الفريق الكتالوني بنقطة واحدة بتعادله مع جاره اسبانيول 1–1. ويملك كلا الفريقين 38 نقطة. وخاض الفريقان كأس اسبانيا منتصف الاسبوع وخرج كلاهما بفوز صعب امام فريقين مغمورين من الدرجات الدنيا، حيث احتاج برشلونة الى وقت اضافي لتخطي عقبة انتر سيتي من الدرجة الثالثة 4–3 رغم اشراكه بعض الاساسيين أمثال لاعب الوسط المخضرم سيرجيو بوسكيتس وثلاثي المقدمة عثمان ديمبيلي وفيران توريس وممفيس ديباي. اما ريال مدريد، فعانى بدوره للخروج فائزا على كاسيرينو من الدرجة الرابعة.

وعلى ملعب "واندا متروبوليتانو"، يسعى أتلتيكو مدريد الى تحقيق هدفين أساسيين احدهما المحافظة على آماله في احراز اللقب من خلال الفوز على برشلونة ليبقى على مسافة من المركز الاول، واذا قدر له ذلك سيعزز رصيده في المركز الرابع الاخير المؤهل الى دوري أبطال اوروبا حيث يواجه ضغطا من ثلاثة فرق اخرى هي أتلتيك بلباو وريال بيتيس وكلاهما يتخلف عنه بفارق نقطتين، وفياريال الذي يبتعد 3 نقاط. ويعول مدرب أتلتيكو دييغو سيميوني على مهاجمه انطوان غريزمان الذي دافع عن ألوان برشلونة لموسمين من 2019 الى 2021 قبل ان يُعار الى اتلتيكو مجددا عام 2021 ثم ينتقل رسميا اليه العام الماضي. وتألق غريزمان مع منتخب فرنسا الذي حل وصيفا في مونديال قطر حيث لعب في مركز وراء المهاجم الاساسي. وحذر جناح برشلونة الفرنسي عثمان ديمبيلي من خطورة مواطنه الذي تربطه به صداقة كبيرة بقوله: "اعتقد بانه يتعين علينا مراقبته لانه خطير للغاية. يملك تمريرات جيدة وهو في حالة بدنية ممتازة".

وفي المقابل، سيُحرم برشلونة من خدمات هدافه روبرت ليفاندوسكي بعدما ثبتت المحكمة الادارية الرياضية عقوبته بالايقاف ثلاث مباريات بعد طرده ببطاقة حمراء ضد أوساسونا في تشرين الثاني/نوفمبر قبل استراحة كأس العالم وسيغيب ايضا عن المباراتين امام كل من خيتافي وجيرونا. ويتصدر ليفاندوسكي هدافي الدوري الاسباني برصيد 13 هدفا. ويملك مدرب برشلونة عددا من اللاعبين للحلول بدلا من البولندي ويستطيع الاختيار بين ديباي أو توريس أو أنسو فاتي.

وسيحاول ريال مدريد تحقيق فوزه الثالث تواليا في الدوري لكن مهمته لن تكون سهل في مواجهة مضيفه فياريال الطامح الى احتلال احد المراكز الاربعة الاولى. وخاض فياريال تجربة ناجحة في كأس اسبانيا بفوز عريض على قرطاجنة 5–1 وهو سيحاول تحقيق اول فوز على فريق العاصمة منذ تغلب عليه 1–صفر في كانون الثاني/يناير 2018 على ملعبه. ويملك الريال أفضل سجل خارج ملعبه هذا الموسم حيث حصد 21 نقطة من أصل 24 ممكنة في الدوري المحلي. وتستعد كتيبة المدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي لبرنامج مضغوط من المباريات حيث يلتقي بلنسية في نصف نهائي الكأس السوبر في السعودية الاسبوع المقبل وربما مباراة نهائية ضد برشلونة او ريال بيتيس في حال فوزه، كما يواجه أتلتيك بلباو وريال سوسييداد قبل نهاية الشهر الحالي قبل خوض غمار مونديال الأندية في المغرب الشهر المقبل. ويعول أنشيلوتي مرة جديدة على هدافه كريم بنزيمة صاحب الكرة الذهبية العام الماضي والذي سجل هدفي فريقه في مرمى بلد الوليد الاسبوع الماضي رافعاً رصيده ال 7 اهداف هذا الموسم.

لاعبو برشلونة يخوضون حصة تدريبية استعدادا للقاء أتلتيكو

كأس إسبانيا

تأهل أوساسونا وبيتيس الى دور الـ16

■ مدريد – د ب أ: صعد أوساسونا وريال بيتيس لدور الـ16 في كأس إسبانيا. ولجأ أوساسونا إلى الوقت الإضافي للفوز 1/2 على مضيفه ناستيك دي تاراغونا، الذي يلعب في الدرجة الثالثة بإسبانيا، في حين فاز بيتيس 1/4 على مضيفه إيبيثا في دور الـ32 للمسابقة.

وتقدم أوساسونا بهدف عن طريق إنريكي غارسيا كيكي في الدقيقة 16، قبل أن يتعادل بابلو فيرنانديز لمصلحة تاراغونا في الدقيقة 78. ولعب تاراغونا بعشرة لاعبين عقب طرد فيرنانديز في الدقيقة 84، قبل أن يحسم أوساسونا المباراة لصالحه في الوقت الإضافي، الذي احتكم إليه الفريقان بعد انتهاء الوقت الأصلي 1/1، بهدف أحرزه خوسيه أرنابيز، لاعب تاراغونا، الذي أحرز هدفا عكسيا في مرمى فريقه في الدقيقة 113.

وفي اللقاء الآخر، تقدم إيبيثا بهدف مفاجئ عن طريق بيبي بيرنال في الدقيقة 26، لكن بيتيس انتفض في الشوط الثاني، الذي أحرز خلاله 4 أهداف. وأحرز ويليان خوسي هدف التعادل في الدقيقة 54، قبل أن يضيف إدغار غونزاليز الهدف الثاني في الدقيقة 58. وعاد ويليان لهز الشباك من جديد عقب تسجيله الهدف الثالث لبيتيس وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 81، ثم اختتم نبيل فقير مهرجان الأهداف في الدقيقة 90.

الدوري الإيطالي

نابولي يسعى إلى استعادة توازنه الثلاثي ميلان ويوفنتوس والإنتر يتربصون به

■ روما – أ ف ب: يسعى نابولي الذي تعرض لأول خسارة له في الدوري الإيطالي هذا الموسم بسقوطه امام الإنتر صفر–1 في الجولة الماضية الاربعاء، الى استعادة توازنه عندما يحل ضيفا على سامبدوريا أحد فرق الذيل في المرحلة السابعة عشرة.

وضرب الإنتر عصفورين بحجر واحد عندما ألحق الهزيمة الأولى بالفريق الجنوبي الذي سيطر بقوة على القسم الأول من الدوري، كما عزز آماله باللحاق بنابولي حيث بات يحتل المركز الرابع متخلفا عن المتصدر بفارق 8 نقاط. ورغم أن سامبدوريا حقق فوزه الثاني هذا الموسم بتغلبه على ساسوولو 2–1 في المرحلة الماضية، يدخل نابولي المباراة وهو مرشح لحصد النقاط الثلاث. واعترف مدرب نابولي لوتشيانو سباليتي بان فريقه لم يقدم اداء جيدا ضد الإنتر بقوله: "لم نكن حيويين كالمعتاد. لم نتمكن من نقل الكرة بسرعة كما نفعل لا سيما في الجزء الثالث الاخير من الملعب. لم نكن فعالين تماما وبالتأكيد نستطيع اللعب بشكل افضل".

وتابع "لا يمكن للخسارة الأولى ان تحبط معنوياتنا، الخسارة لم تغير شيئا، سنعاود العمل والنهوض من هذه الكبوة".

ولا يزال نابولي يملك أفضل خط هجوم في الدوري مع 31 نقطة بينها 9 لهدافه النيجيري فيكتور أوسيمن الذي ارتاح جيدا في الشهرين الاخيرين لعدم مشاركة منتخب بلاده في مونديال قطر. والامر ينطبق على نجم الفريق ومفاجأته السارة هذا الموسم الجناح الجورجي خفيشا كفاراتسخيليا. يذكر ان نابولي بلغ ثمن النهائي لدوري ابطال اوروبا حيث سيواجه آينتراخت فرانكفورت الالماني الشهر المقبل.

ويستطيع يوفنتوس والإنتر الضغط على نابولي لانهما يخوضان مباراتين سهلتين نسبيا قبل 24 ساعة من مواجهة نابولي ضد أودينيزي ومونزا تباعاً. وحقق يوفنتوس فوزه السابع تواليا عندما تغلب بصعوبة على كريمونيزي 1–صفر، بعد بداية موسم متعثرة، لتؤكد كتيبة المدرب ماسيميليانو اليغري أنها تسير على الطريق الصحيح لاسيما ان هذه السلسلة تضمنت تسجيل 13 هدفا بدون ان تمنى شباك السيدة العجوز بأي هدف خلالها. وربما يستعيد أليغري بعض لاعبيه المصابين أمثال أنخيل دي ماريا الفائز بكأس العالم مع منتخب بلاده، وليوناردو بونوتشي والمهاجم الصربي دوشان فلاهوفيتش الذين غابوا عن المباراة الاخيرة.

وقدم الإنتر عرضا قويا في مواجهة نابولي واستعاد خدمات هدافه روميلو لوكاكو بعد اصابة ابعدته عن معظم فترات القسم الاول قبل مشاركته في مونديال قطر حيث خرج فريقه من الدور الاول. وتبرز مباراة ميلان ضد روما على ملعب سان سيرو. واعتبر لاعب وسط ميلان ساندرو تونالي ان مهمة فريقه للدفاع عن اللقب لن يكون مفروشا بالورود.

وعانى روما بقيادة مدربه المحنك البرتغالي جوزيه مورينيو للفوز على بولونيا المتواضع واحتاج الى ركلة جزاء في المواجهة بينهما على الملعب الاولمبي. ويحتل روما المركز السادس برصيد 30 نقطة متخلفا بفارق 6 نقاط عن ميلان الثاني. ويلتقي فيورنتينا مع ساسوولو، ساليرنيتانا مع تورينو، سبيزيا مع ليتشي، لاتسيو مع إمبولي، فيرونا مع كريمونيزي وبولونيا مع أتالانتا.

وفاة مهاجم إيطاليا السابق جانلوكا فيالي

■ روما – أ ف ب: توفي مهاجم منتخب ايطاليا السابق جانلوكا فيالي بعمر 58 عاما بعد معاناة من سرطان البنكرياس في السنوات الاخيرة بحسب ما أعلن ناديه السابق سامبدوريا.

وقال النادي في بيان: "سنتذكرك كقلب هجوم لا يستطيع أحد إيقافه". اما موقع الاتحاد الايطالي فنشر على "تويتر": "تشاو جانلوكا، سنتذكرك الى الابد". وأصيب فيالي بالمرض عام 2017 وبعد فترة علاج أولى، بدا انه تخلص منه لا سيما خلال عمله مساعدا لمدرب منتخب ايطاليا الحالي وزميله السابق في سامبدوريا روبرتو مانشيني عندما توج بكأس اوروبا صيف 2021. لكن المرض الخبيث عاوده وادخل المستشفى في 14 كانون الاول/ديسمبر الماضي للعلاج قبل وفاته.

وفي مسيرته كلاعب، تألق فيالي لأول مرة في سامبدوريا إلى جانب مانشيني، حيث قاد النادي إلى لقب الدوري الايطالي (1991) وكأس الكؤوس الأوروبية (1990) والى نهائي دوري أبطال أوروبا (1992). ثم غادر إلى يوفنتوس (1992–1996) وتشلسي (1996–1999) حيث واصل إضافة الالقاب إلى خزانته، بما في ذلك لقب دوري أبطال أوروبا مع "بيانكونيري" (1996) الذي أحرز معه أيضاً كأس الاتحاد الأوروبي (1993)، قبل أن يضيف تتويجاً قارياً آخر في كأس الكؤوس الاوروبية مع تشلسي (1998). وخاض فيالي 59 مباراة دولية سجل خلالها 19 هدفا وشارك في نسختين من كأس العالم وحل ثالثا في النسخة التي استضافتها بلاده عام 1990، وواحدة في كأس اوروبا عام 1988 عندما بلغ فريقه نصف النهائي.

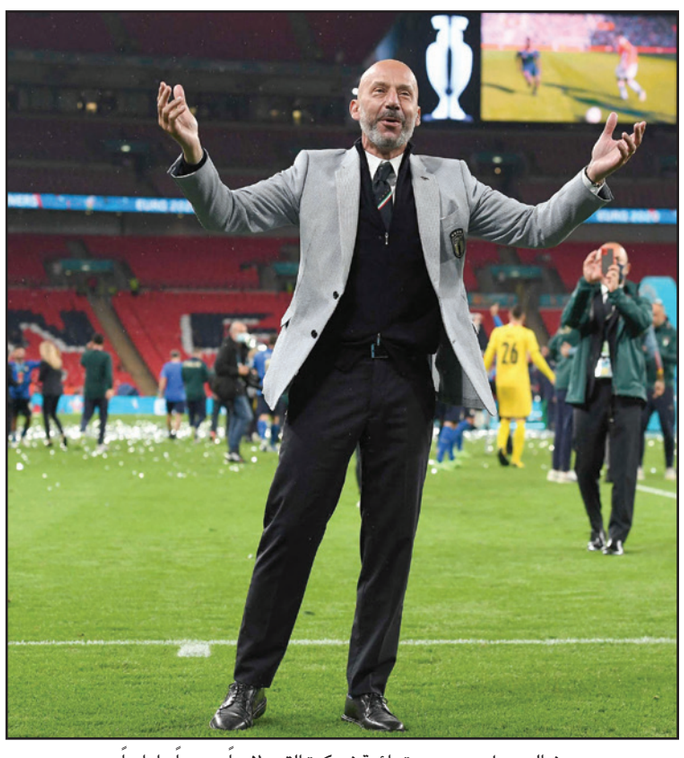

فيالي رحل بعد مسيرة رائعة في كرة القدم لاعباً ومدرباً وإدارياً

كولومبيا أول دولة لاتينية تسمّي ملعبا على اسم بيليه

■ بوغوتا – أ ف ب: أصبحت كولومبيا أول دولة في أمريكا اللاتينية تلاقي طلب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو بتسمية أحد الملاعب على اسم اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه الذي توفي الأسبوع الماضي بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

وقال إنفانتينو مطلع الأسبوع الحالي إن الفيفا سيطلب من جميع الدول الاعضاء تسمية أحد الملاعب لديها على اسم الأيقونة البرازيلية الذي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه أعظم لاعب كرة قدم على الإطلاق. وأعلن حاكم مقاطعة ميتا الجنوبية في كولومبيا، خوان غييرمو زولواغا، على "تويتر" أن ملعبا في مدينة فيلافيسينسيو "سيطلق عليه اسم بيلو هوريزونتي – ري بيليه (الملك بيليه)". وقال زولواغا: "يجب أن تعرف الأجيال القادمة من كان رمز كرة القدم العالمي".

وكان الملعب الذي يتسع لـ15000 متفرج والذي تم افتتاحه في 1958 يُطلق عليه سابقا اسم بيلو هوريزونتي، وهو ما يعني "الأفق الجميلة" باللغة الإسبانية. ويعتمد الملعب نادي يانيروس الكولومبي من الدرجة الثانية. وتوفي بيليه في 29 كانون الاول/ديسمبر عن 82 عاما بعد معركة طويلة مع سرطان القولون.

ودفن الثلاثاء في سانتوس، المدينة التي لعب فيها معظم مسيرته الكروية وصنع مجده. وسبقت الرأس الأخضر نظيرتها كولومبيا الى تسمية ملعب باسم بيليه، عقب اعلان رئيس وزرائها خوسيه أوليسيس كوريا إي سيلفا في وقت سابق الأربعاء إعادة تسمية الاستاد الوطني في العاصمة برايا. ويوجد في مدينة ماسيو الواقعة في شمال شرق البرازيل منذ عام 1979 ملعب يسمى "ري بيليه" على الرغم من أنه يُعرف باسم ترابيشاو.

« خليجي 25 »

البصرة تشهد افتتاحاً رائعاً للبطولة بحضور رئيسي وزراء العراق والفيفا

استاد البصرة شهد حفلا رائعا في افتتاح البطولة

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: افتتحت رسمياً أمس النسخة الخامسة والعشرون لبطولة كأس الخليج العربي في مدينة البصرة جنوب البلاد بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو ومسؤولين عراقيين.

وافتتح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني البطولة التي تستضيفها مدينة البصرة من 6 حتّى 19 كانون الثاني/يناير 2023 رسمياً وقال: "نفتتح اليوم خليجي 25 على ملاعب البصرة الحبيبية، أهلاً وسهلاً بشباب الخليج منتخبات وجماهيرا ومشجعين على أرض العراق". كما حضر حفل الافتتاح رؤساء الاتحادات القطري حمد بن خليفة آل ثاني والفلسطيني جبريل الرجوب والبحريني الشيخ علي بن خليفة وشخصيات رياضية اخرى من دول المنطقة.

ويستضيف العراق البطولة التي تعد لمّ الشمل لعشاق كرة القدم في منطقة الخليج العربي، للمرة الثانية في تاريخه بعد الاولى التي اقيمت في العاصمة بغداد 1979. وافتتح منتخبا العراق وعمان مشوارهما على ملعب "البصرة الدولي" ضمن المجموعة الاولى، تليها ضمن المجموعة ذاتها مباراة السعودية واليمن على الملعب ذاته.

تسود شوارع البصرة في أقصى جنوب العراق أجواء احتفالية وتمتلئ بالمشجعين المتحمسين لمشاهدة مباريات كأس الخليج التي تستضيفها المدينة وتتبارى فيها ثماني دول من المنطقة، في تجربة تشكل تحدياً حقيقياً لبلد أنهكته الحروب وأثقله الفساد. وقبل ساعات من المباراة الأولى أمس التي تقابل فيها البلد المضيف مع عمان، اكتظت المدينة الواقعة على مقربة من الحدود مع إيران والكويت، بنحو 10 آلاف مشجع قادمين من دول الخليج، وفق مصدر محلي.

وعلى كورنيش البصرة المطل على نهر شطّ العرب حيث يلتقي دجلة والفرات، رفرفت أعلام السعودية وقطر والدول الخليجية الأخرى المشاركة، فيما جلس الزوار في المقاهي المجاورة يحتسون القهوة ويدخنون النرجيلة. وجاء عمر بدر البالغ 22 عاماً من الكويت المجاورة. ويعبّر الشاب عن شعوره و"كأنني بين أهلي وأخوتي... كل ما دخلنا مطعماً، يقولون لنا لا تدفعوا الحساب ويدعوننا إلى بيوتهم".

هذه المرة الأولى منذ 1979 التي يستضيف فيها العراق كأس الخليج، والتي تتبارى فيها بالإضافة إلى العراق، فرق السعودية وقطر والإمارات واليمن والبحرين والكويت وعمان. وكان العام 1979 العام الذي وضع فيه صدام حسين يده على السلطة في العراق. وتلا ذلك الحرب مع إيران (1980–1988)، ثم غزو العراق للكويت وحرب الخليج (1990–1991)، ثم الغزو الأميركي في العام 2003، ثم الصراع الطائفي الذي بلغ ذروته بين عامي 2006 و2008. وكان يفترض أن ينظم العراق هذه البطولة في العام 2014، لكنها نقلت لاحقا إلى السعودية بسبب مخاوف أمنية، حيث كان تنظيم الدولة الاسلامية يحتل مساحة واسعة من الأراضي العراقية، بينها مدينة الموصل، أكبر مدن شمال البلاد.

أما الآن، فقد تبدّلت الأوضاع. واحتفل العراق منذ فترة وجيزة بمرور خمس سنوات على "انتصاره" على تنظيم الدولة الاسلامية. ورغم أن الجهاديين ينفذون من وقت إلى آخر هجمات متفرقة في شمال البلاد، إلا أن البلد النفطي بات يعرف استقراراً نسبياً. وحتى نهاية هذه البطولة التي تختتم في 19 كانون الثاني/يناير، يستقبل العراق والبصرة الجيران العرب، لا سيما من الكويت الذي احتله العراق انطلاقاً من البصرة، قبل أن يتم إخراجه في عملية عسكرية لتحالف دولي مطلع العام 1991.

وبعد ثلاثة عقود من تلك الحرب، جاء محمد العازمي الكويتي البالغ 39 عاماً، إلى البصرة. ويتحدّث العازمي عن عودة "العلاقة الأخوية بين الكويتيين وأشقائهم العراقيين إلى مجاريها" بعد كل تلك السنوات، مضيفاً أن هناك "روابط اجتماعية وعائلية" تجمع البلدين الجارين. ويأمل لؤي منصور، أحد سكان البصرة في أن "تتكلل البطولة بالنجاح"، مضيفاً "حرمنا من هذه البطولة منذ 1979... الحمد الله عادت الآن". وبذل المنظمون جهوداً مضاعفة من أجل تأمين بنى تحتية ملائمة، تضع طيّ النسيان منع استقبال البطولات الدولية الذي رافق العراق على مدى سنوات بسبب عدم الاستقرار والنزاعات المتكررة.

وتضمّ مدينة البصرة ملعبين، الأوّل هو ملعب "البصرة الدولي" الذي افتتح في 2013 ويتسع لـ65 ألف مشارك، والثاني ملعب "الميناء" الذي افتتح قبل أسبوعين فقط من البطولة ويتسع لثلاثين ألف شخص. كذلك، شهدت المدينة بعض أعمال التجديد قبيل البطولة. فقد خضع الكورنيش لأعمال ترميم وشُيّدت بعض الفنادق، ورُصفت الشوارع. وخصصت الحكومة العراقية 33 مليون دولار لاتحاد كرة القدم العراقي من أجل تنظيم هذا الكأس. ويأمل سائق سيارة الأجرة مهند عبدالعزيز، بأن يستمرّ زخم تحسين خدمات المدينة وبنيتها التحتية. ويقول: "استضافة كأس الخليج هنا أمر مهم، وربما لذلك انعكاسات اقتصادية إيجابية وقد تشكل فرصة لإنعاش الجوانب الاقتصادية وتنتعش ايضا فرص عمل".

ورغم أن البصرة غنية بالنفط، لكنها تعاني من أوضاع اجتماعية صعبة ومن الانعكاسات المدمرة للتغير المناخي، والبطالة فيها مرتفعة فيما الخدمات العامة من كهرباء وماء سيئة. وكما في كلّ أرجاء العراق، الفساد حاضر في كلّ جوانب المجتمع، فالعراق مصنّف في المرتبة 157 بين 180 في مؤشر "مدركات الفساد" لمنظمة الشفافية الدولية. ويثير ذلك حزن مهند عبدالعزيز الذي عليه أن يؤمن من سيارة الأجرة القوت اليومي لعائلة مؤلفة من أربعة أبناء. ويقول: "التحضيرات لاستضافة البطولة كلفت الحكومة المحلية أموالاً طائلة". ويضيف: "نتطلع الى أن تكون خليجي 25 دافعاً لإنهاء معاناة أعداد كبيرة من الأسر الفقيرة ما زالت بحاجة إلى مساكن وتطوير للخدمات الحياتية".

الدوري السعودي

رونالدو سيقضي عقوبة الإيقاف مباراتين قبل اللعب للنصر

■ الرياض – أ ف ب: سيغيب البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب النصر السعودي الجديد عن اللعب لمباراتين بعد تسجيله لاعباً لناديه الجديد، تنفيذاً لعقوبة تحصل عليها أثناء تواجده مع مانشستر يونايتد.

وتعاقد النادي الملقب بـ"العالمي" مع أفضل لاعب في العالم خمس مرات في صفقة خيالية مقدّرة بأكثر من 200 مليون يورو. لكنّ "الدون"، الذي وصلت بطاقته الدولية مساء الاربعاء، لا يزال غير مؤهل للعب مع "العالمي" لعدم تسجيله حتى الآن، وستطول مدة غيابه عن المستطيل الأخضر تنفيذاً للعقوبة. وقال مسؤول: "البطاقة وصلت من إنكلترا مصحوبة بعقوبة الايقاف مباراتين". وأضاف: "استفسرنا وعرفنا انها ستطبق بعد تسجيله وليس بعد التعاقد معه".

وكان رونالدو عوقب بالإيقاف مباراتين في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على خلفية تحطيمه هاتف نقال بين يدي طفل من مشجعي ايفرتون بعد المباراة التي خسرها ناديه السابق مانشستر يونايتد في نيسان/ابريل الفائت. ولم يتمكن النصر حتى من تسجيل "صاروخ ماديرا" لعدم وجود مكان شاغر للاعب أجنبي في قائمته. وتضم قائمة النصر 8 لاعبين أجانب، وهو الحد الأقصى الذي تسمح به اللوائح المنظمة للدوري السعودي. وقال مسؤول إنّ النصر سيسجّل رونالدو "خلال الساعات القليلة القادمة". وأشارت تقارير أنّ الأوزبكي ماشاريبوف الأقرب للرحيل لناد محلي.

وخاض النصر مباراته الأولى بعد التعاقد مع رونالدو أمام الطائي، في لقاء تم تأجيله "بسبب غزارة الأمطار التي أدت إلى أعطال كهربائية في إنارة الملعب". وسقطت الأمطار في الرياض بغزارة مصحوبة برعد وبرق. ونفذت جميع تذاكر اللقاء الذي كان مقرراً على ملعب "مرسول بارك" الخاص بالنصر والذي يتسع لأكثر من 25 ألف متفرج. وكان من المتوقع أن يرفع جمهور النصر تيفو (شعار يرسمه المشجعون على المدرج) يحمل كلمات رونالدو في حفل تقديمه "أنا عالمي"، حسب ما أفاد مقربون من رابطة مشجعي النصر. وشهد الملعب نفسه الثلاثاء استقبالا "جنونيا" لرونالدو وسط ألعاب نارية وأجواء احتفالية وهتافات مدوية باسم "سي آر 7".

الكرة الجزائرية

تجديد عقد بلماضي حتى 2026 وقرب التحاق آيت نوري وعوار

الجزائر – «القدس العربي»:

جددت الاتحاد الجزائري لكرة القدم عقد الناخب الوطني جمال بلماضي إلى غاية 2026، لتحسم بذلك الجدل المستمر منذ مدة طويلة حول بقائه على رأس العارضة الفنية للخضر.

وأوضح جهيد زفيزف، رئيس الإتحاد الجزائري، أن بلماضي جدد لأربع سنوات أخرى، ما يعني أن نتيجة كأس أمم إفريقيا السنة المقبلة لن تكون محددا لمستقبل بلماضي الذي سيقود المنتخب إلى غاية كأس العالم 2026 بأمريكا وكندا والمكسيك. وأكد رئيس الاتحاد أن بلماضي الذي انتهى عقده في 31 كانون الأول/ديسمبر الماضي، سيتلقى راتبا يليق بالعمل الذي يقوم به، فهو لن يتقاضى أجرا منخفضا ولا زائدا، وراتبه سيكون مستحقا، وفق تعبيره. وقال: "بلماضي مركز على عمله ولا يعطي أهمية لكل ما يقال عليه ولا يكترث حتى الانتقادات التي طالته مؤخرا".

ودار في الأشهر الأخيرة نقاش واسع حول جدوى الإبقاء على جمال بلماضي على رأس المنتخب الجزائري، بعد الفشل في كأس إفريقيا الأخيرة التي خرج منها من الدول الأول ثم الفشل في التأهل للمونديال. وقبل أسابيع، أحدث المعلق الرياضي الجزائري الشهير حفيظ دراجي، ضجة كبيرة بتصريحاته الجديدة التي قال فيها إن الحكم الغامبي غاساما ليس السبب الوحيد في خسارة اللقاء أمام الكاميرون والإقصاء من التأهل لنهائيات كأس العالم في قطر، بل هناك عدة أسباب أخرى فنية ونفسية، لغاية القول أن بلماضي كان عليه الرحيل بعد الإقصاء من كأس العالم، وهو تصريح يخالف حتى ما كان هذا الإعلامي قد قاله بعد مباراة الكاميرون، حيث دعاه للاستمرار "لأنه سيتدارك الكثير من الأمور ويعود منتخبنا أقوى لأن المحن هي التي تصنع المعجزات".

وبات قطاع من الرأي العام والصحفيين يرون أن على بلماضي الرحيل لكونه لم يعد لديه ما يقدمه للمنتخب، ناهيك عن أجره الضخم الذي يصل إلى 2.6 مليون دولار سنويا، والذي سيتقاضاه بدون أن تكون هناك أي بطولة رسمية يخوضها الخضر إلى غاية 2024. وفي مقابل ذلك، ظهرت حملة قوية داعمة لبقاء بلماضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تؤكد أن الاستقرار هو أهم عامل في نجاح المنتخب مستقبلا.

وبخصوص اللاعبين الذين يتوقع ضمهم الى الفريق، قال زفيزف إن "اللاعب المغترب آيت نوري سيلتحق بنا قريبا، وملف عوار في الطريق الصحيح، أما غويري فليس بعد"، على حد قوله. وريان آيت نوري، يحمل جنسية مزدوجة جزائرية وفرنسية، يلعب كظهير أيسر مع ولفرهامبتون الإنكليزي. أما عوار فيلعب في مركز الوسط مع ليون الفرنسي، وأبدى استعداده لتمثيل الجزائر.

دورة أديلايد للتنس

مدفيديف يواجه ديوكوفيتش وسابالينكا وأنس جابر إلى نصف النهائي

■ أديليد (أستراليا) – أ ف ب: ضرب الروسي أندريه مدفيديف موعدا مع الصربي نوفاك ديكوفيتش في نصف النهائي لدورة أديليد الأسترالية للتنس بفوز الاول على مواطنه كارن خاشانوف 6–3 و6–3 والثاني على الكندي دينيس شابوفالوف 6–3 و6–4.

وحسم مدفيديف المجموعة الاولى عندما كسر ارسال منافسه مرتين. لكن خاشانوف تقدم 3–1 في المجموعة الثانية ليرد مواطنه بالفوز بالأشواط الخمسة التالية ويفوز بالمباراة. وفي المباراة الثانية، ظل التعادل قائما حتى 3–3 قبل ان يتمكن ديوكوفيتش من الفوز بالاشواط الثلاثة التالية كاسرا ارسال منافسه مرتين خلالها المجموعة الاولى ليفوز بها 6–3. ثم نجح في تجديد كسر الارسال في الشوط الثالث من الثانية. وعلى الرغم من قيام شابوفالوف برد التحية للصربي ومعادلة الارقام 4–4، كانت الكلمة الاخيرة للصربي ليحسم المباراة في صالحه بعد ان كسر ارسال الكندي في الشوط التاسع. وكان ديوكوفيتش غاب العام الماضي عن موسم الدورات الاسترالية الاستعدادية لبطولة ملبورن، اولى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغراند سلام لرفضه الخضوع للتلقيح ضد كوفيد–19 وقامت السلطات الاسترالية بترحيله بعد وصوله الى اراضيها. وتابع الياباني يوشيهيتو نيشيوكا مفاجآته في هذه الدورة، فبعد ان اطاح بالدنماركي هولغر رونه المصنف 11 عالميا، تغلب على الاسترالي أليكس بوبيرين 7–6 (7–4) و6–7 (8–10) و6–2.

وفي فئة السيدات، تخطت البيلاروسية أرينا سابالينكا منافستها التشيكية ماركيتا فاندروسوفا 6–3 و7–5 في ظل حرارة مرتفعة لتبلغ الدور نصف النهائي.

وتلتقي سابالينكا الرومانية المخضرمة ايرينا كاميليا بيغو التي حققت المفاجأة بفوزها على الروسية فيرونيكا كودرميتوفا 7–5 و6–4. وحققت التونسية انس جابر المصنفة أولى في الدورة، فوزا صعبا على الاوكرانية مارتا كوستيوك 7–6 (6/7) و7–5. تخلفت التونسية صفر–3 في المجموعة الاولى لكنها استعادت توازنها تدريجيا لتسحمها بعد جولة فاصلة. وتلتقي جابر في نصف النهائي مع التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا الفائزة على البيلاروسية المخضرمة فيكتوريا ازارينكا 6–4 و6–7 (7/3) و7–6.

أنس جابر تألقت في مباراتها الأولى وانتصرت على نوسكوفا

دوري السلة الأمريكي

فوزان عريضان لبوسطن وناغيتس على مافريكس وكليبرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق بوسطن سيلتكس متصدر المنطقة الشرقية فوزا عريضا على دالاس مافريكس ونجمه السلوفيني لوكا دونتشيتش 124–95 ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين بفضل تريبل دبل لنجمه جايسون تاتوم، وحذا حذوه دنفر ناغيتس متصدر المنطقة الغربية اثر بتغلبه الصريح على لوس انجلس كليبرز 122–91.

وخاض بوسطن المباراة وهو يملك أفضل سجل في الدوري على الرغم من خسارته مباراتيه الأخيرتين. وسجل تاتوم 22 نقطة مع 14 متابعة و10 تمريرات حاسمة وهي المرة الثانية فقط في مسيرته التي يحقق فيها عشر او اكثر في ثلاث فئات احصائية. واضاف جايلين براون 19 نقطة لبوسطن الذي وضع حدا لسبعة انتصارات تواليا لدالاس. اما نجم دالاس دونتشيتش والذي سجل معدلا مقداره 46.2 نقطة و12.7 متابعة و10 تمريرات حاسمة في المباريات الخمس الاخيرة لفريقه، فاكتفى بتسجيل 23 نقطة علما بانه لم يخض الربع الاخير بأكمله بعد ان تقدم بوسطن بفارق 24 نقطة في نهايته. وعانى دونتشيتش خلال المباراة من اصابة في كاحله اثرت على مستواه بدليل نجاحه في 7 محاولات فقط من اصل 23 باتجاه السلة وفشل في رمياته الثلاثية الست. ورغم الخسارة بقي دالاس رابعا في المنطقة الغربية.

وبقي دنفر ناغيتس متصدر للمنطقة الغربية بفوز صريح على لوس انجليس كليبرز 122–91. ورفع دنفر رصيده الى 25 انتصارا مقابل 13 هزيمة هذا الموسم. وسجل 7 لاعبين في صفوف الفائز اكثر من 10 نقاط ابرزهم جمال موراي مع 18 في حين اكتفى النجم الصربي نيكولا يوكيتش بـ12 نقطة فقط مع 9 تمريرات حاسمة خلال 24 دقيقة خاضها. في المقابل، لم يتخط اي لاعب في كليبرز حاجز العشر نقاط وساهم كل من نجمي الفريق كاوهي لينارد وبول جورج بـ9 نقاط فقط.

وتغلب ممفيس غريزليز على اورلاندو ماجيك 123–115 بفضل 32 نقطة لجا مورانت و31 جارين جاكسون محققا فوزه الخامس تواليا. وحسم ممفيس النتيجة بنسبة كبيرة عندما تقدم بفارق 25 نقطة منتصف الربع الثالث قبل ان ينتفض اورلاندو في ما تبقى من المباراة بفضل تألق نجمه باولو بونشيرو الذي انهى المباراة بـ30 نقطة و9 متابعات.

رادار الملاعب

تشيفيرين المرشح الوحيد لخلافة نفسه رئيساً لـ«يويفا»!

■ باريس – أ ف ب: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ان رئيسه الحالي السلوفيني ألكسندر تشيفيرين سيكون المرشح الوحيد لخلافة نفسه في الانتخابات المقررة في نيسان/ابريل المقبل. وبانتهاء المهلة الزمنية للترشح لمنصب الرئيس منتصف ليل الخميس، لم يتقدم أي منافس في مواجهة تشيفيرين وبالتالي سيتم انتخابه رئيسا بالتزكية لولاية ثالثة مدتها أربع سنوات خلال الانتخابات المقررة في 5 نيسان/ابريل المقبل في لشبونة على هامش كونغرس اليويفا. وأعلن السلوفيني عن طموحه في الترشح لولاية جديدة في تشرين الاول/اكتوبر الماضي وقام بتوجيه الشكر شخصياً "للاتحادات الأعضاء البالغ عددها 55 عضوا على رسائل الدعم التي تلقاها بشأن الانتخابات المقبلة". وسبق لتشيفيرين الذي يمارس مهنة المحاماة ان ترأس الاتحاد السلوفيني من 2011 إلى 2016 قبل ان يتم انتخابه رئيسا ليويفا في العام ذاته.

الفيفا يحدد رسوم وكلاء اللاعبين في لوائح جديدة

■ لندن – د ب أ: تدخل يوم الإثنين المقبل لوائح جديدة حيز التنفيذ، يتم بمقتضاها تحديد الرسوم التي يحصل عليها وكلاء اللاعبين ابتداء من تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وتهدف القواعد الجديدة إلى وضع حد لعمولات الوكلاء، بحيث يحصل الوكيل على نسبة 3% في حال كان يمثل اللاعب والنسبة ذاتها في حال كان يمثل المشتري، و6% في حال كان يمثل المشتري واللاعب. ويمكن للوكيل الذي يمثل لاعبا أو مشتريا أن يحصل على نسبة 3% من الراتب في حال كان دخل اللاعب أقل من 200 ألف دولار سنويا. وقد يحصل الوكيل الذي يمثل النادي البائع على نسبة تصل إلى 10% من قيمة الانتقال، وسيحصل الوكلاء على المدفوعات من خلال غرفة الفيفا. ولا تتضمن لوائح الفيفا الجديدة التمثيل الثلاثي، الذي يكون فيه الوكيل ممثلا عن اللاعب والبائع والمشتري، وكذلك التمثيل المزدوج باستثناء أن يكون الوكيل ممثلا عن اللاعب والنادي المشتري.

مانشستر يونايتد يتعاقد مع الحارس باتلاند على سبيل الإعارة

■ مانشستر – رويترز: أعلن مانشستر يونايتد التعاقد مع الحارس جاك باتلاند على سبيل الإعارة من كريستال بالاس ليكون خيارا بديلا للحارس الأساسي ديفيد دي خيا بالفريق الإنكليزي. وانضم باتلاند، الذي وقع عقدا حتى نهاية الموسم، إلى يونايتد بعدما قطع نيوكاسل إعارة مارتن دوبرافكا القصيرة. وقال باتلاند الذي خاض تسع مباريات دولية مع منتخب إنكلترا: "لعبت ضد دي خيا ومثلت إنكلترا برفقة توم هيتون، إنهما من أعلى مستوى للحراس وسأستمتع بفرصة التنافس معهما وبدعمهما كزميلين". وانضم الحارس البالغ 29 عاما إلى بالاس في 2020 لكنه لم يخض أي مباراة معه هذا الموسم.

كلوب: فان دايك سيغيب عن الملاعب لأكثر من شهر للإصابة

■ ليفربول– رويترز: قال يورغن كلوب مدرب ليفربول إن مدافعه فيرجيل فان دايك سيغيب عن الملاعب لأكثر من شهر بسبب إصابة عضلية، والذي خرج من الملعب في الشوط الأول خلال الهزيمة 3–1 على ملعب برينتفورد الاثنين الماضي ضمن تغيير ثلاثي للمدرب الألماني. وقال كلوب: "فيرجيل كان مفاجأة لنا وضربة كبيرة. التشخيص كان قاسيا للغاية. نتحدث عن أسابيع وأكثر من شهر لكنني أتمنى أن تسير الأمور بسرعة. الأمر صعب عليه لكنه خاض عددا لا يُصدق من المباريات في السنوات الأخيرة".

أنشيلوتي يثني على بيلنغهام ويشيد بلاعبي وسط الريال

■ برلين – د ب أ: أعرب كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد عن رضاه بخياراته وسط تقارير تفيد أن الريال يتصدر سباق التعاقد مع جود بيلنغهام لاعب بوروسيا دورتموند. وذكر أن الريال يتصدر السباق للتعاقد مع بيلنغهام، الذي ظهر بشكل رائع مع المنتخب الإنكليزي في كأس العالم التي أقيمت الشهر الماضي. وذكر أيضا أن ليفربول وباريس سان جيرمان لديهما رغبة في الحصول على خدماته، ولكن أحدث تقرير أشار إلى أن مدريد مستعد لضمه لخط الوسط، الذي يضم الثنائي الفرنسي إدواردو كامافينغا وأوريلين تشواميني وفيديريكو فالفيردي. وقال أنشيلوتي: "أثبت بيلنغهام أنه لاعب وسط عظيم في كأس العالم، مثل لاعبين آخرين. هناك العديد من اللاعبين الشباب، إنزو (فرنانديز)، بيدري، وغافي، هناك العديد من لاعبي الوسط الصاعدين، وبيلنغهام واحد منهم. لكنني أبقي على خط الوسط الذي أمتلكه، حيث أنه جيد للغاية. تشواميني، كامافينغا، فالفيردي، لدينا الكثير من الشباب هنا".

الزمالك يرفض الاستمرار في مسابقة الدوري المصري!

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي الزمالك رفضه الاستمرار في المشاركة بالدوري المصري، أو أي مسابقة تحت رئاسة اتحاد الكرة ببلاده. وقال مرتضي منصور رئيس النادي إن مجلس الإدارة قرر عدم الاشتراك في "التمثيلية الهزلية التي يقودها اتحاد الكرة مع لجنة الحكام هدفها اهداء النادي المنافس بطولة الدوري. كما قرر المجلس توقيع غرامة مالية على جميع اللاعبين بنسبة 20% من المستحقات، مع إيقافها إلى أجل غير مسمى".

بعد اقتحام الأقصى: لاضمانة باكتفاء بن غفير وشركائه بزيارة واحدة ...وهذه مبررات حماس لعدم الرد

تسفي برئيل

لم تتلاش بعد اليقظة التي رافقت زيارة بن غفير للحرم (المسجد الأقصى). تستعد الشرطة وقوات الأمن لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى، التي قد تتطور إلى رد فعل فلسطيني عاصف على خلفية دعوة حماس للجمهور بالحضور بشكل جماعي. السيناريو الكابوسي الذي ستتطور بحسبه المواجهات بين المصلين والمتظاهرين وبين الشرطة إلى إطلاق النار والقتل ووصولاً إلى إطلاق الصواريخ، هو الذي يملي طبيعة الاستعدادات، وتحققه قد يحسم نتيجة المواجهات في القدس وكل الجبهة الإسرائيلية– الفلسطينية.

وقالت مصادر إسرائيلية للصحيفة بأن مصر شغلت جهازها الاستخباري– الدبلوماسي أمام حماس منذ زيارة بن غفير. ونشرت وسائل الإعلام التابعة لحماس بأن المنظمة أوضحت للمبعوثين المصريين أن التفاهمات التي تم التوصل إليها مع إسرائيل بوساطة مصرية بعد عملية «حارس الأسوار» وعمليات أخرى قد تتحطم، وأن افتراض إسرائيل الذي بحسبه «لا توجد أي مصلحة لحماس في فتح جبهة عسكرية الآن» لا يمكن أن يكون أحادي الجانب.

أبلغ المصريون قيادة حماس بأنه مع تهنئة الرئيس المصري لنتنياهو على تشكيل حكومته، أرسل إليه إشارات تحذير واضحة. مصادر في إسرائيل قالت للصحيفة بأن نتنياهو وعد السيسي بنية تنفيذ جميع التفاهمات والالتزامات التي تم الاتفاق عليها بين إسرائيل ومصر، بما في ذلك الاتفاقات مع حماس. سيكون من المهم رؤية كيف لهذه الالتزامات التي تتضمن نقل الأموال من قطر إلى غزة وتصاريح العمل لسكان غزة والسماح بإدخال مواد البناء إلى القطاع أن يتم الحفاظ عليها حتى تحت قيادة الوزير سموتريتش.

تواصل حماس بشكل علني التمسك بالموقف الذي بحسبه «القدس وغزة جبهة واحدة»، أي أن إسرائيل لا يمكنها أن تفعل كل ما يخطر ببالها في القدس والضفة، وأن تتوقع منا ضبط النفس. الفصل الذي أرادت إسرائيل إملاءه بين القدس والضفة من جهة والقطاع من جهة أخرى كأحد شروط الاتفاقات بينها وبين حماس، رفضته حماس، حتى لو تجنبت عملياً الرد على كل تطور في القدس.

مراسل يتماهى مع حماس شرح للصحيفة بأن استراتيجية حماس تستند إلى ثلاث دوائر: الدائرة الداخلية، وهي ساحة غزة التي تلزمها بالتمكين من القيام بإعادة الإعمار، وضمان تقديم الخدمات المدنية مثل الصحة والتعليم وتصاريح العمل في إسرائيل، وهذه الدائرة تملي تمسك حماس بالتفاهمات مع إسرائيل.

الدائرة الثانية تربط بين أجندة حماس وأجندة الجهاد الإسلامي والتنظيمات الأخرى، «ما لم يكن هناك اتفاق بين التنظيمات أمام التطورات التي على الأرض، في غزة والقدس والضفة، فسيحافظ الجهاد الإسلامي على الهدوء ولن يعرض سياسة حماس للخطر»، شرح المراسل. وذكر بأن شعار «وحدة الساحات» لا يتم تطبيقه بالضرورة، كما نرى من غياب رد حماس على عمليات الجيش الإسرائيلي ضد نشطاء الجهاد الإسلامي في جنين أو حتى بعد قصف قواعد الجهاد في غزة في الصيف الماضي. في هذه الدائرة، لا تحدد حماس قواعد اللعب للجهاد، لكنها تحدد الخطوط الحدودية للتعاون مع تنظيمات أخرى، التي بدورها «تستخلص الدروس العملياتية المطلوبة».

الدائرة الثالثة هي الدائرة الأيديولوجية القومية، الفلسطينية العامة. وهذه الدائرة لا تسمح لحماس بأن تكون خارج الصورة. المس بالحرم هو القاسم المشترك الأوسع بينها وبين الشعب الفلسطيني والعالم الإسلامي، وهي تقتضي من حماس، على الاقل نظرياً، الرد. ولكنه ليس رداً تلقائياً بالضرورة مثل رد إسرائيل على كل إطلاق لصاروخ من غزة. هو يرتبط بتحليل الأضرار التي تسببت بها إسرائيل وبضغط مصر وباعتبارات الربح والخسارة التي تكتنف كل دائرة من هذه الدوائر. في الوضع الذي نشأ بعد زيارة بن غفير للحرم، تجد حماس نفسها محاطة بتحالف عربي يضم في عضويته دولاً وقعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل وطبعت علاقاتها معها، ومحاطة أيضاً بالولايات المتحدة والدول الأوروبية. وإذا كانت الإمارات قد اكتفت في عملية «حارس الأسوار» بدعوة جميع الأطراف إلى وقف النار بدون تحديد من هو المعتدي، فإنها قامت في هذه المرة بمبادرة سياسية استثنائية. الإمارات، وهي الدولة التي مثلت الإنجاز الكبير لنتنياهو في إدارة العلاقات الخارجية والتي وفرت في نظر نتنياهو الدليل على أنه يمكن عقد سلاماً مع الدول العربية حتى بدون حل النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني ودفعت بذلك القضية الفلسطينية إلى أدنى سلم الأولويات العربية، هي التي قادت إلى عقد جلسة مجلس الأمن لمناقشة قضية بن غفير والإضرار بالوضع الراهن في الحرم.

انتهت الجلسة في الأمم المتحدة بدون قرار أو بيان إجمالي، لكن مبادرة الإمارات لذلك هو الذي يحتاج إلى التوضيح بأنه حتى لو كان السلام بين دولتين لن يتحطم في القريب، لكن لا توجد نية لأبو ظبي في التخلي عن الرافعة السياسية التي تعطيها لها وأن القضية الفلسطينية لن تختفي.

خلال ذلك، يجدر الانتباه إلى زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، الأربعاء في دمشق، والتقائه بشار الأسد. بدأت العلاقات بين الدولتين تتحسن قبل نحو سنة، لكن الطرفين في هذه المرة أعلنا عن نية توسيع نطاق التجارة بينهما في إطار «علاقات الأخوة الخاصة». ومعنى ذلك أن الإمارات ستكون مستعدة لاستثمار الكثير من الأموال في سوريا والدفع بشرعية الأسد في الشرق الأوسط.

أوضحت واشنطن بأنها غير راضية عن هذه الخطوة، مثلما صرحت ضد اللقاء بين وزراء دفاع سوريا وتركيا وروسيا في موسكو، لكن لأبوظبي أجندة خاصة بها، أجندة ليست بالضرورة تتفق مع الأجندة الأمريكية أو حتى مع أجندة جاراتها دول الخليج. فاستقلال الحليفة العربية لإسرائيل كان يمكن أن يفيدها في حالة سوريا كرافعة لدق إسفين بين سوريا وإيران أو على الأقل منع نقل السلاح والوسائل القتالية منها إلى لبنان. ولكن عندما تغرس إسرائيل أصبعها في عين محمد بن زايد داخل الحرم والقضية الفلسطينية بشكل عام، فمن المشكوك فيه أن يرغب في القيام بدور سفير إسرائيل في دمشق.

تتابع حماس الحوار الذي يتطور بين مكتب نتنياهو والبيت الأبيض، الذي يدل على تعكر العلاقات منذ لحظة تشكيل الحكومة. لم يمر يومان على رسم نتنياهو لأهدافه في بداية جلسة الحكومة، التي أعلن فيها بأنه «خلافاً للرأي السائد بأن هذا الاتفاق النووي الخطير سينزل عن الأجندة بعد الأحداث الأخيرة في إيران، أعتقد أن هذه الاحتمالية لم تشطب نهائياً بعد من الأجندة». والمتحدث بلسان وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، طلب منه التوضيح بأنه «منذ أيلول والولايات المتحدة تركز على دعم حرية المواطنين في إيران» وليس على الاتفاق النووي.

قبل يوم من ذلك، تحدث وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين مع نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن. وحسب التقارير التي خرجت من المحادثة، أكد بلينكن أن «الاتفاق مات». صحيح أن الإدارة الأمريكية متمسكة بموقفها الذي يقول بأن القناة الدبلوماسية هي المسار المفضل لديها، وصحيح أيضاً أن إيران تواصل إجراء مفاوضات فعلية مع الوكالة الدولية للطاقة النووية لإنهاء ملحمة «المواقع المشبوهة» التي اكتشفت فيها بقايا يورانيوم مخصب– ولكن إذا اشتبه نتنياهو بأن الرئيس الأمريكي جو بايدن، يعمل من وراء ظهره ويقوم بإحياء المفاوضات، فإن الساحة العلنية ليست المكان المناسب للكشف عن ذلك، لا سيما عندما يحاول الرئيس الأمريكي إظهار كتف باردة تجاه إيران.

هذا الحوار عرض واحد، سيتبعه توبيخ أمريكي صارخ على زيارة بن غفير المستفزة في الحرم، والذي سيوضح بأنه إذا كان هناك شيء مؤكد في علاقة الإدارة الأمريكية مع حكومة نتنياهو فهو المواجهة الآخذة في التشكل بين الطرفين. قبل فترة قصيرة، أوضح بلينكن أن الإدارة الأمريكية لا تتعامل مع الأشخاص الذين يشكلون حكومة إسرائيل، بل مع السياسة التي ستتبعها، على أمل تجاوز الحاجة إلى التطرق للاعبي منتخب نتنياهو. ولكن بلينكن لم يحصل حتى على أسبوع من الرحمة. فقد حصل من نتنياهو على سياسة إسرائيلية مباشرة وحادة وواضحة يجب عليه التعامل معها.

إن تأجيل زيارة نتنياهو لأبو ظبي، وتبخر احتمالية، ولو مؤقتاً، عقد اتفاق سلام مع السعودية، إضافة إلى الضغوط المصرية والرد الأمريكي الشديد، كل ذلك قد يشكل مقابلاً كافياً لحماس كي ترى عدم ضرورة الرد بإطلاق النار. إذا كانت هذه هي النتيجة، فيمكن لحماس أن تحافظ على ميزان الردع مع إسرائيل، وحتى أن تطالب بمقابل آخر من مصر وإسرائيل بدون المخاطرة بمواجهة عنيفة. بل ويمكنها الظهور كالطرف العقلاني الذي يستند إلى اعتبارات سياسية، مقابل استعراض المسيحانية الذي تعرضه حكومة إسرائيل. بالنسبة لحماس، التي تسيطر بشكل مستقل تقريباً على أراضيها والتي أجرت بنفسها مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل وتأمل في الاعتراف الدولي، تجد في الحرم هدية لا تتوقف عن العطاء.

لكن هذا السيناريو، الذي تعد فيه حماس شريكة كاملة في اللعبة السياسية إلى جانب دول كبيرة مثل مصر والإمارات، موضوع فوق حقل ألغام حساس وزر تشغيله على طاولة نتنياهو. لأنه حتى لو مرت صلاة الجمعة اليوم بسلام، فلا ضمانة باكتفاء بن غفير وشركائه بزيارة واحدة، أو أن الوزير لن يقرر فتح فرع لمكتبه هناك.

هآرتس 2023/1/6

«خطة متطرفة» في توقيت حاسم لضرب درعي

لفين يعتلي مؤتمراً صحافياً للإطاحة بالرجل الذي اختاره نتنياهو

سيما كدمون

لا معنى لمحاولة تقدير ما ستقرر محكمة العدل العليا في قضية درعي فقط استناداً إلى الأسئلة والملاحظات أو لغة جسد القضاة في أثناء المداولات. شيء واحد قد يقال بيقين: إذا كان المؤتمر الصحفي لوزير العدل لفين، الذي عرض فيه إصلاحه القضائي استهدف تهديد قضاة العليا، فلن ينجح هذا الأمر. القضاة سألوا بل شددوا في السؤال. والمداولات التي استغرقت ساعات طويلة، وفرت مدخلاً واسعاً لتفسيرات حول الاتجاه الذي تميل إليه المحكمة. الانطباع السطحي من هيئة 11 قاضياً من العليا أنه لا يوجد لدى أوساط القضاة المحافظين رضى من سلوك درعي الذي ضلل محكمة الصلح وسمح للقاضي لأن يفهم بأنه تعهد باعتزال الحياة السياسية كجزء من الصفقة القضائية.

خطة لفين لا ينبغي أن تفاجئ أحداً. فحتى من لا يعرف ماضيه القضائي قد يأخذ انطباعاً بأن هذه هي المواضيع التي تهمه. تحدث عنها عندما دافع نتنياهو عن المحكمة العليا ولم يتجرأ أحد بعد على أن يكون يمينياً من ناحية قضائية.

ما الذي سيحصل من كل هذا في التشريع؟ السؤال هو: هل سيطرح لفين خطته بالشكل المتطرف الذي عرضها به؟ هل سيحسم الأمر وتكون 64 يداً تصوت في صالح الخطة أو هل سيتاح نقاش في محاولة لخلق إجماع أوسع؟ صحيح أنه رجل أسود أبيض، عديم المرونة، لكنه ذكي، ويعرف بأنه إذا ما عمل بالقوة، فستأتي حكومة أخرى تلغي كل هذا. كل هذا يعيدنا إلى السؤال في موضوع توقيت المؤتمر الصحافي. لماذا الآن؟ عشية المداولات في محكمة العدل العليا، وبعد أقل من أسبوع من يوم ترسيم الحكومة، لماذا وجد وزير العدل أنه من الصواب عرض الخطة التي تهدد بأن تأخذ قوتهم وصلاحياتهم من القضاة وتجعلهم أسرى في أيدي السياسيين؟ لا يشتري الجميع التفسير القائل بأن لفين حاول تهديد المحكمة، إذ إنه ظاهراً يفترض به أن يخلق حافزاً للقضاة. إذا كان لفين يعتزم السير في إصلاحاته حتى النهاية، وقد أعلن بأنه إذا ما قررت المحكمة شطب التعيين فسيلغى مبرر المعقولية– فليس للمحكمة ما تخسره. لفين شخص ذكي، رجل قانون وكمن كان نائب رئيس رابطة المحامين، وهو على اطلاع جيد في المواضيع التي يؤتمن عليها؛ ولم يكن مطالباً بأن يدرس مجالاً جديداً مثل يوآف كيش الذي لم يكن يعرف بأنه سيكون وزير التعليم، ومنذ أمس أعلن بأن إصلاح الثانوية الذي قررته الوزيرة السابقة ملغي، وكأنه استعد لهذه اللحظة طوال حياته.

لفين لا يحتاج لفترة تعلم، فقد استعد لهذه اللحظة. ما رأيناه في المؤتمر الصحافي هو الرجل، وهذه مواقفه، وهذه خطته. وعليه، فثمة من يعتقد أنه فعل هذا عن قصد: عرض خطته قبل يوم من مداولات العليا، لا ليقر القضاة تعيين درعي، بل ليغضبهم ويدفعهم لشطبه، أو باختصار: يريد لفين شطب درعي، لأنه إذا ما شطب رئيس «شاس»، الرجل الذي أعلن رئيس الوزراء أمس وجود اعتبارات أمنية لتعيينه وزيراً– فإن مستوى التأييد الذي سيحصل عليه لفين في إصلاحاته سيكون أكبر بكثير: السبيل الوحيد لجعله وزيراً سيكون تغييراً دراماتيكياً لمكانة العليا والسير باتجاه الثورة بكل قوة. بكلمات أخرى: ما فعله لفين في مؤتمره الصحافي هو دفع العليا نحو الحائط على أمل شطب درعي، كي يشعل المواجهة بين الحكومة والعليا يزيد احتمال الحصول على ريح إسناد أكبر لمواصلة خطته المتطرفة.

ليس مفاجئاً أن بحث درعي عن لفين بتصميم قبل مؤتمره الصحافي. فقد أدرك بأن لفين يقوم بجولة على ظهره كي يدفع بخطته إلى الأمام، وحاول ثنيه عن حشر المحكمة عشية المداولات في قضيته. ما لا يفهمه درعي ربما حتى نتنياهو، هو أنهما خشبة قفز لفين لمنصبه التالي. وهذا ليس أقل من منصب رئيس الوزراء.

لم يمر أسبوع بعد على ترسيم الحكومة، والأحداث تتلاحق، والوزراء الجدد يتنافسون على الانتباه والبروز. من يتذكر أن وزير الأمن القومي حين حج إلى الحرم وأيقظ العالم من سباته. بن غفير تسبب بشجب أمريكي، وبشجب في مجلس الامن، وبتأجيل زيارة نتنياهو إلى الإمارات. الوزير الثاني الذي أثار غضباً دولياً هو وزير الخارجية الجديد ايلي كوهين، الذي قد يتحدث مع وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف ويغضب الولايات المتحدة، بمن فيهم الجمهوريون، بسبب الموقف المؤيد لروسيا الذي اتخذه.

يمكن القول إننا ومن أجل حكومة فتية بهذا القدر، نجحنا في إغضاب دول وأشعلنا النار على الجميع. وحتى بدون أن نبني بيتاً واحداً في «المناطق» ودون أن نخلي الخان الأحمر ودون أن نفرض السيادة.

ندفع ثمناً دون أن نربح شيئاً.

يديعوت أحرونوت 2023/1/6

نتنياهو بين بن غفير وإيران ورمضان يتزامن مع «قرابين نيسان»... والأردن: «تغريدة الابن من رأي الأب»

ألون بن دافيد

مثل أطفال نجحوا في سرقة مفاتيح السيارة، تندفع هذه الحكومة بسرعة 200 كيلومتر في الساعة. الأنباء الطيبة أنه في سرعة كهذه لن يستغرق وقتاً طويلاً حتى تصطدم بالحائط فتتحطم، وهكذا تصل إلى نهاية طريقها. الأنباء السيئة أننا كلنا نسافر في السيارة ذاتها.

زيارة وزير الأمن القومي بن غفير إلى الحرم جاءت كي يرى العرب من هو رب البيت هنا، أو بلغة برلمانية وفقاً للنائب تسفيكا بوجيل: أن يريهم من أين يبول بن غفير. لكن زيارته جعلت رئيس الوزراء نتنياهو يرى من هو رب البيت في هذه الحكومة، وأن بن غفير لا يبول على العرب فحسب؛ فنتنياهو هو الآخر لا ينبغي أن يتفاجأ من هذه الزيارة المتسرعة إلى الحرم. فمن عاش طوال حياته السياسية مشعلاً للنيران، ومن لم يدر شيئاً في حياته (باستثناء ملفات الاتهام بالإرهاب)، سيكون أول أمر يفعله هو أن يأخذ بزجاجة الإحراق (الحرم) ويلقي بها.

أؤمن عن حق وحقيق بأن بن غفير صادق في نيته لأن يعيد الحوكمة في النقب، ويقضي على الجريمة العربية، لكن على ما يبدو فهم هو الآخر بأنه لا احتمال لتحقيق ذلك في سنة، أو سنتين أو حتى ثلاث من الولاية. ما تبقى له هو العودة إلى الملعب الطبيعي، الذي اعتاد اللعب فيه – الاستفزاز. زيارته إلى الحرم لم تساهم في شيء لإسرائيل ولأمنها القومي، لكن الثمن الذي سندفعه عليها سيكون عالياً. ارتفعت شدة التحريض في السلطة الفلسطينية إلى الأعلى دفعة واحدة، والتجربة تفيد بأن هناك من يدفع هذا التحريض ليترجم إلى فعل.

لشدة الحظ، كان الصاروخ الوحيد الذي أطلق من غزة مساء الثلاثاء غير ناجع، ولم يجتز جدار الحدود. ومن حظنا أكثر أن في وزارة الدفاع وزير واثق بنفسه لا ينجر إلى رد فعل متسرع أيضاً. لكن موجات الصدى لهذه الزيارة الزائدة انتشرت بسرعة في المنطقة، ونتنياهو الذي أمل في بدء ولايته بإظهار علاقات طيبة مع دول المنطقة، سيضطر الآن إلى إجراء غسيله في البيت. من يحلم بتحقيق علاقات مع السعودية في هذه الولاية ملزم بمعرفة أن زيارات بن غفير إلى الحرم ستبقي أحلامه في الجارور.

من بين جملة التنديدات التي تعرضنا لها، ينبغي أن ننظر بخاصة إلى تلك التي تأتي من الأردن. ليس سراً أن الملك الأردني يشتبه بنتنياهو كمن عقد مؤامرة، مع ولي العهد السعودي والرئيس الأمريكي السابق للإطاحة به. قبل سنة ونصف نشرت «واشنطن بوست» بأن الرئيس دونالد ترامب وولي العهد محمد بن سلمان ونتنياهو اتحدوا معاً للتآمر على الملك الأردني عبد الله، الذي يصر على امتلاك مكانته في القدس والمسؤولية التي أعطيت له على الأماكن المقدسة في اتفاق السلام مع إسرائيل. وزعمت المنشورات بأن الثلاثة عملوا على أن يملكوا أخاه بدلاً منه، الأمير حمزة. كما جاء في المنشورات أن رئيسَي الموساد و«الشاباك» الإسرائيليين اللذين زارا قصر الملك وسئلا عن القضية، أجابا بأن شيئاً ما «يجري من فوق رأسيهما».

من الصعب أن نعرف ما إذا كانت شبهات الملك مسنودة، لكن القصر يتابع المنشورات الثابتة للابن المراهق في عائلة نتنياهو (ولا شك عندي أنهم يتابعون)، وأنهم يجدون تعزيزاً لقلقهم هناك. نتنياهو الشاب يغرد مؤخراً بتهديدات على المملكة الأردنية، ويذكر بأن إسرائيل تورد لهم الماء والكهرباء واستخدام مجالها الجوي. في عيون النظام الملكي: تغريدة الابن رأي الأب. حتى قبل أن يتمكن أعضاء الحكومة من الارتياح في كراسيهم الجديدة، تمكن دخول بن غفير إلى الحرم من دهورة العلاقات مع جيراننا، مع الشريكة الولايات المتحدة، ومع باقي العالم. هذا كفيل بأن يطغى على الخطة التي يرى فيها نتنياهو درة التاج في ولايته الحالية: الهجوم على إيران. الخيار العسكري الإسرائيلي حيال إيران يعتمد بقدر كبير على دعم أمريكي يجعله أكثر نجاعة وربما أيضاً يقلص ثمن رد الفعل من إيران ولبنان.

القدرة الإسرائيلية بحد ذاتها، لا تكفي كي توقف إيران؛ فسلاح الجو يعرف كيف يضرب منشآت النووي الإيرانية من فوق الأرض، أو تلك التي تحت الأرض قليلاً، لكن ليس منشأة مدفونة عميقاً داخل الصخر في فوردو. في الماضي تبين لنا بأن الهجمات الكبيرة، مثل التخريب الذي نسب للموساد في منشأة نطنز، وإن كانت ألحقت ضرراً شديداً، لكنها سرعت البرنامج النووي بدلاً من أن تبطئه.

وعليه، إسرائيل ملزمة بإسناد أمريكي لعملية كهذه. وإلى جانب ضرب منشآت النووي، يجب أن يأتي تهديد مصداق على بقاء النظام في طهران. خطوات رئيس الوزراء تجاه إيران سترتبط بخطوات بن غفير في الحرم. ويتعين عليه أن يختار الأهم. هذه المعضلة ستأتي قريباً، أو مثلما قال وزير الدفاع يوآف غالنت لأعضاء اركان قيادة المنطقة الوسطى هذا الأسبوع: «استعدوا. سيقع شيء ما سيئ قبل رمضان. هنا أو في غزة أو في الجبهتين».

رمضان هذه السنة يتداخل مرة أخرى مع فصحنا. رفاق بن غفير من الجمعية من أجل الهيكل، يضغطون الآن للسماح لهم بتقديم القرابين في الحرم في الفصل القريب. كل هذا الخير في نيسان المقبل، قد نفتح دفتر اليوميات ونسجل.

معاريف 2023/1/6

حتى الإمارات رفعت «البطاقة الصفراء»... واتسع الخرق الأمني على غالنت وشركائه

ماذا أحدثت صبيانية بن غفير غير استفزاز العالم وحرف البوصلة عن إيران؟

يوآف ليمور

تلقى وزير الدفاع الوافد يوآف غالنت هذا الأسبوع مقدمة لما ينتظره في منصبه. هذا لا يعني أن شيئاً ما من هذه المواضيع كان غريباً عليه، لكنه تلقاها مركزة، كالعجينة اللزجة غير القابلة للفصل: الضفة، غزة، الحرم، لبنان، سوريا، إيران، الأردن ودول الخليج، الولايات المتحدة وأوروبا، وفوق كل شيء السياسة الإسرائيلية.

زيارة بن غفير للحرم احتلت جُل الاهتمام، فقد جرّت وراءها تنديدات في العالم العربي، وغضباً في الغرب وصاروخاً رمزياً طار من غزة. ثمة من يربط هذا بتأجيل زيارة رئيس الوزراء نتنياهو للإمارات، التي خطط لها للأسبوع القادم. سواء كان هذا صحيحاً أم لا، فقد وقفت الإمارات أيضاً إلى جانب المنتقدين بما في ذلك التوجه لطلب عقد جلسة في الأمم المتحدة). هذا لن يضر بعلاقاتها مع إسرائيل، ولكن يجب أن نرى في ذلك بطاقة صفراء: فقدرة الدول العربية المعتدلة على احتواء مواضيع ترتبط بالحرم ضيقة جداً.

بن غفير ليس الوزير الأول الذي يحج إلى الحرم؛ فقد سبقه أوري أرئيل وجلعاد أردان. من الصعب أن نفهم لماذا لا يزور وزراء الأمن الداخلي كلهم الحرم بانتظام، ليس لأسباب يهودية دينية، بل لدوافع عملياتية – كي يفهموا إمكانية التفجر ويقفوا على ترتيبات القوات في المكان، الذي هو تحت مسؤوليتهم. فضلاً عن هذا، فإن الحدث كله يمثل خروجاً عن القياس: لا يمكن أن يصلي اليهود في المكان الأكثر قدسية لهم، في وقت يسمح فيه ذلك للفلسطينيين.

بن غفير لم يحج بحكم مسؤوليته، بل لأجل أن يستفز، والخروج عن القياس لا يصلح بأصبع في العين. يدور الحديث عن نقطة أرخميدية؛ خذ أي مسلم في العالم، من جاكرتا حتى نواكشوط، قلة بينهم يمكنهم معرفة مكان القدس، لكنك ستجد صورة الحرم معلقة في صالونهم أو في غرفة نومهم، كما أن كثيرين منهم لن يعرفوا أياً من المسجدين هو المقدس، لكن هذا لا يغير في الأمر شيئاً؛ الحرم رمز امتنعت إسرائيل، بحكمتها السياسية والأمنية، عن أن تلعب به في الـ 55 سنة التي مرت منذ حرب الأيام الستة.

انتخب بن غفير كي يعيد الحوكمة والأمن الداخلي في مدن إسرائيل. كان واجباً أن تكون جولته الأولى للنقب أو الجليل، لكنه أراد أن يبدأ بشيء كبير، ليعرف الجميع أنه هنا، ليس فقط في إسرائيل، بل في العالم كله. بخلاف ما نشر، لم يطلب جهاز الأمن منه أن يمتنع عن الحجيج إلى الحرم. فقد عرض المعاني وأوضح بأنه يمكنه أن يحرس المسار المقرر: زيارة قصيرة، في ساعة صباحية مبكرة، بلا أعلام وبلا صلاة.

بصبيانيته التي يتميز بها، احتفل الوزير بحقيقة أن الإعلام لم يعرف عن حجيجه للحرم، وضللته الأحبولة بأنه استجاب لطلب نتنياهو تأجيل الزيارة. حكمة كبيرة: أن تكذب على الإعلام وكأن الزيارة تأجلت إلى الأسابيع القادمة ثم تفاجئ وتحج بما يشبه السرقة. لم يكن للإعلام سبب يجعله يشك بأنه يكذب، لكن من المعقول أنه تعلم الدرس. من الآن فصاعداً ستؤخذ بياناته مع حفنة كبيرة من الملح.

لم تساهم الزيارة في شيء للعزة القومية، أو للحوكمة، أو لحجيج مزيد من اليهود إلى الحرم، أو للميزان الأمني حيال الفلسطينيين. وبالمقابل رفع الحساب فوراً. بارد وجاف على عادته (وينبغي الأمل ألا يتسبب بالإصابات أيضاً). من اعتقد أن حماس «تعلمت الدرس» تلقى في الليل صاروخاً من غزة. صحيح أنه سقط في أرض فلسطينية مفتوحة، لكن هذا كان إشارة واضحة.

بخلاف سياسة إسرائيل تحت الحكومة المنصرفة، امتنعت عن الرد على هذا الهجوم. وستقول لنا الأيام إذا كان هذا حدثاً لمرة واحدة أم تغييراً للسياسة. الجيش و«الشاباك» كانا حتى الآن من متصدري الخط الذي أيد معادلة الرد الفوري– بما في ذلك استخدام كل حدث لضرب أهداف مهمة ترتبط بالتعاظم العسكري لحماس– ومشكوك أن يتخذا خطاً آخر في المستقبل. ادعى بعض من مغردي اليمين في الشبكة بأن المنطق خلق غياب الرد، ويرتبط بخطوة أكبر بكثير نهايتها إلحاق الهزيمة بحماس. يخيل أنهم تحدثوا من قلوبهم: لا شيء في تاريخ نتنياهو قد يدل على نية لخوض معركة نهايتها حسم في غزة (وتشهد على ذلك ثلاث حملات و12 سنة صواريخ في عهوده كرئيس وزراء).

غالنت هو الآخر، الذي كان قائد المنطقة الجنوبية في زمن حملة «الرصاص المصبوب»، لم يؤيد خطوة كهذه، ومشكوك أنه قد غير رأيه. سيجد الآن اثنين من خلفائه في المنصب – رئيس الأركان الوافد هرتسي هليفي والمدير العام لوزارة الدفاع الوافد ايال زمير – وهما متوازنان وملجومان في استخدام القوة. لهؤلاء الثلاثة (وكذا لنتنياهو ولرئيس الشاباك روني بار) تبدو العلاقة المباشرة القائمة بين الحرم وغزة واضحة: الانشغال الزائد بالحرم سيؤدي بالضرورة إلى انعدام الهدوء في القطاع، وكذا في الضفة وفي جبهات أخرى.

الأسوأ من ذلك أن شؤون الحرم تحرف الاهتمام الإسرائيلي عن الانشغال بالمسألة الأهم: إيران. فحسب مصادر أجنبية، سجل سلاح الجو هذا الأسبوع هجومه الأول في دمشق تحت قيادة غالنت. نفهم منه بأن ما كان، هو ما سيكون: إيران تواصل محاولة تهريب الأسلحة المتطورة إلى سوريا ولبنان، وإسرائيل مصممة على مواصلة الهجوم كي تحبط هذه الأعمال.

إن تحسين العلاقات مع موسكو (الذي عبر عن نفسه في المكالمة الهاتفية بين وزيري الخارجية) جاء لمحاولة منع الآثار المحتملة للمحور الروسي– الإيراني كنتيجة للمساعدة الإيرانية في الحرب الروسية في أوكرانيا. فرص هذا الجهد الإسرائيلي موضع شك، لكن أخطاره واضحة، وعلى رأسها مواجهة مباشرة مع واشنطن وعواصم أوروبية ترى في موسكو مجرمة حرب.

ملأ هذا النشاط الأمني المكثف جدول أعمال غالنت الذي فضل إجراء جولته الأولى في الجبهة الأكثر اشتعالاً: المنطقة الوسطى. لكنه أجرى اللقاء الأهم في «الكريا»، مع هيئة الأركان. كان لقاء روتينيا ظاهراً، استهدف تسجيل انتصار، لكن غالنت أوضح فيه لقيادة الجيش القلقة ما يحتاج للإيضاح: للجيش قائد واحد، هو رئيس الأركان، وفوقه وزير الدفاع والحكومة. لن يكون قادة آخرون، لا سياسيون ولا حاخامات.

لهذه الأقوال أهمية على ثلاثة محاور: أولاً، للحفاظ على وحدة الجيش ووحدة القيادة والمهمة التي تتعرض الآن لتهديد حقيقي. ثانياً، للجمهور القلق من أن يمزق سياسيون طموحون أجزاء من الرمز الذي قد يكون الأخير للوحدة التي تبقت هنا. وثالثاً، لغالنت نفسه، الذي يفهم بأنه سيختبر في قدرته على المحافظة على وحدة الجيش (وميزانيته أيضاً) بقدر لا يقل عن الطريقة التي يعمل بها في الجبهات المختلفة.

إسرائيل اليوم 2023/1/6

على طاولة موسكو ملف انتخابي تركي وملف فارغ للأسد

إيفا كولوريوتي *

بعد ساعات من إعلان موسكو عن اللقاء الذي جمع وزير الدفاع ومدير المخابرات العامة السوريين بنظيريهما التركيين بوساطة روسية أتى إعلان مقتضب من قبل وزارة الدفاع السورية يصف اللقاء بالإيجابي دون أي معلومات إضافية أو شرح تفاصيل هذا الاجتماع المهم على مستقبل سوريا بشكل عام، حالة التوجس هذه من قبل نظام الأسد تناقض حالة الفرح والتضخيم لأي لقاء يجمع مسؤولين سوريين مع أي مسؤول عربي أو غربي أو آسيوي.

في الجانب التركي أسهب المسؤولون الأتراك في الحديث حول هذا الاجتماع مع تأكيدات بلقاء مقبل على مستوى وزراء الخارجية تمهيداً للقاء يجمع الرئيس التركي أردوغان مع الأسد الصيف المقبل قبيل الانتخابات هناك، ردة فعل طرفي قمة موسكو المتباين يحتاج منا كمراقبين أن نعيد رسم المشهد وتوقعات كل طرف لمستقبل هذا التقارب بناءً على مصالح كل طرف والبداية من دمشق .

الواقع الاقتصادي

تؤكد التقارير الآتية من مناطق سيطرة الأسد أن الواقع الاقتصادي يتدهور بشكل متسارع في ظل شح في الوقود وهو ما انعكس سلباً على المواصلات والتدفئة في شتاء قاس قد بدأ للتو.

أما عن مسببات هذا التدهور فيبررها إعلام الأسد بالعقوبات الاقتصادية الغربية وسيطرة حلفاء واشنطن على مصادر النفط والغاز شرقي الفرات، إلا أن الحقيقة هي أن مناكفات الحلفاء الروس والإيرانيين هي سبب الأزمة الحالية التي تعصف باقتصاده .

طهران و التي قدمت خلال أعوام الثورة الاثني عشر الماضية كل أنواع الدعم العسكري والبشري والمادي ترى أن الوقت قد حان لحصد بعض من تلك الديون المتراكمة في ظل واقع اقتصادي وشعبي إيراني مترد، فحسب مصادر إيرانية فإن عددا من المطالب الإيرانية التي قدمت لنظام الأسد والتي تشمل ملفات الفوسفات السوري والميناء البحري وعقودا تجارية أخرى قوبلت بحائط روسي ، فالشركات الروسية قد وضعت يدها بشكل كامل على الفوسفات السوري كما سيطرت بشكل شبه كامل على ميناء اللاذقية التجاري ووقعت عقودا طويلة الأمد تشمل النفط والغاز السوري ، هذا الواقع قوبل بامتعاض إيراني ترجم حالياً بتخفيض وارداتها من المحروقات لنظام الأسد خلال الشهرين الماضيين ، بالتوازي مع ورقة مطالب جديدة نقلها المسؤولون الإيرانيون لنظام الأسد قبل زيارة إبراهيم رئيسي لدمشق إلا أن التباطؤ في الرد من قبل دمشق أدى لتغيير موعدها مع إمكانية لإلغائها، مناكفات حلفاء الأسد عكّرت أجواء دمشق وأثرت على اجتماع موسكو مع الأتراك.

أجواء تركية متوترة

ضمن أجواء تركية داخلية متوترة أتى تفجير اسطنبول الإرهابي ليجبر أنقرة للتعامل بطريقة مختلفة مع الملف السوري، فالعملية العسكرية التي أشارت لها تركيا تصادمت مع رفض أمريكي واستغلال روسي ، فخلال شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر الماضيين قدّمت كل من واشنطن وموسكو عروضاً بديلة عن العملية العسكرية ، فكان أول الوافدين لتركيا السيد جيمس جيفري سفير واشنطن لأنقرة السابق ، وحسب مصادر غربية فإن العرض الأمريكي يقوم على فتح باب المصالحة بين المعارضة السورية من جهة وميليشيا قسد المدعومة أمريكياً من جهة أخرى ، هذه المصالحة تفتح المجال أمام تشكيل منظومة حكم مشتركة من العرب والأكراد تدير مناطق شرق وشمال وغرب سوريا من الباغوز وحتى جبل الزاوية ، إلا أن هذا العرض قوبل برفض تركي.

أما على الجانب الروسي فكان عرض موسكو هو بدخول قوات تابعة لنظام الأسد لمناطق عين العرب (كوباني) وتل رفعت ومنبج لتديرها بالتنسيق مع قوات الأسايش التابعة لقسد، لكن هذا العرض أيضاً لم يكن مناسباً لتطلعات أنقرة . تعقيدات العملية العسكرية في ظل رفض أمريكي وروسي دفع أنقرة نحو قرارات أكثر صعوبة.

سقوط مدينة حلب

مع سقوط مدينة حلب بيد نظام الأسد عام 2016 أصبحت تركيا مقتنعة أن تغيير النظام في دمشق لم يعد موجودا على الطاولة الدولية والإقليمية، ولهذا أصبح هذا الملف يتم النظر إليه ضمن نافذتين:

الأولى وهي ملف الميليشيات الكردية التابعة لحزب العمال الكردستاني.

والثانية ملف اللاجئين ، وعلى هذا الأساس كان التحرك الروسي الأخير لجمع أنقرة والأسد على طاولة واحدة باعتباره الحل الأمثل لهواجس تركيا، فمن وجهة نظر موسكو التطبيع مع الأسد سيفسح المجال أمام إدارة حزب العدالة والتنمية لتنسيق عودة اللاجئين، وهو ما سيسحب هذه الورقة من أيدي أحزاب المعارضة التركية في الانتخابات المقبلة، كما أن هذه الخطوة قد تجبر واشنطن للتعامل مع ملف سوريا على أنه منته، وبالتالي هي بدورها تنهي تواجدها العسكري في شرق سوريا، ويعود الأسد ليبسط سيطرته على كامل الحدود مع تركيا ، ضمن هذا العرض الروسي ستقدّم موسكو جائزة للجانب التركي وهو تعديل على اتفاق أضنة الموقع عام 1998 ، التعديل سيتيح لتركيا التحرك عسكرياً بعمل 35 كم في حال تهديد أمنها القومي ، من خلال التصريحات التركية الأخيرة فيبدو أن أنقرة قد أعطت الضوء الأخضر ضمن هذا المسار ، لكن هل هذا العرض هو الحل السحري لتركيا ؟

إن المرجو من هذا العرض الروسي لتركيا أكبر مما يمكن تطبيقه على أرض الواقع وبشكل عملي ، في ملف اللاجئين فالقانون الدولي وبشكل واضح يضع قرار العودة بيد اللاجئين أنفسهم فلن يغير تطبيع أنقرة مع الأسد من حقيقة عدم الثقة بين السوريين ونظام الأسد مهما حاول و سيحاول، مع حقيقة أن الأسد نفسه هو غير قادر على تحمل أعباء أكثر من ثمانية ملايين سوري بين تركيا وإدلب وريف حلب الشمالي ، فهو لن يكون قادرا على إدارة هذه المناطق أو على توفير أدنى وسائل الحياة لهم أو حتى قمعهم أمنياً، أما ملف الميليشيات الكردية فتطبيع العلاقات بين أنقرة والأسد لن يغير من حقيقة سيطرة واشنطن على هذه المنطقة وفي ظل رفض أمريكي واضح للتطبيع مع الأسد فإن المنطقة ستبقى بعيداً عن متناول الأسد وستبقى هاجساً لتركيا مع التطبيع أو من دونه .

أحزاب المعارضة التركية

الأسد لم يكن يريد هذا التقارب مع إدارة أردوغان في الوقت الحالي و بالأخص قبيل انتخابات تركية معقّدة وغير محسومة ، هذا التقارب قد يؤثر على رأي أحزاب المعارضة التركية والتي قد تعيد تقييم خطط تقاربها مع نظام الأسد إذا ما انتصرت هي في الانتخابات.

أما على الجانب الروسي فيرى الساسة هناك أن بقاء أردوغان في الحكم مهم جداً لاقتصاد روسيا ولنفوذها في المنطقة باعتبار أن المعارضة التركية محسوبة بمعظمها على واشنطن، وبالتالي تريد موسكو أن تقدّم دعماً لأردوغان من خلال سحب ورقة اللاجئين السوريين من يد تلك المعارضة ، أما مستشارو أردوغان فهم يتعاملون مع ملف التقارب مع نظام الأسد عبر خطين، الأول دبلوماسي متسارع مرتبط بالانتخابات، والثاني متباطئ عملي مرتبط بمدى استعداد الأسد وموسكو لتقديم التنازلات ، وبين هذا وذاك يخفت صوت المعارضة السورية حتى لا يكاد يسمعه أحد .

*** محللة سياسية يونانية مختصة في شؤون الشرق الأوسط**

تعقيبات

مقال عماد شقور: عام 2023 فلسطينياً وعربياً وعالمياً... وليس سنة 2023

الأرض المحروقة

اليمين المتطرف هو نفسه في كل مكان ، في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي أو في فلسطين.

هناك قليل من رجال السياسة والمثقفين من يعرف أن نشأة اليمين المتطرف الفرنسي كان في الجزائر على يد أكبر جنرالات فرنسا الذين كانوا يستوطنون الجزائر ، ثم حمل مشعلهم أبناؤهم ثم أحفادهم ثم أبناء أحفادهم اليوم بواسطة "حزب الجبهة الوطنية" الفرنسي .

اليمين المتطرف كان يطبق سياسة الأرض المحروقة وعدم ترك أي مساحة للسكان. وكان يستعمل أسلوب الإبادة البشرية والثقافية والدينية والاجتماعية ، لم يترك أي مسافة للأمل !.

هذه السياسة كانت بمثابة طريق مختصر أدى إلى تسريع استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية وأصبحت قضية الشعب الجزائري قضية وجودية إما أن يكون أو لا يكون، و احتفلت الجزائر في النهاية بعيد الحرية بعد سبعة أعوام و نصف من الكفاح .

فهل ستكون 2023 هي سنة اليمين المتطرف ... وعام فلسطين !؟

منصور الكبير

الكراهية والعداء

لم يجلب دعم أمريكا لإسرائيل سوى الكراهية والعداء من قبل الشعب العربي والإسلامي وشعوب العالم.

علي الحيفاوي

تعقيبا على مقال نزار بولحية: متى تفك عقدة 1963 بين الجزائر والمغرب؟

الغيوم السوداء

تحياتي لأستاذنا الذي تجري في دمائه حب الشعوب المغاربية وعلى إعطائه لمحة تاريخية وما خلفته حقبة الاستعمار للمنطقة المغاربية، العلاقة بين البلدين الشقيقين التي لا يمكن أن يتجاهلها حتى الجاهل لتاريخهما، وكيف يبقى حاجز سنة 1963 أمام إزالة غيومها السوداء، فحتى الحرب العالمية التي مزقت أوروبا استطاعت دولها تجاوزها، والجزائر لا تستطيع فعل ذلك مع العلم أنها تجاوزت الخلاف مع فرنسا التي استعمرتها 132 سنة . لكن مع الجار والأخ الأكبر تراه دائما عدوا.

شهدان– باريس

اتحاد مغاربي

الأخ نزار أحيي فيك نخوتك العربية والمغاربية وشغفك وكذلك شغفي في إقامة اتحاد مغاربي، لكن سيدي تعقيبا على مقالك كلا البلدان يعملان على إبقاء الحال على ما هو عليه.

فالجزائر ترى أن المغرب استغل هشاشتها فجر الاستقلال وافتعل حرب الرمال لاقتطاع أجزاء من أراضيها المحررة، كما قام بغلق الحدود من جانب واحد في التسعينيات بدعوى منع تسلل الإرهابيين، ورفض ملك المغرب حضور القمة العربية الأخيرة.

المغرب من جانبه يرى أن الجزائر افتعلت قضية الصحراء الغربية، ورفضت فتح الحدود، وقطعت عنه الغاز.....

الحل الوحيد حسب رأيي المتواضع هو الجلوس إلى طاولة الحوار ونسيان ما فات والتطلع للمستقبل بوجود إرادة سياسية حقيقية من البلدين.

محمد الزين– قسنطينة

حرب الرمال

حرب الرمال سنة 1963 لم تحصل بالصدفة، بل كانت لها أسباب قبل استقلال الجزائر، وبعض هذه الأسباب كادت تؤدي إلى فشل مؤتمر طنجة سنة 1958 لأن المغرب كان دائما يطالب فرنسا باسترجاع الأراضي التي ضمتها للجزائر. رفض محمد الخامس دعوة الجنرال ديغول للتفاوض حول الموضوع لأنه اعتبر ذلك مقايضة ضد ثورة الجزائر. وحده أحمد بلافريج وزير خارجية المغرب آنذاك اعتبر أن التفاوض ينبغي أن يكون مع فرنسا التي نهبت أراضي المغرب .. ثم قامت الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس بتوقيع معاهدة 1961 في عهد الحسن الثاني، مفادها بحث مسألة الأراضي المغربية والحدود بعد استقلال الجزائر. فيما بعد رفض بن بلة التباحث في هذا الشأن و تزامن ذلك مع ثورة القبايل بزعامة حسين آيت أحمد حيث اختلق بن بلة النزاع المسلح مع المغرب عندما ابتدأ بعض المناوشات العسكرية في منطقة فكيك وحاسي بيضا.

هيثم

الاتحاد الأوروبي

ألمانيا النازية فعلت الأفاعيل التي لا تبقي ولا تذر إبان الحرب العالمية الثانية في أوروبا كلها، ورغم ذلك تجاوزت كل الدول الغربية ضغينة الحروب وصنعت تاريخا جديدا ووحدت معظمها نفسها داخل الاتحاد الأوروبي.

أبو إسلام

تجاوز الخلافات

تحية للكاتب المحترم الذي طرح في العنوان سؤالا عريضا وأجاب عنه في المقال بسؤال إنكاري: "لماذا استطاعت الجزائر التخلص من ثقل 130 عاما من الاستعمار الفرنسي الذي قتل وشرد ودمر الملايين، ولم تتمكن من غلق قوس خلافاتها مع المغرب التي لم تصل ولو إلى عشر الدمار والخراب الذي ارتكبه الاستعمار.

أكثر من ذلك، عندما تكلم العاهل المغربي عن الجزائر قال "الشعبان التوأمان" وطلب تشكيل هيئة لتجاوز خلافات الماضي وبناء مستقبل مشترك.

يعرف الجزائريون أن فرنسا نهبت خيرات بلادهم سنين طويلة، وقتلت الآلاف الآلاف من آبائهم ولا تزال تحتفظ إلى اليوم بجماجم بعضهم في متحف باريس.

ومع ذلك، وجهت دعوة رسمية لرئيسها لزيارة الجزائر.

أحمد حنفي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تسليع مصر والهرولة نحو الهاوية

د. يحيى مصطفى كامل*

لم أكن أود أن أستهل العام الجديد بمقال يتنبأ باشتداد الضيق وتصاعد الأزمات، أو الانهيار الوشيك، فلست أحب أن أتقمص دور أحد أنبياء العهد القديم، الذين يعدون وبالاً وثبوراً، كما أنني لم أر في نفسي زرقاء اليمامة طيلة السنوات الماضية، إلا أن الواقع يفرض نفسه عليّ كما على غيري.

للحقيقة والدقة فإن الحديث أو التعليق عن الشأن العام خرج الآن من خانة التنبؤ والتوقعات، إلى حيز الوصف، فالشاهد أن هبوط سعر الجنيه أمام الدولار (والعملات الأجنبية) مشفوعاً بنقصه في السوق والتضخم المرعب وارتفاع الأسعار الجنوني، كل ذلك مجتمعاً فرض ولم يزل نفسه على الواقع المصري، منذ ما قبل بداية العام، فدخل هذا الأخير بين الألم والشكوى من الحال والخوف، المبرر تماماً والمنطقي، من المقبل.

لكن لئن دهم الخوف وبرح الشعور بالأمان (الزائف البليد في الحقيقة) مكانه، أو ما تبقى منه، في القلوب والساحات فإن الدهشة لم تتحرك من مكانها، ولم تفقد أياً من مساحاتها، بل توسعت وفرخت فتكاثرت، وموطنها هنا يذكرنا بما قاله

> زمام الشأن الاقتصادي قد أفلت من أيدي النظام المصري، فهو الآن في قلب الدوامة، يقترض ليسد ثم يبيع أصولاً ليسد القرض ويضيق على الناس ويحلب كل ما يستطيعه منهم

من قبل الفيزيائي الأشهر ربما أينشتاين، عن جنون أن يرتكب المرء الأخطاء نفسها ويتوقع نتائج مختلفة، وفي حالتنا هذه أن يتوقع صواباً، أو نجاحاً أو نتيجة إيجابية في نهاية المطاف.

بعيداً كل البعد عن ادعاء الحكمة بأثر رجعي، فإن كل المؤشرات كانت ترجح بشدة ما وصلنا إليه، فإذا أردنا أن نصل إلى مبرر ما وصلنا إليها فعلينا أن نحلل بعمق طبيعة المرحلة، وطبيعة أو عقلية الرجل، أي السيسي ومشروعه. إن السر أو المفتاح للفهم يكمن في كلمة واحدة تؤدي لكل ما بعدها: الثورة المضادة.. ثورة مضادة في بلد مرهق مجرف ذي جهاز أمني متضخم وبورجوازية ضئيلة عدداً ورديئة نوعاً وفي غياب أي تنظيم ثوري حقيقي من شأنه أن يتصدى لقيادة ثورة. إلا أن الثورة اندلعت تحت تأثير شتى الضغوطات، وفي خضم حالة الضعف العام التي أسلفنا، نجح الفصيل الأكثر تنظيماً، أي الدولة ممثلة في الجهاز العسكري – الاستخباراتي، من السيطرة على المشهد في نهاية المطاف. في المحصلة فإن شيئاً لم يحدث في ليل الثورة المضادة لتغيير هيكل الاقتصاد الريعي في المجمل، بل العكس من ذلك، إذ على الرغم من القمع الرهيب لمنع ثورة أخرى، والتهديد وزرع اليأس بصورة ممنهجة من احتمال قيامها، فقد سارعت الطبقات المنتفعة من محاولة مراكمة المزيد من الثروات وتأمينها بتهريبها إلى الخارج، وما زاد الطين بلة أن السيسي، شرّاء للولاءات، وفي محاولة يائسة لإشباع نهم حاشيته وضباطه، وهو على رأسهم، عمد كما بات معروفاً للجميع من تعظيم حصة القوات المسلحة في الحياة الاقتصادية، وسط ظروف غير متكافئة تماماً على حساب القطاع الخاص، حتى صار كثيرون لا سبيل لهم إلى الكسب والاستمرار سوى عن طريق العمل من داخل عباءة المؤسسات الاقتصادية والشركات المملوكة للقوات المسلحة، كمقاولين من الباطن في مقابل نسبة مبهظة لمجرد السماح والتسهيلات، أي صار الجيش لا بلطجياً وقاطع طريق بالمعنى المجازي بل الحرفي، يعيش على الإتاوات من الشركات والمواطنين على حد سواء، وقد وصل الوضع إلى حد كارثي للجميع، بما فيها الطبقة الحاكمة، إذ في إعادة واستعادة تمثل نسخة رديئة من الفاشية، قبلت البورجوازية المصرية الكسيحة (أو على الأقل كانت مستعدة) للتضحية ببعض المكاسب، ولن أتحدث عن الحرية السياسية، أو التعبير فهذه ضامرة من الأساس، ولم تعنها كثيراً من قبل، في مقابل هزيمة الثورة، ووأد احتمالاتها المستقبلية، إلا أن النتيجة كانت وبالاً عليها أيضاً، فالجيش، ذلك الطفيلي على جسد الدولة، حسب الأدبيات الاشتراكية الكلاسيكية، صار طفيلياً على جسد البورجوازية ذاتها، يمتص عافيتها، كلعنة أو عفريت شرير أطلقوه فها هو يتلبسهم ويهلكهم. لقد آمنت دائماً بدور للفرد في التاريخ، يعدو مجرد تمثيله لطبقة أو جماعة، ومنّ هذا المنطلق أعتقد أنه إلى جانب المصلحة المباشرة للطبقة الحاكمة في مصر، التي وجدت تعبيرها في تحالف الرابع من يوليو الحقيقي، أي صيغة ما بعد الانقلاب وعصر الثورة المضادة، فإن للسيسي، بما يسكن ذهنه مما لا يعلمه تماماً إلا الله وحده، وإن كنا نرى شواهده وتجلياته، دوراً أصيلاً في ما إلنا إليه، خاصة في نظام للرئيس العسكري فيه كل تلك السلطة والصلاحيات؛ وفقاً لتصورات السيسي، فقد شرع يبني طرقاً وكباري، تلك التي صارت موضع التندر والسخرية، ليري الجمهور أن شيئاً (أو أشياء) تحدث، أن هناك «شغل» ومن ناحية أخرى فهي تضمن دخلاً سريعاً وسهلاً لشركات الجيش، وقد صاحب ذلك وواكبه اقتراض بسفه وإنفاق (واختلاس) ببذخ أيضا، دون دراسة، كما يتباهى السيسي دائماً، أي أنفق في مشاريع غير منتجة، ولسداد القروض لم تعد الضرائب والإتاوات تكفي فاستدار لبيع الأصول المملوكة للبلد. الأهم من ذلك، أن تلك الذهنية ترى الأساس الأهم، أو تعرف الدولة، وتحصرها في السيادة والسيطرة الأمنية والسياسية، فالبلد مقسمٌ في ذهن السيسي إلى ناس، جمهور عريض أو دهماء، و«الدولة» بألف ولام التعريف، أي الأجهزة السيادية وعلى رأسها الجيش والشرطة وأجهزة الاستخبارات، فلا شيء يهم طالما بقيت الدولة وفق هذا التعريف واقفة مسيطرة، وكل ما عدا ذلك يخضع لقانون السوق، يذهب ويأتي، يباع ويشترى، وفقاً للسعر الأعلى أو مجاملة لشار بعينه في مقابل خدمة ما، ولهذا قيمته أيضاً. من هذا المنطلق أيضاً فإن كل شركة أو مؤسسة، ما لم تنتم إلى «الدولة» كما عرفنا، هي سلعة أو خدمة، تباع وتشترى، وفي سبيل إنقاذ الدولة والاحتفاظ بسيطرتها يصبح كل شيء عداها قابلاً للتسليع ومن ثم البيع، فهذا قانون السوق؛ لذا، ووفقاً لمنطق السوق والسلع ذاك، فلا محل للعجب من بيع حديقة حيوانات أو قناة السويس، تتساوى في ذلك مع تغيير ملكية معرض سيارات أو قطعة أرض أو دكان خردوات، والمشتري، نظرياً، ربما يوفر الخدمة بصورة أفضل، ومن نافل القول إن تلك المدرسة في التفكير ليست ببدعة وإنما لها أنصارها ومنظروها، وإن كانت صادمة للمصريين. وعلى ذكر العجب، يحضرني ما قرأته منذ قرابة ربع القرن مما كتبه ماركس بما معناه أنه ليس من عجب في أن العامل (أو طاقته) يباع ويشترى حين يُعرض كسلعةً في السوق، لكن موطن العجب يكمن في كون الإنسان، العاملً في هذه الحالة، صار سلعةً من الأساس.

لقد تخطى السيسي في أزمته الاقتصادية تلك الموانع «الوطنية» إلخ من المفاهيم التقليدية الراسخة في الذهنية والنفسية المصرية، فهو يظن، بثقته التي لا تعرف حدوداً في نفسه وفهلوته، أن تلك المعاني ليست سوى ألعاب كلامية يضحك بها على الجمهور، وإذ قبل وتشرب منطق السوق ذاك، فسوف يبيع كل ما يمكن أن يباع، وستصير مصر، مفككة إلى مكوناتها الاقتصادية، مجموعة من السلع، حتى «تُسلع» تماماً كما شُردت ملايين من قوة العمل فيها في بلدان الجوار العربي بوجه أخص كسلعة أيضاً بيعت بخساً طيلة عقود. بطبيعة الحال سيلقي النظام وأبواقه الإعلامية باللائمة على الحرب الأوكرانية والمؤامرات الكونية وسيعد بانطلاقة مبهرة حين ميسرة إلى غيره من الألعاب مما قد نستفيض فيه في مقال آخر، إلا أن الأكيد أن زمام الشأن الاقتصادي قد أفلت من أيدي النظام، فهو الآن في قلب الدوامة، يقترض ليسد ثم يبيع أصولاً ليسد القرض ويضيق على الناس ويحلب كل ما يستطيعه منهم، بينما يستمر في سفهه، وما لم تتم وقفة وتغيير السياسات أو يحدث شيءٌ خارق وغير منظور كهبوط ثروة نفطية كالتي للملكة السعودية مثلا (وذلك يستغرق وقتاً بالمناسبة ليؤتي ثروةً) فستستمر هذه الدوامة للأسف في شد البلد نحو الأعمق، ولن أقول القاع لأنني لا أعرف، ومن ثم لا أستطيع أن أجزم بتعريف أو وصف للقاع، فهناك سيناريوهات عديدة تتفاوت في القبح ودرجة العنف والبشاعة والفزع؛ لست مستبعداً على الإطلاق من السيسي اللجوء إلى العنف ما فشلت الوعود وأساليب المحايلة، وربما يتدخل المانحون الإقليميون من عينة الإمارات والسعودية مبكراً بتغيير في القصر بإزاحته والإدارة شبه المباشرة للملف الاقتصادي لمنع إفلات زمام الأمور.

يصعب التكهن تحديداً بما سيحمله العام الجديد إلا أن حالة الهدوء النسبي والرتابة على الأغلب ستنكسر وسيكون حافلاً بالأحداث والتطورات.

*كاتب مصري

مكر التاريخ وانتقام الجغرافيا

سعدون يخلف*

لا شك في أنّ مكر التاريخ كانتقام الجغرافيا، وغالباً ما تؤدي الجغرافيا إلى إعادة التاريخ، الذي يعيد نفسه مرات عديدة على شكل ملهاة أو مهزلة، كما قال كارل ماركس، من دون أن يقدر الإنسان، لسوء الحظ، أن يكبحه أو يوجهه الوجهة الصحيحة، لكي يتفادى، تبعاً لذلك أخطاءه وخطاياه، ويعود سبب ذلك، في واقع الأمر، إلى أنّه لم يحاول الاعتبار من دروسه، أو الاتعاظ من أحداثه.

تقف جغرافيا العرب في السنوات الأخيرة أمام تحدٍّ آخر مع التاريخ، لأنها فضلا عن أنها منطقة استراتيجية، تمثل مركز العالم، فهي منطقة زاخرة بالثروات الباطنية والبشرية، التي لا غنى للقوى العالمية عنها، إلا أنها، للأسف الشديد، بيئة استبدادية، تعاني الاستبداد منذ أن تحررت من الاستعمار، لذلك بقيت هذه المنطقة محل أطماع القوى الأجنبية، تنهب ثرواتها، وتستنزف قدراتها وخيراتها.

لذلك لم تنتظر أمريكا طويلا، بعدما اعتلت كرسي سيادة العالم، لما انهارت الشيوعية، وتفتت الاتحاد السوفييتي، فبدأت رحلة الغزو من جديد، فأعلنت الحرب على العراق (1991)، ثمّ على الصومال (1996).

بعد أحداث 9/11، دشنت أمريكا حرباً جديدة ضد عدو وهمي هو «الإرهاب»، أطلق عليه في أفغانستان تنظيم «القاعدة» بقيادة أسامة بن لادن، وفي العراق تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين» بزعامة أبي مصعب الزرقاوي. كان التدخل في أفغانستان والعراق للقضاء على الإرهاب الذي يهدد العالم، ومن ثمّ نشر فضائل الديمقراطية والحرية، في الحقيقة لم تكن أمريكا تسعى إلى نقل الديمقراطية، حتى ولو كانت على ظهر الدبابة إلى أفغانستان والعراق، على العكس من ذلك، كان هدفها الأساس هو السيطرة على منابع الثروة، بالأخص، النفط. وإذا كانت أمريكا قد استعملت في هذه المرحلة القوة الصلبة (التدخلات العسكرية) لتحتل العديد من المناطق، فإنها في المرحلة الثانية، استعملت القوة النّاعمة، على حد وصف جوزيف ناي، لتزيد في بسط سيطرتها، بحيث رفعت يدها عن العديد من رؤساء الدول، التي كانت تحميهم وتدعمهم، فقامت بتسريب وثائق سرية، عُرفت بـ«تسريبات ويكيليكس»، بحيث نزعت غطاء الشرعية عن هذه الأنظمة، وأعطت الشعوب الحق في رفضها والثورة ضدها. أدى كل ذلك إلى انطلاق الربيع العربي في تونس، ثم سرعان ما وصل إلى مصر، ليبيا، سوريا، ثم اليمن، إذ بدأ الرؤساء يتساقطون الواحد تلو الآخر، معلناً بدء شروق شمس الحرية على العرب مرة أخرى. بغض النظر عن حكمك على الربيع العربي، أهو ربيع عربي أم عبري؟ ثورة حقيقية أم مؤامرة؟ إلا أنّك، مهما جادلت فلن تستطيع أن تنفي بأنّه تعبير عن أحلام الشعوب وأشواقها الحقيقية، التي لطالما حلمت بنسائم الحرية والديمقراطية في هذه المنطقة المكلومة بنوائب التاريخ. كما أنك، وهذا هو الأهم، لا تستطيع أن تنكر بأن الغرب استشعر الخوف من التغيير، الذي حصل في فترة وجيزة في المنطقة، بعدما أخذت الشعوب زمام المبادرة، بالأخص في تونس، ومصر، ولأجل توقيف هذا المد التحرري، أكملت أمريكا وعملاؤها عرض فصل جديد من مسرحية «القاعدة»، تحت مسمى آخر تنظيم (الدولة الإسلامية) «داعش»، و«النصرة»، وتزيّن الإعلام الغربي بأسماء جديدة، كالبغدادي والجولاني. لم يكن الإرهاب والقاعدة وداعش وبن لادن والظواهري والزرقاوي والبغدادي، سوى عناوين صغيرة لحرب الغرب الكبرى على المنطقة، من أجل أن تبقى ضعيفة، ذليلة، مستنزفة، وتابعة له، لأنه يدرك أن المنطقة كنز ثمين، وقوة نائمة، تمتلك من أدوات القوة المادية والمعنوية (الإسلام) ما يجعلها في مصاف الأمم الأولى في العالم، إن هي أحسنت استغلالها واستثمارها، ولا أدل على ذلك من تاريخها الحافل بالفتوحات العلمية والانتصارات العسكرية. بعد حروب الغرب على الإرهاب، التي لم نجن منها سوى الفوضى ودمار الدول وتفككها، وتشرّد الشعوب وضياعهم في الشرق والغرب، نشهد اليوم صراعا كبيراً بين القوى العظمى على ما تبقى من دول المنطقة، لأجل نهب ثرواتها، واستنزاف خيراتها وثرواتها، فضلا عن ذلك توظيفها في الصراع العالمي القائم، لاسيما وأن العالم يشهد شغور كرسي القيادة العالمية، ما يجعل التنافس على أشده بين أمريكا الراغبة في أن تبقى هي الزعيم الأوحد، ورغبات قوى جديدة تسعى إلى تقاسم القيادة معها. كان يجب، في الختام، على من يملك زمام الأمور في بلداننا أن يسعى إلى تفويت مكر التاريخ، وأن يعمل على تفادي انتقام الجغرافيا مرة أخرى، بسد الثغرات التي يتسرب منها العدو، لأنه إذا التقى مكر التاريخ وانتقام الجغرافيا، كانت النتيجة في الأخير، ليس نهب ثرواتنا وخيراتنا فحسب، بل خسارة أوطاننا وأمننا وحريتنا، وهذا هو الحاصل اليوم، ويبدو أن المقبل أسوأ، بالنظر إلى حالة التشرذم والضياع التي يعيشها العرب.

*كاتب جزائري

> لم تكن أمريكا تسعى إلى نقل الديمقراطية، حتى لو كانت على ظهر الدبابة إلى أفغانستان والعراق، بل كان هدفها السيطرة على منابع الثروة، بالأخص، النفط

حرب الدم الفلسطيني

عبد الحليم قنديل*

دخلت فلسطين العام الجديد بدماء الشهداء المئتين والخمسين في العام المنقضي وحده، وبجراح مصابين يناهزون العشرة آلاف، وبقوافل من الأسرى، أضيف إليهم 6500 من الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، وبهدم قوات الاحتلال لقرابة الثمانمئة والخمسين منزلا فلسطينيا، وبرصيد هائل من عمليات المقاومة من شتى الصور والدرجات، بلغ عددها في العام الماضي وحده 7200 عملية، أسقطت 31 قتيلا إسرائيليا و500 مصاب، ولم تستثن منطقة واحدة في فلسطين التاريخية من النهر إلى البحر، وبجيل جديد مذهل من الفدائيين الفلسطينيين، حولوا القدس ومدن ومخيمات الضفة الغربية إلى «عرين أسود»، يفزع كيان الاحتلال الإسرائيلي.

وقد لا تكون من قيمة كبيرة لأي شيء آخر، ولا حتى لقرارات الأمم المتحدة عن الحق الفلسطيني، وقد تراكمت منها مئات، لا تنطوي على ما هو أكثر من معان رمزية مفيدة في كسب رأي عام دولي، ويكاد يطمس جديدها قديمها، بعد أن تحولت تباعا إلى حبر يجف فوق الورق، وتدهسها جميعا حكومات الاحتلال المتعاقبة، وإلى حد وصف رئيس وزراء العدو الحالي بنيامين نتنياهو لها بأنها «حقيرة»،

> أي كيان استيطاني لا ينتصر ويبقى إلى النهاية، إلا في حال استئصال الشعب الأصلي أو تهميش وجوده، وهو ما حدث ويحدث عكسه في الحالة الفلسطينية

فهي لا تنهي احتلالا، ولا تهدده، ولا تفتح طريقا لاسترداد حقوق، لن تعود إلا بالقوة والمقاومة، وبنداء الدم الذى يهزم السيف، وبانتفاضات شعبية ومسلحة، عاد إليها الشعب الفلسطيني بقوة وإصرار غير مسبوق، منذ توقف انتفاضته الثانية الكبرى، وبثقة كاملة في نصر الله لعباده المقاومين، الذين لا يخيفهم احتلال باطش، ينتفخ غرورا بما لديه من ترسانات سلاح متطور، وبإسناد رعاته الأمريكيين وحلفائه العرب «الصهاينة» القدامى والجدد، بينما الشعب الفلسطيني وحيدا فريدا عاريا من كل سند، يواصل ملاحمه البطولية، التي أرغمت شارون مقتحم الأقصى، في أوائل القرن الجاري، أن يحمل عصاه وقواته ومستوطناته، ويرحل من طرف واحد عن قطاع غزة، ولن يكون الصبيان إيتمار بن غفير ولا بتسلئيل سموتريتش وغيرهما أعتى من شارون، الذي كانوا ينعتونه بلقب «ملك إسرائيل»، وكان محاربا شرسا، لا تقاس إليه لزوجة و«ثعبانية» نتنياهو، الذي لم يحمل سلاحا في حياته، ويقود هذه المرة حكومة من المجرمين والبلطجية وأرباب السوابق الجنائية والإرهابية.

وقد يقال، إن حكومة «نتنياهو» الجديدة هي الأشد يمينية وتطرفا وعدوانية، لكنها لا تفترق بالخلقة ولا في الممارسة عن حكومات سبقت، شكّلها نتنياهو ومنافسوه، فلا فرق محسوسا بين يائير لبيد وبن غفير، ولا بين نفتالى بينيت وسموتيريتش، بل كلها صور تتناسل في مجرى الهمجية بلا حدود، وفي تأكيد معنى متصل على مدى العقود الأخيرة، زاد فيه ميل جمهور الكيان إلى النزعات اليمينية المتطرفة، وتآكلت مظاهر الادعاء اليساري والديمقراطي، وتضاعفت هيمنة ما يسمى «الصهيونية الدينية»، التي ترفع شعار «إسرائيل الكبرى»، وتريد إعادة احتلال قطاع غزة، وضم الضفة الغربية كلها، بعد التهويد الكامل للقدس، جريا وراء أوهام وأساطير توراتية، عارضوا على أساسها ترك سيناء والجلاء عن غزة، ويرفضون ما يسمى «الوضع القائم» في المسجد الأقصى، ولا يكتفون بالتقسيم الزماني والمكاني، ويطمحون لإعادة بناء ما يسمى «هيكل سليمان» على أنقاض الأقصى، ومضاعفة عدد المستوطنين في ما يسمى «يهودا والسامرة»، التي هي الضفة الغربية، وجلب ملايين اليهود لاستيطانها، والاعتراف الحكومي الإسرائيلي بالمستوطنات العشوائية، وإضافتها لمستوطنات رسمية، يقال إن عدد شاغليها اليوم يزيد على 500 ألف، ودفع العرب الفلسطينيين إلى هجرة و«ترانسفير جماعي» إلى خارج فلسطين، وبديهي أن ذلك كله لا يمكن له أن يتم بغير حرب إفناء شاملة، واستخدام الحد الأقصى من القوة المسلحة، وهو ما جربه الكيان الإسرائيلي مرات في العقود الأخيرة، وعجز في كل حروبه عن هزيمة مقاومة غزة منفردة، فما بالك بهدف سحق الفلسطينيين جميعا، ومن دون وعي بالحقائق الصلبة على الأرض اليوم، أولها أن الشعب الفلسطيني، الذي ينكرونه ويتعامون عن وجوده، صار شعبا مختلفا عن الذي صادفوه وصادفهم في نكبة 1948، ونفذوا فيه مجازر الطرد والتهجير وقتها، وقذفوا إلى الصحراء بنحو 800 ألف فلسطيني، تزايد نسلهم في الشتات إلى نحو سبعة ملايين اليوم، وظل مثلهم يواصل وجوده الراسخ في الأراضي المحتلة بعدوان 1967، وفي الداخل الفلسطيني المحتل منذ عام 1948، أي أن الغلبة السكانية صارت للفلسطينيين من جديد في فلسطين التاريخية كلها، وهو ما تخوف منه شارون في حملته العسكرية الدموية على الضفة قبل عشرين سنة، وقال وقتها، إن الإسرائيليين يعودون إلى حرب 1948 مع الفلسطينيين، أي أن القصة تعاد كتابتها من أول سطر، فقد كان الفلسطينيون المسلمون والمسيحيون هم أغلبية السكان عشية النكبة، وهو ما يعود اليوم باطراد، بعد سبعة عقود ونصف العقد، وكأن الفلسطينيين يعودون من منافي التاريخ، ولكن ليس كحملان تفر من الذئاب هذه المرة، بل كأسود في عرينهم ووطنهم التاريخي المقدس، وكشعب عفي يستعصى على الذوبان أو الاستئصال، خبروا عدوهم في المحنة التاريخية الطويلة، وعرفوا نقاط الضعف فيه، كما عناصر قوته وشراسته، فإسرائيل اليوم، تحمل على كاهلها كل أسلحة الدنيا، وأعقد تكنولوجياتها وقنابلها النووية، لكن الجسد الاستيطاني، تستوطنه أمراض وعوارض التآكل، ولم يعد بوسعه مد أقدامه وحضوره على كامل الأراضي المقدسة، فقد تضاءلت الهجرات «اليهودية» إلى الكيان، وكانت هجرة ما يسمى «اليهود السوفييت»، هي آخر مدد مؤثر في تدفقات الاستيطان، بينما الكتلة الأخرى الكبيرة المتبقية خارج الكيان هي اليهود الأمريكيين، وهؤلاء على استعداد لدعم الكيان بالهبات والتبرعات وحملات الضغط، لكنهم لا يقبلون غالبا الذهاب إلى أرض النار، مستعدين لدفع نفقة «المطلقة» كما كان يقول الراحل المفكر عبد الوهاب المسيري، وهنا جوهر المعضلة الوجودية التي يعانيها كيان الاحتلال، فقد بدأت سيرته بدعوى إقامة وطن قومي نقي لليهود وحدهم في «أرض الميعاد»، ولم يغفلوا شيئا في التخطيط والتدبير والاستعانة بأقوياء العالم، وزرع الكيان الاستيطاني الإحلالي في قلب فلسطين، لكن أي كيان استيطاني لا ينتصر ويبقى إلى النهاية، إلا في حال استئصال الشعب الأصلي أو تهميش وجوده، وهو ما حدث ويحدث عكسه في الحالة الفلسطينية، وقد حذر علماء السكان اليهود الصهاينة مبكرا مما سموه «حروب غرف النوم»، والفجوة المتسعة لصالح الفلسطينيين في معدلات الإنجاب، ومن العلماء إلى الساسة والمهووسين، زحف الخوف إلى حركة الحاخام «مئير كاهانا»، الذى كانت تفزعه حالات اختلاط اليهود بالفلسطينيين، وزواج الفتيات اليهوديات من شبان عرب، وقد قتل «كاهانا» على يد شاب مصري في نيويورك في ما بعد، وزحف تلاميذ وأبناء «كاهانا» اليوم إلى سدة الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وصار بن غفير وسموتيريتش وغيرهما في عداد الوزراء لا المطاردين بحكم القانون، يحملون راية الإفناء والتهجير الكامل للفلسطينيين، ومن دون إدراك للحقائق المستجدة الصادمة لأوهامهم، وقد لا يكون من بأس في أن يحاولوا وسيفعلون، ولن تكون النتائج المباشرة في النهاية سوى بث الخوف والرعب والفزع في أوساط ونفوس الإسرائيليين، ودفع المزيد منهم لمواصلة أشواط الهجرة العكسية إلى خارج فلسطين، وجعل «التطرف اليهودي» نكبة على «إسرائيل» ذاتها، بينما الفلسطينيون صاروا في مكان آخر، لا ترعبهم وحشية جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين، وقد خبروهم واعتادوا على مقاومتهم، فالمزيد من التطرف الإسرائيلى يستجلب المزيد من البسالة الفلسطينية، ويخرس أصوات الاستنامة والتنسيق الأمني والتعايش والتفاوض، ولا يبقى في الميدان سوى قضية الوجود لا الحدود، فلا مهرب للفلسطينيين اليوم سوى إلى فلسطين نفسها، ولا بديل عن المقاومة وتلبية نداء الدم والمعركة المقدسة، وجعل بقاء الاحتلال نقمة على أصحابه ورعاته، وليس بوسع كيان الاحتلال مهما قتل، أن يباري الفلسطينيين في مواجهات بلا سقوف، ينزف فيها الطرفان، لكن مقدرة الفلسطينيين على الصبر واحتمال التضحيات بلا حدود، والتصاقهم بأرضهم ومقدساتهم لا ينافس، وشعبهم الراسخ المتكاثر المتعلم العفي المؤمن بقضية التحرير، يوالى عاداته اليومية في ولادة الجند والشهداء والأغاني، ويثق في نصر الله مهما استطال الزمن، ومهما تزايدت العقبات والمكاره، فقد سقطت اتفاقات «أوسلو» وقيودها فعليا، وسقط عهد الاحتلال زهيد التكلفة، ولم يعد عند جيش الاحتلال من اختيار، سوى أن يدفع تكلفة الدم ونسف الهدوء المصطنع، أو أن يقرر الرحيل من طرف واحد، تماما كما فعل في غزة قبل نحو عشرين سنة.

*كاتب مصري

حول سيرورة انفصال واستقلال المعرفة

د. نورالدين ثنيو*

شرط التقدم هو الشعور بالاستقلال، سواء على صعيد الأفراد أو المجتمعات. والتاريخ يأخذ معناه من حركته نحو الاستقلال والانفصال، ولعلّ التحولات والتغيرات الكبرى التي يمكن فهمها هي من هذا القبيل، الذي يحقّق التقدم والتطور، وصرنا نطلق عليها الحضارة والمدنية والعالم.

واليوم، على ما ننظر ونشاهد، بل على ما نحيا ونعيش، تحوّلنا إلى وحدة حضارية عالمية، حيث تتداخل الوحدات البشرية كافة، ليس كثقافة واحدة، بل كتنوع وتعدد يمكن إدراكها منفصلة ومستقلة عن بعضها بعضا، أي معرفتها

> الزمن المعاصر لحظة يجب أن يتقاسمها الجميع ولفائدة الجميع، لأنهم بصورة أو بأخرى يعرفون ويدركون ويفهمون ويتفاعلون مع كل لحظة توفرها العولمة اليوم

كثقافة لها أصل ولها أصحابها وانتماؤها. وبتعبير آخر يفيد المعنى ذاته، أننا نعاصر ونجايل سيرورة الانفصال والاستقلال كحقيقة واقعة يشهد على إدراكها الجميع على أنها هي التي تحقق التقدم الإنساني في كل ربوع العالم.

لم يعد التاريخ المعاصر، كما يبدو على الأقل للمؤرخين وأهل الفكر، تاريخا لوقائع وأحداث ومعارف تحدث في الزمن الحاضر، بل هو التاريخ كله بمدلوله الشامل الذي يعني مجمل التاريخ، ويعني كذلك تاريخ الإنسانية جميعها منذ القدم، لأننا أصبحنا نعرف التاريخ عبر مقاربة الانفصال والاستقلال بالحديث عن الحقائق، بما هي كذلك قائمة بذاتها لها خصائصها وملامحها بالقدر الذي تصير مستقلة تُعرف بما تنطوي عليه من هوية. الجامعات في كل بقاع العالم اليوم وبالأمس، تسعى دائما إلى مزيد من المعارف والعلوم، زيادة لا تغفل عن تحقيق الانفصال والاستقلال الذي يؤكد المعرفة والعلم عبر آلية التطبيق والتجريب أو التنظير والتأصيل. والشاهد القوي على ذلك هو المعاهد والكليات والمدارس التي تؤكد التخصص وتضبط حدود مجالاته الجديدة أو الحديثة وحتى المعارف القديمة وترسم معالمه. ولتوكيد ذلك ، يمكن أن نقدم نسق التصنيف الذي يقسم المعرفة الإنسانية إلى عشرة أقسام، على ما ضبط ذلك نظام ديوي العشري Dewey أو نظام العشري العالمي CDU الذي تأخذ به المكتبات الكبرى في العالم. ونظام التقسيم أو الفصل والاستقلال، هو الذي يحدد التخصص الجديد ويعطيه تعريفه الخاص به، ويظهره في الوقت ذاته في علاقته بالتخصصات الأخرى، فهو علم في علاقة مع علوم أخرى، ولو كان نوعا من التواصل، مع حالة أو وضعية الانفصال والاستقلال. ومن هنا يظهر الحقل المعرفي الجديد بعدما اكتشفته المؤسسة الجامعية، لينظم إلى معارف أخرى موجودة ضمن نظام العشري الدولي، لأن هذا النظام، أو النسق قائم على احتمالية التطور التاريخي للفرد والعلم والمجتمع والأمة والعالم. الصورة التي يقدمها الفهرس العام للنظام الدولي العشري، هو تاريخ الإنسانية في مجمله وفي تفاصيله، بما يوفره من أرقام وإحالات ورموز ولغة توثيقية، تأخذ بآخر ما تطورت إليه العلوم، وكذلك نمط التصنيف الذي يؤكد دائما على نظرية الانفصال والاستقلال. فقد بات مؤكدا لنا، أننا نمتلك نظاما معرفيا قائما على كل العلوم وكل المعارف وكل التخصصات، مع إمكانية توسيعها، لأن الرقم المناسب للمجالات العلمية الجديدة موجود في النظام العشري العالمي، ومحفوظ فيه. أجل، فقد أدركنا اللحظة العالمية والدولية والإنسانية عبر مقاربة الانفصال والاستقلال، بالقدر الذي نحن فيه نملك الشاهد القوي على ذلك وهو التصنيف العشري العالمي كنوع من الكتاب المحفوظ، الذي لا يغادر كبيرة أو صغيرة إلا أحصاها، ولو نوعا من الإحصاء، ولأنه قائم على ما سيقع لاحقا، وتلك هي خاصية التاريخ المعاصر، الذي لا يترك الزمن يمضي ولا «الماضي» أن يبقى ماضيا. فكل المجالات المعرفية وكل التخصصات العلمية والحقول الأكاديمية، بما هي قائمة، وبما هي مشاريع سوف تنجز لاحقا محفوظة، ولها مكانة في النظام العشري العالمي، على ما يوفره هذا النظام من إمكانية تجزئة الرقم إلى عشرة أرقام، تأتي ما بعد الفاصلة لكي نحصل على رقم عشري، قابل للتقسيم بدوره وهكذا دواليك. فالرقم تسعة الذي يشير إلى التاريخ يمكن أن نستل منه أرقاما عشرية إلى ما لا نهاية، لتغطي حقول التاريخ كافة، بما هو حقل قائم بذاته وبما له صلة مع تاريخه الغابر والمقبل، وبما يبطن من إمكانية العلاقة بينه وبين العلوم أو الحقول أو الفضاءات الأخرى.

الواقع، لسنا هنا في موضع تأكيد قيمة وأهمية النظام الرقمي في حياتنا العلمية والعملية، بقدر ما نحن بصدد محاولة الوقوف على حقيقة النسق، أو المنظومة التي تقدم أكثر من شاهد على عالمية حياتنا المعاصرة التي جاءت على خلفية مقاربة أو نظرية الانفصال والاستقلال، التي أخذت بها شعوب ومجتمعات وأمم العالم كافة في تاريخها الذي كنّا نطلق عليه تاريخها الخاص، لكن بعد استقرار كل هذا التاريخ في الفهرس العام للنظام المعرفي العالمي، توقف الخاص ليبدأ العام أو الشامل، أو المجمل، أي أن التاريخ هو مجمل ما صنعه البشر بناء على ما جاء أو سيأتي في النظام العشري العالمي. التراكم المعرفي والعلمي المهُول الذي ترسَّب في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات في كل بلاد الدنيا، يقدم شاهداً قويا على سيرورة تاريخ البشر في ملاحقة المعارف ومحاولة الإحاطة الدائمة ليس فقط على صعيد الاطلاع عليها، بل خاصة توفير السبل إلى الحصول عليها وكيفيات ذلك والوقوف عندها والتمعن في احتمالاتها المستقبلية. وهذا ما يمكن أن يعطينا ولو صورة يقينية عن فكرة «اللوح المحفوظ» على ما جاء في القرآن الكريم الذي يتحدث بلغة المطلق، في حين في لغة البشر النسبية يمكن مقارنته باللوح الإلكتروني، الذي حفظ كل المعارف الإنسانية والطبيعية ويتوق ويتطلع إلى ما بعد الطبيعة.

والحقيقة، قبل ما نختتم هذا المقال، جدير بنا أن نورد ما هو عليه الوضع الجديد الذي لا يحفل به الكثير من سكان الأرض في زمننا المعاصر، وهو أن الزمن المعاصر لحظة يجب أن يتقاسمها الجميع ولفائدة الجميع، لأن الجميع بصورة أو في أخرى يعرف ويدرك ويفهم ويتفاعل مع كل اللحظة التي توفرها العولمة اليوم، لأن المعلومة متاحة، يمكن الحصول عليها، وهذا نوع من التمكن من المعلومة والمعرفة المشتركة للبشرية كافة.. والذي ينقصنا في الوقت الراهن، هو معرفة السرائر والنوايا والضمائر، وما خفي على النفوس والعقول التي نجدها في اللوح المحفوظ. ولعلنا ، لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الحروب والثورات والصراعات متأتية في واقع الأمر من أن الإنسان يسعى عبثا لمعرفة ما استقر في نفوس البشر، وأنه عبثا ما يحاول أن يؤول ويفسر، وكثيرا ما يقع في خطأ في التقدير وفي الحساب.

*كاتب وأكاديمي جزائري

هل اتفقت تركيا والإمارات على شرعنة الأسد؟

على ذمّة وكالة بلومبرغ للأنباء فقد حصلت صفقة بين تركيا والإمارات وروسيا يشكل الاعتراف بشرعية رئيس النظام بشار الأسد، وإعادة الاعتبار إليه، واحدا من أهم بنودها.

معلوم أن إدارتي الحكم في أنقرة وأبو ظبي كانتا، بعد انطلاق موجة «الربيع العربي»، على طرفي نقيض يقارب الصراع الوجودي، وأن جولات الخلاف بينهما امتدّت على رقعة واسعة، تبدأ من تركيا نفسها، مرورا بسوريا، فمصر وليبيا وتونس وقطر وإيران، كما توسعت أشكال النزاع في الجغرافيا السياسية للعالم، من الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم دونالد ترامب، إلى أشكال من الاتفاقات الإماراتية مع روسيا فلاديمير بوتين، التي اشتبك حلفاؤهما في ليبيا وسوريا بشكل حاد ومباشر مع تركيا وحلفائها، وصولا إلى محاولة حصار أنقرة بتفاهمات عسكرية، أو لحصار مجالها للتنقيب على النفط والغاز في المتوسط، مع إسرائيل واليونان وقبرص ومصر.

لعب العامل السوريّ أيضا دورا كبيرا في الخلافات بين روسيا وتركيا، وتمثل حادثة إسقاط أنقرة لطائرة سوخوي 24 روسية عام 2015 إحدى نقاط هذه الخلافات، كما تواجه الطرفان، بعد ذلك، في العديد من المواقع، أهمّها الهجوم الكبير الذي شنته روسيا والنظام وتمكّنت خلاله من استعادة السيطرة على حلب عام 2016، ويبدو أن هذا الحدث أدى لإحساس في أنقرة بوجود اتفاق روسي – غربي على إبقاء الأسد.

تغيّرت التوازنات التركية – الروسية بالتدريج، بدءا من الإحباط المتولّد لدى الأتراك من خذلان «حلف الأطلسي» لهم حينها في مواجهة موسكو، ورفض الغرب تشكيل «منطقة آمنة» تسيطر عليها تركيا داخل سوريا، بالترافق مع الخلافات على استخدام القواعد الأمريكية في تركيا، والاتهامات للغرب بالتواطؤ مع محاولة الانقلاب العسكريّ على حكم «العدالة والتنمية» (بالتزامن مع اتهامات لأبو ظبي أيضا بدعم الانقلابيين)، وصولا إلى ما تعتبره تركيا مشكلة أمنية كبيرة شكّلها تمدد حزب العمال الكردستاني، بالاتفاق مع نظام الأسد، في المناطق السورية، قبل أن يصبح، شبه دولة، ترعاها أمريكا عسكريا، وتهيمن على جزء كبير من الحدود السورية مع تركيا.

حضر الموضوع السوري إذن في مجمل تفاصيل الخلافات السياسية – العسكرية الهائلة بين الأطراف الثلاثة، وفي حين كانت تركيا، منذ البداية، موئلا للمعارضة السورية، وطرفا رئيسيا في محاولة إسقاط نظام الأسد، وكانت الإمارات توازن بين موقف دعم بعض أطراف المعارضة السورية، ودعم النظام ماليا، واستقبال شخصيات بارزة محسوبة عليه، كانت روسيا هي الطرف الذي رجّح إمكانية بقاء النظام عبر التدخّل العسكري الكبير والمباشر عام 2015. تتجه سلطات الحكم في أنقرة، إذن، نحو تطبيع مباشر مع النظام السوري، يتوّج بلقاء بين الرئيس رجب طيب اردوغان، وبشار الأسد، يرجّح أن يكون في موسكو، ويبدو أن هناك عاملين رئيسيين وراء هذا الموقف، الأول هو الرد على رفض واشنطن لعمل عسكري تركي لإزاحة حزب العمال الكردستاني من الحدود التركية – السورية، والثاني هو التفاوض مع النظام على عودة اللاجئين، وهو رد أيضا على المعارضة التركيّة وسحب لهذه الورقة منها خلال الانتخابات التركية المقبلة، ويتوقّع أن تحصل أنقرة أيضا على تعديل في «اتفاق أضنة» مع النظام السوري، يسمح لها بالتحرك عسكريا بعمق 35 كم في حال تعرض أمنها القومي للخطر.

تمثّل هذه اللحظة، على أي حال، نقلة مهمة في خطوط التعارض والتقاطع الإقليمية والعالمية، وسيكون مثيرا ترقب ردود الفعل الممكنة، من أمريكا وإيران وإسرائيل، ردا على هذا الاجتماع.

بنديكتوس السادس عشر ومآل الكثلكة

وسام سعادة *

في غضون أقل من عام، رحل لاهوتيان كاثوليكيان كبيران تفرّقت بينهم السبل. السويسري هانس كونغ، والبافاري جوزيف راتسينغر. برحيلهما يتشكل حاجز رمزي بين اللاهوت الكاثوليكي في القرن العشرين وبين ما يمكن أن تؤول اليه هواجس ومشاغل ورغبات وتطلعات الكاثوليك من أبناء هذا القرن، كلما أوغلنا في الابتعاد عن سابقه.

الأول – هانس كونغ – وافته المنية قبل الثاني بعام، وقد سبقه قبل ذلك إلى المجيء الى هذا العالم بعام.

الأول قضى آخر نصف قرن من حياته في ثياب «اللاهوتي المتمرد» على الكنيسة وأحبارها. والثاني ظل يرتفع في السلك الكهنوتي حتى تبوأ الحبرية العظمى، وصار البابا بنديكتوس السادس عشر بين العامين 2005 و2013 قبل أن يتحول في العشرية الأخيرة إلى أول بابا يستقيل من تلقاء نفسه منذ ستة قرون.

الإثنان تزاملا في التعليم بجامعة توبنغين، وشكلا أصغر خبيرين لاهوتيين مشاركين في أعمال مجمع الفاتيكان الثاني 1962–1965، محطة «الارغينومنتو» (التحيين) بامتياز في التاريخ المعاصر للكنيسة الكاثوليكية وللمسيحية بشكل عام.

والإثنان أدركا بشكل أو بآخر المنسوب العالي من الالتباس الذي لم يبدّده هذا المجمع، المعني بشكل أساسي باستيعاب الديني للدنيوي وإعادة تنشيط المسالك الإيمانية إنطلاقاً من هذا الإستيعاب.

فهذا المجمع يبدو عملياً عند الغرف من أعمال كل من كونغ وراتسينغر كأنه مسار غير حاسم، ينتظر من ثم من يأخذه في هذا الاتجاه أو في ذاك، لجهة خيارات الإصلاح وكيفية السير بها، إن على مستوى التجربة الدينية بحد ذاتها، وكيفية درء أسباب الخمول وعوامل الضمور عنها، أو على صعيد المؤسسة الهرمية الجامعة، التي تجد مركزها في صيغة دولة الفاتيكان، التي هي الحاضرة الرومية، وتجد امتدادها التنظيمي الأممي متنوع الأحوال على مدى الكوكب. وهذا بدوره يتصل بهوية المرجعية المقرّرة في هذه الكنيسة وآليات الضبط والمراقبة والمكاشفة والصيانة. ما يرجع في عمقه اللاهوتي الى السؤال عن طبيعة المرجعية، مجمعية هي في المقام الأول أو حبرية، وهذا فرع على أصل هو السؤال عن ماهية الكنيسة نفسها. هل هي مجموع المؤمنين فحسب، أم أن وراء الكنيسة الظاهرة المتبدلة كنيسة محجوبة دائمة، يتجسّد من خلالها حضور الغيب وتواقيع الخلاص النهائي والأخروي في عالمنا؟

افترقت مسارات وأجوبة كل من كونغ وراتسينغر. الأول كان حكمه قاسيا للغاية بازاء مرحلة البابا يوحنا بولس الثاني. عدّها ارتداداً عن روحية المجمع الفاتيكاني الثاني. مع ذلك، استقبله مجايله اللدود بندكتوس السادس عشر بعد تبوئه السدّة عام 2005 ودار النقاش بينهما لأربع ساعات ونصف وتوسّم كونغ خيراً. ليعود من ثم الى ممارسة نقد أكثر قساوة بعد من الذي سبق. ذلك في كتابه لعام 2011 «هل ما زال من الممكن انقاذ الكنيسة؟». صنّفها مريضة. تنوء تحت وزر بابوية ملكية مطلقة، والسبيل الوحيد لانقاذها هو انفكاكها عن آخر ألف عام من المسار التعاظمي لسلطة البابا وروما على سائر الكاثوليك. صوّر كونغ حالة هؤلاء على أنهم ينقسمون بين من يهجر تدريجيا الدين، وبين من يقول ما لا يشعر ويشعر بما لا يقول، وبين معترضي سبيل الانعتاق والإصلاح.

بشكل عام، يمكن القول بأن ما يراه كونغ هو لحظة «بداية المشكلة الحالية»، أي تعاظم سلطة البابا في إثر الاصلاح الغريغوري في القرن الحادي عشر الميلادي، هو تحديداً ما يتعامل معه راتسينغر – بنديكتوس على أنه، أي هذا الاصلاح الغريغوري، هو النموذج الذي يجب أن يحتذى عند كل استنهاض وكل تجديد. فمشكلة راتسينغر الأساسية هي مع اختزال الدين الى تجربة دنيوية فقط، وتأويل المسائل المتعلقة بالآخرة فيه على أنها من قبيل المجاز أو من جملة ما تجاوزه الدهر.

في سيرته اللاهوتية عن المسيح سعى على امتداد مئات الصفحات لدحض كل حجج النزعة الأنسنية – الليبرالية في اللاهوت. لصالح نظرة ترى أن حدث القيامة في المسيحية هو في الوقت نفسه تجاوز التاريخ الى ما وراءه، لكنه يترك بصماته بعمق في التاريخ نفسه.

التاريخ مسألة أساسية عند راتسينغر. لئن بحث كانط عن الدين في نطاق تجربة العقل، ورد عليه شلايرماخر بأن الدين هو تجربة إحساس في المقام الأول، إحساس التعلق بالمطلق واللامتناهي، الإحساس بالجلال، واقترب منه شاتوبريان في أن «عبقرية المسيحية» تكمن في الجمال، فإن راتسينغر الذي رحل قبل أيام يشبك أكثر مع الانهمام بالتاريخ. الدين عنده تجربة تتجاوز التاريخ لأنها تتحرك في التاريخ. ونظراً لهذه الازدواجية، يسع الإيمان في الوقت نفسه أن يكون نداً للعقل وأن ينطوي في الوقت نفسه على حكمة.

نظرته هذه غذت لديه النزعة المحافظة في كل شيء. التجربة الدينية تتحرك عنده في التاريخ وتتجاوزه باتجاه المسائل الأخروية، لكنها في الوقت نفسه تجربة تثبت على طبيعة راكزة للإنسان لا تتبدّل. بالتالي، على الكنيسة، من وجهة نظر راتسينغر، أن تدافع عن «الطبيعي» الذي خلق عليه الإنسان. لأجل ذلك أيضاً، اللاهوت الراتسينغري يمكن احتسابه «أنتي كيركيغاردي» بامتياز. كان كيركيغارد يمني النفس بأن يكون «مؤلفا مسيحياً» فقط. لا لاهوتي ولا فيلسوف. وكان يرى أنه لا يمكن أن تكون مسيحياً بل يمكن أن تصير كذلك، وأن هذه الصيرورة هي تجربة إفرادية، تتعلق بكل فرد. بالضد من هذا لاهوت بنديكتوس السادس عشر. الإيمان فردي وجماعي في آن، ومرتبط باستمرارية هذا الجسد العابر للتاريخ الذي هو الكنيسة. في المقابل، هانس كونغ سعى الى الغرف من الوجودية اللاهوتية.

حاكى دازاين هيديغر من خلال أطروحته في «الكريستزاين». الكينونة المسيحية. مشكلته أنه في دعواه لإصلاح أكثر جذرية للكنيسة لم يستطع أن يبرهن لماذا هي أساساً ضرورية. راتسينغر على العكس من ذلك، ربط الاصلاح بنموذج غريغوري من بداية الألفية الماضية. ربطه بالنتيجة بضرورة لاهوتية تاريخية لاستمرار الكنيسة. لا يلغي أنها كي تستمر لا يمكنها أن تظل تؤجل المسائل الملتبسة منذ الفاتيكان الثاني. وأن البابا الحالي، فرنسيس، هو عنوان للتأجيل. بابا سياسي من بعد بابوين، فيلسوف، يوحنا بولس، ولاهوتي، بنديكتوس. سياسي بمعنى أنه يجمع بين موقف محافظ في الأساس، في موضوع القيم، كونه يقسم الأشياء بين ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي، وبين موقف سلس وليّن من حيث الأداء والتواصل والعناوين البيئية والاجتماعية.

برحيل كونغ ثم راتسينغر تظهر فجوة في الانتاج اللاهوتي اليوم. مع ذلك، لا بأس من الإشارة الى أنهما، على أهميتهما، لم يكونا أبرز لاهوتيي القرن الماضي بين الكاثوليك. أهمهم كان السويسري اليسوعي هانس فون بالتازار، الذي لم يقتنع بالهوة بين الايمان والعقل، ولا عدّ الوفاق بينهما لحظة تأليف نهائية. إنما جعلها دراما إلهية تترك مساحة للرجاء من أن ينجو كل الأنام من جهنم وأن تبقى جهنم خالية. بعكس كونغ وراتسينغر، وقد شاركا في شبابهما في المجمع الفاتيكاني الثاني، فإن فون بالتازار لم يدع أساساً لهذا المجمع. جرى «تفاديه» وبتفاديه زاد الالتباس. ورغم ذلك غرف الجميع منه. راتسينغر وكونغ، ويوحنا بولس الثاني الذي أشرف على سيامته كاردينالا قبل أيام من وفاته نهاية الثمانينيات.

* كاتب لبناني

تطبيع أم تركيع؟

د. فيصل القاسم *

من أكثر المصطلحات السياسية ضبابية وخداعاً مصطلح «التطبيع» بين العرب وإسرائيل. صحيح أن المصطلح باللغة العربية الفصحى يعني «أن تجعل أمراً كان غير طبيعي يصبح طبيعياً»، لكن كما سنرى على أرض الواقع فإن المصطلح مضلل وخادع ولا يعكس مطلقاً حقيقة الأمور فيما يخص العلاقات بين العرب وإسرائيل.

وقد ظهرت هذه الكلمة أول ما ظهرت بعد زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى القدس وبدء مفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل، ثم لحق بها الأردن والفلسطينيون. ظاهرياً قد يبدو انتشار التطبيع نتيجة طبيعية لاتفاقيات السلام بين بعض العرب وإسرائيل، وهذا صحيح، لكن لو عرفنا أن أشهر الحروب بين إسرائيل والعرب وهي «حرب أكتوبر» أو «حرب تشرين»، كما أثبتت الأيام، لم تكن حرباً ولا انتصاراً أصلاً، بل كانت مجرد تمهيد للدخول في لعبة «التطبيع»، لتأكدنا عندئذ أن المصطلح فعلاً غير دقيق، وهو لا يعبر عن الواقع ولا عن ميزان القوى الحقيقي بين العرب من جهة وإسرائيل وداعميها الغربيين من جهة أخرى. وكي لا نبدو وكأننا نتفلسف سياسياً، لنعد إلى كلمات ثعلب الدبلوماسية الأمريكية وزير الخارجية الأمريكي الأشهر هنري كسنجر الذي لعب دوراً كبيراً في التوسط بين الإسرائيليين والعرب. قال كسنجر ما معناه: «لا يمكن التقريب بين العرب وإسرائيل إلا من خلال حرب مدروسة يحقق فيها العرب نصراً شكلياً معنوياً، لا حقيقياً، وتتعرض إسرائيل لهزيمة شكلية أيضاً لا حقيقية، فتصبح الساحة جاهزة لإبرام اتفاقيات سلام ومن ثم التطبيع المنشود» تحت شعار الانتصار الوهمي. بعبارة أخرى، فإن التطبيع يحصل عادة بين قوى متصارعة ذات إمكانيات متشابهة، فيكون السلام فيما بينها مكسباً لجميع الأطراف، لكن هل الوضع هكذا فعلاً بين العرب من جهة وإسرائيل والعالم الغربي الذي يقف وراءها ويدعمها ويرعاها بالغالي والنفيس من جهة أخرى؟ بالطبع لا، فرغم كل الكليشيهات الإعلامية والعنتريات التي كان يبديها بعض العرب ضد إسرائيل، فلم تكن سوى مجرد جعجعة بلا طحين، لأن ميزان القوى مختل أصلاً وبشكل خطير لصالح الإسرائيليين وأعوانهم الأمريكيين خاصة، وبالتالي من الخطأ تسمية التقارب بين العرب وإسرائيل بأنه تطبيع، فهو تزوير وتحريف للواقع. هل تسمي مثلاً تواصل الضعيف مع القوي تطبيعاً؟ بالطبع لا.

كان يمكن أن نسميه تطبيعاً لو أن قوتين متشابهتين بالنفوذ والقوة تخلتا عن الصراع وبدأتا تتواصلان مع بعضهما البعض، فهذا لا شك تطبيع للعلاقات التي كانت غير طبيعية بين القوتين، أما أن تصف علاقة تابع ومتبوع بأنه تطبيع فهذا مجاف للواقع.

متى كان العرب يهددون إسرائيل منذ حرب احتلال فلسطين عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين، فمنذ ذلك التاريخ وحتى الآن فهم مغلوب على أمرهم ليس فقط سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، الكثير من الأنظمة العربية هي بالأصل صناعة أمريكية إسرائيلية تسير حسب التعليمات والأوامر الأمريكية الإسرائيلية قلباً وقالباً، ولا يمكن لها أن تزيح عن الخط الأمريكي المرسوم لها قيد أنملة، بما فيها الأنظمة القومجية التي ضحكت علينا لعقود بعنترياتها ضد الصهاينة ثم اكتشفنا متأخرين أن تلك الأنظمة كانت أكبر خادم للصهاينة ومنفذاً لسياساتهم في بلادنا، وخاصة النظام السوري وبقية القومجيين الذين لم تقتل عنترياتهم يوماً ذبابة كما قال نزار قباني. لا شك أنكم لاحظتم ماذا فعلوا بصدام حسين بعد أن تجرأ وضرب إسرائيل ببضعة صواريخ.

ولا شك أن الحكام العرب والأنظمة العربية تمتلك بعض الذكاء وتعلمت الدرس جيداً بعد أن شاهدت صدام وهو يقف تحت حبل المشنقة. وهنا يبرز السؤال الجوهري: كيف يمكن أن نتحدث عن التطبيع مع إسرائيل في ظل هذا الوضع الذي يشبه بالضبط وضع الذئب والحمل؟ هل يمكن للخروف أن يرفض التطبيع مع الذئب؟ أم إنه أصلاً ليس له رأي في الأمر، لأن الذئب قادر أن يسحقه طبعاً بسهولة. وقد فضح رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري الوضع بين النظام وإسرائيل عندما قال جملته الشهيرة في بداية الثورة السورية: «أمن إسرائيل من أمن النظام». لقد اختفت فجأة العنتريات البعثية التي سمعناها على مدى عقود ضد ما كانوا يسمونه «العدو الصهيوني» وحلت محلها الحقيقة الفاقعة أن النظام البعثي المزعوم كانت مهمته الأولى والأخيرة الحفاظ على أمن إسرائيل.

فما قيمة التظاهر بعد ذلك برفض التطبيع مع إسرائيل؟ هل مازال أحد يصدق حملات التشهير التي يشنها القومجيون والمقاومجيون ضد المطبعين؟ كيف يهاجمون العرب الذين يطبعون علاقاتهم مع إسرائيل، بينما كانت مهمتهم الأساسية تأمين حدود إسرائيل؟

وبالمناسبة كان من الخطأ والتزوير أن نصف اتفاق ترسيم الحدود البحرية وتقاسم الغاز بين لبنان وإسرائيل على أنه تطبيع. لم يكن تطبيعاً مطلقاً، بل كان تركيعاً مفضوحاً للبنان وميليشياته التي ترفع شعارات المقاومة. لم يحدث التطبيع أبداً. النظام اللبناني وقع على الاتفاق صاغراً ولم يحظ حتى بشرف التطبيع. وهذا ليس تحليلاً بل توصيف واقعي لما حدث، ولا ننسى طبعاً تفجير ميناء بيروت الذي كان تمهيداً لعملية الترکيع فيما أسموه اتفاق «ترسيم الحدود».

وقد كان وزير المياه والري الأردني الأسبق منذر حدادين الذي طبعت بلاده علاقاتها مع تل أبيب، كان صريحاً جداً عندما سأله المذيع عن رأيه في سرقة إسرائيل للمياه الأردنية، فأجابه حدادين: «إسرائيل لا تسرق المياه الأردنية مطلقاً، ولا تحتاج أصلاً للجوء إلى أساليب السرقة، إسرائيل تغتصب كل ما تريد جهاراً نهاراً أمام أعيننا، ولا نستطيع حتى أن نشتكي أو نتذمر، فما بالك أن نمانع أو ترفع صوتنا.» وهذا الكلام الصادق ينسحب على كل العرب دون استثناء. كيف تتوقع للعرب القابعين في الحضن الأمريكي أو الفرنسي أو الأوروبي أن يواجهوا إسرائيل أو يرفضوا طلباتها؟ مجنون يحكي وعاقل يسمع.

أليس من المضحك ان تتحدث عن تطبيع مع الجهة التي تتحكم وتدعم وتحمي أصلاً الكثير من الأنظمة العربية وحكامها وسياساتها منذ عقود؟

* كاتب واعلامي سوري

السياسيون ودموعهم أو نظرات في العبرات

مالك التريكي *

كان مؤثرا مشهد لولا داسيلفا باكيا في حفل تنصيبه رئيسا لعهدة ثالثة، وطائر فينيق منبعثا من رماد حرائق التنكيل والتغييب التي استهدفته بها قوى الرجعية البرازيلية. قطع لولا خطابه لأن الدموع غلبته لما ذكر «العاطلين عن العمل ممن يقفون قرب الإشارات الضوئية في الشوارع رافعين لافتات تحمل عبارة تصيبنا بالخزي جميعا: من فضلكم ساعدوني بما تستطيعون». كان مشهدا نادرا لا يكاد يكون له شبيه في عالم السياسة. إذ لم يسجل لنا التاريخ المعاصر، في باب ما يمكن أن يسمى «دموع الساسة والحكام»، إلا بضعة مشاهد، مثل: عبارات جيمس بيكر العبرى (أي الدامعة) أثناء تأبينه لصديق عمره جورج بوش الأب؛ ودموع التأثر التي بدت على منداس فرانس (السياسي اليساري الذي رأس مجلس الوزراء الفرنسي لسبعة أشهر في منتصف الخمسينيات) فزادته في حفل تنصيب ميتران في مايو 1981 نبلا على نبل؛ ونظرات مارغريت تاتشر وعبراتها من خلف زجاج نافذة السيارة وهي تفارق 10 داوننغ ستريت الفراق الأخير ذات يوم من نوفمبر 1990. كما شوهد الملك الحسن الثاني باكيا بحرقة أخاه الأصغر الأمير عبد الله، والد الباحث الأكاديمي هشام العلوي. أما بورقيبة، فنعلم أن من المؤرخين من يرى أن مشاهد البكاء في بعض خطبه كانت مفتعلة ومقررة سلفا، نظرا لتجربته في التمثيل المسرحي ولاهتمامه بعلم النفس التحليلي كمادة فرعية أثناء دراسته للحقوق والعلوم السياسية في باريس. ولكن حتى إن صح هذا، فهو جانب واحد من الصورة. أما الجانب الآخر فهو أن بورقيبة كان يبكي بصدق كلما ذكر أمه، كما بكى بعفوية واضحة عندما ذكر في محاضراته في معهد الصحافة وعلوم الإخبار كيف أن والده كان من رجال منطقة الساحل الذين رفضوا الرضوخ لإجراءات الجباية التعسفية التي كانت تحكم على الفلاحين بالفقر الدائم حتى تملأ خزينة الباي بالخيرات المنهوبة، فانتقم منهم العساكر ضربا مبرحا بالفلقة قبل وضع برادع الحمير على كواهلهم قصد إهانتهم وتحقيرهم. وكان دأب عساكر الباي، في الأزمنة التي سبقت الاحتلال الفرنسي، أن يغيروا بالتحالف مع بعض قبائل البدو على الأهالي والفلاحين وينتزعوا منهم محاصيلهم وأملاكهم وحلي نسائهم.

كما أذكر أني شاهدت بورقيبة على التلفزيون يبكي في مجلس عزاء قريبه (الوزير) الهادي خفشة. وروى الأستاذ محمد مزالي أن بورقيبة استدعاه على عجل هو ومحمد الصيّاح أوائل الثمانينيات وقال لهما، والعبرة تخنقه، إنه حزين مصدوم لأنه سمع للتو في الإذاعة أن عشرات آلاف المواطنين لا يزالون يسكنون في الأكواخ، بينما كان الظن عنده أن برنامج إزالة الأكواخ وتعويضها بمساكن شعبية قد استكمل منذ سنين، ثم أمرهما بمراجعة الميزانية العمومية لاستكمال البرنامج قبل نهاية العام. وهذا دليل إضافي على أن جلّ بكاء بورقيبة، إن لم يكن كله، قد كان عفويا صادقا. إذ ليس من العقل ولا العدل أن يوصم البكاء في مواقف الحزن وفي المجالس الخاصة، بعيدا عن أعين الجمهور، بأنه من فعل التذاكي السياسي والإخراج المسرحي.

وكل ما سبق دليل على عدم صحة القول بأن قاموس السياسة لا يتسع إلا للأنانية والكذب والغدر وطلب السلطة لمجرد إشباع شهوة التسلط. بل إن في السياسة، كما كتب الأستاذ مزالي مرارا، متسعا للصدق وعلو الهمة. كما أن من الساسة، على ندرتهم، من يبقى ثابتا على المبدأ حريصا على خدمة الصالح العام، مقدما مصلحة الأمة على مصالحه الشخصية أو الحزبية والعائلية.

كنت في العاصمة السنغالية داكار لما أتاها لولا في فبراير 2011 للمشاركة في المنتدى الاجتماعي العالمي. كان قد غادر الحكم للتو محترما محبوبا وأكثر شعبية من ذي قبل. وجّه التحية للثورة الشعبية العربية في تونس ومصر، وقال إن الآمال في انبثاق عالم جديد لم يتم إحياؤها في أمريكا اللاتينية فقط، بل وعلى وجه الخصوص في شوارع تونس والقاهرة. كما أذكر أن لولا شرح، على هامش قمة العشرين في لندن عام 2009، أن سبب أزمات النظام العولمي النيوليبرالي المتوحش هو أنه صار ضربا من السحر الذي يحول العلامات والومضات الإلكترونية على شاشات الكومبيوتر إلى أرباح وثروات لا يتم في مقابلها تقديم أي خدمة ولا إنتاج أي سلعة ولا حتى مسمار أو برغي أو حذاء.

كوتيشن: قاموس السياسة لا يتسع إلا للأنانية والكذب والغدر وطلب السلطة لمجرد إشباع شهوة التسلط. بل إن في السياسة، كما كتب الأستاذ مزالي مرارا، متسعا للصدق وعلو الهمة. كما أن من الساسة، على ندرتهم، من يبقى ثابتا على المبدأ حريصا على خدمة الصالح العام، مقدما مصلحة الأمة على مصالحه الشخصية أو الحزبية والعائلية

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ليلي جيمس تتقمص شخصية «الأسطورة» آفا غاردنر

الممثلة البريطانية الشابة ليلي جيمس التقطت لها صور نشرت على بعض مواقع الإنترنت أثناء تحولها إلى شخصية الفنانة الراحلة «الأسطورة» آفا غاردنر، التي تعتبر واحدة من أشهر الممثلات في تاريخ هوليوود وإيطاليا، قبل رحيلها مطلع التسعينيات.

ليلي جيمس ظهرت بتلك الإطلالة أثناء ترويجها لمنتج جديد في عالم العناية بالبشرة، وذلك بعدما تألقت في أكثر من دور، أبرزها في فيلم «سندريلا» الذي نالت عنه جوائز عديدة.

أحوال الناس

● أصدر **الدكتور أحمد بهي الدين** رئيس الهيئة العامة للكتاب في مصر، قرارا بتولي **الدكتورة فاطمة قنديل** رئاسة تحرير سلسلة نجيب محفوظ التي تصدر عن الهيئة، وذلك بعدما أصدرت وزيرة الثقافة **الدكتورة نيفين الكيلاني** خلال الأيام الماضية قرارا بإعادة إصدارها بعد توقفها لسنوات.

● صدر عن دار نثر للنشر في محافظة مسقط كتاب «دريشة وحكاية غرفة» لمؤلفه **خليفة بن سلطان العبري**.

● احتفلت «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية» اللبنانية بتوقيع كتاب «من كل وادٍ صدىً» لمؤلفه **الدكتور سابا قيصر زريق** في مركز الصفدي الثقافي– قاعة طرابلس.

● افتتح الفنان التشكيلي المصري **محمد عبلة** معرضه «ليالي المدينة» في غاليري مصر في الزمالك. ويستمر المعرض في استقبال الزوار حتى 12 كانون الثاني/ يناير الجاري.

6 نساء يقطعن 8000 كيلومتر تجذيفاً في المحيط الهادئ تضامناً مع مرضى السرطان

■ ليما – أ ف ب: انطلقت ستّ نساء مساء الأربعاء من بيرو على عوّامة سباحة في مغامرة تجذيف «غير مسبوقة» ترمي إلى قطع مسافة 8000 كيلومتر تفصل بين ليما وجزيرة موريا في المحيط الهادئ، كخطوة تضامنية مع مرضى السرطان.

وتولّت الفرنسية ستيفاني جيير بارنيه تنظيم المشروع المسمّى «كاب أوبتيميست» والرامي إلى مساعدة الأطفال المصابين بالسرطان. وسبق أن تحدّت المرأة البالغة 47 عاماً أربعة أنواع من السرطان.

وأشارت إلى أنّ «المشروع يمتد على ثلاث سنوات وانطلق اليوم»، مضيفةً: «سنجذف ليلاً ونهاراً للوصول في نهاية آذار/ مارس إلى موريا». وأوضحت أنّ النساء اللواتي تراوح أعمارهنّ بين 22 و47 عاماً سيتناوبن على التجذيف.

وستسعى النساء، وهنّ خمس فرنسيات وإسبانية واحدة، أربع بينهنّ بطلات في مجال الإنقاذ البحري، إلى قطع مسافة خمسة إلى ستة كيلومترات كل ساعة، برفقة قارب لمساعدتهنّ في حال احتجن لأي مساعدة. وقالت ستيفاني جيير بارنيه: «في البداية، بدا أنّ المسار الأقصر يمرّ عبر المكسيك لكننا علمنا لاحقاً بقصة رحلة الكونتيكي الاستكشافية التي ألهمتنا كثيراً لأنّ ستة رجال أنجزوها بينما نحن ست نساء». وأكدت الإسبانية إتزيار أباسكال (34 عاماً) أنّ «إنجاز هذه الرحلة المذهلة يمثل «تحدّياً رياضياً كبيراً»، مشيرةً إلى أنّ والديها كانا يعانيان مرض السرطان. وقالت: «تعلّمت منهما أنّ الاستسلام لا ينبغي أن يكون بين الخيارات المطروحة».

ويهدف مشروع «كاب أوبتيميست» إلى جمع تبرعات لجمعية «هوب تيم أيست» التي توّفر دعماً عن طريق الرياضة للمرضى الذين يتعالجون من أمراض مزمنة أو في مرحلة التعافي منها.

المكسيك: مقتل 29 شخصا على الأقل خلال اعتقال ابن «ملك المخدرات»

■ مكسيكو سيتي – رويترز: قال وزير الدفاع المكسيكي، لويس كريسينسيو ساندوفال، أمس الجمعة، إن 19 ممن يُشتبه في أنهم أفراد عصابة وعشرة من أفراد الأمن لقوا حتفهم خلال الأحداث المحيطة باعتقال أوفيديو جوزمان زعيم إحدى عصابات المخدرات المكسيكية في ولاية سينالوا شمال البلاد.

وألقت قوات الأمن المكسيكية الخميس القبض على جوزمان، وهو ابن «ملك تجارة المخدرات» المسجون خواكين «إل تشابو» جوزمان، مما أثار موجة من العنف في أنحاء سينالوا.

وقال ساندوفال في مؤتمر صحافي معتاد إن 21 اعتُقلوا خلال العمليات. وأضاف أنه لا توجد أي تقارير تفيد بوقوع وفيات في صفوف المدنيين.

وقالت السلطات إن المطار في كواليكان عاصمة سينالوا لا يزال مغلقاً أمس الجمعة.

وحسب الحكومة، فإن أوفيديو الآن محتجز في سجن اتحادي تحت حراسة مشددة.

محمد ونوح أكثر الأسماء انتشارا بين مواليد هولندا

■ روتردام – الأناضول: حل اسم «محمد» في المرتبة الثانية ضمن قائمة أكثر الأسماء انتشاراً بين مواليد عام 2022 في هولندا، وسبقه اسم «نوه» الذي يعني بالعربية «نوح». وأوضحت البيانات الصادرة عن بنك التأمين الاجتماعي الهولندي، أنه تم إطلاق اسم «نوح» على 871 مولوداً ذكراً في هولندا عام 2022 بينما أطلق اسم «محمد» على 671 مولوداً. وأضافت البيانات أنه على صعيد المواليد الإناث، كان الاسم «إيما» الأكثر انتشاراً، وأطلق على 677 مولودة أنثى. وفي السياق، أوضح بنك التأمين الاجتماعي الهولندي أن تسمية المواليد خلال العام الماضي كانت قائمة أيضاً على الخلفيات الدينية للآباء.

اكتشاف نوع جديد من الأفاعي في منطقة الأمازون

■ كيتو – أ ف ب: اكتشف فريق من العلماء نوعاً جديداً من أفعى البوا القزمية في منطقة الأمازون الإكوادورية، هو بمثابة «آثار تاريخية» في عالم الحيوان.

وأوضحت وزارة البيئة أن تسمية «تروبيدوفيس كاكوانغوا» أطلقت على الأفعى «تكريماً للناشطة الإكوادورية دولوريس كاكوانغو» التي كانت رائدة في النضال من أجل حقوق السكان الأصليين وأسست أول المدارس الثنائية اللغة.

وعُثر على عينتين من «تروبيدوفيس كاكوانغوا» إحداهما في محمية «كولونسو تشالوباس» الوطنية في مقاطعة نابو (وسط شرق) والثانية في محمية «سوماك كاوساي» الخاصة في مقاطعة باستاسا المجاورة (شرق) ويصل طول هذه الأفعى إلى 20 سنتيمتراً، في حين أن ألوانها وأنماطها مشابهة جداً لتلك الموجودة في البوا العادية.

واعتبر الباحث الإكوادوري ماريو يانيس من المعهد الوطني للتنوع البيولوجي أن «العثور على إحدى الأفاعي من هذا النوع يشكّل امتيازاً مهماً» للباحثين، إذ إنها «بمثابة آثار تاريخية نظراً إلى كونها قديمة جداً».

نصف الأنهر الجليدية في العالم مُهدد بالزوال

■ واشنطن – أ ف ب: يواجه نصف الأنهر الجليدية في العالم وتحديداً الأصغر بينها خطر الزوال بحلول نهاية القرن الحالي بسبب ظاهرة التغير المناخي، إلا أنّ الحدّ بأقصى ما يمكن من الاحترار المناخي يساعد على إنقاذ الأنهر الأخرى، حسب دراسة حديثة.

وتطرح هذه الدراسة المنشورة في مجلة «ساينس» المرموقة التوقعات الأكثر دقة التي جرى التوصل لها حتى اليوم في شأن مستقبل 215 ألف نهر جليدي في العالم.

وينبّه معدّوها إلى أهمية اتخاذ خطوات تحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة المسؤولة عن التغير المناخي، بهدف الحدّ من ذوبان الأنهر الجليدية والعواقب الناجمة عنه كارتفاع مستوى مياه البحار والنقص في الموارد المائية.

وتقول المشاركة في إعداد الدراسة ريجين هوك: «أعتقد أنّ دراستنا تحمل بصيص أمل صغيراً ورسالة إيجابية، لأنّها تؤكّد أن البشر قادرون على إحداث فرق وأنّ اتخاذ تدابير في شأن حل هذه المسألة أمر مهم». وتتميز الدراسة بأنها تطرقت إلى التأثير المباشر الذي يحدثه الاحترار المناخي ضمن سيناريوهات عدة محتملة (+1,5 درجة مئوية +2 درجة مئوية +3 درجات مئوية+4 درجات مئوية) على الأنهر الجليدية، من أجل توجيه القرارات السياسية بصورة أفضل.

إذا اقتصر ارتفاع درجة حرارة الأرض على 1,5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية، وهو الهدف الأكثر طموحاً لاتفاقية باريس المناخية، فسيزول 49 , من الأنهر الجليدية في العالم بحلول 2100.

أوكرانيا تحتفل بعيد الميلاد ... رغم الحرب وأهوالها

يحتفل الأقباط الأرثوذوكس في كل أنحاء العالم اليوم السابع من يناير/ كانون الثاني، بعيد الميلاد، ومن بينهم أقباط أوكرانيا.. وفي الصورة أحد مظاهر الاحتفالات التي تشهدها البلاد رغم أهوال الحرب التي تشنها عليهم روسيا بوتين.

أمريكي يقتل 7 من أفراد عائلته... ثم ينتحر

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أقدم رجل في الثانية والأربعين في غرب الولايات المتحدة على قتل أبنائه الخمسة وزوجته وحماته بسلاح ناري ثم انتحر، بعد أسبوعين من تقديم زوجته طلب الطلاق رسمياً، وفقاً لما أعلنت السلطات المحلية. وأظهرت التحقيقات الأولية «أن المشتبه فيه انتحر بعد أن قتل سبعة أشخاص آخرين في المنزل» حسب بيان لبلدية مدينة إينوك سيتي في ولاية يوتا، حيث وقعت المأساة. وعثرت الشرطة على الجثث الثماني بعد ظهر الأربعاء وكانت تحمل كلها آثار «إصابات بأعيرة نارية»، حسب البيان.

وتعود خمس من الجثث إلى أبنائه الذين تراوح أعمارهم بين 4 و17 عاماً. كذلك قتل المشتبه فيه مايكل هايت زوجته البالغة 40 عاماً وحماته البالغة 78 عاماً، قبل أن يطلق النار على نفسه.

وأوضح رئيس بلدية إينوك جيفري تشيسنات، وهو جار العائلة، في مؤتمر صحافي، أن الأم توشا هايت تقدمت «بطلب للطلاق (...) في 21 كانون الأول/ ديسمبر» الفائت.

وأفاد البيت الأبيض بأن الرئيس جو بايدن وزوجته جيل يشعران بالحزن «مع أهالي مدينة إينوك».

وأضافت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار في بيان أن «أمريكيين كثراً فقدوا أحباءهم أو انقلبت حياتهم رأساً على عقب بسبب العنف المسلح».

لحظة حرية

الحنين إلى الياسمين

غادة السمان

يصلني باستمرار العديد من الرسائل التي تعتب عليّ لأنني أكتب حبي لفلسطين ولبنان وليس لدمشق وسوريا.

ولانني أعرف غزارة الكتب التي أصدرتها، لا يستطيع كثيرون الاطلاع عليها قبل إصدار أحكامهم، ولا أعتب عليهم، ولكنني أدلهم على منبع سوء تقديرهم. فقد كتبت عن دمشق في العديد من كتبي، بل وكرست كتاباً لا مقالة فقط، عن حبي لمسقط قلبي ومدينتي الأم دمشق، ومن هذه الكتب مثلاً كتابي «رسائل الحنين إلى الياسمين» كما يجدها العاتبون في رواياتي، كروايتي «فسيفاء دمشقية»، وكما في آخر رواية أصدرتها وعنوانها «يا دمشق وداعاً»، وهو وداع العشاق الذي يعودون عنه بعد ثوان. والرواية مترجمة إلى الإنكليزية فور صدورها عن منشورات «دارف» لندن. ولا تتسع هذه الصفحة لذكر ما كتبته عن دمشق واللاذقية أيضاً (مدينة أمي) والعتب عليّ أغفره، فقد أصدرت الآن خمسين كتاباً الكثير منها عن دمشق وبوحي منها، وليس بوسع من يكتب لي رسالة عتاب أن يطالعها كلها أولاً!

أن يكون المرء كاتباً يعني أن يتقبل الكثير من رسائل سوء التفاهم مع قراء لم يطالعوا كل ما أكتبه، وأؤكد لهم جميعاً أن مياه نهر بردى هي التي تسيل في شرايين، لا مياه نهر السين، على الرغم من إقامتي على ضفته منذ أعوام طويلة. العتاب مقبول مع لفت النظر إلى ضرورة قراءة كتبي قبل توجيه تهمة الخيانة العاطفية العظمى لي: نيسان دمشق في أبجديتي! فهي حاضرة علناً في معظم ما أخطه.

ألو... سنة 2023

هل نبدأ عاماً جديداً حقاً، أم أن أرقام السنوات تتبدل وكل شيء يبقى على حاله في عالمنا العربي؟

فلسطين ما زالت تعاني من الاحتلال الإسرائيلي المتوحش... ولبنان مازال لحظة كتابة هذه السطور يبحث عمن يرضى بحمل المسؤولية فتعيد البنوك للناس أموالهم التي أودعوها فيها وصاروا يطردون حين يذهبون إلى ذلك البنك طلباً لبعضها أو كلها، وهذا حقهم.

ولن أتحدث عن بقية مآسي عالمنا العربي، ولعنة الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاول تطبيع حضوره حتى باحتلاله لفلسطين.. ألو سنة 2023. لا جديد في مخابرتنا هذه فلماذا تطول؟

ها أنا أغلق سماعة الهاتف، فكل ما أرغب في كونه يعرفه القراء.. ألو سنة 2023، تستطيعين تبديل رقمك الهاتفي.. كأن يصير (تلفون 2024). إننا نبحث عن تبديل آخر، فهل يحدث ذلك وتستحقين لقب سنة جديدة، أم أن مآسي عالمنا العربي ستتكرر؟

قاموس النكات

شعرت بالذنب وأنا أطالع ما كتبته ونحن نستقبل سنة جديدة.. وتكفيراً عن ذنب جرثومة الاكتئاب التي قد أصيب بها القارئ، اشتريت «قاموس النكات» في غارتي الأخيرة على المكتبات الفرنسية، وقلت لنفسي: سيبدأ القارئ معي سنة جديدة ضاحكاً مع قاموس النكات! وإليكم بعض ما ورد فيه، و«القاموس» صادر عن منشورات «بنغوين» البريطانية، وهو بالإنكليزية، ويقع في 230 صفحة. ولكن عالمنا المعاصر لم يعد يميز بين النكتة الجريئة والسخرية اللئيمة، ولأنني فاشلة في اختراع النكات أنقل اليكم بعض ما ورد في ذلك الكتاب الذي لا تخلو أقوال بعضهم فيه من اللؤم، كما أن بعض الأقوال منقولة عن لسان الكثير من أشهر الأدباء.

نسي عيد ميلادي!

النكات في الكتاب لا تخلو من بعض المرارة. منها قول أحدهم: أنا مكتئب لأنه حتى أخي التوأم نسي عيد ميلادي!

(نكتة) أخرى: يقول الزوج لزوجته: لقد نسيتِ هذه المرة عيد ميلادي. ترد عليه: وأنتِ أيضاً نسيت عيد ميلادي. يقول لها بلؤم: لأنك لا تبدين أكبر سناً! وذكرني ذلك بزوجة صحافي ما إن يقوم بزيارة مليونير من بلد عربي بيروت حتى تدعوه للعشاء بمناسبة عيد ميلادها وكي لا ينسى أن يحمل لها هدية حين يحضر للعشاء. وهكذا أقامت عيد ميلادها عدة مرات في سنة واحدة، كلما زار ثري عربي لبنان وزوجها، وادعت أمام كل منهم أن زيارته تصادفت مع عيد ميلادها؟

السخرية من أطباء الأسنان

قاموس النكات لا ينسى أطباء الأسنان، ونقرأ: يقول أحدهم: هل يؤلمك طبيب أسنانك. أجاب صديقه: قطعاً، إلا حين قرأت فاتورته! وقول أحدهم: الشيء الوحيد الممتع مع طبيب الأسنان هو أنه يزيد شهيتك للطعام بلا ألم. أما عن محاولات إنقاص الوزن فنقرأ قول إحداهن: الشيء الجيد في محاولات إنقاص الوزن أنه يساعدك على زيادة وزنك ولكن ببطء أكثر! وقول إحداهن: المأساة مع إنقاص الوزن هي أنك لا تأكل ما تشتهيه وتأكل ما تكرهه.

بين النكتة والسخرية

يحمل الكتاب عنوان «قاموس النكات» ووجته في حقيقته قاموس المرارة الضاحكة والسخرية من الذات، كقول أحدهم: لا تقلقي، فالكلب الذي يعوي لا يعض. وترد عليه: نعم، ولكن هل يعرف الكلب ذلك؟

أما عن التملق، فيقول الكاتب مارك توين: أستطيع أن أعيش شهرين على التملق الجيد لي. ويقول آخر: التملق هو أن تقول للآخرين ما يظنونه حول أنفسهم. ويقول برنارد شو: ما يمتع الرجل الذي تتملقه شعوره بأنك تجده يستحق التملق!

وعن الفنادق نقرأ سخرية أحدهم: في الفندق الرخيص كان بوسعي أن أرى ضوء القمر من الثقوب في سقف غرفتي!

وعن «الوحشة» تقرأ أن مريضاً يقول لطبيبه النفسي: أشعر بالوحشة لأنه لدي الانطباع بأن أحداً لا يراني. ويقول الطبيب للممرضة: احضري المريض، ألا ترين أنني وحدي؟

ويقول برناردشو: الحب مبالغة كبيرة حول الفارق بين شخص ما وآخر. الحب هو مجرد كلمة من أربعة حروف.

ويقول البريطاني صموئيل جونسون: الرجل عادة بعدما يجد طعاماً شهياً أعدته زوجته، يفضل ذلك على أن تتحدث باللغة اللاتينية!

وأختم بقول زوجة لزوجها: جارنا يقبل زوجته كل صباح قبل الذهاب إلى العمل، فلماذا لا تفعل ذلك؟

يرد عليها الزوج: لأنني لا أعرف الجارة!

يقول رجل لطبيبه النفسي: أشعر برغبة طاغية في الانتحار.

ويقول له الطبيب: أرجو أن تسدد الفاتورة قبل كل لقاء، لا بعده!

وأختم بنكتة لا تبدو لي كذلك، حيث يسأل العريس عروسه ليلة عرسها: هل أنا أول رجل في حياتك؟ وترد عليه: لماذا يسألني ذلك كل رجل عرفته قبلك؟